معجم القرآن

وهو قاموس مفردات القرآن وغريبه

فيه

تفسير ، لغة ، أدب ، علم ، اجتماع ، فلسفة

أصول الكلمات ودلالاتها ، وتاريخ الكتب السماوية والأديان ، و بعض الأعلام

ألف هذا المعجم ورتبه وفسره وعلق عليه

المحامى

عبد الرؤوف المصرى

"أبو رزق"

خريج الأزهر والجامعة المصرية وجامعتى برلين وفينا والمدرس فيهما سابقاً

الطبعة الثانية

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

مطبعة حجازى

بالقاهرة

893.7K84
EM
V.1-2

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

... والنقد معلّم حصيف وجميل ،
إذا أُريد به الحق لذاته . والناقد الأبيّ
هو العفّ الكريم الذى يستدرك على
الخطأ بالصواب ويرشد اليه ؛ ليردّ الحقّ على
حافرته ؛ لأن الكمال الإنساني محدود ،
لا يستوعب العصمة ، وهى لله وحده .

المؤلف

V.1

الاهـــداء

إلى سيدى عطوفة أحمد حامى باشا عبد الباقي

الزعيم الفلسطيني الكبير

إن كانت النفوس تقدر منازلها بما تملك من الأموال ، فيا خسارة الفضيلة والثقافة والأعمال الوطنية ، وإن كانت تقدر بأعمالها فما أكبر أعمالك وأجل مآثرك وأعلى مرماك ، وما أقربك إلى كل نفس ، وأحبك إلى كل قلب ؛ لأنك شدت للباقيات الصالحات مناراً باقياً مدى الدهور ، وناطقاً مثلا شروداً .

إن خلال العظماء في كل جيل وفي كل أمة تميزت في الجد والحزم ، والاختيار والإقدام ، والحصافة والاصابة ، وهي هي التى قام بها قادة الأمم وقادة الانسانية « معلمو العالم » وقامت بهم وخلدتهم ، وهذه الخلال هي التى قامت بك وقمت بها وهي التى تخلدك عظيما من العظماء وقائداً من القواد الموفقين .

ونفسك العبقرية « التى كونها الله فيك » هي التى تداركت بعض حالات أمة ، فكونتها باحساسها الحيوى التاريخى ، حيث نفخت فيها نفحة علوية ، أرسلت إليها الحياة تدب فيها من ثلاث جهات :

١ — حياة اقتصادية : وهي مشاهدة فيما بثثته في البلاد من المصارف ومن مشاريع اقتصادية عامة .

٢ — حياة وطنية : وهي مشاهــدة في البعث الحسى وفي الوثبات الاجتماعيـة وفي اليقظات النفسية التى تكونت منهـا النهضة الوطنية الفعالة في هذه البلاد .

٣ — حياة ثقافية : وهي ذات نواحٍ : إنشاء مدارس خيرية للأيتام ، ونشر مطبوعات علمية ، وليست مباشرتك طبع قاموسى « معجم القرآن » أول بوادرك .

ويشهد أعمالك البارة الخالدة ، الله والملائكة والناس أجمعون ، وتشهدها الأجيال القادمة جيلا بعد جيل .

سيدى

كنت أستمع إلى ما تفيض فيه من المباحث العلمية والثقافية ، وكنت تدلنى على عديد النقص في المكتبة العربية ، ومنها معجم للقرآن يسهل تناوله للمراجعين ، وهأنذا ألبي نداءك فى سد هذا النقص ، وإني مع هذا الاعتراف أقدمه إليك مقدراً فضلك وسداد توجيهك .

نابلس — فلسطين　　　　　　عبد الرؤوف المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(الحمد لله على آلائه ، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المنزل عليه : «القرآن هدى للناس .
وبينات من الهدى والفرقان» وعلى آله الطيبين)

وبعد ، فعلى مقدار ما بذل علماؤنا السابقون واللاحقون ، للقرآن الكريم ، من عناية عظيمة فائقة الوصف بشتى الألوان العلمية ، فى التفاسير التى لا تحصى ؛ فانه لم يفكر أحد — فيما أعلم — فى وضع معجم له ، سهل الترتيب والمأخذ .

غير أنه يوجد مفردات غريب القرآن فى كتب ؛ إما رموزاً مقتضبة الدلالات لا تفرج لطالبها ، وإما ذات فيض لغوى فقط لكنها عارية عن الترتيب مشوشة الارشاد لا ينال قاصدها مطلبه بسهولة ؛ لهذا رغبت فى إخراج هذا المعجم المسمى بـ « معجم القرآن » مستوفى المادة ، خصب البحث ، حسن الترتيب ، سهل المأخذ ، لا يستعصى على المستعين به .

ولم أترك فائدة علمية ، أو تاريخية ، أو اجتماعية ، أو فلسفية ، وثيقة الصلة بموضوعها إلا أثبتُّها إتماماً للفائدة ، إلى العلاقة اللغوية والتشريعية ، ليستفيد منه المتعلم ويتذكر به العالم .

عكفت على إخراجه بضع سنين ، وراجعت لأجله من التفاسير والمعاجم ، والكتب المتنوعة المواضيع ، ثمانين كتاباً ونيّفا ، حتى أخرجته على هذه الحالة التي تراها بين يديك أيها القارئ الكريم

وإني أرجو ممن يطلع على خطأ أو قصور أن يعذر ويرشد ؛ فهذا منتهى جهدي بسطته . وإن الكمال المطلق لله تعالى ، وله العصمة وحده وهو المستعان .

مؤلفـــه

عبد الرءوف بن رزق بن إسماعيل المصرى

المعروف بـ (أبي رزق)

نابلس في ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ هـ

٦ / ٦ / ١٩٤١ م

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

التعريف بهذا المعجم

« ١ » أخذت الكلمة (من القرآن) بحالها من غير نظر إلى ذكر أصلها المشتقة منه . مثلا : (المنشآت) . أخذت هذه الكلمة بلفظها ولم أنظر إلى أصلها المشتقة منه وهو فعل نشأ وأُنشأ ثم منشأة ومنشآت و . . . الخ .

« ٢ » ذكرت الكلمة دون أن أعير الحروف الداخلة عليها التفاتا ، مثلا : ألْ المعرّفة فى (الأيامى) وحرف الجر فى (بذاتِ الصدور) وحرف العطف فى (فَانْبَجَسَتْ) فقد ذكرت هذه الكلمات (أيامى ، وذات الصدور ، وانبجست) مجردة عن الزوائد الطارئة عليها ، إلا أني ذكرت بعض حروف المضارعة والسين .

« ٣ » (انظر كلمة كذا) . هذه إشارة إلى أن هنالك لُحْمَةَ قائمة بين الكلمتين ، سواء أكانت هذه اللحمة لفظية مثل : (أُملِي ومليًا ، ويستحسرون وحسرة) أم معنوية ، مثل : (شعوبًا وأُمّة ، وأصرّوا واستحوذ ، والنكاح وسرّ وحرْث ولباس) والمقصود من هذه الاشارة هو أن الكلمة المحال عليها ، إما أن تكون أوسع تفسيراً وأوسع بيانًا ، وإما مساوية لها إلا أن فيها ميزةً ما .

« ٤ » اعتبرت فى ترتيب الكلمات الحروف الهجائية مرتبة ترتيبًا مثلثًا : أى الهمزة مع الهمزة وما يليها ، والباء مع الهمزة وما يليها ، ثم الحرف تاء ثم ثاء و . . . الخ

مثال ذلك : آبائك ، آتت ، آثرك و . . . الخ كذلك رتبت بقية الـكلمات على هذا النحو مثل : تُراث ، تَرَبَّص ، تَرْتابوا ... الخ ، ومثل : يَلْبثوا ، يلتقِطْه ، يلتْـكُم ، يَلِـجُ ، يُلْحِدون .

« ٥ » وضعت بجانب كل كلمة اسم السورة ورقم الآية فيها .

« ٦ » إذا كانت الـكلمة مذكورة في القرآن مرة واحدة أو ذكرت أكثر من مرتين وهى ذات دلالة واحـدة ، ذكرتها مرة واحدة فقط ، وأشرت إلى مراجعها ، ولا أكرر ذكرها إلا إذا تعدّد المعنى ، مثلا : كلمة (جُناح) ذُكِرَت فى القرآن الـكريم مرّات ، وتعدّد معناها فيـه ، فكرّرتُ ذكرَها تبعاً لتعدد المعنى المقصود ، وكذلك فعلت بكلمتى أمّة وبصيرة ونحوها . كذلك لم أكرر ذكر الأعلام لأنها فى جميع القرآن ذات معنى واحد ، فلا فائدة من تعدادها ، مثل ثمود وفرعون ، لكنى أشرت إلى المواطن المذكورة فيها من الآيات .

« ٧ » قصدت فى الشرح معنى الـكلمة الذى يريده القرآن ، وقد أشرح أحيانًا ما يحيط بهذه الـكلمة من المعنى الحافّ بها من الآية ذاتها ، لإظهار دلالتها المقصودة ، وأضربت صفحاً عن المعاني اللغويّة المتعددة ، إلا ما كان وثيق الصلة بالمعنى المقصود وليس ثمّةَ عنه غنى ، فقد ذكرتُ ما لزم منه فى التعليق (الحاشية) . وإذا دفعنى البحث إلى ذكر الدلالة الأولى لبعض الـكلمات عبرت عن ذلك بقولى : والأَصل كذا . .

أو مأخوذ من كذا . . . واعتمدت فى هذا النهج من توحيد الأصول والتعديد عنها ، على اجتهادى ، وفى الأكثر على حجة الاسلام الراغب الأصفهانى فهو حجة فى اللغة وتوليدها .

« ٨ » لم أذكر ما ذكره بعض المفسرين من أن فى القرآن كلمات أعجمية ، لأنى أعتقد أن ليس فى القرآن كلمة واحدة أعجمية بقيتْ على عُجْمتها ، أو استعملها القرآن بطابعها الأعجمى ؛ فان العرب استعملتْ هذه الألفاظ فى مخاطباتها بعد أنْ صَقَلَتْها بلغتها العربية صقلاً لم تَدَعْ للعُجْمة طابعها (أى أنهم عرَّبوها فصارتْ عربية) . ولا شك أنه يوجد وِفاقات فى مفردات اللغات بين الأمم المتفرّعة من نجار واحد كالساميّة أو الآريّة ، وربما وجدت هذه الوِفاقات بين الأمم المتجاورة المختلفة النِّجار أيضاً ، لكنى أشرتُ إلى بعض الكلمات المأخوذة من غير العربية ولكن بعد صقلها — طبعاً — بالطابع العربى .

« ٩ » قد يوجد بعد الكلمة المراد شرحها كلمةٌ أو جملة محصورة بين قوسيْن ، والمراد بها أن هذه الكلمة أو الجملة هى سابقة على الكلمة المراد شرحها ، وأن الكلمة المشروحة هى تابعة للكلمة أو الجملة المحصورة . مثال ذلك : خَوْفٍ (آمنهم من) أى آمنهم من خوف ، وإناه (غير ناظرين) أى غير ناظرين إناه ، وأوْسَطهم (قال) أى قال أوسطهم .

الهمزة مع الألف وما يليها

آبائِكَ[١] ابْراهِيمَ واسْماعِيلَ واسْحٰقَ : أى جدك وعمك وأبيك . والمقصد ، نعبد بعدك إلهك وإلههم ، وأصل الأب هو المرجع المتولد منه ، لأنه إنسان تولد من نطفته إنسان آخر ، ولا يمكن تصوره دون تصور الابن الذى يُبْنَى كما بُنى أبوه (البقرة ١٣٣) .

آتَتْ[٢] أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ : أعطت ثمراً ضعفى ما يثمر غيرها مثلها بسبب الوابل (البقرة ٢٦٥ والكهف ٣٣ آتتْ أُكلها) وأصل الاتيان المجىء بسهولة . وفي (يوسف ٣١) وآتتْ كل واحدة منهن سكيناً

آثَرَكَ اللهُ : فضلك الله علينا بالتقوى والصبر ، وأعزك بالملك ، والإيثار التفضيل ، والاستئثار التفرد بالشىء من دون غيره ، وأصله من

---

(١) اسماعيل هو عم يعقوب لا أبوه ، وذكره هنا بوصف الأبوة لأن من عادة العرب أن تدعو العم أباً والخالة أماً كما فى (يوسف ١٠٠) ورفع أبويه على العرش . أى أباه وخالته . ومن ذلك قوله (صلعم) فى عمه العباس : هذا بقية آبائى ، وقوله أيضاً : (ردوا على أبى ، فانى أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود) . ويسمى بالأب كل من كان سبباً فى ايجاد شىء أو إصلاحه أو ظهوره ؛ ولهذا كان أرباب الشرائع المتقدمة ، يطلقون الأب على الله باعتباره السبب الأول ، وكذلك يقال للأب : الإله الأصغر ، وكل من سماه الأقدمون بابن الله فاما لكونه حبراً باراً ، وإما لأنه لم ينسب الى أب حقيقى ، فنسب الى الله بكونه ابنه ، لأن الله أب هذا العالم ، وخالقهم وإليه يرجعون .

(٢) أتى ، جاء ، وآتى أعطى . ويقال : آتى اليه إحساناً إذا فعله ، وكل موضع من الكتاب ذكر فيه (آتينا) فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا) لأن (آتيناهم) يقال فيمن يكون منهم قبول ، (وأوتوا) فيمن لم يكن منهم قبول ، والاتيان يقال للمجىء بالذات وبالأمر وبالتدبير ، وفى الخير والشر ، وفى الأعيان والأعراض .

الأثر ، وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ، ثم استعير الأثر للفضل ، والإيثار للتفضّل (يوسف ٩١) . وفى (النازعات ٣٨) وآثر الحياة الدنيا .

آذَنَّاكَ : أعلمناك بأن ليس منا الآن أحد يشاهد الأصنام . يقال : آذنته بأمرٍ فأذن به ، وأصله من الإذْن ، وهو إيقاع الأمر فى الأُذُنِ (فصلت ٤٧) (انظر كلمة آذان) .

آذنْتُكُم[١] عَلَى سَوَاء : أعلمتكم فاستوينا فى العلم ولم يُطْوَ عن أحدٍ منكم (الأنبياء ١٠٩) ومنه قول قعنب بن أم صاحب :

إن يأذنوا رِيبة طاروا بها فرحاً   مني ، وما أُذنوا من صالح دفنوا

آزرَ[٢] : تارح بن ناحور ، وآزرُ لقبه حيث كان من طرائق قومه . وآزر لفظ قديم معناه النار ، وأطلقه قدماء الفرس والكلدانيون والأشوريون على كوكب المريخ لظنهم أنه من نار ، ثم عبدوه فى صورة عمود وصاروا يلقبون الأشراف منهم بلفظ (آزر) تبركا به . وقد وُجد

---

(١) أصل آذن منقول عن أذن ، إذا علم ، ثم كثر استعماله بمعنى الانذار كما فى (البقرة ٢٧٩) فأذنوا بحرب من الله ، والمقصد هنا حكاية عن النبى (صلعم) وهى : إنى أحسست منكم نبذكم لعهدى بعد ما عرض عليكم توحيد الله وتنزيهه عن الأنداد ، فتوليتم وأعرضتم ، ولهذا نبذ إليكم عهدكم بعد أن اشتهر وشاع ، وإشاعة ذلك عامة ، صرنا فى علمها مستوين . قال ابن حلزة :

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاو يمل منه الثواء

(٢) يقول رودويل فى حاشية ترجمته للقرآن صفحة (٣٢٣—٣٢٤) : إن كلمة آزر محولة عن كلمة (آثر Athar) ، وفى المدرش من سفر التكوين أن إبراهيم سلم للنمروذ بواسطة أبيه (زاره Zarah) عابد الأصنام ، من هنا يظهر أن آزر وزاره لقبان لأبى إبراهيم تارح بن ناحور .

كثيراً فى كتابات البابليين أيضاً ؛ وعليه فان آزر هو اللقب الوثنى لتارح أب إبراهيم ، ويوافق ذلك ما ورد فى تفسير البيضاوى وغيره من أن آزر اسم للإله الذى كان يعبد . وفى تاج العروس أن آزر اسم صنم كانت تعبده العرب (الأنعام ٧٤)

آزَرَهُ[١] : أعانه من المؤازرة وهي المظاهرة والمعاونة ، وأصله من شدِّ الإزار وتمكينه ، ومنه أُخذ فِعْلُ آزرَ ، والأَزْرُ فى (به أَزْرِى) هو العون ، أى عونى وظهرى (الفتح ٢٩) :

الآزِفَةُ : القيامة (النجم ٥٧ والمؤمن ١٨) راجع كلمة أزفت الآزفة تجد تفصيلاً .

آسَفُونَا[٢] : أغضبونا غضباً لا حلم بعده ، فاستوجبوا انتقامنا بتعجيل العذاب لهم ، من أسف إذا اشتدَّ غضبه ، وحقيقته ثوران دم القلب لشهوة الانتقام ، فمتى كان على مَنْ دونه انتشر فصار غضباً ، ومتى كان على مَنْ فوقه انقبض فصار حزناً ؛ والأسف يكون للغضب وللحُزْنِ بتخصيص القرينة ، ومخرجهما واحد (الزخرف ٥٥) .

---

(١) آزر مؤازرة يقال : آزر الزرع بعضه بعضاً إذا تلاحق والتف ، وتأزر النبت تأزراً ، قال الشاعر :

تأزر فيه النبت حتى تخايلت ربــاه ، وحتى ما ترى الشاء نوما

وهذا مثل ضربه القرآن الكريم فى الصحابة (ض) فى مؤازرتهم ومعاونة بعضهم بعضاً وكونهم رحماء بينهم

(٢) قال الراغب : سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال : مخرجهما واحد ولفظهما مختلف ، أى من نازع من يقوى عليه أظهره غضباً وغيظاً ، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً وجزعاً .

آسن (غَيْرِ آسِنٍ)[١] : غير متغيّر الطعم والرائحة . يعنى ماء الجنة لا يتغيّر كماء الدنيا تغيُّراً منكراً (محمد ١٥) .

آسَى : أحزن ، فكيف أحزن ؟ أى لا أحزن على قوم كافرين . والأسى هو الحزن ، وأصله اتباع الفائت بالغمّ (الأعراف ٩٢) .

آلاء الله : نِعَمَ اللهِ ، أى فاذكر نِعَمَ الله تعالى بالشكر والتوحيد ، ومفردها ، أَلَى وإِلَى وإِلْيٌ ، أى نعمة ، وهي الحالة الحسنة (الأعراف ٦٨ و ٧٣) . (انظر كلمة نعمة الله) وفى (النجم ٥٥) آلاء ربك تتمارى . وذُكِرَتْ فى الرحمن ٣١ مرة (فبأى آلاء ربكما تكذّبان) .

من آلِ فِرْعَوْنَ[٢] : قوم فرعون وأهل دينه وحاشيته ، ولا يقال آل إلاّ لأعلام الناطقين وذوى الأقدار العالية مثل الأمراء والأشراف والسادة (البقرة ٤٩ والأعراف ٤٩ وإبراهيم ٦ والمؤمن ٢٨) . انظر كلمة فرعون .

آلهتَكَ : أصنامك ، أى الأصنام التى كان قوم فرعون يعبدونها

---

(١) أسن الماء وأجن إذا تغير طعمه وريحه فهو آسن ، قال يزيد بن معاوية :

لقد سقتنى رضاباً غير ذى أسن　　كالمسك فت على ماء العناقيد

ولأن الماء الراكد الآسن يصلح لنمو البكتريا والعفن والديدان الخيطية والشعرية وغيرها من الأحياء الدقيقة ، المغيرة للماء ، المضرة لشاربه .

(٢) ولا تستعمل الآل للنكرات ولا للأزمنة والأمكنة كما تستعمل كلمة أهل . والصرفيون يقولون : إن آل منقلبة عن أهل ولهذا تصغر بأهيل فأبدلت الهاء بالألف ، وأصل أهل الرجل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ، ثم تجوزوا به فصار لمن يجمعه وإياهم نسب ، ثم اتسع الاستعمال فأطلقوه على من يجمع الرجل وإياهم نسب أو دين أو بيت أو صناعة أو بلد ، ولهذا سموا الزوج أهلا .

وكانوا يصنعونها بأيديهم (الأعراف ١٢٦) . (انظر كلمة الله)

آمِّينَ الْبَيْتَ : عامدين البيت الحرام ، أى لا تتعرضوا لقاصدى الكعبة تعظيما لهم ، ويقال أمّ إذا عمد وقصد ، والأَمُّ القصْدُ المستقيم ، أى التوجه إلى مقصود (المائدة ٣) وأما (آمِينَ) فليستْ من القرآن ، ومعناها استجب يا ربّ .

آنٍ (حَمِيمٍ آنٍ) : ماء شديد الحرارة قد بلغ نهايته فيها . وأصل آنٍ آني مِثل قاضٍ ، وهذه الكلمة من الوفاقات بين العربية والبربرية (الرحمن ٤٤) .

آناءَ اللَّيْلِ : ساعات الليل التي فيها تلاوة القرآن العظيم ، والتلاوة كناية عن التهجّد ، ومفردها (كما قال الأخفش) إنًى ، وزن مِعًى وقيل أنْىٌ وأنْوٌ ، يقال مضى من الليل إنْوان وإنْيان أى ساعتان (آل عمران ١١٣ وطه ٣٠ والمؤمن ٩) .

أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ؟ : أأعلمتهم ما تحذّرهم منه أم لم ؟ أى مستوٍ عندهم إنذارُك وعدمه ، والإنذار هو الاعلام مع التحذير (البقرة ٦) .

آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا : علمتم من اليتامى صلاحاً ووجدتم فيهم هداية فى إدارة شئون الحياة ، فأعطوهم أموالهم من غير تأخير عن حدّ البلوغ والرشد . والأنس خلاف النفور (النساء ٥) .

آنِفًا (قالَ آنِفًا) : مبتدأ ، أى الساعة التى هي فى أول وقت يقرب منا . يقال استأنفت الشيء إذا ابتدأته ، أى أخذت أنفه أى مبدأه ،

والأصل فى الأنف الجارحة ثم استعمل فى حرْف الشيء ، وفى أشرفه . ثم نسِبَتْ العِزَّةُ والذلّةُ إليه (محمد ١٦) .

آنِيَةٍ (عَيْنٍ آنية) : منتهية شدة حرارتها ، يكون منها شراب أهل النار ليسقوا منه (الغاشية ٥) .

بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ : أوْعيةٍ من فضة مثل الكؤوس والأكواب ، أى يُسْقى بها أهل الجنة ، ومفردها إناء وهو ما يوضع فيه الشيء (الدهر ١٥) .

آوَى إِلَيْهِ أخاهُ : ضمّ إليه أخاه بنيامين وأنزله منزلا حسناً . من الأويّ والمأْوَى ، أي الضمّ ، وبهذا المصدر سُمِّي المكان (يوسف ٦٩)

آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ : أنضمّ إلى عشيرة منيعة عزيزة الجانب كأنها ركن جبل فى المنعة لحمايتى ، وهو قول النبي لوط . وهو أيضاً من المأْوَى (المصدر) (هود ٨٠) .

آياتِ الله[1] : القرآن الكريم ، وآيةٌ من القرآن هي كلام متّصل إلى انقطاعه (المؤمن ٤) (انظر كلمة قرآن) .

آيَةً (اجْعَلْ لى آيَةً) : علامةً أعرف[2] بها حَبَلَ امرأتي لِأتلقّي

---

(١) يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم ، إذن فالآية هى الجماعة ، قال برج ابن مسهر الطائي :

خرجنا من النقبين لاحى مثلنا بآياتنا نزجى اللقاح المطافلا

أى خرجنا بجماعتنا نسوق النوق وفرشها (صغارها) . ومن هذا يؤخذ أن آيةمن القرآن الكريم هى جماعة من الحروف مكيفة بتراتيب خاصة وصور مستقلة تحدت البشر فأعجزته .

(٢) قال مزاحم العقيلي :

فإن بغت آية تستعرفان بها يوماً ، فقولا لها : العود الذى اخضرا

النعمة — إذا جاءت — بالشكر . وهو قول زكريا النبي ، وكانت علامته ألا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً . والآية مشتقة من التأيِّي الذي هو التثبت والإقامة على الشيء ، فاستعملتْ في العلامة للملازمَة (عمران ٤١) .

آيةً (بِكلِّ رِيعٍ آيةً) : بناء ضخم مرتفعاً يكون علماً للمارَّة يهتدون به ، والآية هنا هي العلامة الظاهرة . وحقيقتها لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره ؛ فمتى أدْركَ مُدْرِكٌ الظاهرَ منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته ؛ إذ كان حكمهما سواء ، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات (الشعراء ١٢٨)

الآية الكُبْرى : العصا التي قُلبتْ حيَّة في يد موسى وهي معجزته الكبري (النازعات ٢٠)

آياتِنا : عجائب قدرتنا . حيث أُسْرِيَ به (ص) في لحظات من مكة إلى بيت المقدس ورجوعه منه إليها (الإسراء ١) .

الألف مع الباء

أبابيلَ(١) : جَراثيمَ مرض الجُدَريّ الطائرة ، كثيرة متفرقة حلقات

---

(١) قال أبو عبيدة والفراء بأنه جمع لا مفرد له ، وقيل إن أبابيل جمع أبول مثل عجول وعجاجيل ، أو جمع إبالة أو إبال مثل مفتاح ومفاتيح ، أو جمع إبيل مثل سكين وسكاكين ، والصحيح قول أبي عبيدة .

وتقل الشيخ محمد عبده في تفسيره بأنها طيور تحمل حجارة ملوثة بجراثيم ، عن رواية عكرمة ، كما ذكره الأزرقي أيضاً . والذي يظهر أنه هلاك جيش أبرهة لما وقع من =

حلقات مثل جماعات الابل ؛ أهلك الله بها جيش أبْرهة ، فكأنها لشدة فتكها بالأجسام كقذفها بحجارة صلبة (الفيل ٣) وكان قدوم الفيل فى محرم سنة ٥٧ من حكم كسري أنو شروان ، وهى سنة ٩٠١ لغلبة الاسكندر على داريوس ، وسنة ١١٧٦ لبخت نصر ، وسنة ٥٧٠ ميلادية .

═ الارتباك في صفوفه ومن انتشار الجدرى أو الحصبة أو الحميات بسبب العفونة والقمامات المتراكمة ، لاجتماع الجنود فى أماكن تعوزها العناية الصحية ، فكأن فتك الأمراض بالأجسام كقذفها بحجارة صلبة فتاكة .

ومرض الجدرى ما كان يعرف عند العرب قبل هذا الوقت . وذكر المؤرخ الرومانى بروكوبيوس Procope المولود سنة ٥٠٠ م إن أول ظهور الجدري كان فى مصر سنة ٥٥٤ ، وكانت مصر ولاية رومانية ، فنقلت جراثيمه إلى القسطنطينية سنة ٥٦٩ وهى نفس السنة التى ظهر فيها المرض فى جيش أبرهة . ولا يبعد أن الرياح أو الطيور أو الهوام الطائرة هى التى نقلت إليه هذا المكروب . ويؤيد ذلك الرحالة (بروس proce) الايقوسى فى رحلته إلى بلاد الحبشة ما بين سنتى (١٧٦٨ — ١٧٧٢) التى كتب عنها كثيراً مما عثر عليه من الأمور التاريخية والجغرافية والتاريخ الطبيعى وذكر فيما ذكر : أن أبرهة رفع الحصار عن مكة للمرض الذى أصاب جيشه إذ ذاك ، ووصف المرض بأنه الجدرى (الرحلة) .

أما حادثة حماية الكعبة بعناية الله فليست الأولى من نوعها . فقد دافع إله اليهود (يهوفا) عن معبده في أوشليم ورد جيش سنحاريب ملك آشور وعدده (١٨٥ ألفاً) وكان الملك يقوده بنفسه (انظر كتاب تاريخ أمم الشرق لجاستون ماسيرو طبع فرنسا)

وفى سفر الملوك الثانى إصحاح ١٩ نبذة ٣٣ — ٣٥ لذلك قال الرب عن ملك آشور : لا يدخل هذه المدينة . وبعد كلام طويل قال ؛ وكان في تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش آشور ١٨٥ ألفاً ، ولما بكروا صباحاً إذا هم جثث ميتة . انتهى

والحكمة ظاهرة دافع الله عن هيكله فى بيت المقدس ورد سنحاريب ملك آشور الوثنى على أعقابه بعد أن أهلك ١٨٥ ألف جندي بضربة ملك من السماء بسواد ═

أبَارِيقَ : أقداح لها عُرى وخراطيم ، وكل قدح لا عروة له فهو كوب (الواقعة ١٨)

أبّاً[١] : نَبْتٌ ترعاه البهائم ، أو هو المرْعي المتهيئ للرعْي والجزّ . يقال أبّ لسيفه إذا تهيَّأ لِسَلّه (عبس ٣١)

الأَبْتَرُ : المنقطع عن كل خير ، أى أن مُبْغِضَكَ هو المقطوعُ المنسيُّ من خير الدنيا والآخرة . وأصل البتْر قطعُ الذَنَبَ ، ثم استعمل بمَنْ لا عَقِبَ له (الكوثر ٣)

= ليلة ، ولحكمة أخرى أهلك جيش أبرهة المسيحى ليحمى بيتاً آخر تعبد فيه الأوثان منذ قرون ، وكانت فيه قبلا كلمة التوحيد ، ومما قليل تعود إليه على لسان نبى جديد هو محمد بن عبد الله بن آمنة بنت وهب . راجع كتاب (بطل الأنبياء وثورة الاسلام) .

أما مسألة الطير وذكرها بأنها جنود انقضاض تظاهر الغالب فقد ورد ذكره فى كلام العرب ، قال النابغة :

إذا ما غدا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدى بعصائب

وفى مجمع الأمثال : (تبدد بلحمك الطير) وهذا أمر طبيعى فى جميع السباع والجوارح حيث تترقب الحروب لتجترح من الأشلاء المتناثرة ، خصوصاً الطير

والخلاصة : أن للقرآن طرقاً فى التحدث : منها البين الواضح ومنها المفهوم عن طريق المجاز والتشبيه والكناية ، وهذا الحديث الذى نحن بصدده من هذا الباب التصويرى أو الرمزى .

ولا أبعد إذن إذا قلت إن هذه الطير الأبابيل هى جراثيم مجتمعة من الأمراض القاتلة الفتاكة التى نقلتها الهوام الطائرة أو الرياح الى الأمكنة التى تكثر فيها القمامات والعفونة وهى مباءة للحميات والحصبة والجدرى ، فكأن تلقيح هذه الجراثيم للأجسام أشبه فتكا بانقضاض حجارة من سجيل (الحجارة الصلبة) من شدة الهوى من حالق باذن الله طبعاً .

(١) الأب هو المرعى لأنه يؤب أى يؤم وينتج ، قال الشاعر :

جذمنا قيس ، ونجد دارنا ولنا الأب به والمكرع

ابْتَلَى إبْراهيمَ : اختبرَ وامتحن اللهُ رسولَه إبراهيمَ بكلماتٍ فيها التَّعبُّد والتشريع . والبلاء هو اختبار الشيء لظهور جَوْدَتِه أو رداءَتِه دون التعرُّف على حاله ؛ وسُمّيتْ التكاليف بلاءً لأنها مشاقّ على الأبدان ولِكَوْنِها اختبارات من الله ، إما للمسرَّة وشكرها ، وإما للمصيبة والصبر عليها (البقرة ١٢٤) (انظر يكلّف)

أبداً : الأبَد هو مدة الزمان الممتدّ الذى لا يتجزأ كما يتجزأ الزمانُ (انظر كلمة أمداً) يقال زمان كذا ولا يقال أبد كذا (الكهف ٣)

أبْرَمُوا أمْراً : أحكَمَ مشركو مكة أمر كيدِهم ، والإبرام ضدّ النقْض والانحلال (الزخرف ٧٩)

أُبْسِلُوا[1] : أُسْلِمُوا للهلاك ، وهم مُرْتَهَنون بهِ . (انظر كلمة تُبْسَل) والأصل في البَسْل ضَمُّ الشيء ومَنْعه ، ثم استعمل لتقطيب الوَجْه ، ثم للممنوع بالقهر ، ثم للشجاع الذي يَمْتَنِعُ على خَصْمه الظَّفَر به فقيل باسِلٌ (الأنعام ٧٠)

الإبْكارِ : أوائل النهار ، مفردها بُكرة (عمران ٤١ والمؤمن ٥٥)

ابْنَ السَّبِيلِ[2] : المولودَ اللَّقيطَ والغريبَ المنقطع سواء كان فقيراً أم غنياً في بلده (البقرة ١٧٧ والتوبة ٦١)

---

(١) أبسل بعمله إذا أفضح ، واستبسل للحدث إذا استسلم . وأنشد الكسائى :

إذا جاء ساع لهم فاجر تجهمنا قبل أن ينزلا
وأودعنا قبل عير وما جرى كى نذل ونستبسلا

أى نستسلم

(٢) ثمانية أصناف هم مصارف الزكاة : أربعة منها ذكرت بلام الملك وهم « للفقراء =

ولفظ ابن السبيل وحده يدل على مَن لم يُعرف له أصل ينسب إليه فنُسِب إلى السبيل (أى الطريق) الذى وُجد فيه ، وهذا اللفظ أحق به اللقيط من الغريب المنقطع المعلوم النسب والبلد ، ولأن مصرف اللقيط من المصالح العامة مثل ما (فى سبيل الله) من المصالح العامة ؛ وذلك كبناء المدارس والمستشفيات والخدمات الاجتماعية والحيوية للأمة .

الألف مع التاء

أتي أمرُ اللهِ : سيأتي وَعْدُ الله لأنه منتَظَر الوقوع ، وقال أتَى بصيغة الماضى لكونه محقق الإتيان . يقال أتَى للمجيءِ بالذات أو بالأمر أو بالتدبير وفي الخير والشر وفى الأعْيانِ والأعراض (انظر كلمة آتَتْ) (النحل ١) وفى (الذاريات ٤٢) أتَتْ عليه أى أهلكتْه . يقال : أتَى عليه الدهر إذا أهلكه .

= والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم » فان ما يملكونه من الزكاة يتصرفون به وحدهم ، وأربعة من المصالح العامة ، فللادارة فى الحكومة الحق فى صرف هذه المصارف فى وجوه النفع للأمة عامة ، وقد ذكروا بغير لام الملك فلا يحق لهم التصرف بالزكاة لشخصهم دون أن يكون من وراء ذلك منفعة اجتماعية عامة ، وهم : « وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » وابن السبيل الذى هو اللقيط من المصالح العامة ، لتربيتهم وإعدادهم ليكونوا نافعين للمجتمع لا ليكونوا وبالا عليه ، وإن كان اللقطاء فى ديار المسلمين قليلين ، وإنما هى إدارة مدنية ذكرها القرآن قبل أن يذكرها الغربيون بـ (١٣ قرناً) بينما البابا اسكندر السادس سنة ١٤٩٢ م بصفته رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، أصدر قانونا بابوياً يحرم جميع وظائف الكنيسة على هؤلاء اللقطاء وأولادهم وأحفادهم ، وكثير من الأمم الأوربية فى العصور الوسطى ، كانت تأخذ ابن السبيل بجريرة أبيه — إذا عرف أبوه وأجرم — فمعظم القوانين كانت تحرمه من كافة الحقوق المدنية ، وتعامله معاملة اللصوص .

أَتْرابًا[١] : لِدات وقرينات ، أى جعلناهُنَّ نساء مستويات في سن واحدةٍ ؛ ومفردها تِرْب ، وفي الأصل الجارية التى تلعب مع نظائرها فى التراب إبَّان الصغر (الواقعة ٣٨ والنبأ ٣٣) وفى (ص ٥٢) أتراب .

أَتْرفناهم : نعّمناهم ، والترف هو التقلّب فى لِين العيش والتوسّع فى نِعمه ، أى نعّمْنا قوْمَ هودٍ ، فكان منهم مكان شُكرانِ النعمةِ كُفرانها (المؤمنون ٣٣)

اتَّسَقَ[٢] (القمرُ) : إسْتوَى القمر إذا امتلأ وتمَّ فى لياليه البيض بأفاضةِ نوره (الانشاق ١٨)

أتوَكّأ عليها : أعْتمِدُ عليها وأتشدّد بها ، والأصل من الوِكاءِ وهو رباط الشيء ، ثم جُعِل نفس الشيءِ المملوء الذى عليه الرِّباط ، ليتكِئَ عليه ، ثم جُعِل لكل مايُعْتمَد عليه مُتّكأ ، ومنه العصا (انظر كلمة متّكأ وعصا) وفى الأمثال : يَداكَ أوْكَتا وفُوكَ نفخ (طه ١٨)

---

(١) يقال : تاربت الجارية أى حاذتها ، تشبيهاً لها فى التساوى والتماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر ، أو لأنهن يلعبن بالتراب معاً في حال الصبا .

قال كثير :

تارب غيداً إذا استلعبت … كأدم الظباء ترف الكباثا

أى تأكل الأراك

(٢) يقال وسقه فاتسق واستوسق ، فهما مطاوعان لوسق ، مثل اتسع واستوسع ، قال الشاعر :

إن لنا قلائصـــاً حقائقا … مستوسقات لو يجدن سائقا

وأصله من الوسق ، وهو جمع المتفرق ، يقال وسقت الشىء إذا جمعته ، والاتساق هو الاجتماع والاطراد ، وسمى مقدار معلوم من الحمل وسقاً كحمل البعير « انظر كلمه وسق »

الألف مع الثاء

أثابَهُمْ : جازاهم جزاء المحسنين بالايمان ، من الاثابة وهي الجزاء الحسن ، مأخوذ من الثواب وهو ما يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله ، وأصله من الثَّوْب ، وهو رجوع الشيء إلى حالته الأولى التى كان عليها ، أو الحالة المقدَّرة المقصودة بالفكرة ، وهو الثوْب أى اللباس ، سُمِّيَ بذلك لرجوع الغزْل إلى الحالة التي قُدِّرت له ، كما هو الثواب للأعمال المقدَّرة لها (المائدة ٨٨ والفتح ١٨) (انظر كلمتي مثابة ومثُوبة)

أثاثاً[١] : متاع البيت من الفراش والرياش وغيره ، مفردها أثاثة . وكل ما يستعمله المرء في الغطاء والوطاء فهو أثاث ؛ ماعدا النقد (النحل ٨٠) و (في مريم ٧٤) — يقصد منه المال والمتاع الكثير ، وهو مأخوذ من أثَّ إذا كَثُرَ وتكاثف .

أثاروا الأَرضَ : حرثوها وقلبوها لتكون صالحة للزراعة والاستنبات (الروم ٩)

---

(١) بهذه المناسبة أذكر بعض المشروعات الخيرية التى تحس بها بعض نجباء المسلمين ، لأجل تخفيف لوعة الفقير ومواساته وجبر خاطره ؛ فمن هذه المشروعات أنه يوجد فى مكة وقف لاعارة الفقراء أثاثاً تزين به حفلاتهم فى أفراحهم ، كما يوجد وقف آخر لاعارة أدوات السفر والمفروشات للعزائم والولائم ، ويوجد أيضاً وقف لاعارة الحلى والزينة فى الأعراس لفقراء مكة ومتوسطى الحال فيها جبراً لخاطرهم ، فيبرز العروسان فى حلى وحلل سنية وقت زفافهما وعندما ينقضى وقت العرس يرد كل حليه وحلله الى دار الوقف ؛ وبهذه المساعدة يستغنى كل فقير أو متوسط الحال عن شراء ما لا طاقة له بشرائه ، فما أبرك هذا المشروع الجميل وهذا الاحساس السامى . فهل عرف الغربيون مثل هذا ؟ !

أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ : بقيةِ علمٍ بقيتْ عليكم ، تُؤْثَر صحتُها عن الأوّلين الموثوق بهم وبالرواية عنهم ؛ مأخوذ من قولهم سمنتْ الناقةُ على أثارة من شحمٍ ، أى على بقيّة شحمٍ كانت بها من شحم ذاهب ، وأصله من الأَثَرِ ، وهو حصول ما يدلّ على وجود شيء (الأحقاف ٤)

اثَّاقَلْتُمْ : تثاقلتُم وأخْلَدْتُم إلى الراحة ، أي تباطأتم ومِلتُم عن نُصْرَة الله ورسوله والجهاد في سبيل دينه (التوبة ٣٩)

أثاماً[1] : عقاباً ، والأثام هو الإثم . والمراد هنا ما يترتّب عليه وهو العقاب ، وكل فعل مُبْطِئ عن الثواب فهو إثم وأثام (الفرقان ٦٨)

أَثْخَنْتُمُوهُمْ : أكثرتم فيهم القتل ، يقال أَثْخَنَ فى الأرض إذا أكثر فيها القتل . وأصله من الثخانة وهي الغِلْظَة وعدم الإسالة ، أي عدم الاستمرار فى الذهاب ، ومنه استعير لمن أثْقلته الجراح (محمد ٤)

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً : هيّجتْ به خيلُ الغزاةِ في ذلك الوقت غُباراً ، يقال ثار ثوراناً إذا هاج (العاديات ٤)

أثْقَالَهَا : الكامِنَةَ فى جوْفها من الدفائن والأموات ، ومفرد الأثقال ثِقْل (الزلزال ٢)

أَثْلٍ : شَجَرٍ يشبه الطرفا ، إلا أنه أعظمُ منه ، خشبُه جيّد يُصْنَعُ منه

---

(١) وحقيقة الأثم ، قوله (صلعم) والإثم كل ما حاك فى صدرك ، بعد قوله (والبر ما اطمأنت إليه النفس) ، والأثيم والآثم هو متحمل الاثم ، ويقول فلان يتأثم أى يتحرج من الأثم ، وفلان وبال الأثم ، أى سيء العاقبة ، قال الشاعر :

لقد فعلت هذى النوى بى فعلة ... أصاب النوى قبل الممات أثامها

القِصاعُ والجِفانُ ، والأثْل مفرده أثْلَة ، وهي من العضاه طويلة مستقيمة متأثّلة فى الأرض ثابتة الجذور ، ومنه أُخِذَ فعل تأثّل ، ومالٌ غير متأثل أى غير مقْتَنًى ومدَّخرٍ ، واستعير للمعاني كالمجد والشرف (سبأ ١٦)

الألف مع الجيم

أجاءها(١) : جاء مريمَ المخاضُ ، أو ألجأها المخاضُ وألزمها المجىء إلى جذع النخلة توارياً (مريم ٢٣)

أجاجٌ : ماءٌ شديدُ المُلوحة والمرارة ، أى ماء يحرق بملوحته ومرارته (الفرقان ٥٣ وفاطر ١٢) مأخوذ من أجيج النار المضطرمة . يقال : ماء ملحٌ ولا يقال ماء مالح ، وفى (الواقعة ٧٠) أُجاجاً

اجْتَباهُ ربُّه(٢) : قرَّبه ، أى قرَّب اللهُ آدمَ وقَبِله بعد عصيانه ثم توبته وهدايته ، والأصل فى الاجتباء تناوُل جابَةِ الشيء ، أى وَسَطَه ، وهو الاختيار (طه ١٢٢)

إجْتُثَّتْ : اقتطعت جثتها من أصلها واستؤصلت ، لأنها شجرة لا ثبات لها ، من الجثّ وهو ما ارتفع من الأرض كالأكمة والربوة ، ثم

---

(١) الهمزة فى أجاءها للتعدية ، كالباء فى بها من جاء بها ، ومثل هذا قولهم ، شر ما أجاءك الى مخة عرقوب . قال الشاعر : أجاءته المخافة والرجاء

(٢) الأصل من جبى إذا جمع . يقال جبى الخراج إذا جمعه و (تجبى إليه ثمرات كل شىء) أى تجمع ، ومنه جابية ، وجوابى المياه وجابى المال ؛ وإذ كان الأصل فيه الجمع فقد استعمل فى جمع الشىء لنفسه ، ثم فى الاختيار والاصطفاء ، بأن يتناول خير الشىء وصفوته ، أى جابته ، ومنه يجتبى الله رسله ، ويقال فلان يجتبى جبى المجد ، قال ذو الرمة :

وما زلت تسمو بالمعـــالى وتجتبى جبى المجد مذ شدت عليك المآزر

استعمل للأجسام الناتئة الملقاة على الأرض وللتى تنفصل عنها ، كالأشجار (إبراهيم ٢٦)

اجْتَرَحُوا : اكتسبوا الاثم ، وأصله من الجراحة فى الجلد ، واستعير للاكتساب ، ثم اكتساب الإثم خاصة ، وسميت أعضاء الانسان الكاسبة جوارح ، تشبيهاً بجوارح الصيد ، أى كواسبها (الجاثية ٢٠)

اجْتَنِبُوهُ : اتركوه متباعدين عنـــه ، أى اتركوا الخَمْرَ والمَيْسِرَ والأنْصابَ والأزْلامَ جانباً ، أى اتركوا هذا الرجْسَ (الخبيثَ المسْتَقْذَرَ) متباعدين عنه ، وكلمة اجتنبُوهُ أكثر دِلالةً من اتركوه ؛ لأن الاجْتناب يدل على التَّرْكِ مع البُعْدِ ، وفيها معنى الحرام ، ولأنه جعل حُكْمَ الخمر والشِّرْكِ واحداً ؛ فاذا جاز الشِّرْكُ جاز شُرْبُ الخمر (انظر كلمة جنب والخمر) وبعد التهديد بقوله : فهل أنتم منتهون (المائدة ٩٣)

الأجْداثِ : القبور ، مفردها جَدَث ، أى يخرجون من قبورهم مسرعين (يس ٥١ والقمر ٧ والمعارج ٤٣)

اجْلبْ عَلَيْهِم (١) : اجمع عليهم الفرسانَ والمُشاةَ ممن يتبعونك من العصاة والطغاة (اسرى ٦٤)

أَجَلٍ مُسَمًّى : يوم القيامة (انظر كلمة القيامة) ، وأصل الأجل مدَّة مضروبة للشيء ، ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجلٌ أى استيفاء

---

(١) فى مجمع البحرين (اجلب عليه من الجلبة) وهى الصياح . أى صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم . يقال جلب على فرسه جلباً أى استحثه للعدو ، وصاح به ليكون هو السابق ؛ وهو ضرب من الخديعة .

الأجل مدة الحياة (طه ١٢٩) وكذا في (المائدة ٢ و ٦٠) و (الروم ٨) و (الأحقاف ٣)

أَجلِ (من أجْلِ ذَلِكَ) : من جرَّاءِ ذلك ، أو من جناية ذلك ، أو بسَبَبهِ كانت أحكامُنا ، وأصل الأجْل الجناية التى يُخافُ منها آجِلاً فاستُعْمِلَ فى بَسْط السبب (المائدة ٣٥)

أُجِّلتْ : أُمْهِلتْ وأُخِّرَتْ الشهادة علي أممهم بالتبليغ . والتأجيل من الأجل وهو غاية الوقت (المرسلات ١٢)

الأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ : أىَّ أَجلٍ من الأَجلَيْنِ أَنْهيتَ : أطولهما الذى هو العشْر أو أقصرهما الذى هو الثمان (القصص ٢٨) (انظر كلمة أجل مسمي ، وكلمة قضى)

أُجُورَهُنَّ : مُهُورَهُنَّ ، مفردها أجر ، ولا يكون إلا بعوض ، وهو احتباس المرأة وتملّكها ؛ سُمِّى به الجزاء لأنه مقابل للعمل (المائدة ٦)

اجْنُبْنِى : جَنِّبْنى ، أى بعِّدْني عن عبادة الأصنام جانباً ، أى اهدني وذريتى للتوحيد . مأخوذ من الجنب وهو البُعد ومنه (والجارِ الجُنُبِ) أي البعيد ، من قولك جَنَبْتُه وأجْنَبْتُهُ ، وقدْ بُنى هذا الفعل من الجنْب كما بنى فعل كبدته وفأدته من الكبد والفؤاد (إبراهيم ٣٥) (انظر كلمة جنب)

أَجْنِحَةٍ : جوانب الطير التى تطير بها ، وهى كالأيدى للانسان ، أى أولى أجْنِحَة مختلفة العدد ، وسُمِّى جانبا الشىء جناحَيْه ، فقيل جناحا الانسان والسفينة والوادى والعسكر (فاطر ١) (انظر كلمة جناح)

أَجِنَّةٌ (١) : أولاد مُسْتَتِرُونَ فى بطون أمهاتكم ، مفردها جنين ، وسُمِّى جنيناً لأنه يُجَنّ عن العين أى يخفى ويَسْتَتِر عنها (النجم ٣٢) (انظر كلمة جانّ وكلمة منيّ يُمْنَى)

الألف مع الحاء

أَحَادِيثَ (٢) : أخباراً يُتَعَجَّب منها ، أى جعلنا أهل سبأ قِصصاً

(١) الجنين ينمو فى الأصل من بويضة فى رحم الأم ملقحة من جرثومة الذكر تنمو بالتقسم . أى بأن تقسم خلية البيضة الى خليتين فأربع فثمان ، وهكذا . وفى غضون النمو على هذا النحو تتنوع جماعات الخليات أنواعا مختلفة ، وكل نوع منها يكون جهازاً من أجهزة الجسم ليتولى وظيفته : فجماعة للهضم وجماعة للحركة وجماعة للاحساس الخ وهنالك جماعة أخرى وظيفتها مختصة بعمل التناسل فقط ، وخلايا هـذه الجماعة ممتازة على سائر الجسم بشيء دقيق من (البروتوبلاسم) ويقال له (كرماتين Gromatin) وفيه خاصية الوراثة وانتقال السجايا من جيل إلى جيل بخلاف الخلايا الأخرى التى تموت وتفنى ؛ فتلك جوهر وهذه عرض ؛ ثم ان وظيفة الخلايا الجرثومية هى إنتاج المواليد وتسلسلها ، ووظيفة طوائف الخلايا الأخرى التى تـكون منها أعضاء الجسم إحياء الجسم كله للحرص على الجهاز التناسلى ، الذي هو مستودع الخلايا الجرثومية . فسبحان الخلاق الذى لا يدانيه فى عمله شريك !

(١) جمع أحدوثة ، وهى مايتحدث به الناس تلهياً وتعجباً ، أى قصصاً (وليس المقصود بالأحاديث جمع حديث وهو كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع أو الوحى فى يقظة أو فى منام) يعنى صاروا أحاديث يتمثل بهم فى التفريق والابادة لـكفران النعمة ، مأخوذ من الحدوث وهو كون الشيء بعد أن لم يكن ، والاحداث هوالايجاد ، والحادثة النازلة العارضة وجمعها حوادث . راجع كلمة سبأ تجد تفصيلا عنها .

وضربت بانقراضهم الأمثال والأشعار ومنها :

أيادى سبا ياعز ما كنت بعدكم　　فلم يحل للعينين بعـدك منظر

أو　ألموا بدار فرق الدار أهلها　　أيادى سبا فى شرق أرض ومغرب

يتلهَّى بها . مفردها أُحْدُوثة ، ويقال : تفرقوا أيْدى سبأ ، وصاروا أيدى سبأ ، راجع كلمة (سبأ) ففيها تفصيل (المؤمنون ٤٤)

الأَحْبارُ : الزهاد والفقهاء والعلماء ذوو الأثر المستحسن ، ومنه أُخذ للزاهد والعالم لكونه يبقى الأثر الحسن فى نفوس الناس من علمه وأفعاله المقتدى بها (المائدة ٤٧ و ٤٦) و (التوبة ٣٢ و ٣٥)

أَحْبَبْتُ(١) : فَضَّلْتُ وآثرْتُ الخيلَ حُبِّي للخير ، وأصل أَحْبَبْتُ جعلت قلبي معرضاً للحب ، فاستعمل للارادة والايثار وإن كانت المحبة أبلغ من الارادة (صٓ ٣٢)

لأَحْتَنِكَنَّ(٢) : لأَسْتأصِلَنَّ ذرية آدمَ بالاغواء ، ولأَسْتولِيَنَّ عليهم بالإفساد (الإسراء ٦٢)

أَحَدٌ(٣) : واحِدٌ لا شريكَ له منزَّه عن مُماثلة مخلوقاته ، فهذه

---

(١) قال الراغب : المحبة إرادة ما تظنه أو تراه خيراً . وهى على ثلاثة أوجه : أولا : محبة للذة كمحبة الرجل للمرأة ، ومنه : ويطعمون الطعام على حبه . ثانيا : محبة للنفع كمحبة شىء ينتفع به ، مثل : وأخرى تحبونها نصر . ثالثا : محبة للفضل ، مثل محبة أهل العلم لأجل العلم . انتهى قوله . وأصل حب فلان فلاناً ، أصاب حبة قلبه ، مثل شغفته وكبدته وفأدته .

(٢) يقال في الأصل احتنك الجراد الأرض أى استولى عليها بحنكه فأكلها واستأصلها ، أو من قولهم حنكت الدابة إذا أصبت حنكها باللجام والرسن واستوليت عليها .

(٣) كل واحد أحد ولا عكس ، فاذا قلت لا يقاومنى واحد يجوز أن يقاومك اثنان ، وإذا قلت لا يقاومنى أحد فلا يجوز ما ذكر . وفي نزهة القلوب — أصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة فى قولهم وجوه وأجوه ، ومن المكسورة فى وشاح وإشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة الا فى حرفين : وهما أحد وأناة ، =

الوحدانية فى الاسلام أتَمُّ وجوهِ الروحانية منها فى وحدانية اليهود ، فهى في لاهوت موسى أقلّ روحانية وأميل إلى المادّية ؛ إذ كان يسميها موسى رب الجنود والقائد الأعلى ، وتنسب التورارة واليهود إلى هذه الوحدانية بعض أخلاق البشر ولم يجردوه منها ، هذا إلى أنّ إلههم لم يمنح الحقَّ والعدلَ إلا لهم فقط . والوحدانية في لاهوت النصارى فيها روحانية عظيمة لكن مازجتها حالة التعدد والوكلاء لها فى الأرض (الاخلاص ١)

الأَحْزابُ : فِرَقُ النصارى وجماعاتهم ، أى اختلفوا فيما بينهم في عيسى : هل هو الله أو ابن الله أو رسول . . . ، (انظر كلمة نصارى) ومفرد الأحزاب ، حزب ، وفي الأصــل الحزب جماعة فيها غِلْظَة (مريم ٣٧ والزخرف ٦٥ والأحزاب ٢٠ و ٢٢ وص ١١ والمؤمن ٥)

أَحَسَّ(١) : عَلِمَ وأَيْقَنَ عيسى مِن بنى إسرائيل الكُفْرَ ، أى أنه

= يقال امرأة أناة ، أى وناة ، من الوني أى الفتور ، وفى تحفة الاريب ، أصله وحد بخلاف أحد المختص بالنفي ، فان همزته أصلية وليست بدلا من واو ، ويختص بالعقلاء .

(١) يوجد درجة بين الاحساس ، والادراك الحسى ، وبين هذا وبين الادراك الفكرى ، وهو هنا عبارة عن الادراك الفكرى ، عبر عنه بالاحساس للملابسة والرخصة اللغوية .

وفى بسائط علم النفس : فاذا كان الاحساس هو إجابة عضو الحس على مؤثر خارجى خاص ، فلا شك أن الادراك الحسي هو إجابة مراكز المخ العليا على هذه الاحساسات ، فهو إجابة غير مباشرة على المؤثر الخارجي .

وتأخذ عملية الادراك من الوقت الذى حكم عليه فى الحالات العادية من خمس ثانية إلى ثانيــة ، بينما الوقت الذى يمضى بين الاحساس والادراك الحسي لا يتجاوز نصف عشر الثانيــة ؛ فلهذه السرعة كان التفريق بين الاحساس والادراك الحسي لا يلاحظ فى الحالات العادية ، وقد تطول هذه المدة إذا كان المدرك غريبا غير معهود . =

تحقق كما يتحقق بحواسّه ذلك ، والأصل من أحْسَسْتهُ إذا أدركته بحاسّتى (عمران ٥٢) راجع كلمة تحسونهم

أُحْصِرتُم[١] : مُنِعْتُم وأنتم مُحرمون بسبب خوفٍ أو مَرَضٍ أو عَجز عن متابعة أداء المناسك (البقرة ١٩٦) (انظر كلمة مَحِلّه)

أَحْصَي : حَصَر وأحاط ، والإحصاء هو التحصيل بالعدد ، والأصل فيه استعمال العدّ بالحَصي بعد أن كانوا يَعْتَمِدُون فى العدّ على فرض العود والعَقْد ثم استعمال الأصابع (الجن ٢٨)

أَحقَابًا : أزْمِنة طوالا ، مفردها حُقُب وهو الدهر (النبأ ٢٣)

الْأَحقَافِ : آكامٍ بأرض الشحر (هو ساحل البحر بين عُمان وعَدَن) أكثرها رمال مستطيلة ومعوّجة مشرفة على البحر شرق اليمن وشمال حضرموت ، مفردها حِقْف ، من احْقَوْقَفَ الشيء إذا اعوجّ . (الأحقاف ٢١)

أَحصَنَّ : تَزوجن ، وأحْصِنَّ زُوِّجن فهى مُحْصِنَة (انظر كلمة محصنات) (النساء ٢٤)

= والادراك على نوعين : إدراك حسي إذا كان ما ندركه يصل إلينا عن طريق الحواس ، وإدراك فكرى إذا لم يكن نتيجة لاحساس ، بل لفكرة طارئة ، كالاستنتاج المنطق . وإدراكنا الحقائق الجديدة يتطلب دقة ووقتا ويقل هذا بالمران ، كما أننا نشعر بحاجة لتصحيحه إذا بدا لنا خطؤه .

(١) أى منعتم عن المضى الى بيت الله الحرام وأنتم محرمون بحج أو عمرة بأى عائق من العوائق ، فمكان الحصر محل الهدى وهو مذهب أحمد والشافعى ، ودليلهما عمل النبى (صلعم) يوم الحديبية . والحصر هو المنع ، قال ابن ميادة :

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ، ولا أن أحصرتك شغول

أحلام[1] : الرؤى التى يراها النائم ، وهى الصور المستقرّة في العقل الباطن ، المتولدة من الطاقة الفكرية التى تعبّر عن نفسها (يوسف ٤٤ والأنبياء ٥) (انظر كلمات أضغاث) وفسرت الأحلام بالرؤى تساهلاً ، لأن هنالك فرقاً عظيماً بين الرؤيا والحلم تجده في آخر هذا التعليق

(١) مفردها حلم بضم اللام وسكونها . وقد تكلم عن حقيقته الفلاسفة والعلماء القدماء والمحدثون ، وذكره ابن سينا عندما تكلم عن الوحى والرؤيا بقوله :

« إنه إذا أطفئت الحواس انطلقت الروح الى عالمها » وهى كلمة من بحث طويل نقله الرازى فى إشارته ، ومعنى قوله أطفئت الحواس ، أى عندما ينام الانسان تتعطل حواسه عن اشتغالها بالمرئيات والمسموعات والمحسوسات مما كان يشغل القوى المدركة حالة اليقظة ، فيحدث العقل الباطن (اللاوعى) صوراً يكون منها الحلم . وهذا مايوافق قول سيجموند فرويد النمسوى العالم النفسانى فى محاضرة ألقاها قبل وفاته قال فيها (عن الرسالة) كل حلم يعبر عن رغبة غريزية على نمط هلوسى وهمى ، لأن التفريج عن نفسه عن طريق الحركة غير ممكن ، وعليه أن يرجع القهقرى ليتدفق فى مجرى آخر هو مجرى الادراك الحسي ويعبر عن نفسه بطريقة هلوسية ؛ ولما كان الجهاز اللفظى عاجزاً عن العمل حالة النوم فهو لا يستطيع التعبير عن الارتباطات الفكرية الدقيقة ، ثم يتخلف من هذا مواد فكرية خاصة لا تماسك بين بعض أجزائها بواسطة الرقيب الحلمى (وتسمى هذه المواد بالأضغاث) . وينقسم الحلم إلى قسمين : الحلم الظاهر ويحتوى على نسيج الحلم نفسه ، والحلم الكامن ويتضمن ما يختفى وراء الحلم الظاهر من الأفكار والصور المستقرة فى العقل الباطن (اللاوعى) وليس الحلم الظاهر إلا وليد طاقة فكرية ترمى إلى التعبير عن نفسها . إن المنبه الواعى هو خالق الحلم الحقيقى ؛ لأنه مصدر الطاقة العقلية اللازمة لتكوين الحلم ، فاذا اصطدمت الطاقة بمقاومة فانها تعبر عن نفسها ، وفى أكثر الأحيان يكون صراع بين قوة (الطاقة) وقوة (المقاومة) المسماة بالرقيب الحلمي ، ومن هذا الصراع ينتج مظهر منسجم من الرؤيا بحيث تستطيع القوى الدفينة أن تقول كل ما تريد أن تقوله ، ولكن ليس على المنوال الذى تتوخاه الطاقة ، لأن الرقيب يشوه تعبيرها بحيث يصبح غير مفهوم ، وهذا الرقيب (أى القوة المقاومة) هى القوة الكامنة المستقرة بين الوعى واللاوعى .

أَحْلاَمُهُمْ : عقولهم ، أى السَّجايا التى هى من مُسَبِّباتِ العقل . والحِلْم ضَبْطُ النفْسِ والطبْع عن هَيجان الغضب (الطور ٣٢)

أَحْوَى : أَسْوَد يابساً من قِدَمِهِ . والحُوَّة سوادٌ ضارب إلى الخُضرة (الأعلى ٥) وإذا كان الأحوى وصفاً للمرعى فيكون مؤخراً ، ومعناه على التقديم ، أى أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء بعد خُضرته

الألف مع الخاء

أَخْبَتُوا إلى رَبِّهِمْ : خَشعوا لِربِّهم واطمأنّوا إليه . والخَبْتُ ما اطمأن من الأرض ، ثم استعمل بمعنى اللين والزلفى (هود ٢٣)

يا أُخْتَ هَرُونَ : يا شبيهة هرون بالصلاح . ومن عادة العرب إذا أرادتْ أن تماثل شخصاً بآخر أنْ تقول بأخوّته : كأن تُنادى كريماً بـ (يا أخا حاتم) أو فارساً بـ (يا أخا عنترة ، أو يا أخا خالد أو . . الخ) وهكذا بين الأشباه والنظائر (مريم ٢٩) راجع كلمة (هامان)

أُخْتِلاَق : كذب وافتراء ، والاختـــلاق والخلق واحد (ص ٧) (انظر كلمة خلق)

= إن الأفكار الفردية التى تكون عناصر الأفكار الحلمية ليست كلها ذات أهمية متساوية ، لأن كلا منها مزود بطاقة عاطفية أو انفعالية تتفاوت فى قوتها ، فتفصل هذه الطاقات العاطفية عن الأفكار ، وحينئذ أما أن تتحول إلى طريق آخر وإما أن تعدل أو تختفى أو تبقى على حالها (ولكل منازل حسب حالة الرائى طبعاً) .

ويعتقد العرب الرؤيا غير الحلم ؛ لأن ما ترك أثراً فى من الأمور الغيبية ، واحتاج إلى تعبير فهو رؤيا ، وإلا فهو حلم .

راجع كلمة (أضغاث ، والرؤيا التى أريناك ، والوحى) .

أَخْدَانٍ : أصدقاء وأَخِلاّء وأَحبّاء ، أى غير متخذات أخدان للسفاح بهن سرًّا . ومفردها خِدْنٌ وخَدِين للمذكر وللمؤنث (النساء ٢٤)

الأُخْدُودِ (١) : الشقّ العظيم فى الأرض . وأُخْدُود : هى النار ذاتِ الوَقُودِ (البروج ٤)

---

(١) أصحاب الأخدود : ذو نواس وحكومته ، وهو من ملوك التبابعة فى اليمن المعروفين بالأذواء ، وكان يسمى عند الرومان بـ (دميانوس) وقد حكم من سنة ٥١٥ م الى ٥٣٥ . وكان حكمه نافذاً على جميع الجزيرة العربية وتأتيه الوفود من كافة نواحيها . وكان ذو نواس قد اعتنق اليهودية بعد أن كان صابئياً ، فغضب يوماً على نصاري نجران وبالغ فى نقمته حتى خد لهم أخدوداً (حفر حفراً عظيمة فى الأرض) وملأها ضراماً وألقى فيها كل نصرانى لم يترك نصرانيته ليعتنق اليهودية بعد أن أسس محكمة كمحكمة التفتيش المسيحية الأوروبية ، وأورد القرآن هذه القصة كراهية هذا الاعتساف والجور فقط ؛ ولو وقعت حوادث أسبانيا ومحاكم التفتيش وفظائع الحروب الصليبية قبل نزول الكتب المقدسة لنزل بها تشنيع على قدر ما فعل الصليبيون بالمسلمين مما هو أشد شناعة مما فعل ذو نواس اليهودى بنصارى نجران . لقد حكمت محكمة التفتيش منذ نشأتها سنة ١٤٨١ الى سنة ١٨٠٨ بأنواع القتل الفظيع وألوانه ، وكان نصيب (٢٠٠,٠٠٠) مئتى ألف من النفوس هو الاحراق بالنار أحياء ، ومنهم المسلمون الذين صدر فى حقهم الحكم فى (٢ فبراير سنة ١٥٠٢ م) بأن كل من لم يتنصر منهم تجرى فى حقه المصادرة ثم العقوبة ، كما صدر مثله على اليهود قبلهم فى (٣٠ مارس سنة ١٤٩٢)

إن محكمة التفتيش أنشئت ابتداء لمقاومة العلم والفلسفة بطلب من الراهب (نوركاندا) وذلك بعد قرار مجمع (لاتران) الذى جعل الاعتراف أداة للتجسس والشهادة التى لاترد ، من الابن على أبيه وأمه ، ومن البنت على والديها واخوتها وبالعكس . وقد حكمت هذه المحكمة فى ١٨ سنة أى من سنة ١٤٨١ الى سنة ١٤٩٩ بأحكام مختلفة منها الحكم بالاحراق فى النار على (١٠,٢٢٠) فحرقوا ، وبالشنق على (٦,٨٦٠) فشنقوا ، وبأنواع من الميتات الأخرى على (٩٧,٠١٣) وقد نفذت هذه الأحكام على المحكومين جميعا . وقد بقيت هذه المحكمة قائمة مدة ٣٢٧ سنة ، فكم أحرقت وقتلت فى هذه المدة كلها ؟؟

أُخراكم[1] : ساقتكم وجماعتكم الأُخْرى ، أى آخِرِكُم ، يعنى كان النبي يناديكم من ورائكم (عمران ١٥٣)

أَخْزَيْتَهُ : باعدْته عن الخير وأهلكته ، أى إنّ مَنْ تُدْخِلِ النار خالداً فهو مهانٌ أبداً . وأصل الخِزْي الانكسار ، وهو ما يلحق الانسان من نفسه أو من غيره : فالذى من نفسه هو الحياء المُفْرط ومصدره الخِزاية ، والذى من غيره هو الاستخفاف الذى به الهوان والذلّ (عمران ١٩٢)

اِخْسَئُوا : ابعدوا منها ذليلين ، وخسأ كلمة يُزْجَرُ بها الكلب استهانة به (المؤمن ١٠٩) وقد حوّلت العامة هذه الكلمة إلى لفظ (إخْصْ)

أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ : مال إلى الدنيا واطمأنَّ إليها ، ولزمها مؤثراً إياها على طاعة خالقها ورسوله . وأصل الخلود هو تبرُّؤ الشيء من اعتراض

= وخلاصة القول — أنه منذ أن غزت المدنية المسيحية الغربية الشرق وبلاده المسلمين ، ومحاكم التفتيش قائمة النصاب فى الشرق وأهله . وقد أرتنا المدنية المسيحية الغربية فى القرن العشرين قدرها فى حروبها الفظيعة المتلاحقة ؛ فهنيئاً للمسيح بمدنية أتباعه فى القرن العشرين وفيما قبله وما بعده ! ! ولأذكرك بفتح القدس ، فقد ذبح النصارى الأوروبيون (٧٠) سبعين ألف مسلم فى المسجد الأقصى كانوا قد لجأوا إليه ، حتى سبحت الخيل فى الدماء الى صدورها ؛ واستأصلوا شأفة المسلمين فى صقلية وجنوبي فرنسا وسردينيا وكانت تعج بملايين المسلمين لم يبق لهم فى أوروبا أثر . وفى حرب البوسنة والهرسك ذبح القائد النمسوى مئتى ألف أسير مسلم ، وجعلت له الكنائس مهرجانا وباركته الآباء على أعماله الفظيعة في أسارى المسلمين ! ! ولا يزالون مع ذلك يزعمون أن المسيحية هى دين السلام ! .

(١) يقال جئت فى آخر الناس وأخراهم ، كما تقول جئت فى أولهم وأولاهم ، بتأويل مقدمتهم وجماعتهم الأولى ، يعنى : كان (صلعم) فى وقعة أحد يناديكم من ورائكم : إلى إلى عباد الله . إلى عباد الله .

الفساد وبقاؤه على الحالة التى عليها ، وتصف العرب بالخلود كل ما يَتَباطأ عنه التغيير والفساد ، كما يقولون للأثافي خوالد لطول مكثها ، ورجل مخلّد أى أبطأ عنه الشيب . ثم استعير الخلود للبقاء الدائم (الأعراف ١٧٥)

الألف مع الدال

أَدَاءٌ إليْهِ : تَوْفِيَةُ الحقّ ودفعه بكلّ رِفْق وإحسان مقابل لإحسانه. وأصل الأداء مأخوذ من الأداة، يقال : أَدَوْتَ تفعل كذا ، أى احتلت على فعله ، يعنى تناولت الأداة التى بها يُتَوَصَّل إلى ذاك الشىء المقصود (البقرة ١٧٨)

أَدْبارَ السجُودِ[1] : أعقاب الصلوات المفروضة والمسنونة ، يعنى بعدها ، مفردها دُبُرٌ . وهو خلاف القبل (ق ٤٠) (انظر كلمة دبر)

أَدْبارَ النُّجُومِ : أعقابها إذا غربت ، أى آخر الليل وقبل صلاة الفجر (الطور ٤٩)

إِدًّا (شيئًا إدا)[2] : عجباً وعظيماً منكراً يقع فيه جَلَبَةٌ ، أى لقد جئتم منكراً بقولكم : إنّ لله ولداً وله بنات (مريم ٩٠)

اِدَّارَأْتُمْ[3] : تخاصمتم وتدافعتم بأن ألقى بعضكم على بعض (البقرة ٧٢)

(١) الأدبار جمع دبر ، وهو مؤخر الشىء . والمراد وقت انقضاء السجود ، كقولهم آتيك خفوق النجم وطلوع الشمس (انظر كلمة يتدبرون) ومنه الدابر بمعنى التابع ، والمتأخر إما باعتبار المكان والزمان وإما باعتبار الرتبة .

(٢) أصلها مأخوذ من أدت الناقة تئد أى رجعت حنينها ترجيعاً شديداً ، والأديد الجلبة والاضطراب .

(٣) أصل اداراتم ، تدارأتم ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما ، من مخرج =

اِدَّارَكُوا : تداركوا ، أي تلاحقوا واجتمعوا فى النار ، وأصله من الدرك وهو الدّرج الذى خصّص للنزول فقط ، ومنه الدرْك وهو قعر البحر ، والدرْك أيضاً الأسفل من النار (الأعراف ٣٧) (انظر كلمة الدرك) .

اِدْرَأُوا : ادفعوا عن أنفسكم الموت إذا كان القعود عن الجهاد ينجي من الموت (عمران ١٦٨)

أَدْعِيَاءَكُم : أبناءكم الذين ليسوا من أصْلابِكم بل تَبَنَّيْتُمُوهُمْ ، لأن الدَّعِيّ من يُدعَى لغير أبيه (الأحزاب ٤)

أَدْلَي دَلْوَهُ : ألقى دلوه فى الماء ليستقى ، وأمادَلا يدلُو دَلْواً فهو إذا جذَبها ليُخرجها من الماء (يوسف ١٩) (راجع كلمة الجبّ)

أَدْهَى : أعظمُ بليّة ، والداهية الأمر الذى لايُهتدَى لدوائه (القمر ٤٦)

أَدُّوا إليَّ : انقادوا إلىَّ وأطيعونى فى قبول دعوتى يا عباد الله ، أو سلِّموا إلىَّ عباد الله ، فيكون المعني : أرسلوهم معى أو سلِّموهم إلىَّ ، إذن فعباد مفعول به لا منادى (الدخان ١٨)

الألف مع الذال

أَذَاعُوا به : أفشَوه ، أى إذا سمع ضُعفاء الايمان نصراً أو هزيمةً أفشوها حالاً ؛ بُغيَةَ أَذَى الرسول صلى الله عليه وسلم (النساء ٨٢)

أَذَى [١] : كل ما يكره من اليد واللسان ويغتم به (البقرة ٢٦٢)

= واحد ، فلما أدغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليصح الابتداء بها ، وكذا يقال في اداركوا ، واطيرنا

(١) الأذى له معان على حسب سياق الكلام ، وقد تعدد ذكره فى القرآن الكريم =

أَذَانٌ (١) : إعْلامٌ وإيذان لكافة الناس من الله ورسوله يوم النحر ببراءتهما من المشركين (التوبة ٣)

أَذَاقَها : اختبرها الله بطعم الجوع والخوف ، فاستعمال الذَّوق مع اللباس من أجل أنه أريد التجربة ، أى فجعلها تُمارِسُ الجوع والخوف (النحل ١١٢) وأصل الذَّوق فيما يقلُّ تناوُله دون ما يكثر ، فان ما يكثر يقال له الأكل ، واستعمل القرآن الذوقَ للعذاب (وإن كان فى التعارف للقليل فهو مصطلح للكثير) كما استعمل الإِذَاقَةَ للرحمة كما في (الروم ٣٣) ثم إذا أذاقهم منه رحمة ، وفى (الزمر ٢٦) فأذاقهم الله الخزى .

أَذْقَانِ : جمع ذَقن ، وهو مجتمع اللَّحْيَيْنِ : (وهما الخطان اللذان تَنْبُت عليهما اللِّحْيَة) (الاسراء ١٠٧ ويٰس ٨)

أَذِلةٍ عَلَى المؤمنين : عاطفين ، رقيقين ، يُلِينُونَ القولَ للمؤمنين ، مفردها ذليل ، ويقال دَابَّة ذَلُول ، أى سهلة الانقياد . والذِّلّ بالكسر ما كان بعد تعصُّب وَشِماس من غير قَهْر ، والذُّلُ بالضم ما كان بعد قَهْر (المائدة ٥٧)

أَذِلَّةٌ (٢) : قليلٌ عــددُكم وعتادُكُم ، فالقِلَّةُ من هذيْن فى السلم

═ فأحياناً يراد به الضرر والقذر ، وأحياناصداع الرأس أو قمله ، وأحياناالسباب والقذع وإهانة السائل ، وغير ذلك كما هو فى البقرة وآل عمران والنساء

(١) الأذان والتأذين والايذان ، أصله إيقاع الأمر فى الأذن ، يقال آذنتك أى أوقعت الأمر فى أذنك . وأذان كأمان وعطاء

(٢) فالمسلمون فى عصرنا ذليلون لا من قلة العدد بل لقلة المخلصين ممن يدعون قيادتهم من السادة والقادة وذوى الرأي والمال ، فالزعماء يتاجرون بالدين والوطن للمناصب ، وذوو اليسار يبخلون ببذل المال على أية فائدة تكون للدين والوطن .

والحرب ذِلَّة أيّما ذِلَّة ، وكل أمة تجمع بين الضَّعف والقِلَّة تجمع بين الأذلّين (عمران ١٢٣) وفى (النمل ٣٤ و ٣٧) بمعني أذلاء مهانين .

أُذُنُ خَيْرٍ (١) : يستمع لكلّ خَيْرٍ يقال له ويقبلُه ، أى استماعه لما يعود بخيركم (التوبة ٦٢)

أَذِنَتْ لِرَبِّهَا : سمعت طائعة لربها وأجابت (الانشقاق ٢ و ٥)

ومنه قيل :

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرْتُ به   وإنْ ذُكِرْتُ بشرٍّ عندهم أَذِنُوا

﴿ الألف مع الراء ﴾

أراذِلُنَا : السَّفَلةمنَّا ، أى ناقصو الأقدار فينا ، وهم أهل الضّعة والخَسَاسة ، مفرده أرْذَل جمع رَذل (هود ٢٧) وفى (الشعراء ١١١) الأرْذَلُون

الأرائِكِ (٢) : سُرُر ، أى متكئين على الأرائك ، ظاهرةً عليهم النعمةُ كهيئة الملوك على أسرّتهم ، ومفردها أريكة وهى السرير المنجَّد المزيَّن فى قُبَّةٍ أو بيت ويسمَّى فى زماننا (لوج) (الكهف ٣١ والمطففين ٢٣)

أرْبَى مِن أُمَّةٍ : أكثر عدداً وأزيد نماء من أمة غيرها ، ومنه الرِّبا وهو الزيادة (النحل ٩٢)

---

(١) يقال للرجل المستمع لكل ما يقال له : أذن ، من اطلاق الجزء على الكل كأنه آلة السماع . والأذن للمفرد والمثنى والجمع ، أى هو أذن وهما وهم وهن أذن .

(٢) جمع أريكة وهى السرير فى الحجلة . والحجلة بيت يزين بالثياب والستور للعروس ، يقال أرك العروس ، أى سترها بالأريكة ، وتجمع أيضاً على أريك ، أو من الأروك وهى الاقامة بالمكان .

الْإِرْبَةِ : الفقر والحاجة ، وغير أولى الإربة هم رجال بُلْهٌ ، أو خصيان ليس لهم حاجة إلى النساء بل حاجتهم إلى الطعام ، وأصل الأَرَبِ فَرْطُ الحاجة المقتضى للاحتيال فى دفعه ، ثم استُعمل كناية عن الحاجة إلى النكاح (النور ٣١)

اِرْتَقِبُوا : انتظروا عاقبة أمركم ؛ لأني مراقبكم ، والأصل من رَقَبْتُهُ إذا أصبت رَقَبَته ، مثل رَأَسْتُهُ بمعنى حَفِظْتُهُ ، وذلك لمراعاته لِرَقَبَةِ المحفوظ أو لرفعه رقبته ، ومنه الرَّقيب ، والمرقَب (هود ٩٤)

أَرْجَائِهَا : نواحيها ، أى الملائكة منضوون إلى حافَّات السماء عند انشقاقها يوم القيامة ، مفردها رجا وهو الجانب (الحاقة ١٧)

أَرْجِهْ : أخِّرْه واحبسه ، أى أخره ومناظرته إلى وقت اجتماع السَّحَرة (الأعراف ١١٠ والشعراء ٣٦)

الأَرْحَام : القرابات ، مفردها رِحْمٌ ورَحِمٌ ، وسمِّى قريبُ المرء رَحِمًا لأنه وإياه من منْبت ، أي رحْمٌ (النساء ١)

الأَرْحَام : مقرّ الجَنين ومُسْتودَعه في أحشاء الأنْثى . ومفردها رِحْم ورَحِم (عمران ٦) (انظر كلمة أجنَّة)

أَرْدَاكُم : أهلككم ، من الرَّدى وهو الهلاك (فصلت ٢٣)

أَرْذَلِ العُمُرِ : الهَرَم الذى يصيِّرُ الانسانَ عديم القوَّة ناقص العقل خرِفًا ، أى بعضكم يُعاد ضعيف القُوى تكون حياتُه مُمِلَّة لعُشرائه ، يتمنَّى أهلُه موته ستراً عليه (النحل ٧٠ والحج ٥)

إِرْصاداً : تَرَقُّبًا لِمَنْ حارب الله ورسوله ، ومنه المرصد لترقب حركات الكواكب (انظر كلمة مرصاد ومرصد) يقال أرصدْتُ له شيئًا إذا أعددتُ له عُدَّةً خيراً أو شراً (التوبة ١٠٨)

أَرْكَسَهُمْ : نكسهم وردّهم بما اكتسبوا من الكفر والمعاصى ، والركسُ رَدُّ الشيء مقلوبًا (النساء ٨٧ ، وفى ٩٠ منها) أُرْكِسُوا

ارْكُضْ : اضرب الأرض برجلك وادفعها ، لأن الركض هو الدفع بالرِّجل (ص ٤٢)

إِرَمَ ذاتِ العِمادِ (١) : هو ابن سام بن نوح ، وحفيده عاد ، يقال لقوم

---

(١) قيل لذرية عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، قيل لهم عاد الأولى وعاد إرم ، كما قيل لبنى هاشم : هاشم . وقيل لمن بعدهم عاد الثانية ، وقرأ ابن الزبير عاد إرم على الاضافة ، وأولاد إرم أربعة وهم (١) عبد ضخم ، يقال بأنه أبو جرهم الأولى (٢) عوص أبو عاد (٣) جابر أبو ثمود (٤) لاوذ أبو طسم وجديس وعمليق . قال المبرد فى الكامل فى تفسير بيت الخنساء الذى هو :

طويل النجاد رفيع العما د ، ساد عشيرته أمردا

« وقولها رفيع العماد إنما تريد ذاك ، يقال : رجل معمد أى طويل . ومنه قوله عز وجل : إرم ذات العماد ، أى الطوال » انتهى قوله . ولم يقل أحد من علماء السلف إن إرم ذات العماد هى مدينة قط ، سوى بعض المفسرين الذين حشوا تفاسيرهم من خرافات بنى إسرائيل ونازلوهم باحداث ترهات أخرى وأباطيل سخيفة ، مثل : إرم ذات العماد بأنها مدينة أو كنيسة طائرة ، ومثل قصة بابل ، ومثل الغرانيق ، وطائفة عظيمة من الأحاديث الكاذبة الموضوعة على لسانه صلى الله عليه وسلم ، وأكثر التفاسير جمعاً للأكاذيب هو تفسير الخازن

عاد : عادٌ الأولَى وعادُ إرَم ، وذات العماد صفة لهم ، أى هي القبائل صاحبة الشوكة ، وذات القوة . ومن قال بأن إرم مدينة طائرة فقد أكبر القول ، وقوله خرافة يريد بها مناهضة الحقيقة والدّس على المسلمين (الفجر ٧) وهنا إبداء المقارنة بين أمم وممالك (لا بين أقوام وبنيان أحجار) أى المقارنة بين قريش وضعفهم وبين الممالك التى كان لها على الأرض سلطان فى سعة الملك والمال وفى بسطة الجسم والعقل والعلم والفنّ ، ومثل عاد الأولى (عاد إرم) وقوم ثمود الجبارين ، وملك الفراعنة العاتين ، وأن الله قد أذلهم لخذلانهم رسلهم فكيف بكم يا قريش وأنتم أذل منهم عدداً وعدداً وبسطة وسعة ، فهل تعجزون الله فى ملكوته

اِرْهَبُونِ : خافونى وَحْدى فى ترك الوفاء ، والرّهَب هو الخوف مع تحرّز واضطراب (البقرة ٤٠ والنحل ٥١)

سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً : سأغشيه مشقّة من العذاب ، والصّعود العقبة الشاقّة (المدثر ١٧) (انظر كلمة صعوداً)

الألف مع الزاى

اُزْدُجِرَ : انْتُهِرَ وأُهين ، وهو من الازدجار ، أى المنع والنهى بغلظة ، أى أن قوم نوح زجروا نوحاً (ع) وأهانوه ضرباً وشتماً ، ووعيداً بالرَّجْم (القمر ٩) (انظر كلمة رجم)

أَزْرِى : عَوْنى وظَهْرى ، ويقال : أُشْدُدْ أَزْرى أى قوِّ ظهرى (طه ٣١) (انظر كلمة آزره)

أَزِفَتِ الآزِفَةُ(١) قربتْ القيامةُ، وسمِّيت آزفة لأزوفها، أى قربها. مأخوذ من الأَزَف وهو ضيق الوقت. وسميت به القيامة لقرب كونها (النجم ٥٧)

الأَزْلام: القِداح التى كانوا يَقْتَرِعون بها على الميسر (انظر كلمة تستقسموا وأقلامهم) مفردها زَلَم وزُلَم، وهو قضيب السهم الصغير المسمَّى قِدْحاً (المائدة ٤ و ٩٣)

أُزْلِفَتْ: قُرِّبت وأُدْنِيتْ وقُدِّمت، أى قربت الجنة لمن كان يعمل لها وهم المتقون (ق ٣١ والشعراء ٩٠) (انظر كلمة زلفا) وفى (الفجر ١٣) وإذا الجنة أُزْلِفتْ.

أَزْلَفنا ثَمَّ: أَدْنينا، أى قربنا قوم فِرْعون من قوم موسى (ع) وقدمناهم للبحر حتى لا ينجو منهم أحد ثم أغرقناهم (الشعراء ٦٥ و ٩٠)

أَزَلَّهما الشيطانُ: استزلَّهما، أى استدرج الشيطانُ آدمَ وحواءَ حتى أوقعهما فى الزَّلَّةِ وهى الخطيئة؛ والزَّلة فى الأصل هى استرسالُ الرِّجْل من غير قصْدٍ (يقارب معنى زَلَق) ثم استعمل فيه الذنْب غير المقصود (البقرة ٣٦) وفى (آل عمران ١٥٥) استزلّهم الشيطان، أى أزلّ بعض المسلمين فى واقعة أُحد وتولوا عن القتال.

---

(١) أزفت من الأزوف والأزف وهو القرب؛ ولهذا عبر عن القيامة بساعة، قال هدبة:

وبادرها قصر العشية قرمها ذرى البيت يغشاه من القر آزف

أَزْوَاجَهُمْ(١) : أقرانهم المقتدين بهم فى أفعالهم (الصافات ٢٢)

الألف مع السين

أُسارَى : مأخوذين أخْذَ قَهْرٍ فى الحرب ، مفرده أسير أى أخيذ . والأصل أنهم إذا أخذوا أحداً فى الحرب شدّوه بالقِدِّ والسيار ، ثم سمّوا كل أخيذ أسيراً سواء أ كان مشدوداً أم غير مشدود . (البقرة ٨٥)

أساطيرُ(٢) الأوَّلين : تُرَّهات الأوَّلين وأباطيل الأمم الماضية ، مفردها

(١) يقال لكل واحد من القرينين من الحيوانات زوج ، ولكل قرينين من غير الحيوانات زوج كالخف والنعل ، وهذا هو الأصل . ثم استعمل فى الأشباه والنظائر ، ثم في الأنواع كما في (طه ٥٣) أزواج من نبات شتى ، أى أنواع وفي (الأنعام ١٤٣) ثمانية أزواج ، أى أصناف من كل صنف فرد ، أى ثمانية أفراد ، والعرب تفرد الزوج فى الانسان ، فيقولون : الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل ، وإذا عدلت العرب من الناس الى الحيوان ، قالوا : عندى زوجان من حمام ، أرادوا الذكر والأنثى ، والقياس فرد وفردة ؛ إلا أنهم تنكبوها اكتفاء بالفرد والفردة منهما (راجع كلمة زوجين) .

(٢) أساطير كل أمة هى ميثولوجياها ، وهو اسم يطلق على الأساطير المتعلقة بآلهتها كأساطير اليونان والهنود وغيرهم ، وكأساطير العرب مع أصنامهم .

والأسطورة هى صورة من صور الفكر البدائى حينما كانت مسطورة أو مطبوعة فى ألواح الأذهان ، مثل أسطورة الزهرة التى كانت امرأة فصعدت الى السماء فصارت كوكباً . وما يلحق بذلك من حكاية الجن فى مكان التقديس وأسطورة اللات العربية .

واختلفت العلماء في حقيقة الأسطورة ومنشئها ؛ هل منشؤها من التقاليد التى هى أسبق من الأسطورة فتكون مستخرجة منها كما يقول (رابرتسن سمث) ؟ أو منشؤها من أهم عناصر الدين وهى تراث القبائل البربرية التى توحى الغرائز الشعرية والقصصية (المنشودة على مسرح التقديس) ؟

والحق أن الأسطورة هى علاقة الانسان بالكائنات ، فهى مصدر أفكار الأولين وملهمة الشعر والأدب عند الجاهلين ؛ إذن هى الدين والتاريخ والفلسفة جميعاً عند =

أسطورة وأُسْطارة (الأنعام ٢٥ والمطففين ١٣) ويقال : ربما تـكون الأسطورة مأخوذه من الـكلمة اليو نانيــــة إيستوره التى خرج منها (History التاريخ)

أساوِرَ[1] : أطواق من ذهب تُلبس فى الذراع ، مفردها سوار ، أى يحلَّون بأساور (الـكهف ٣١) راجع كلمة (يحلون)

الأسْبابُ[2] (تقطعت بهم) : الوُصْلات ، أى انقطعت بهم وُصْلات المودَّة والقرابة التى كانت فى الدنيا ، إلا وصلة التقوى . ومفردها سَبَبٌ أى وُصْلة (البقرة ١٦٦) وفي ص ١٠ فليرتقوا فى الأسباب ،وفى (المؤمن٣٦) أبلغ الأسباب .

أسْبابَ السمَواتِ : أبواب السموات وطرقها الموصلة إليها . إذ كلّ ما أدّاكَ إلى شىء فهو سبب ؛ يعنى لعلِّى أعرف الذَّرائع والأسباب الحادثة

= القدماء ، يعنى باعتبار أنها فكرة بدوية صبغت بالاطناب والمغالاة لاظهار أهمية حادثة ؛ فى جيل زال أثره من ذهن الناس .

والأسطورة ليست قصة مثـل الحكايات التى تتعلق بمكان واقعى ، أو بأشخاص حقيقيين فنقلت بالتواتر مثل قصة واقعة اليرموك ، وحرب البسوس فهى (Folklore) مثل اعتقاد القدماء الذى لا يزال مستمراً الى هذه الأيام ، كقصة حاتم المبالغ فيها بالجود ، أو قصة السموءل التى قلبت عن حقيقتها إلى الوفاء ؛ لأنه كان مرابياً شحيحاً وليس وفياً . بل الاسطورة كما قدمنا أعلاه (راجع كلمة بعـل وثالث ثلاثة) الأساطير العربية قبل الاسلام .

(١) إذا كان السوار من فضة قيل له قلب ، لأنها من طاق واحد ، وإن كان من عاج ونحوه قيل له مسكة .

(٢) أصل السبب هو الحبل ، لأنه يشد به الشىء فيجذب به ، ثم جعل لـكل ما كان صلة بين شيئين سبباً .

فى السموات فأتوصل بها إلى إلـه موسى ، وأصل السبب هو الحبل الذي يصعد به إلى النخل، ثم استعمل فيما يتوصل به إلى شيء ، وعلى كل فالسبب ما وصل بين شيئين (المؤمن ٣٧)

أَسْباطاً[١] قبائل ، أي ذرية يعقوب الاثنتى عشرة (الأعراف ١٥٩) وفى (البقرة ١٣٦ و ١٤٠ وآل عمران ٨٤ والنساء ١٦٢) : ويعقوب والأسباط

أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ : أتمها وجعل نِعَمَهُ وافرة متَّسعة الرفاهية أى عيش رَغَد ؛ وأصل السبوغ هو الاتِّساع والتمام ، واستعمل أيضاً فى إسباغ الوضوء وإتمام الدروع (لقمان ٢٠) (انظر كلمة سابغات)

إِسْتَبْرَقٌ : الديباج الثخين النسيج ، والدِّيباج ما كان سداه ولُحْمَتُه حريراً (الدهر ٢١ وكذا فى الكهف ٣١ والدخان ٥٣ والرحمن ٥٤) قال الشاعر :

صافي الأديم كأنما ألبسته   من سُنْدُسٍ بُرْداً ومن إِسْتَبْرَقِ

---

(١) اثنتى عشرة أسباطاً ، قال أسباطاً ولم يقل سبطاً حملا على المعنى كما هى عادة العرب بحمل اللفظ على المعنى ، كأنه قال : اثنتى عشرة قبيلة ، لأن القبيلة تكون أسباطاً لا سبطاً ، والقرينة العدد ، ويقال إن السبط من بنى اسرائيل مقابل القبيلة عند العرب ، وهو قول لم أسترح إليه ، كيف وقد قال الشاعر :

وقال نميرى هواه ، وهل له   أب كتميم ، أو كأبنائه سبط

غير أن السبط للعرب وغيرهم عامة ، وفي مختار الصحاح (وقطعناهم اثنتى عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرقة أسباط ، وليس الأسباط بتفسير وإنما هو بدل من اثنتى عشرة ، لأن التفسير لا يكون إلا واحداً منكرا) ويريد المختار من البدل كأنه قال : وقطعناهم أسباطاً اثنتى عشرة ، فأسباطاً مفعول به ، فهو بدل من اثنتى عشرة لا تمييز

اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم [١] : غَلَبَ عليهم الشيطان ، أي استولى عليهم ، يقال حاذَ إذا ساق متغلباً . من الْحَوْذِ . وأصل الحَوْذ أن يتبع السائق حاذَيْ البعير ، أي أدْبار فَخْذَيْهِ فيعْنُف بسوقه (المجادلة ١٩)

اِسْتَرْهَبُوهُمْ : أخافوهم حين جعلوا العصي حيات . والرهبة هي الخوف مع احتراز واضطراب (الأعراف ١١٥) (انظر كلمة رهبة ورهبانية)

اِسْتَزَلَّهم الشيطان : أزلهم ؛ راجع كلمة (فأزلهما الشيطان) (آل عمران ١٥٥)

فَاسْتَعْصَمَ : تحرى يوسف ما يعصمه بأن لا يؤاتي هواه ؛ وطاب من لطف الله العصمة من المكروه ؛ والعصمة اجتناب المعاصي (يوسف ٣٢) (انظر كلمة عاصم)

اِسْتَعْمَرَكُمْ فيها : جعلكم عماراً لها وقواماً على عمارتها وإنشائها (هود ٦١)

اسْتَفْزِزْ : استخف واستدع من كانوا لك مغيثين إذا استصرختهم (الإسراء ٦٤)

اِسْتَكانوا : خضعوا ، من الاستكانة وهي الذل والخضوع (آل عمران ١٤٦ والمؤمنون ٧٧) والأصل من سكن إذا ترك الدعة لضراعة ، كما يقال في مسكين من تمسكن

---

(١) يقال حاذ الحمار العانة ، إذا غلبها سائقاً لها ، والمقصد من الحمار هو الحمار الوحشي ، والعانة هي جماعة من الحمر الوحشية (انظر كلمة أصروا) . ويقال حاذ العير الأتان إذا استولى على حاذيها أي جانبي ظهرها .

اِسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُم : جعلوا ثيابهم غاشية ، أي غطاء على آذانهم لئلا يسمعوا دعوة الحق (نوح ٧)

اِسْتَهْوَتْهُ الشياطينُ : هوت به وأَذْهَبَتْهُ وأضلته الشياطين ، من الْهَوِىّ وهو السقوط من أعلى إلى أسفل ، ويقال في المحسوسات كما يقال فى المرئيات والمعقولات (الأنعام ٧١)

اِسْتَوْقَدَ : طلب الْوُقُود ، فالسين هنا للطلب والارادة ، أى احتاج إلى النار فأوقدها (البقرة ١٧)

اِستوى : انتهى شبابه واستقرّ ولم يكن فى نباته مزيد (القصص ١٤)

اِسْتَوَى : ظهر جبريل على صورته الحقيقية (النجم ٦)

اِسْتَوَي (١) : تمكن مستوليًا ، أي استوي استواء يليق به غير معقولة كيفيته ، هذا رأى السلف (الأعراف ٥٣)

اِستوى إلى السماء : قصد إليها ، أى وجّه قدرته ، يقال استوى إلى كذا ، قصده (فصلت ١١)

اِسْتَيْأَسُوا : جعلوا اليأس يدخل قلوبهم (يوسف ٨٠) (انظر كلمة ييأس) .

---

(١) استولى أى تمكن مستوليا ، قال الجمهور ، بمعنى ملك واستولى ، كما قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

أى استولى بشر ، ويلاحظ أنه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يقوى الملك ويردفه ، جعلوه كناية عن الملك كله ، فيقال ، استوى فلان على العرش ، أى ملك ، وإن لم يجلس على السرير بل يكفي بسط نفوذه على البلاد كلها ، أما ابن عباس فيقول (استوى بمعنى استعلى)

اِسْتَيْقَنَتْهَا(١) اعتقدت نفوسهم بها اعتقاداً جازما مطابقاً للواقع ، وحقيقة اليقين هو العلم المُستَقِرُّ فى القلب لثُبُوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام ، وأصله من يقن الماء فى الحوض إذا استقر ودام ، فاستعير لثبوت العلم والاعتقاد (النمل ١٤)

اِسْتَيْسَرَ من الْهَدْيِ : سَهُلَ وَتَيَسَّرَ مما يُساق إلى الحَرَمِ من الذبائح ، من النعم (البقرة ١٩٦) (انظر كلمة هدى)

إِسْرافَنَا : إفراطنا وتَجاوُزَنا الحدّ فى أمرنا ؛ والإسراف هو التفريق بغير طرق مشروعة ؛ سواء أكان فى المال أم الأعمال (عمران ١٤٧)

إِسْرائيل : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وإليه ينسب الاسرائيليون (عمران ٩٣)

أَسْرَى(٢) سار ليلاً أي سار من مكة إلى بيت المقدس سواء أكان

---

(١) قال الراغب : (اليقين من صفة العلم ، وهو فوق المعرفة والدراية وأخواتها ، يقال علم اليقين . ولا يقال معرفة اليقين . واليقين ثبوت الفهم مع ثبات الحكم) وهو أبلغ علم وأوكده ولا يكون معه مجال عناد ، ولا احتمال زوال (انظر كلمة يقين) ويتفاوت اليقين إلى مراتب بعضها أقوى من بعض (كما فى كليات أبى البقاء) مثل علم اليقين لأصحاب البرهان ، ثم عين اليقين ، وحق اليقين أيضاً لأصحاب الكشف والعيان كالأنبياء والأولياء على حسب تفاوتهم فى المراتب .

(١) من السرى وهو السير أثناء الليل ، ويقال فيه سرى وأسرى وبالألف حجازية ، ويقال إن كلمة أسرى ليست مشتقة من سرى يسرى ، بل هى من قطع السراة (والسراة هى الأرض المرتفعة) أى ذهب به فى سراة الأرض ، وسراة كل شيء أعلاه ، ومنه سراة النهار أى ارتفاعه ، وسراة الناس أعيانهم ، ومنه قيل أسرى كما قيل أتهم وأجبل إذا سار فى تهامة أو جبل ، أى أسرى من السرو وهو الرفعة ، وعلى كل حال فقد أسرى به

ذلك بروحه وجسده أم بروحه فقط ؛ لأن رؤيا الأنبياء حق وهي أدنى درجات الوحى ، كقوله (وما جعلنا الرُّؤيا التى أريْنـاكَ إلا فتنة للناس) (وإنى أرى فى المنام أني أذبحُكَ) والاسراء وقع قبل الهجرة بسنة واحدة (الإسراء ١) (راجع كلمة وحى)

أَسْرِ بأهْلِكَ : سِرْ بهم ليلاً ، وهو من السُّرَي ، أي المشي فى قِطع الليل (هود ٨٧)

أَسْرَهُمْ : خَلْقهُمْ ، أى أحكمنا خَلْقَ حَواسِّهم وأعضائهم وقوّيْناها (الدهر ٢٨)

أَسِفًا : حزيناً شديد الغضب والحزن ، والأسيف الحزين (الأعراف ١٤٩ وطه ٨٦) (انظر كلمة آسفونا)

أَسْفاراً : كُتُباً ، أى مثل مَن يحمل التوراةَ ولم يعمل بهـا ، كمثل الحمار يحمل كتباً ولا يعمل بها ، مفردها سِفْر ، وأصله الصحيفة التى تسفر عن الحقائق (الجمعة ٥)

أَسْفارِنا : تَرْحَالِنَا ، أى اجعل أسفارَنا بعيدَةَ المدَى تَعترِضُها المفاوزَ الْجَمّة . وكان طلبهم بطراً من النِّعْمَة وملالا من العافية وتطاولاً على الفقراء ، وأصل السفر هو الـكشف ، وسمى الرجل مسافراً لأنه يَسْفرُ عن

— « صلعم » قبل الهجرة بسنة من بيت أم هانىء بنت أبى طالب إلى بيت المقـدس ، ولا يضير أحداً الاعتقاد بكون الاسراء بروحه وجسده أو بروحه فقط .

المكان والمكان يسْفرُ عنه (سبأ ١٩)

أَسْفَرَ : ظهر وأضاء ، أى الصبح حينما ينشُر ضياءه على الآفاق . وأصله من الإسفار الذى هو الكشف ، واستعمل الإسفار فى اللون ، ومنه الاشراق ، أى أشرق لونه (المدثر ٣٤)

أَسْقَيْنَا كُمُوهُ(١) : جعلنا لكم الماء شُرْباً وسقياً ، من الإسقاء الذى هو أبلغ من السقى (الحجر ٢٢)

أَسْلَفَتْ : قدّمت من العمل سواء أكان قبيحاً أم حسنا ، مقبولا أم مردوداً (يونس ٣٠)

الاسلام(٢) : الدين الذى جاء به محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) يقال ما كان من يدك إلى الفم (سقى) وإذا جعلت له شرباً وعرضته ليشرب بفيه أو ليسقى زرعه يقال أسقيته . وقيل إن سقى وأسقى بمعنى واحد ، قال لبيد :

سقى قومى بنى مجد ، وأسقى   نميراً والقبائل من هـلال

(٢) وقد يسمى السلم والسلم ، وهذه الألفاظ كما هى حقائق لغوية استعملتها النصوص الشرعية الاسلامية للدلالة على الدين الاسلامى ، كما استعملت ألفاظا للصلاة والصوم والزكاة والحج والايمان والكفر فى معان خاصة مما أرادته .

وهل استعمال النصوص الاسلامية هذه الألفاظ لتلك المعانى وضع مستحدث كما يقول الامام أبو بكر الباقلانى ؟ أو استعماله مجاز كما يقول المعتزلة ؟ هنا نقطة خلاف فصل فيها الامام الآمدى فى كتابه (الاحكام فى أصول الأحكام) جزء أول صفحة (٤٨ — ٦١) قال : إن علماء الاسلام يعتبرون المعانى الشرعية متفرعة عن المعاني اللغوية وثيقة الصلة بها . وقد عنى المفسرون والمتكلمون واللغويون وغيرهم من الباحثين برد المعنى الشرعى للفظ (إسلام) إلى أصله اللغوى .

وللفخر الرازى بحث طويل ذكر فيه عدة مذاهب ، أما ابن الأنبارى فقد اختصر =

= فى الحديث ، قال : الاسلام هو (إخلاص الدين والعقيدة لله) من قولهم سلم الشيء لفلان أى خلص له ، فالمسلم (هو المخلص لله عبادته) ، وهذا طبعاً مع الارادة والتمييز بين أهداف الدين الاسلامى وغيره من الأديان ، لا كما يدسه علينا بعض المستشرقين بتشويه معنى لفظ إسلام ويريد أن يحملنا على التزام ما كنا لنعترف به من المعانى المنافية للقرآن الكريم ونصوصه التى هى أصل العقيدة الاسلامية ، فالمستشرق المجرى جولد تسايهر Gold Zeiher يدس علينا فى كتابه أديان العالم فى فصل العقائد والقواعد الاسلامية . حيث يقول (إسلام بمعنى خضوع أى خضوع المؤمن لله) وإلى هنا أحسن فى القول ؛ لكن لم يتركها دون دس وافتراء ، فقد قفى على هذه الجملة بقوله (وهذه الكلمة التى هى أوفى من كل كلمة غيرها فى تعيين المنزلة التى جعلها محمد للمؤمن فى علاقته بمعبوده وعليها طابع ظاهر من الشعور بالتبعة والقدوة لا تحيط بها حدود ، ويجب على الانسان أن يستسلم لها متبرئا من كل حول وقوة) وهذا التفسير خبيث حسب نيات المستشرقين المبشرين ضد الاسلام ، ولقد قرأت أثناء إقامتى فى فينا وبرلين كثيراً من آراء أفاكى المستشرقين مما يضحك .

وللعلامة الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق بحث طريف فى هذا الباب فى مجلة الهلال جزء ١ ص ٥٥ تاريخ ٢ رجب سنة ١٣٥١ هـ ، فهو يورد كثيراً من إفك المستشرقين أمثال جولد تسايهر وارنولد الانكليزى فى دائرة المعارف الاسلامية كما سرد شيئاً من آراء مولانا (سيد أمير على) الهندى ثم استدرك بفصول شيقة عن الفروق اللفظية والشرعية بين الدين والاسلام ونواحى كثيرة .

وعلى كل فالاسلام هو الايمان بدين الانسانية كلها وعدم التفرق فيه تحقيقاً للوحدة الدينية ، وهو أساس كل خير يرتجى للجماعات البشرية ، وقد أحدث أكبر تطور حدث فى العالم يمكن تسجيله للعقلية الدينية . وهو ما لا يمكن حدوثه من عقل بشرى بدون إرشاد سماوى . وهذه الأصول التى قررها الاسلام لتحقيق هذا التطور العالى كما يأتى : —

(١) وجوب الرجوع إلى العقل فى الأخذ بأى عقيدة دينية . (٢) طلب الدليل على كل ما يتطلب التصديق . (٣) الاستماع إلى كل قول واتباع أحسنه . (٤) تصيد الحكمة من كل مظانها حتى ولو جاءت عن المشركين . (٥) طلب العلم من المهد إلى اللحد وبذل كل جهد للوصل إلى لبابه . (٦) النظر فى السموات والأرض وفى =

بمكة (راجع كلمة قرآن) وهو عقيدة وعمل .

اُسْلُكْ يدَكَ : أَدخِـــل يدك فى طَوْقِ قيصك حتى نريك الآية الأخرى ، وأصل السلوك هو النفاذ فى الطريق ، ثم استعمل للدخول والايلاج (القصص ٣٢)

أَسْلَمْتُ : سَلِمَ ضميرى له ، أى أخلصت عبادتى لله وحده ، وهو جواب إبراهيم لربه حين قال له أسلم (عمران ٢٠ والنمل ٤٤)

أَسْلَمْنَا : قولوا : انقدْنا وأَطَعْنا : حين تَثبُت مُواطأةُ قلوبكم لألسنتكم بالإيمان ، وهؤلاء هم الأعراب الذين قالوا كذباً : آمنا . وقد أظهروا الاسلام فقط ؛ اعترافاً لحقن دمائهم (الحجرات ١٤)

أَسَلْنَا لَهُ . أذبنا لسليمان النحاسَ حتى سالَ لأن كل ذائبٍ سائل ، وحقيقة الإسالة حالة فى القِطْر تحصل بعد الاذابة (سبأ ١٢)

أُسْوَةٌ حَسَنَة : قدْوَةٌ ، ائْتِمام واتِّباع ، وهى الحالة التى يكون عليها

= جميع ما يقع تحت سلطان المشاعر والتأمل فيها . (٧) السياحة فى الأرض لدراسة أحوال الأمم ومعرفة علل تقدمها وتأخرها أو هلاكها وبقائها . (٨) عدم الاعتقاد بالعقائد الموروثة ومحاكمتها إلى العلم وتطلب الدليل عليها . (٩) الامتناع عن التقليد وتطلب الاقتناع الشخصى . (١٠) استشعار التبعة الشخصية والاعتقاد بأن الانسان لا يغنى عن أحد شيئا .

هذه الأصول لو أخـذت بها أمة لحدث فى عقليتها ونفسيتها ووجودها الاجتماعى تطور سريع لا يقف دون إبلاغها أرفع مستوى تتوق إليـه فى حياتها الأرضية . ولو أخذت به الأمم قاطبة لتقاربت وتفاهمت وتعاطفت وانتهت إلى الوحدة الدينية التامة كما يقول العلامة وجدى ، وكما حدث للعالم الاسلامى منذ فجره .

باتباع غيره حسنة أم قبيحة سارّة أم ضارّة (الأحزاب ٢١ والممتحنة ٤و٦)

الألف مع الشين

أَشْتَاتًا : مُتَفَرِّقِي النظام ، مفردها شَتٌّ ، والشتات هو التفرق (النور ٦١ والزلزال ٦)

اِشْتَرَوُا الحياةَ الدنيا : آثروها على الآخرة (البقرة ٨٦)

أَشِحَّةً : بخلاء ، من الشُّحّ وهو البخل مع الحرص ، مفردها شحيح (الأحزاب ١٩)

أَشُدَّهُ[١] : قوّته ، أى منتهى شبابه وقوته ، أى من وقت بلوغ اليتيم الاحتلام ، يعنى حتى منتهي اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف والرشد (الأنعام ١٥٢ والكهف ٨٤)

أشدُّ وَطأً[٢] : ثقلاً لما يُراد فيها من الخشوع والاخلاص ، أو لأن الليل هو وقت النوم والهدوء فيكون على النفس ثقيلا . مأخوذ من الشدّ وهو التعقيد القوى (المزمل ٦)

---

(١) الوقت الذى قدر لليتيم هو سن الرشد من سن ١٨ سنة ، ومنتهى شبابه إلى سنة ٣٠ وللغويين في لفظ أشد أقوال فى كونه جمعاً له أفراد أو واحداً لا جمع له وقوله تعالى (فى القصص ١٤) حكاية عن موسى : ولما بلغ أشده ـ أى ثلاثين سنة ـ واستوى قال أربعين سنه حكاها أهل التفسير عن مجاهد ، يعنى أن الانسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه فلا يزايله بعد ذلك ، ومثلها في (يوسف ٢٢)

(٢) قال فى الشعلة (فى القراءات) قال ابن عامر وأبوعمرو (إن ناشئة الليل هى أشد وطاءً) على وزن فعال ، أى مواطأة ، يعنى أشد موافقة من القلب واللسان وسائر الجوارح . انتهى .

أَشِرٌ[1] : بَطِر ، مَرِح متكبِّر ، وربما كان المَرَحُ من النشاط . وهو الأشر الذى هو أبلغ من البطر ، والبطر أبلغ من الفرح ، والأشر لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى بخلاف الفرح فانه قد يكون من سرور بحسب قضية العقل (القمر ٢٥ و ٢٦)

أَشْرَاطُها[2] : علاماتها التى تدل عليها أي على يوم القيامة (محمد ١٨)

أُشْرِبُوا فى قُلُوبِهِم[3] : خالط حُبُّ العجل قلوبهم كما يُخَالِطُ الشرابُ ، أى أنهم لِفَرْط شغَفِهِم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تُمْحَى (البقرة ٩٣)

أَشْفَقْنَ منها : أى خِفْنَ من الأمانة وهي التكاليف الشرعيَّة ، مأخوذ من الإشفاق ، وهو عناية مُخْتلطَة بخوف ، فان عُدّىَ الاشفاق بمن كان الخوف أظهرَ وإن عُدى بفى كانت العناية أرجح فى القصد (الأحزاب ٧٢)

---

(١) يقال برق أشر أى متردد فى لمعانه ، ونبات أشر إذا غلت عروقه فى الأرض قال نصيب الأصغر :

إن العروق إذا استشربها الثري   أشر النبات بها وطاب المزرع

(٢) أشرط فلان نفسه لأمر كذا أى أعلمها له وأعدها ، قال الأصمعى : ومنه سمى الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها والمفرد شرطة وشرطى ، وفي زمننا لكل دائرة من الدوائر الحكومية أشراط : علامات بأزياء خاصة لكثرة ما للدوائر الحكومية من فروع .

(٣) قال الراغب الأصفهانى : من عادة العرب إذا أرادوا العبارة عن مخامرة الحب والبغض ، استعملوا له اسم الشراب ، إذ هو أبلغ أنجاع البدن . لذلك قال الشاعر :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب   ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولو قيل حب العجل لم تكن هذه المبالغة (راجع كلمة خوار والعجل)

أَشُقَّ عليْكَ : أشدَّ عليك ، من المشقَّة والتعسير (انظر كلمة الشقة) (القصص ٢٧)

الألف مع الصاد

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ : أمِل إليهن ، كما يفعل المُتَصابون الذين يحملهم جهلُ الصِبا ، ويقال صَبا صَبْوَة إذا نَزَعَ واشتاق وفعل أفعال الصبيان ، ومنه الحديث : مَنْ كان له صَبِيٌّ فليتصابَّ له (ابن عساكر) يعنى فليكلمه بكلام الصبيان ويفعل معه أفعالهم (يوسف ٣٢)

أَصْبَرَهُمْ : أجرأهم على النار ، والصبر هو حبس النفس عن الجزع (البقرة ١٣٥)

اِصْدَعْ بما تُؤْمَرُ[١] : اجْهَر بالحقِّ ، بالأمر الذى تُظهِر به دينك وأمْضِه (الحجر ٩٤)

إِصْرًا[٢] : عهداً أو أمراً يثقُلُ علينا حَمْله ، أى ولا تُحمِّلْنا ما لا نطيق حمله . وأصل الاصر هو عَقْدُ الشىء وحبسه بقهر ، يقال أَصَرْتُه فهو مأصور (البقرة ٢٨٦) وفى (الأعراف ١٥٦) إصرهم أى ذنبهم وما يثقلهم من الأثام وفى (آل عمران ٨١) إصرى أى عهدى

---

(١) اصدع بالحق ، الأصل فى الصدع الشق والحز فى العود ، ومنها أخذ الجهر مجازاً ، يقال جهر به مفرقاً بينه وبين الباطل ، قال ذو الرمة يصف صادعاً :

صدوع بحكم الله فى كل شبهة ترى الناس فى إلباسها كالبهائم

(٢) الاصر الذى يأصر صاحبه ويحبسه عن الحراك وهو مثل الثقل ، قال النابغة :

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

أَصَرُّوا[1]: أقاموا على المعصية، أى كلما دعوتهم إلى تَوْحيدِك أقدموا إكباباً على عِصيانى وعصيانك، وكل عَزْم شدَدْتَ عليه فهو إصْرار (نوح ٧)

الأَصْفادِ: القيودِ، مفردها صَفَدٌ وهو ما يوثَقُ به من قِدٍّ وقَيْدٍ وغُلّ، ويقال أنا صَفَدُ أياديك أى مغلولها. وسُمِّىَ به العطاءُ لأنه ارتباطٌ للمنعَم عليه (إبراهيم ٤٩ و ص ٣٨)

اصْفَحْ[2]: أَعْرِض عن مجازاته بذنْبه، والصفْحُ فى عرف القانون هو قَدْرٌ زائد عن العدالة (المائدة ١٤) (انظر كلمة عفا)

أفأَصْفاكُمْ: هل اختصَّكُم ربكم بالأبناء دون الاناث؟ (الزخرف ١٦ والإسراء ٤٠)

أَصْلابِكُمْ: ظهوركم، مفردها صُلْب، وأصل الصلب هو الشديد، وسمي به الظهر باعتبار الشدة والصلابة؛ لأن أقوى ما في الانسان ظهْره

---

(١) الأصل من الاصرار، يقال أصر الحمار على العانة (أى جماعة الحمر الوحشية) إذا أصر أذنيه وأقبل عليها يكدمها ويطردها، ثم استعير للاقبال على المعاصي والاكباب عليها. أما صرت الأذان فهى إذا سمع لها طنين، ويعتقد العامة أن الأذن إذا صرت فان صاحبها يذكره آخر أو آخرون محبون قال الشاعر:

إذا صرت الآذان قلت ذكرتني

(انظر كلمة استحوذ)

(٢) الأصل فى الصفح أن تعطى صفحة عنقك لمحدثك دلالة على الاعراض عنه، ثم استعمل فى السماح وترك العقوبة على اقتراف الذنب مع المقدرة عليها طبعاً (انظر كلمة عفا) والصفح أوسع من كلمة العفو وأشمل، لأنه السماح مع الترك، والعفو هو السماح عن الذنب وربما لا يكون ترك.

وبه قوام جسمه ، ومنه الصَّلب وهو تعليق الانسان على خشب للقتل ، أى شدّ صلبه على خشب الصليب (النساء ٢٢)

أَصْناماً : تماثيل من الأحجار والمعادن وغيرها كانت تعبدها العرب وكثيرغيرها من الأمم (الأنعام ٧٤ ويس٧٢) وفى (الأعراف ١٣٧) وعلى أصنام لهم .

أسماء آلهة العرب

عرفنا بعض الأصنام (الآلهة) والقبائل العربية التى كانت تعبدها ، وهنالك آلهة غيرالتى ذكرها القرآن مثل الآلـه : كثرى ، فانه كان لطسم وجديس : وتيم إلـه بنى تيم ، وذو الشرى اختصّ به الأوس والخزْرَجْ ، والباجِر اختصّ به الأزْد ، كما اختصّ بالجهار بنو هوازن . واختصّ بأوآل بكر وتغلب ، كذلك كان الاله المحرّق خاصة بنى بكر بن وائل و . . الخ كأسَاف ونائلة وعميناس والجِبْت والطاغوت ، وعم أنس وصجّة وسعد وسعيد وفلْس ورضا وذو الـكَفَيْنْ وأبرطلات والخَلَصَة وصخرْ ، وصَدا وصَمود والْهباء والبجّة وجَرِيس واَلجلَدُ والشارِق والعـائم والأُقيْصَر ، وكَسَعةَ والمَدَان وعَوْف ومَناف وياليل والجِبْهة .

وكانوا يصنعون هذه الأصنام من الحجارة ويسمونها الأنصاب أو النُصُب ، وربما كانت من الرخام . وإذا كانت من الخشب يسمونها البَعِيم ويسمُّون التى يتخذونها من الصمْغ دُمْية ، وربما كانت الدمْية هى الصورة المنقوشة وفيها حُمْرة كالدم ، وربما اتخذوا الأصنام من العاج أيضاً .

وكانوا يتقرّبون إلى هـذه الأصنام بالقرابين ويسمون الحجر الذي تذبح عليه الذبائح ، يسمونه الْغَبْغَبْ .

أَصيلاً : الوقت ما بين العصر إلى الليل وجمعه أُصُلٌ وآصال وأصلان ثم أصائل ، وأصل الشيء أسفَلُه وقاعدَتُه ، وقد يطلق على الراجح بالنسبة للمرجوح . والأصيل أيضاً المتمكَّن من أصله ، يقال مَجْدٌ أصيل وفرسٌ أصيل (الفرقان ٥ والأحزاب ٤٢ والفتح ٩ والدهر ٢٥)

الألف مع الضاد

أَضْغاثُ أَحْلامٍ [١] : قَبْضَةٌ من الأحلام المختَلِطة التى لا تبين حقائقها ولا تَلاؤم بين أجزائها فلا تُؤَوَّل (الأنبياء ٥ ويوسف ٤٤) (انظر كلمة أحلام) وهنا فرق بين الرؤيا وبين الأحلام ؛ لأن ما يثير هواجس النفس النفس يبقاء أثره بعد اليقظة ، بتمثيل حقيقة من الحقائق الغيبية مما يدعو إلى التعبير ، فتلك رؤيا ، وإلا فهو حلم ، ولهذا وصفوا القرآن بأنه أخاليط أحلام بعد أن قالوا إنه سحر . ثم أضربوا فقالوا خيال شاعر .

أَضْغانَـكُمْ: أحقادَكُم ، مفردهاضِغْن ، وهو كل مااستَكَنَّ فى القلب من العداوة ، وأصل الاضّغان هو الاشتمال بالثوب والسلاح ، ولما كان

(١) أضغاث جمع ضغث ، وهو قبضة ريحان أو حشيش أو قضبان أو عيدان منوعة يقبضها الانسان فينتزعها من الأرض رطباً ويابساً ، وإضافتها إلى الأحلام إيغال فى التكذيب ، أى أن ما جاء به النبى (ص) وما يدعيه هو أحلام ، أو أمر مفترى أو شعر ، وليس من الرؤيا فى شىء ، كذا كانت تعتقد العرب من الفرق بين الرؤيا وبين الأحلام ، وأن الرؤيا هى التى تستحق العناية والتعبير .

الحقد يملك جميع الحواسّ ويشتمل عليها استعير الاضّغان له (محمد ٣٧ و ٣٩)

اضْمُمْ يدَكَ : اجْمَعْ يدك إلى جَنبك تخرج وهي إحدى المعجزات (طٰه ٢٢ وفى القصص ٣٨) : واضمم إليك جناحك ، والجناح ما بين أسفل العضد إلى الإبط

الألف مع الطاء

اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ : أى غيِّرْها ، من الطموس وهو الامّحاء والعفاء وذَهابُ الأثر (يونس ٨٨)

أَطْواراً[1] : على حالات مختلفة شتَّى ، مفردها طَوْر ، وهو الحال والمرة ومنه التطوّر فى الحياة البشرية ، وهو التقدم من حالة غير مستقرة إلى حالة غير مستقرة ، فلو لم تلق الحياة من الأحياء سوى المطابقة التامة الثابتة لهلكت (نوح ١٤)

اِطَّيَّرْنَا بِكَ[2] : تشاءمْنا بك ، من الطِّيَرةِ وهي ما يتشاءم به من

---

(١) أى خلقكم حالا بعد حال ، فطوراً نطفة ، وطوراً علقة ، وطوراً مضغة ، إلى تمام خلق الانسان ، لأن النظر فى خلق الانسان يوجب الايمان بخالقه ، هذا ما قاله الأخفش ، أما بعضهم فيقول : أطواراً أى أصنافاً فى ألوانكم ولغاتكم ، ويقال عدا فلان طوره أى تجاوز حده ، ومنه طوار الدار وهو ما امتد منها من البناء .

(٢) تصريف اطيرنا كما مر فى اداراتم (البقرة ٧٢) أى تفاءلنا بالطير ، والطيرة التى هى التشاؤم والتفاؤل مذهب قديم فى بنى الانسان ، وكان العرب يزجرون الطير فاذا سافر أحدهم ومر طير عن يمينه تفاءل ومضى ويسمونه (السانح) وإن مر عن شماله تطير وتشاءم ويسمونه (البارح) ولهذا يقول الشاعر فى مسامحته لبنى قومه :

وإن زجروا طيراً بنحس تمر بى   زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا

الفَأْل الردىء . وأصله التفاؤل بالطير السانح والبارح (النمل ٤٧)

الألف مع العين

اعْتَبِرُوا[1] : اجعلوا جَلاءَ بنى النَّضير مكانَ العِبْرَة والاعتبار ؛ إذ لم تَمْنَعْهُم حصونهم من الله (الحشر ٢) راجع أول الحشر

اِعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا : قصدك بعض الآلهة بسوء (هود ٥٤)

اعْتلوهُ : جُرُّوهُ بِغِلْظَةٍ وعُنْفٍ إلى الجحيم . من العَتْلِ وهو الأخذُ بمجامع الشىء وجرّه بغلظة وقهر ، ومنه قيل للحمّال عتال (الدخان ٤٧)

اعْتَمَرَ : زار البيتَ الحرامَ وفعل أفعالَ العُمْرَةِ دون أن يقف فى عرفة فى عاشر ذى الحجة (انظر كلمة عمر وعمرة) والعُمْرَة والاعتمار واحد وأصلها الزيارة التى فيها عمارة الود والمحبة (البقرة ١٥٨)

أَعْثَرْنا : اطَّلَعْنا وأَطْلَعْنا عليهم غيرَهم ، والأصل من العثور ، وهو السُّقوط ، ثم استعمل فيمن يطّلع على أمر من غير طلبه كأنه ساقط عليه (الكهف ٢١)

---

(١) الاعتبار والعبرة تكون بالحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ماليس بمشاهد ، وأصله من العبر ، وهو تجاوز من حال إلى حال . يقال : عبر النهر ، ثم اشتق من هذا عبر الدمع ، فقيل للدمعة عبرة حيث تجاوزت العين ، ثم كان منه العبارة وهى مختصة بالكلام العابر من لسان المتكلم إلى أذن السامع بواسطة الهواء ، ثم قيل لتأويل الرؤيا تعبير ، لأنه يعبر ويتجاوز عن ظاهر الرؤيا إلى باطنها ، فالأصل فيه المجاوزة .

أَعْجَازُ نَخْلٍ[١] : أصول النخل ، أى كأنهم أصول نخل ساقطة (القمر ٢٠ والحاقة ٧)

أَعْجَمِينَ[٢] : الذين في ألسنتهم عُجْمة أى لُكْنَة فلا يفصحون فى كلامهم (الشعراء ١٩٨) وفى (فصلت ٤٤) أعجمياً وأعجمى يراد بها صفة القرآن . وفى (النحل ١٠٣) أعجمىّ وهو قَيْنٌ نصراني رومى ، وهو غلام الحضرمى .

أَعْرَضَ : انصرَفَ عن ذكر الله ، كأنه مستغنٍ عنه مستبدٌ بنفسه ، وأصل الإعراض هو أن يولّى الانسان عرض وجهه (الاسراء ٨٣ وفصلت ٥١) (انظر كلمة ونأى بجانبه)

أعراف[٣] : أعالى السور الذى بين الجنة والنار ، والمقصد حدود

---

(١) نخل منقعر ، منقلع ساقط على الأرض . ومثلها نخل خاوية أى فارغة ساقطة. وقد أنث النخل فى (الحاقة ٧) وذكرها فى القمر مراعاة للفواصل فى الموضعين . والتذكير لغة نجد والتأنيث عند أهل الحجاز وعليه القاعدة (كل جمع يفرق بينه وبين مفرده بالتاء يجوز فى وصفه التأنيث والتذكير)

(٢) جمع أعجمى ، وأعجم ، إذا كان فى لسانه عجمة ، أى لا يبين في حديثه وان كان من العرب أو العجم . يقال لسان أعجمى وكتاب أعجمى ولا يقال رجل أعجمى إلا إذا كان أعجم لا يبين فى حديثه ، فينسب إلى نفسه قال الفراء : الأعجمى منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر أحمرى .

(٣) جمع عرف وهو البناء المرتفع والمكان العالى . ومنه سمى عرف الفرس وهو شعر العنق إلى الرأس ، وعرف الديك لحمة مستطيلة فى أعلى رأسه سميت عرفا لارتفاعها ، كما يستعمل أيضا فى الرفعة والعلو المعنويين ، أى الشرف والمجد ، ومن الغريب أن الدروز يلقبون أنفسهم بالأعراف ، وإليك السبب (عن الرسالة) : كان محمد بن إسماعيل =

الأعمال التي تؤدى إلى الجنة أو النار ، يعنى رجال حجزتهم أعمالهم عن

= الطهراني أحد القرامطة المتحمسين لهدم الاسلام ولقبه (لافشكين الترزى) أى الدرزى ، وكان أقام للحاكم الفاطمى منزلة الألوهية وألف كتاباً قال فيه : (باسم الحاكم المحيي المميت ، أما بعد إن روح آدم انتقلت إلى على ومنه إلى أسلاف الحاكم و . . . إلى آخر ما أنزل الحاكم منزلة الاله) وعممت العقيدة على المنابر حتى عظم الدرزى فى عين الحاكم بأمره وتبعه التنوخيون ، وكان حمزة الطهرانى وزير الحاكم يراقب أعمال الدرزى وحركاته ، فحسده على هذه المنزلة وكاد له وأساء سمعته عند شيعته التنوخيين فقتلوه سنة ١١٢١ وكرهوا الانتساب إليه وسموا أنفسهم بالأعراف . اه

ثم اتسع المجال لحمزة أن يفعل كما يشاء ، فرفع عن قومه أركان الاسلام الخمسة وعوضهم عنها بسبعة وهى :

١ — بدل الشهادتين : أ — التوحيد للمولى الحاكم ، ب — الرضاء بفعله كيفما كان ، ح — التسليم بأمره بالسر والاعلان .

٢ — بدل الصلاة : (حفظ الاخوان)

٣ — بدل الزكاة : (ترك ما كان يعبد من العدم والبهتان)

٤ — بدل الصوم : (صدق اللسان)

٥ — بدل الحج : (البراءة من الأبالسة والطغيان)

ثم بعد هذا كله أسمى جميع أتباعه بالأعراف . وحمزة نفسه عرف الأعراف ، لأن النفوس البشرية (فى زعمه) تكونت دفعة واحدة فى بدء الخلق من نور حمزة وهو العقل الكلى ونقطة الدائرة ، وعرف الأعراف . وكلمة درزى محولة عن كلمة فارسية هى (ترزى) بمعنى خياط . وقد لزم هذا الاسم الطائفة الحاكمية وتغلب على كلمة أعراف حتى عند الدروز أنفسهم (كما فى العقائد) . أما المذهب الدرزى فهو من المذاهب الباطنية ، والتنوخيون كانوا من الجماعة الذين نزحوا من أطراف العراق إلى وادى التيم قرب جبل الشيخ فى سوريا ، وكانوا قبل ظهور الحاكم يتأهبون لكل مذهب يقاوم الاسلام ويضعفه . ومذهب التناسخ كان عندهم شائعاً (بالخفية) حتى وجدوا له نصيراً ، وهو : منصور الفاطمى الملقب بالحاكم بأمره ، فناصر هذا المذهب مناصرة فعلية .

دخول الجنة فكأن تلك الأعمال كالسور المنيع لا يمكنهم من دخولها وهم آملون برحمة الله (الأعراف ٤٥ و ٤٧) (انظر كلمة عُرْف)

أَعِزَّة : أشداء يغالبون الكافرين ويعازّونهم ، مفردها عزيز بمعنى قوى (وليس بمعنى النادر) من عَزَّهُ يعزّه عزاً إذا غلب ، وأصل العزّ المنعة ويقال أرْضٌ عَزازٌ (أى صلبة) . ومنه مَنْ عَزَّ بَزَّ (من غَلَبَ سَلَبَ) (المائدة ٥٧) وفي (النمل ٣٤) جمع عزيز بمعني وجيه ورئيس . وعلى كل فالعزّة حالة مانعة من القهر .

إِعْصارٌ[1] : الريح الشديدة المثيرة للغبار فيرتفع إلى السماء مستديراً كأنه عمود (البقرة ٢٦٦)

أَعْصِر خَمْراً[2] : آخذ عصارة العنب لأستخرج منها خَمْراً . والعَصْرُ الضغط والصبّ أيضاً . ومنه المعصرات أى السحاب التى تصب الماء (يوسف ٣٦) (راجع يعصرون)

أَعْناقُهُمْ[3] : رؤساؤهم وأصحابُ الرأي فيهم ، أى يَظلّون أَذِلاّء

---

(١) هذه الرياح عند ما تصادم الجبال بشدة تبريها كبرى القلم وتغير من شكلها بنقل فتاتها من مكان إلى مكان ، وقد تتسلط على بعض البقاع فتغير شكلها وتزيل معالمها ، وتسمى هذه الرياح أيضاً بالمحملة .

(٢) ويقال للعنب خمرا ، وحكى الأصمعى عن معتمر بن سليمان قال : لقيت أعرابيا ومعه عنب فقلت له : ما معك ؟ فقال خمر . (نزهة القلوب)

(٣) يقال جاءنا عنق من الناس ، أى جماعة من قادتهم ووجهائهم . وأعناق بمعنى أعيان ، كما يقال وجهاء ورؤساء .

وسميت الرؤساء أعناقاً لرفعتهم في قومهم كارتفاع الأعناق فوق الأجسام (الشعراء ٤)

كالأَعْلامِ : كالجبال طويلةٌ مرتفعة . مفردها عَلَمٌ أى جَبَلٌ ، يعنى سُفُنٌ في البحر مثل الجبال فى جرمها . وفى الأصل العلم هو الأثر الذى يُعلَّمُ به الشيء كعلم الطريق وعلم الجيش وبه سمي الجبل (الرحمن ٢٤)

لَأَعْنَتَكُمْ : لَضَيَّقَ عليكم بتحريم خَلْطِ نفقتِكم بنفقتهم (البقرة ٢٢٠) (انظر كلمة العنت)

بأعيننا : بِمَرأى منا وتحت رِعايتنا (هود ٣٧)

أَعْيُنُهُمْ في غطاء عن ذكرى : قلوبهم ، أطلقت العين على القلب مجازاً (الكهف ١٠٢)

الألف مع الغين

أَغْرَيْنا بينهم العَدَاوَةَ (١) : أوقعنا بين فِرَق النصاري العداوة بسبب

---

(١) يقال غرى إذا لزمه ولصق به وأغراه به أى ألصقه به ، ومنه الغراء وهو المادة اللزجة التى يلصق بها ، أى بجمع بها شيئان كان هذا الاختلاف الطائفى فى أصل العقيدة وعنه نشأت العداوة التى لا تزال قائمة إلى اليوم والأبد بين الكنائس . إن استنباط تعليم الثالوث من تعاليم الفلاسفة الهيولائيين والغنطوسيين في القرن الثانى ، فان أسقف انطاكية ثيوفيلوس أول من استعمل كلمة ثالوث (ترياس) باليونانية ، ثم كان ترتليانوس أول من استعمل كلمة (ترينياس) المرادفة لها ومعناها الثالوث ، وذلك قبل المجمع النيقاوى : وحكمت الكنيسة على كثير من الآراء إنها اراتيكية كآراءا الايبونيين الذين يعتقدون أن المسيح إنسان محض ، وآراء السابايين الذين كانوا يعتقدون أن الآب والابن والروح القدس هى صور مختلفة أعلن الله بها نفسه للناس : وآراء الأربوسيين فى أن =

اختلافهم فى حقيقة المسيح ، أى لزمتهم العداوة . وأصل الاغراء الالتصاق (المائدة ١٥)

أَغْشَيْنَاهُمْ : غَطَّيناأبصارهم بغشاوة ، أى غِطاء ، وهو الغاشية (يس ٩)

= الابن ليس كالأب أزلياً ، بل مخلوق منه قبل العالم ، ولذلك هو دون الأب وخاضع له ، ثم المكدونيون الذين ينكرون كون روح القدس أقنوما .

وأما تعليم الكنيسة فكما قرره المجمع النيقاوى سنة ٣٢٥ م ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ وحكما بأن الابن وروح القدس ساريان للأب ، وأن الابن مولود منذ الأزل من الآب ، وإن روح القدس منبثق من من الآب . هذا وإن مجمع طليطلة سنة ٥٨٩ حكم بأن روح القدس منبثق من الابن أيضاً ، وقد قبلت الكنيسة اللاتينية بأسرها هذه الزيادة بعد (٢٦٤ سنة) وتمسكت بها .

وأما الكنيسة اليونانية بعد سكوتها الطويل ، فقد أقامت الحجة فيما بعد على تغيير قانون المجالس وعدت إضافة كلمة (من الابن أيضا) بدعة مضرة ، وهى لا تزال من الموانع الكبري لاتحاد الكنيستين الكاثوليكية والارثذوكسية للآن وللأبد . وفى القرن الثالث عشر قام اللوثريون وجمهور كبير من اللاهوتيين وطوائف جديدة مثل السوسينيانيين والجرمانيين والموحدين العموميين وغيرهم حيث كانوا يعتبرون تلك التعاليم مخالفة للكتاب المقدس والعقل والمنطق . وقد أطلق سويدنبرغ الثالث على أقنوم المسيح معلما بثالوث الاقنوم لا ثالوث الأقانيم . وكان يفهم بذلك أن ما هو إلهى فى طبيعة المسيح هو الآب ، وأن الالهى الذى اتخذ بناسوت المسيح هو الابن ، وأن الالهى الذى انبثق منه هو الروح القدس .

ثم نشأت مذاهب العقليين فأضعف انتشارها بقية المذاهب . ولا تزال المذاهب والجماعات تترى ما دام الدين يقوم على الرأى . أما الأفراد فكثيرون جدا من العلماء والفلاسفة الملحوظين فى العالم المسيحى .

أن الخلاف فى أصل العقيدة وفى طلبها بين رؤساء الطوائف والكنائس لما يوجب التناحر بين هاته الأقوام ، حتى يفوز الأقوي ببينته .

أُغضُضْ[١] : اخفضْ وانقُصْ من صوتك ، والغضُّ هو النقص (لقمان ١٩)

أَغْطَش : أظلم ليلَها ، والغَطَش الظلام ، والأغطش الذى في إحدى عينيه شبه عَمَش ، ومنه التغاطش أى التعامى (النازعات ٢٩)

أَغْلالاً : أطواقاً تُجعل فى الأعناق ، مفردها غُلّ ، والغُلّ ما يُقيِّد به من قِدّ (جلد عليه شعر) وهو مختص بما يُقيَّد به الانسان فيجعل الأعضاء وسطه ، وأصل الغل من الغَلَل وهو تدرع الشيء وتوسطه ، ويقال للماء الجارى بين الشجر الغَلَلُ والغيل (يس ٨) وفى (الأعراف ١٥٦) بمعنى الشدائد ، وفي (الرعد ٦ وسبأ ٣٣ والمؤمن ٦) الأغلال فى أعناقهم . (راجع كلمة غلّ)

الألف مع الفاء

أَفَاضَ النَّاسُ : رجع الناس ، أى أفيضوا من عرفة ، لا من المزدلفة كما كان يفعله الحُمْسُ من قريش[٢] لتعاليهم علي الناس بدعوى أنهم أهل

---

(١) اغضض لغة حجازية ، والأمر لغة النجدية (غض) وكل شيء كففته فقد غضضته .

(٢) هذا النظام وضعه قصى بن حكيم امتيازاً لولاة البيت وسكان مكة ، وهو أشبه الأشياء بحق (حرمة المدينة) الذى يمنح فى بلاد الغربيين للنزلاء الشرفاء ، تمييزاً لهم واعترافا بمكانتهم ، وقد قال المكيون ليس لأحد من العرب حق كحقنا ولا منزلة كمنزلتنا ، وهذا النظام يرمى إلى تعزيز أهل الوطن ، ولكن القرآن ألغاه للمساواة بين جميع أفراد المسلمين عامة .

الله تعالى وسَدَنة حرمه (انظر كلمة أفضتم) ومفرد الحمس أحمسى ومعناه ابن البلد وابن الوطن المقيم الذى ينتمى للكعبة (البقرة ١٩٩)

إفْتَحْ بَيْنَنا : احكم بيننا ، وأصل الفتح هو إزالة الاغلاق والاشكال ، يقال : فتح القضية فتاحاً إذا فصل فيها وأزال إغلاقها ، ومنه الفتاح العليم (الأعراف ٨٨ والشعراء ١١٨)

أَفْتَرَى [١] : اختَلَقَ ، من الافتراء وهو العظيم من الكذب والمبالغ فيه ، يقال لمن بالغ فى عمل : إنه ليَفْرى الفرْىَ ، وأصل الفرْى هو إصلاح الجلد بقطعه وخرْزه ، والإفراء للافساد خاصة . وأما الافتراء فهو فيهما ، أى للاصلاح والإفساد ، لكن خُصَّ فى الإفساد وكذا استعماله (آل عمران ٩٤)

أَفْرِغْ عَلَيْنا : أَصْبُبْ علينا صبراً ، كما تصبُ من الدَّلْوِ ماء ، وهذا الأصل الذى استعير منه (البقرة ٢٥٠)

أَفْرِغْ عليه قِطْرًا : أصببْ عليه نُحاساً مُذاباً (الكهف ٩٧)

أَفْضَي بَعْضُكُمْ إلى بعضٍ [٢] : وصل إليه بلا حاجز ، مأخوذ فى

---

(١) واستعمل القرآن الافتراء فى الكذب والشرك والظلم ، مثل : أن يفترى من دون الله ، وجئت شيئاً فريا . أما فرى للاصلاح وأفرى للافساد فهذا رأى الكسائى ، قال الأنبارى فى الأضداد إن الكسائى خولف فى هذا الرأى ، فإن العرب تقول : فرى للاصلاح والافساد ، أنشدنا أبو العباس .

فرى نائبات الدهر بينى وبينها   وصرف الليالى مثل ما فرى البرد

(٢) من الافضاء وهو كناية عما اتصل إليه من رفع الحواجز وانتهائهما الى يبغيه بعضهما من بعض من متع ولذاذة ، وهنا يكنى القرآن الكريم بالافضاء عن الجماع وهو أبلغ من قولهم : خلا بها ، وأقرب للتصريح ، ومنه كلمة فوضى والمفاوضة أيضا .

الأصل من الفضاء أى المكان الواسع (النساء ٢٠)

أَفَضْتُمْ : رجعتم مُتَدافعين لكثرة الجموع وأسرعتم من عرفة إلى مِنَى ، والإفاضةُ هى الدفع بكثرة ، والأصل فيها فَيْضُ المياه فاستعمل في الافاضة تشبيهاً به (البقرة ١٩٨)

أُفٍّ لَكُمْ : قذراً لكم ونتناً ، أو تلفاً لكم وتضجُّراً منكم (الأنبياء ٦٧)

أُفٍّ ولا تنهرهما(١) : أى تبًّا وقُبْحًا ، أو تَضَجُّراً منكما (لوالديه) (الاسراء ٢٣ والأحقاف ١٧)

بِالْإِفْكِ(٢) : بأبْلَغ الكذب ، لأنه قول مأفوك عن وجهه ، أى مقلوب عن حقيقته . وأصله كل ما هو مصروف عن وجهه الذى يَحِقّ أن يكون عليه فهو إفْك : ومنه الرياح العادلة أى المؤتفكة ، ورجل مأفوك أى مصروف عقله (النور ١١)

---

(١) القول من أف للتضجر ، وهو لفظ إذا صوت به علم أن صاحبه يتضجر مما يرى كما ضجر إبراهيم عليه السلام مما يرى من ثبات قومه على عبادة الأصنام ، وأصل الأف هو وسخ الأذن والتف وسخ الأظافر ، ثم استعمل هذا اللفظ لما يستثقل منه ويتضجر ، ويقال أف وتف له .

(٢) الأفك هو الأفيكة ، تقول رماه بالأفك وبالأفيكة ، ويقول المفترى عليه يا للأفيكة ! وجمعها أفائك ، ومنه أفاك ، قال ابن ميادة :

رجال يقولون الأفائك بيننا كذاك يقول الكاشحون الأفائكا

ومنه فى (الذاريات ١١) أفك أى صرف عن الهداية ، قال الشاعر :

إن تك عن حسن الصنيعة مأفو كاً ؛ ففى آخرين قد أفكوا

أَفَلَ (لمَّا أفَلَ) : غاب واحتجب ، سواء بالسحاب أو بانتهاء الجرْي (الأنعام ٧٦ و ٧٧)

أفْنان(١) (ذواتا) : أغصانٍ ، مفردها فَنَنٌ ، وهو أحد فروع الشجرة (الرحمن ٤٨)

أفواجاً : جماعات جماعات مفرده فوج (النبأ ١٨ والنصر ٢)

الألف مع القاف

أقْبَرَهُ : جعل له قبراً يُدْفن فيه ، و قَبَرَهُ دَفَنَه ، والقبر مقرّ الميت (عبس ٢١)

أقْتَحَمَ العقبةَ(٢) : جاوَزَ العقبة بشدَّةٍ وعُنْفٍ ، والمقصد الأعمال الصالحة (البلد ١١)

---

(١) خص الأفنان بالذكر من الجنتين لأنها هي التي تثمر وتورق وتمتد في الظلال وقيل أفنان جمع فن أي لون ، يعني فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، ويستشهد على أفنان بمعنى ألوان بقول الشاعر :

ومن كل أفنان اللذاذة والصبا   لهوت به ، والعيش أخضر ناضر

(٢) الاقتحام هو الدخول الى الشيء وتجاوزه بشدة وصعوبة ، وقوله عز وجل (فلا اقتحم العقبة) أي لم يقتحمها ولم يجاوزها . و(لا) تكون مع الماضي بمعنى (لم) مع المستقبل ، كقول أبي خراش الهذلي :

إن تغفر اللهم تغفر جماً   وأي عبد لك لا ألما

يعني : أي عبد لك لم يلم بذنب ؟ ، أخذه من اللمم وهو الصغائر (نزهة القلوب) وقلما تستعمل (لا) مع الماضي إلا مكررة ، وإنما لم يكررها هنا لأنه فسر إعادة العقبة بثلاثة أشياء فصار كأنه أعادها ثلاث مرات وهي : فلا فك رقبة ، ولا أطعم مسكينا ولا آمن بالدين الاسلامي . ومن الذوق الأدبي والتصوير الرفيع أن جعل الصالحات عقبة وعملها اقتحاما لها ، لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس .

اقْتَرَفْتُمُوها : اكتسبتموها ، الاقتراف هو الاكتساب ، وأصل القَرْفِ والاقتراف قَشْرُ اللحاء عن الشجر والجِلْدَة عن الجرْح ، ثم استعير للاكتساب مطلقاً ، ثم استعمل فى الاساءة أكثر منه فى الاكتساب الحسن . يقال : قارَفَ فلان أمراً إذا تعاطي ما يُعاب به (التوبة ٢٥)

أَقْسَطُ عند اللهِ : أعدلُ عند الله ، والقسط هو النصيب بالعدل ، مأخوذ من الإقساط ، وهو أن يعطي قسط غيره وذلك إنصاف ، يقال قَسَطَ إذا جارَ ، وأَقْسَطَ إذا عدل ، ومنه القسطاس (البقرة ٢٨٢) و (الأحزاب ٥)

اقْصِدْ فى مَشْيِكَ : اعتَدِلْ فى مشيك بين الاسراع والدبيب . والقَصْد مطلقاً الاعتدال . والأصل استقامة الطريق ، ومن قصد : اقتصد اقتصاداً (لقمان ١٩)

الأقْصَى[1] : المسجد الأبْعَد ، أى بيت المقدس ، لبعده عن مكة اعتباراً

---

(١) هو المكان المعد ليكون مسجدا فيما بعد ، أى بعد إسرائه بـ (١٦ سنة) وقد كان قبل ذلك مكان هيكل سليمان . وإخباره (ص) بذلك من كثير من الأخبار الغيبية ، وهذا الهيكل كان قائما على جبل موريا ، بناه سليمان النبي بعد أن أنفق عليه الأموال الطائلة فكان آية من آيات الفن والجمال الهندسي ، فأحرقه نبوخذ نصر ملك بابل سنة ٥٨٦ ق . م أى بعد ٤٠٠ سنة من بنائه .

وبنى الهيكل الثانى على انقاضه زربائيل بعد رجوعهم من السبى وكان البناء دون الأول قيمة ، ثم قام على أنقاض الثانى هيكل ثالث بناه هيرودس الكبير ، وكان فخما متقنا فكانت مدة بنائه ٤٦ سنة . فهدمه تيطس الرومانى سنة ٧٠ ب . م . وقضى عليه وعلى الأمة اليهودية جمعاء .

بمكان المخاطبين بها . وقال المسجد ، باعتبار ما يؤول إليه مستقبلا بأنه سوف

= وفى سنة ١٧ ﻫ . وسنة ٦٣٨ م . فتحت القدس (ايلياء كما سماها الامبراطور هادريان الرومانى الذى جددها) على يد عمر بن الخطاب ، ولما كان عمر فى ايلياء (بيت المقدس) سأل بطريك ايلياء مكانا يبنى فيه مسجدا لاقامة الصلاة ، فدله البطريرك على مكان هيكل سليمان ، فأمر عمر حينئذ بتشييد الحرم عليه ، وبنى بناء بسيطا ليصلى فيه المسلمون .

وعندما وصل الملك إلى بنى أمية وآل أمر الأمة إلى عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ ﻫ و ٦٩١ م . أمر ببناء الحرم الذى نشاهده الآن . وقد بناه أعظم بنائى ومهندسى العالم فى ذلك الوقت ، فقام ذلك البناء الخالد ينطق بما للقدرة لمدنية العرب من الطاقة العجيبة فى فنون العمران . ولا يزال موضع دهشة علماء العمارة فى العالم . ولما آل الملك لبنى عباس وتولى أمرها المأمون . جدد ما يجب أن يجدد وزاد فى الزخرفة والاتقان ما شاء المال والفن وشاءت رغبة الملك العباسى في عمرانه وتمتينه وذلك فى سنة ٢١٦ ﻫ أو ٨١٣ م .

وعندما استولى الصليبيون على بيت المقدس سنة ١٠٩٩ . حولوا المسجد إلى كنيسة ومحوا المعالم الدينية الاسلامية التى فيه .

وعندما استولى صلاح الدين على بيت المقدس سنة ١١٨٧ م ، أعاده مسجدا الى ما كان عليه من الروعة والفخامة .

ومن الملوك الذين لهم يد فى زخرفة الحرم محمد بن قلاوون سنة ١٣٢٧ م وسلاطين آل عثمان منهم السلطان سليم وسليمان وعبد العزيز وعبد الحميد . وبعد الحرب الكبرى سنة ١٣٤٦ ﻫ دفع ملك العرب الشريف حسين بن على (٤٠ ألف ليرة عثمانية) لتنفق على إصلاحه ، وهذا المبلغ بالنسبة إليه والى دخله كان أعظم من مبرة المأمون العباسى الذى فى يده أموال الدولة . ثم والى المجلس الاسلامى ترميمه على قدر ما كان يجمع له من التبرعات من كافة البلدان الاسلامية بسعى رئيسه الحاج أمين أفندى الحسينى من سنة ١٣٤٢ — ١٣٥٨ ﻫ . ولا يزال رجال المجلس يوالون عمارته .

ملحوظة — قبة الصخرة هى أقدم أثر إسلامى من منشآت القرن الأول للهجرة فقد بهرت ببنائها وروقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة تناسبها كل من حاول من العلماء والباحثين دراستها . =

يكون مسجداً (الاسراء ١) وفي (القصص ٢٠ ويس ٢٠) أقصى المدينة

اقْضُوا إلَيَّ: أمضوا ما أردتُموه ممـا وقَرَ فى نفوسكم ولا تؤخِّروه فانى لا أبالى بكم، والأصل من القضاء وهو الفَصْل والقَطْع (يونس ٧١) (انظر كلمة قضينا)

أقْطارِها: نواحيها وجوانبها، مفردها قطْرٌ (الأحزاب ١٤)

أَقْلامَهُمْ (١): قِدَاحَهُمْ التى كانوا يَقْتَرِعون بها عند العزم على كفالة مريم (عمران ٤٤) (انظر كلمة تستقسموا)

أَقَلَّتْ سَحاباً (٢): حملت الرياحُ سحاباً ملْأَى بالمـاء، أي احتملَتْه

ثانيا — أن المسجد المعروف الآن بالمسجد الأقصى ليس المكان الذي أسري إليه بالرسول بل كان الاسراء إلى مكان قبة الصخرة.

إن هـذا المسجد كان قبل الفتح الاسلامى كنيسة بناها الامبراطور جستنيان الرومانى سنة ٥٥٠م لمريم العذراء. فحولها المسلمون الى مسجد، ثم أعادها الصليبيون الى كنيسة بعد أن ذبح الصليبيون الأوروبيون حوله كل المسلمين الذين لجأوا إليه وهم ٧٠ ألفا، حتى سبحت الخيل (فى دماء المسلمين اللاجئين) الى صدورها، ثم أعاده مسجدا فخما الفاتح الرحيم صلاح الدين بعد أن قهر الصليبيين وطردهم سنة ١١٨٧ م

(١) مفردها قلم، وهو الزلم، أى الأقلام التى طرحوها فى النهر مقترعين، أو هى الأقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها. وقد علق الشيخ مصطفى العنانى على هذه الـكلمة فى كتاب غريب القرآن للسجستاني تعليقاً خاطئاً إذ جعل ما تقترع به بنو إسرائيل لما يستقسم به عرب الجاهلية.

(٢) يقال أقل فلان شيئا واستقل به إذا أطاقه وحمله، وفلان لا يستقل بحمله، وسميت الـكيزان قلالا لأنها تقل بالأيدى، أى تحمل فيشرب فيها، ومنه استقلال الأمم لكل أمة تقدر على حمله والمحافظة عليه بقوى الحياة المعترف بها وبأساليبها العمرانية.

فوجدته قليلاً باعتبار قوتها . والأصل أقْلَلْتُ كذا وجدته قليلَ المحمل أى خفيفاً (الأعراف ٥٦)

أقْنَى[1] : أعْطى القِنْيَةَ وهو المال الذي تَأَثَّلْتَهُ (رأس المال) (النجم ٤٨)

أَقْوَمُ (يهدى للتى هى) : أَعْدَل وأَصْوَب ، أى إن هذا القرآن أعدل طريقة إلى دين الحق وأقرب السبل إلى الرشاد (الاسراء ٩)

أَقْوَمُ قيلاً : أَصَح قولاً وأبْيَنُه ، والقيل والقَال هو القوْل (المزمل ٦) وفى (البقرة ٣٨٢) أقوم للشهادة ، أى أعْوَن وأدعي لأدائها صحيحة .

الألف مع الكاف

أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا[2] : رؤساء البلاد ، وفُسَّاقها المُجْرِمين ، لأنهم أقدر على اقْتراف المعاصِى ، والفساد والإفساد (انظر كلمة أذلة) وهذا خلاف الصالحين المصلحين فان لهم أثراً يدلّ عليهم في إصلاح البلاد ، وأكابر

---

(١) وفى نظم غريب أبى حيان للعراقى أن أقنى بمعنى أرضى ، فالقنى هو الرضا ، وفى المختار : والعرب تقول من أعطى مئة من المعز فقد أعطى القنى (رأس المال) ومن أعطى مئة من الضأن فقد أعطى الغنى ، ومن أعطى مئة من الابل فقد أعطى المنى .

(٢) خص الأكابر وهم الرؤساء لأن ما فيهم من الرياسة والسعة أدعى إلى المكر والكفر من غيرهم ، ولأن بهم ضلال الأمم وهدايتها وسعادتها وشقاءها . وما أشد شقاء المسلمين والعرب بأكابرهم ورؤسائهم فى عصرنا هذا يتنافسون فى السعى إلى جلب أية أمة من الغرب المسيحية للمساومة على الشعوب المسلمة والعربية ، لقاء مال يقبضونه أو وظائف لهم ولأبنائهم يشغلونها . اذكر هذه الكلمة للأجيال القادمة ليعلموا كيف حكمتنا وتسلطت علينا شعوب أوروبا .

بلادنا أكبر شاهد على تمزيقها وضياعها (الأنعام ١٢٣)

أَكْبَرْنَهُ : اسْتَعْظَمْنَهُ وهالَهُنَّ أَمْرُهُ ، أى عَظُمَ يوسف فى صُدورِهِنَّ حينما رَأَيْنَهُ (يوسف ٣١)

أَكْدَى[١] : مَنَعَ القليل من عطِيَتِهِ ويَئِسَ المسْتَجْدِى من أَنْ يسأله ، مأخوذ من الكُدْيَة وهي الأرض الصلبة . (النجم ٣٤)

أَكْفِلْنِيهَا : اجعلنى كافِلَهَا ، من الكَفالَة وهى التزام ما يُكفل (ص ٢٣)

أُكُلُه : ثمرُه ، أى ثمر الزرع والنخيل والأشجار ، أى جعلها مختلفة الطعم واللون والرائحة والحجم والتكوين . (الأنعام ١٤١)

أَكْمامِهَا[٢] : براعمها أو أوعيتها التى فيها قبل أن تنفطر ، مفردها كِمٌّ . (فصلت ٤٧) وذات الأكمام فى (الرحمن ١١)

الأَكْمَهَ : المَوْلُودُ أعْمَى . والكَمَه هو العَمَى (عمران ٤٩) و (النساء ١١٣)

---

(١) يقال سأله فأكدى ، أى وجده لا يلين ، مثل الكدية وهى الأرض الصلبة تمنع حافر البئر من المضى فى حفرها فلا يعمل فأسه فيها شيئا لصلابتها فييأس ويترك التى العمل . كذلك المستجدى يترك من يسأله يائساً من عطائه .

(٢) أكمام مفردها (كم) وهو وعاء الطلع وغطاء النور والغلاف الذى ينشق عن الثمر ويحيط به ، سمى كما لأنه يستر ما تحته ويكمه ، يقال نخل مكم ، قال الأعشى .

رأيت جمال الحى لما تحملوا حوامل للأحداج نخلا مكما

أَكْنَانًا[١] : كُهوفًا ومغَارات وأنْفاقًا ، مفردها (كِنٌّ) وهو ما سترك واستَكْنَنْتَ به ، وأصل الكِنّ ما يحفظ فيه الشيء (النحل ٨١) (والأنعام ٢٥) (انظر كلمة تكن)

أَكِنَّةً : أغْطِيَة . مفردها كِنَان ، وهو الغطاء الذى يُكَنّ فيه الشيء (فصلت ٥ والكهف ٥٨ والأنعام ٢٥)

أَكْوَابٌ : أبَارِيقُ ، مفردها كُوبٌ وهو كل إبْرِيق لا عُرْوَة ولا خُرطوم له . وتسميه العامة (كُبَّايَة) . (الغاشية ١٤ والزخرف ٧١ والواقعة ١٨ والدهر ١٥)

الألف مع اللام

إِلًّا وَلا ذِمَّةً[٢] : حِلْفًا أو قَرابةً ، ولا عهداً ، والذِّمَّة هي العهد (التوبة ١١) (انظر كلمة عهد) وفى (٩ منها) بمعنى الرحم ، قال الشاعر :

---

(١) أكناناً مفردها (كن) وهو ما يحفظ فيه الشيء ، يقال كننت الشيء أى جعلته فى كن ، ثم خص هذا الفعل بما يستر بثوب أو بيت أو غيره من الأجسام ، ومنه بيض مكنون . ثم يقال أكننت بما يستر في النفس ومنه كتاب مكنون ، وسميت المرأة المتزوجة كنة لأنها فى كن زوجها .

(٢) أل (إل) لها عدة معان . منها فى (التوبة ٩) لا يرقبون فيكم إلا ، يعنى كفار قريش يوم الحديبية ، فالخطاب خاص لأنهم أقرباء رسول الله (صلعم) ثم قال فى (التوبة ١١) لا يرقبون في مؤمن إلا ، أعادها عامة ليس للقرابة فقط بل للحلف الذى كانوا يتفوهون به ويعدون بالايمان والوفاء بالعهد . ولـ (إل) معان منها : الجوار ، والعهد ، وذات الله تعالى . (لكنها بتخفيف اللام) وبمعنى الرحم كقوله :

دعوا رحماً فينا ، ولا يرقبوننا   وصدت بأيديها النساء عن الدم

لعمركَ إن إلّكَ من قريش   كألّ السَّغْب من رأل النعام

اللّائِي واللّاتِي : اللّائي اسم موصول جمعٌ لِلّتى ، والذى . واللّاتى جمع للتى فقط . (النساء ٦٥)

الْآنَ : الوقت الذى أبت فيه ، أى الوقت الذى هو حَـــدٌّ بينَ الزمانَيْنْ : الماضى والمستقبل ، والأصل لِكلّ آنٍ مفروض فى الامْتِدادِ الزمانىّ نهاية وبداية ، فهما الحدّان له . (البقرة ٧١ و ١٨٧)

الْأَلْبَابِ : العقول ، مفردها لُبّ وهو العقل ، والأصل أن لُبَّ الشيء خالِصُه ، إذ أنه لم يقْصَد من الجوز وما شابَهَهُ إلّا لُبّه وخالصه ، لأنه المقصود من غرسه وجناه ، ومنــه قيل للعقْل لُبٌّ ؛ لأن الانسان جِسمٌ ناطق متحرك بالارادة ، والعقل هو الجوهر النفيس الذى يساير هـذه الارادة ويعاونها ، فعلى مقداره كان صاحِبُه ذا قَدْرٍ . وإذا فقـد الانسانُ لُبّه كان بلا قيمة ويخشى أذاه ، فالحيوان إذن أنفعُ منه (راجع كلمة عقلوه) ففيها تفصيل عن العقل وتطوّره . (البقرة ١٧٩و ١٩٧و٢٦٩ وآل عمران ١٩٠ والمائدة ١٠٣ و ص ٢٩ و ٤٣)

الْتَفَّتْ السَّاقُ[1] والْتَصقَتْ بالأُخْرَى عند الموت أو فى الْـكفَن ، وأصل اللَّفّ هو الضمّ ، و للفيف جماعات من قبائل شتَّى قد انضم بعضهم

---

(١) قيل شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة ، والساق يضرب فيها المثل بالشدة كقول الشاعر : (قد شمرت عن ساقها فشدوا) وعن ابن عباس (رض) هما همان : هم الأهل والولد ، وهم القدوم على الواحد الصمد .

إلى بعض . يقال جاء بنو فلان ومَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ ، أى ومَنْ انضمَّ إليهم (القيامة ٢٩) (انظر كلمة ألفافاً ولفيفاً) .

ما أَلَتْنَاهُمْ : ما نقصْناهُم شيئا من أعْمالِهم ، مأخوذ من الأَلْتِ وهو النُّقْصان . (الطور ٢١)

بإلْحادٍ(١) : إلْحاداً أى عُدولاً عن القصْد الذى أُسِّسَ له المسجد الحرام . والأصل مأخوذ من اللّحد وهو ما يُوارَي فيه الميت ، ثم ستعمل مجازاً لمن مال عن دِينٍ أو تجاوز الشريعة (الحج ٢٥) (انظر كلمة يُلحدون)

إلْحافاً : إلْحاحًا ، من ألْحَفَ السائِلُ إذا كَثُرَ سؤاله وإلْحاحُهُ ، وأصله من اللّحاف وهو ما يُتَغطَّى به . يقال ألْحَفْتُه فالْتحَفَ ، فاستعير لكثرة السؤال والإلحاح ، كأنَّ السائل يغطِّي المسئول بكثرة أسئلته كما يغطي اللحافُ النائمَ . (البقرة ٢٧٣)

أَلَدُّ الْخِصامِ : شديد الْخُصومَة لك ولأَتْباعِك . وأصل ألدّ هو شديد اللّدِ ، واللّدَدُ صَفْحَةُ العُنُق ، وذلك إذا لم يُمكن صرف الألدّ عما يريده (البقرة ٢٠٤)

الْغَوْا فيهِ : شوِّشُوا عليه وائتُوا باللَّغطِ والصيّاحِ عند قراءةِ النبي (انظر كلمة باللغو) وأصله من لغا وهو هُجْرُ الكلام ولَغَطه الذى لا نفَع فيه ، ثم استعمل للكلام الذى يُورَد لا عن فِكْرٍ ورَوِيّةٍ فلا يُعْتَدُّ به ، كما

---

(٢) الباء زائدة . قال الراغب : الالحاد ضربان : إلحاد الى الشرك بالله ، وإلحاد الى الشرك بالأسباب . فالأول ينافى الايمان ويبطله ، والثانى يوهن عراه ولا يبطله .

استُعْمِلَ اللَّغْوُ لليمين التى لا عَقْد للنيّة عليها ، أو بأن يكون وَصْلاً للكلام ، حسب العادة . (فصلت ٢٦)

أَلْفَافًا : بساتينَ ملتَفّةَ الشجر ، وأَلْفاف جمع لفّ ومفرد لَفّ لَفَّاء ، وأصل اللفّ الضمّ . (النبأ ١٦) (انظر كلمة لفيفا والتفت)

أَلْفَوْا آباءهُمْ : وَجَدُوا آباءهم على غير هُدًى ، يقال أَلْفَيْتُهُ إذا وَجَدْتَه (الصافات ٦٩) وفى (البقرة ١٧٠) ألفينا عليه آباءنا

أَلْقَى السَّمْعَ : أَصْغَى إلى كتاب الله مُتَيَقِّظًا لا غافلاً ولا ساهيًا (ق ٣٧) وفى (النساء ٩٣) ألقى إليكم السلام ، بمعنى استسلم وانقاد إليكم

أَلْقِيَا فى جهَنَّمَ : ارْمِيا واقذِفَا ، من الإلْقاء وهو الرَّمْى . والألِفُ منقلبة عن النون ، أى ألقِيَنْ (قَ ٢٤) وفي (الأعراف ١٠٦ والشعراء ٣٢) ألقي عصاه ، (والأعراف ١٤٩) ألْقى الألواح .

الله(١) : الإِلٰه المفرد الواجبة عبادته ، لكونه خالقَ هذا الكونِ ،

---

(١) أصله (إله) هل هو مشتق من وله بمعنى قصد فهو مألوه أى مقصود ، أي الاله الذى يوله له أى يقصد إليه فى الحوائج ويفزع إليه فى النوائب ، أو مشتق من أله الاهة أى صار معبوداً يقال أله بمعنى عبد ، قال الشاعر :

لله در الغانيات المـزه سبحن واسترجعن من تأله

أو مشتق من وله بمعنى أحب فهو ولاه (أى إله) بمعنى المحبوب ، لأن كل مخلوق يوله له عمن سواه فهو محبوب المخلوقات كلها (وإن من شىء إلا يسبح بحمده) أو يكون مشتقاً لوله بمعنى حجب فأصله لاه أى الاله المحجوب عن الخلق بأبصارهم وبصائرهم قال الشاعر :

لاهت فما عرفت يوماً بجارحة يا ليتها ظهرت حتى رأيناها

=

والذى لم يلد ولم يُولَد ولم يكن له كُفُوًا أحـــد . وقد ذكرت كلمة (الله) ٢٢٩٦ مرة فى القرآن .

ألم (١) : أسماء للحروف أريد بها تعليم مسمياتها كذلك جميع فواتح السور . فهى (أَلِف لامّ ميم) (البقرة ١)

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ : شغلكم التكاثُرُ فى جَمْع المال ، والمُباهاةُ بكَثْرَة

= أو مشتق من الرفعة والسمو فأصله أيضاً (لاه) يقال : لاهت الشمس أى علت وتوسطت كبد السماء ، قال الشاعر : (لاه الاله وفى أعلى العلا ارتفعا)
وقد سموا الشمس إلاهة قال الشاعر (فى المختار) : وأعجلنا الالاهة أن تئوبا
وأصح الأقوال عنـدى أنه علم غير مشتق لاستلزام الاشتقاق أن يكون الذات بلا موصوف ، لأن سائر الأسماء الحقيقية صفات . والحاصـل إن الاله اسم لمفهوم كلى هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق .

(١) كل فواتح السور لم يقطع أحد بتفسيرها ولا تزال مجالا للاجتهاد الحصيف ، على أن بعضهم جعلها أقساماً يقسم بها ، وبعضهم قال بأنها أسماء للسور المفتتحة بها ، وبعضهم قال : إنما وردت السور مصدرة بهذه الحروف ليكون أول ما يقرع الأسمـاع مستقلا بوجه من الاستغراب وتقدمة لدلائل الاعجاز وغير ذلك . ويقول بعض المستشرقين بأنها رموز صوتية موسيقية يتبعها المرتلون ، كما تسمع فى كنائس الشرق من الشام والحبشة؛ ففواتح السور هى بمثابة (AOI) يعنى إشارات موسيقية (Meums) .
ورأيى (ولا أحمل الناس عليه) أن الوحى أراد . أولا : ـ تعليم الأميين من أتباع النبى صلى الله عليـه وسلم الحروف التى نظم منها القرآن ، فان تعليمها على صورة التلقين بالتلاوة أهون للتعليم وأيسر للمتعلم حينئذ ، وذلك ليخرجهم من ربقة الأمية ، وعليه فقد كان (عليه السلام) حريصاً على نشر الـكتابة والتعليم الالزامى كما فعـل فى فداء أسرى بدر . ثانياً : ـ التنبيه ليعلم أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف التى يقدر المخاطبون على وعيها ، فانه يتعذر على كل ناطق مسلماً كان أو غير مسلم حفظ حروف الهجاء ؛ الاتيان بمثل هذا النظم المعجز ؛ فاعلموا أنه معجز

الأولادِ عن طاعة الله طول حياتكم ، واللَّهْوُ ما يَشْغَل الإنسانَ عمـا يعْنيه ويُهمُّه . (التكاثر ١)

أَلْهمَها فُجُورَهَا : علّمها عاقبة فُجورها ومغبّة تقواها ، ولا يُراد به إلْهامُ الخواصّ ، لأنه لايكون مع التَّدْسيَةِ ، ولأنه إلْهام للروحِ لاللنّفْسِ ، ثم إن الإلهام[١] هو إيقاعُ الشيء فى القلب ، من عِلْم يدعو إلى العمل به ، من غير استدلال تام ، ولا نظر فى حجة شرعية . وقد يكون بطريق الكشف ، وقد يحصل من الحقّ من غير واسطة الْمَلَكِ بالوجْه الخاصّ الذى له مع كل موجود . والإلْهام هو من الكشْف المعنوىّ ، والوحْى من الكَشْف الشهوديّ المتضمّن للكشف المعنوى ، لأنه إنما يحصل بشهود المَلَكِ وسماع كلامه ؛ أو هو وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها : من أين أتى ، وهو أشبه شيء بوجدان الجوع والحزن والسرور (الشمس ٧) .

إلْياسين[٢] : الياس عليه السلام ومن آمنَ معه . (الصافات ١٣٠) (انظر كلمة بَعْلا)

---

(١) ومن هنا قيل فى التفرقة بين الأنبياء وبين الأولياء ، إن العبد إذا لم يدر كيف حصل له العلم ومن أين حصل ، سمى علمه إلهاماً ونفثاً فى الروع ، وكان هـذا خاصا بالأولياء ، فإن اطلع العبد مع هذا العلم على السبب الذى استفاد منه ذلك العلم سمى وحياً وهو خاص بالأنبياء

(٢) قيل الياس وقومه المؤمنون لجمعه تغليباً كقولهم الخبيبيون ، يعنى عبد الله بن الزبير وقومه ، والمهلبيون للمهلب وقومه ، فهذا الجمع بغير إضافة للياء والنون على العدد .

أَلِيمٌ : مُؤْلِم ، أى عذاب مُوجِع ، وأصله من الْأَلَم ، وهو الوَجَع الشديد . (البقرة ١٠) (انظر كلمة عذات)

الألف مع الميم

أُمَّ القُرَي : مكة المكرمة ، والمراد أهْلها بالإنذار . (الأنعام ٩٢) (انظر كلمة بَكة وكلمة الكَعْبة)

أُمُّ الْكِتَابِ : أصله الذى لا يتغير ، وهو اللّوح المحفوظ ، لأن كل كائن مكتوب فيه (الرعد ٣٩) وفى (آل عمران ٧) أصل الكتاب المُعْتَمَد عليه فى الأحكام ، وعليه فان كل ما كان أصلاً لوجود شىء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه فهو أمٌّ . وفى (آل عمران ٧) هن أم الكتاب وهن الآيات المحكمات الواضحات الدلالة (راجع كلمة محكمات)

إِمَامٍ مُبِينٍ : كتاب واضح بين ، وهو اللوح المحفوظ . (يس ١٢) وفى (الحجر ١٥) وإنهما لبإمام مبين

إِمَاماً : قدوة فى الدين يأتم بأفعالك الناس ، أى يقصدونها ، وهو خطاب لسيدنا إبراهيم . (البقرة ١٢٤) وفى (هود ١٧) كتاب موسي إمامًا ورحمة

بإمامهم : بكتابهم أو برسولهم (ويقال بأمهاتهم مفردها أم ، أى يُنادَى كلٌّ واحدٍ منسوبًا إلى أُمِّهِ التى ولدتْه) وهو قول ... (الاسراء ٧١)

لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ : طريق واضح . (الحجر ٧٩) وأيضاً الصُّقع من الأرض إمام .

فَأُمُّهُ هاوِيَة : مَقرُّهُ وسكَنُه جهنم يهوى بها . (القارعة ٩)

أُمِّهَا : أصْلِها ، أى مُعْظم أهْلِها . (القصص ٥٩)

الأَمانة (عرَضْنا) : الطاعة ، لأنها لازمةالوجود ، كما أن الأمانة لازمة الأداء ، والمقصد التكاليف الشرعية ، وسميَتْ أمانَة لأنها حُقوق مرعيَّة أوْدعها الله المكلفين وأتمنهم عليها وعلى أدائها من غير إخلال من حقوقها . (الأحزاب ٧٢)

الأَمانَاتِ إلى أهْلِهَا : الحقوق التى أؤْتُمِنْتُمْ عليها . (النساء ٥٧)

بإِمَائِكُمْ : جواريكم ، أى فتياتكم المملوكات غير الحرائر ، مفردها أَمَة . (النور ٣٢)

أَمَانِيَّ(١) : أكاذيب ، أى أكاذيب رؤساء أهل التوراة المحرفين لبعضها ، والمقصد أن الأميّين منهم قلدوا المحرفين بالأمانى التى هى الأكاذيب ، ومنه قول عثمان (ض) ماتمنيتُ مُذْ أسلمتُ ، أى ما كذبْتُ ، يعنى إفْك الأفاكين من أهل الكتاب . (البقرة ٧٨)

---

(١) أما فى (النساء ١٢٢) واحدها أمنية أي بغية ، وتكون أيضاً بمعنى التلاوة فى قوله (ألقى الشيطان فى أمنيته) أى فى تلاوته ، (الحج ٥١) ومنها أمنية أهل الكتاب وهى ما أخذوه من أحبارهم ولا يعلمون ما أنزله الله بل يقدرون صحة صدقهم ، وكقوله فى التلاوة :

تمنى كتاب الله أول ليلة   وآخرها لاقى حمام المقادر

والأمنية مأخوذة من منى إذا قدر ، لأن المتمنى يقدر ما فى نفسه ويحزر ما يتمناه ، كذلك المختلق الأفاك والذى يقصد من الكلمة (في النساء) هو : ليس الايمان بالتمنى

أُمَّةٌ (١) : جماعة من الناس ، وكلُّ جِنْس من الحيوان أُمَّةٌ ، وفى عُرْف اللغةِ كلُّ جماعة يجمعهم أمْرٌ ما : إما دين واحد وأما زمان واحد وإما مكان واحد ؛ سواء أكان الجامع تسخيراً أم اختياراً ، فهى أمة . (المائدة ٦٩)

أُمّة واحدة (إن هذه أمتكم) : ملّة واحدة ، أى متحدة فى العقائد

---

(١) لها ثمانية معان ، منها اتباع الأنبياء كأمة محمد (صلعم) والأمة القامة الحسنة الطلعة . والأمة أيضاً الأم . وكل نوع من الحيوان على طريقة سخرها الله عليها بالغريزة فهى أمة ، يقال :— النمل أمة مدخرة ، والعنكبوت أمة ناسجة ، وهذا هو العرف اللغوى ، أما العرف الاجتماعى فقد اختلف فيه علماء الاجتماع ، ويكاد المتفق عليه أن يكون هو : كل جماعة تحيط بها حدود واحدة وأزياء واحدة ولغة واحدة ومصلحة واحدة وثقافة واحدة فهى أمة كألمانيا وبريطانيا ومصر وسوريا وقد أصبح هذا أوجه الأقوال . إن أول تحديد وضع لتعيين ماهية الأمة وإيجاد صورة ذهنية منطقية لها هو التحديد الذى أعلنه فى ١٨٣١/١/٢٢ بسكال منتشيني Pascal Mancini فى خطابه الشهير فى جامعة تورينو حينما افتتح فرع القانون الدولى ، وترجمة خطابه هو (الأمة هى مجتمع طبيعى من الناس ذو وحدة أرضية (جغرافية) أصلية ووحدة عادات ولغة خاضع للاتحاد فى الحياة والوجدان الاجتماعى) ؛ فالأمة إذاً هى مجتمع طبيعى لا بالقوة الخارجية ولا بالاستبداد ولا بشكل من أشكال الاصطناع ، وقوام الأمة وعنصرها الأول هو الوحدة الأرضية كما يعبر عنها العلامة ايوانوف البلغارى (بالحدود الجغرافية) ، وإذن فاليهود ليست أمة لأنها بدون قطر معين ، ولا أمة على الاطلاق بدون قطر معين محدود . فاليهود أهل مذهب دينى أكسبهم عصبية لا تلتبس بالعصبية القومية ، فهم ليسوا أمة أكثر مما هم سلالة ، وهم ليسوا سلالة مطلقاً بل كنيس وذكريات (كما قيل في نشوء الأمم صفحة ١٦٦ نقله عن العلامة الافرنسى جوانيه صفحة ٣٨٥) ، وإن كان اليهود يحاولون أحداث وطن فى فلسطين بمساعدة قوى الانكليز والأميركان وقوى دول المغرب المسيحية مع أنهم أمشاج من كل حدب ينسلون .

وأصول التشريع ، أو جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادات (المؤمنون ٥٣) و (الأنبياء ٩٢)

أُمَّةً وَسَطاً[١]: خياراً عدولاً (بين غُلُوّ النصارى ، وتقصير اليهود) أي لتكونوا ممكّين بقية الأمم . (البقرة ١٤٣)

أُمَّةٍ (اِدَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ) : حين ، أي تذكَّرَ بعد حين . (يوسف ٤٦) وفي (هود ٨) بمعنى أوقات ، أي بعد انقضاءِ أهْلِ عصرٍ أو دِينٍ

أُمَّةٍ (كُنْتُمْ خيْرَ أُمَّةٍ) : طَرِيقَةٍ ودين ، أي كنتم خَيْرَ أهْلِ دِينٍ . (آل عمران ١١٠)

أُمَّةً (إبراهِيمَ كان أُمَّةً) : إماماً وقدْوَةً جامعاً لِخصال الخيْر ، يقال فُلان في نفسه أمة أو قبيلة ، أي قائم مقام قبيلة أو جماعة . (النحل ١٢٠)

أَمَةٌ (وَلأَمَةٌ) : جارِيَةٌ أي فتاة مَمْلُوكَة سوداء أو غيرسوداء وهي ضِدّ الحُرَّة . (البقرة ٢٢١)

أَمْتاً : ارْتفاعاً وهبُوطاً ، والأَمْتُ أيضاً التّلال الصغيرة . (طه ١٠٧)

اِمْتَازُوا : انفرِدُوا عن المؤمنين ، وكونوا فِرْقَةً واحِدةً مُنْعَزِلين . (يس ٥٩)

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً : أعدلُهم قوْلاً وأَدْناهُم لِلْخَيْرِ . (طه ١٠٤)

---

(١) يقال للوسط الخيار والعدل ، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل ، والأوساط محمية محفوظة ، ومنه قول الطائي :

كانت هي الوسط المحمى فاكتنفت ‌ ‌ بها الحوادث حتى أصبحت طرفاً

أَمَداً بعيداً : مدة لها حدٌّ مجهول (إذا أُطْلِقَ) وقد يضاف . (آل عمران ٣٠) والفَرْق بين الأَمَد والزمان أن الأَمَدَ يقال باعْتبار الْغايةِ ، والزمان عامٌّ في المبدأ والغاية ، كما أن الأَبَدَ هو مدة الزمان التى ليس لها حدود ، كذ فى (الجنّ ٢٥) و (الكهف ١٢) (انظر كلمة أبداً) وفى (الحديد ١٦) الأَمَدُ فى الأمْر : فى الحرب (راجع كلمة وشاورهم) (آل عمران ١٥٩)

إمْراً : عَظيماً مُنْكَراً ، أوعَجبًا ، من قولهم أَمِرَ الأَمْرُ أى كَبُرَ وكَثُرَ مثل إسْتَفْحَلَ الأَمْرُ . (الكهف ٧٢)

إمْرَأَ سوْء : زَانِيًا ، لأن الزنا سَيِّئُ العاقبة على مُرتكبه . (مريم ٢٨)

أَمْرُنَا (أتاها) : قضاؤنا أوعذابنا ، وهو إصابة زرْعها ببَعض العاهات، وأصل الأمر هو الشأن . (يونس ٢٤) وفى (هود ٤٠ و ٥٨ و ٦٦ و ٩٥) (والمؤمنون ٢٧) (جاء أمرنا)

أَمْشَاجٍ [١] : أخْلاط من ماء الذكر والأُنثى مُمْتَزِجَة . وهى من مَشَجَهُ بمعنى مَزَجَهُ (انظر كلمة منى) يعني مختلفة الدم والأجزاء فى الرقة والقوام والخواصّ ، مفرده مَشْج أو مشيج ، وأصله أوْساخ السُّرَّة (الدهر ٢)

أَمْطَرْنا عليهم : أنْزلنا عليهم هلاكًا ، يقال : مَطَرَ فى الخَيْرِ وأمْطر في الشرِّ ، وأصل المطر هو الماء المنسكب . (الأعراف ٨٣) و (الشعراء ١٧٣) و (النمل ٥٨)

---

(١) إنما وصف النطفة بالأمشاج لأنها ألفاظ مفردة ، ولذلك وقعت وصفاً للمفرد كما قيل : برمة أعشار وبرد أكياس ، قال الشماخ كما فى الشواهد :

طوت أحشاء مرتجة لوقت ... على مشج سلالته مهين

أَمْلَى لَهُمْ [١] : أَمْهَلَهُمْ وأطيل لهم المدّة ، من تَمَلَّيْتُ فلاناً حيناً أى تمهَّلْتُهُ ، ومنه المَلَوانِ ، وهو من الأمداد فى الأصل . (القلم ٤٥) (والأعراف ١٨٢) وفى (الرعد ٣٤) و (الحج ٤٤ و ٤٨) أَمْلَيْتُ

وأَمْلَى لهم (سَوَّلَ لَهُمْ) : زيّن لهم الشيطان سوء عملهم وأضلَّهم (محمد ٢٥)

إِمْلَاقٍ : فقْر ، أى لا تقتلوا أولادكم بالوأْدِ لفقرٍ تخافونه (الأنعام ١٥١) و (الاسراء ٣١)

أَمَنَةً نُعاساً : الأمن من الخوف ، أى أنزِل علي طائفة منكم الأَمْنُ ، وقد غَشِيهم النعاسُ ، وهم آمنون بعد الغمّ والخوف (آل عمران ١٥٤) (والأنفال ١١)

أُمِّيُّونَ [٢] : عوام اليهود لا يعرفون الكتابة والقراءة (البقرة ٧٨) والأُمِّيِّينَ : مشركي العرب مفردها أميّ . (آل عمران ٢٠)

---

(١) مأخوذ من الملاوة وهو الحين ، ومثلها فى (الأعراف ١٠٢) والملى وهو الزمان الطويل . ومنه قوله تعالى فى (مريم ٤٦) واهجرنى ملياً ، أى زمناً ، وأصله من الأملاء وهو الأمداد .

(٢) مفردها أمى ، منسوب إلى الأم ، وهى الطبيعة التى ولد عليها ، أو الى الأمة الأمية التى هي على أصل فطرتها وولادتها فلا تحسن الكتابة ولا القراءة ، كما قيل عامى لكونه على عادة العامة .

الألف مع النون

أَنَّى لَكِ(١) : مِنْ أَيْنَ لَكِ هذا (آل عمران ٣٧)

أَنَابَ : رجع إلى الله تعالى ، من الإنابة وهو الرجوع ، والأوْبُ والنَّوْب والثَّوْب واحد (الرعد ٢٩ و ص ٢٤ و ٣٤ وفى لقمان ١٥) أناب إلىّ

أَنَابُوا إلى الله : أَقْبَلوا عليه ورَجعوا إليه (الزمر ١٧) وفى (الممتحنة ٤) وإليك أَنَبْنا

إِنَاثًا(٢) : آلِهَةً ، أى أصنامًا مؤنثة مثل اللّاتَ والعُزَّى ومناة . (النساء ١١٦)

أَنَاسِيَّ كثيرًا(٣) : ناسًا كثيرين ، مفردها إنسان أو أنسىّ ، مأخوذ من الأنس ، وهو خلاف النفور ، ولهذا فانه يأنس بكل ما يألفه . (الفرقان ٤٩)

---

(١) أني لها ثلاث معان . وقوله في (البقرة ٢٢٣) فأتوا حرثكم أني شئتم ، أى متى شئتم ، للزمن ، وكيف شئتم للحال ، وحيث شئتم فى المكان المعد شرعا للمباضعة ، وهو محل الحرث وغراس الولد .

(٢) إناثا : جمع أنثى . ولم يكن حى من العرب إلا ولهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى ، يقال أنثى بنى فلان أو (إلههم) كما كانوا يقولون عنها بنات الله (راجع كلمة أصنام)

(٣) أصله أناسين ، جمع إنسان ، كسرحان وسراحين ، فأبدلت النون ياء وأدغمت فصارت أناسى مثل كرسى وكراسى ، هذا ما عليه أكثر المفسرين ، أما أبو حيان فى (تحفة الأريب) والسجستانى فى (نزهة القلوب) فيقولان : أناسى جمع أنسى ، وهو واحد الأنس جمع على لفظه ، والانس جمع الجنس فيكون مطرح ياء النسبة مثل رومى وروم . وقولها الأرجح . وأبو حيان يقول : لا نقول إنه جمع إنسان والسجستاني يجيز مع ترجيح أنسى .

الأنام : الخلق (الرحمن ١٠)

إنَاهُ (غير ناظرين إنَاهُ) : نَضْجَه ، أي غير مرتقبين حَيْنَه . أى غير منتظرين نَضْجَ الطعامِ وإدراكَهُ ، من آن يئين ، أى حان يحين ، أو من أنَى يأني (وزن ورمى يرمى) إذا انتظر (الأحزاب ٥٣)

أنْبَاءِ الْغَيْبِ : أخبار ما غاب عنك يوحيها الله إليك . مفردها نبأ ، وهو الخبر الذى به فائدة عظيمة يحصل به عِلْمٌ أو غَلَبَةُ ظَنٍّ ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه المعانى (آل عمران ٤٤ ويوسف ١٠٢ وهود ٤٩)

انْبَجَسَتْ : انفجرتْ ، من الانبجاس ، وهو الانفجار ، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من الشىء الضيق (الأعراف ١٥٩)

انْبِعَاثَهُمْ : خُرُوجَهم ، أى كَرِهَ الله خروج المنافقين مع المسلمين للقاء الأعداء ، لأنهم أعداء مثلهم . (التوبة ٤٧)

فَانْتَبَذَتْ : فَاعْتَزَلَتْ وَتَنَحَّتْ ناحِيَة بعيدة ، يقال قعد نَبْذَةً أى ناحية (مريم ١٥ و ٢١) .

انْتَثَرَتْ : انْقَضَّتْ ، أى تساقطت الكواكب متناثرة ، من الانتثار (الانفطار ٢)

إنجيل (١) : كتابُ عيسى المسيح السماوىّ ، والذى لم يعثر عليه

---

(١) انجيل لفظ يونانى أصله (أيو نجيلون) ومعناه الأصلى (الأجر الذى يدفع لبشير الخير) ثم بمعنى البشارة (أى الأخبار السارة) وبعد ذلك دل على البشرى القائلة بمجىء الخلاص المسيحى كما هو فى العهد القديم ، ثم استعمله المسيحيون وقصدوا به =

كـكتاب واحد لازم المسيح مدّة حياته ، غير ما نعرفه من كتب

= كتب النصارى أي الاناجيل) ، إذن فلفظ إنجيل ليس من نجار عربى ، وقد دخل اللغة العربية عن طريق نصاري نجران الذين نقلوه عن اللغة الحبشية الجغزية السامية حيث يوجد فيها بلفظ (ونجيل) المنقول عن اليونانية ابتداء (أو تجيلون) وظهرت أناجيل كثيرة اتفقت الطوائف المسيحية على أربعة منها وأهملت إنجيل برنابا لأنه يبشر بمحمد على أن بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة تقارباً كبيراً فى أكثر الأمور ، فانجيل برنابا يعتمد فى حوادثه على أسفار العهد القديم وهو يستشهد باثنين وعشرين سفراً ، فى مقدمتها أسفار موسى وأشعيا والزبور ، ثم هو مطابق للأناجيل الأربعة فى أكثر المواضيع بالرواية والمعنى تارة وبالنص والحرف تارة أخرى . وهذا الانجيل كان فى مكتبة البابا سكوتس الخامس فى القرن السادس عشر وقد حمله الراهب فرامرينو من مكتبته وترجم إلى الانكليزية ومؤخراً إلى العربية . وحفظت نسخة البابا الايطالية فى مكتبة بلاط فينا الى ما قبل الحرب الـكبرى سنة ١٩١٤ م .

والأناجيل المعتمدة عندهم أربعة وهم يرتبونها هكذا : مرقص ، متى ، لوقا ، يوحنا (وهى لا تخرج عن تاريخ السيد المسيح) وإليك نبذاً عنها :—

١ — إنجيل (مرقص) كتب بعد (٧٠) سنة من وفاة السيد المسيح . وجمع هذا الانجيل من الرواة الذين عاصروه أو عاصروا أتباعه ، ومادته قليلة ، يبدأ بقصة يوحنا المعمدان ثم عن تجولات السيد المسيح وأيامه الأخيرة .

٢ — إنجيل (متى) كتب فى أواخر القرن الأول ، مادته تزيد عن مادة إنجيل مرقص ، يأتي بأقوال المسيح منسقة بالأسلوب الأدبى لذلك العصر ، وهو يعد قطعة فنية ثم يتكلم عن نسب المسيح وأيامه الأخيرة .

٣ — إنجيل (لوقا) ، كتبه كاتبة فى أوائل القرن الثانى وثلثا مادته جديدة لا يوجد مثله فى الأناجيل الأخرى غير مرقص فانه قد استعان به .

٤ — إنجيل (يوحنا) ، وهو يعد بذرة الفلسفة المسيحية ، ومادته تخالف بعض ما جاء فى الأناجيل الأخرى ، كتب قسم منه فى ثلث القرن الثانى ولـكنه لم تتم كتابة أجزائه الأخرى إلا فى فترات متأخرة من القرن الثانى . (وكذا فى العقائد) . وترجمت الأناجيل إلى جميع لغات العالم المقروءة .

النصارى التي هي : متى ، لوقا ، مرقص ، يوحنا . ومعني الأنجيل البشارة

الاضطراب فى الأناجيل

سأل جلال الدين المبشر الأحمدى فى الديار العربية القس الفريد نلسن الدانمركى المبشر فى دمشق سنة ١٩٢٧ عدة أسئلة منها :—

السؤال الثانى : هل يمكنك أن تثبت بالأدلة التاريخية كون متى ومرقس ولوقا ويوحنا من تلامذه المسيح وأنهم دونوا هذه الكتب الأربعة المتداولة بين أيديكم .

جواب القس : نفس الأناجيل تخبر بكون متى ويوحنا من رسل المسيح ولا يوجد شيء عند القدماء يخالف ذلك ، وأما مرقس فيذكر فى الشهادات القديمة أنه كرفيق بطرس الرسول ، وأن لوقا كرفيق بولس . والشهادات القديمة تثبت أيضا أن مرقس دون الانجيل الثانى ولوقا الانجيل الثالث ، لكنه يوجد بحث من جهة تأليف متى الانجيل الأول ، لكن أهمية البحث هي عن الانجيل الرابع فانه كان هو يوحنا رسول المسيح أم غيره ؟ وأنكر كثيرون من العلماء فى القرن الماضى نسب هذا الانجيل الى يوحنا الرسول ، لكنه يظهر من الأبحاث الحديثة أن بعض العلماء ميالون الى الفكر القديم أن مؤلفه هو يوحنا الرسول (انتهى الجواب) .

ومنها السؤال الرابع : هل زاد مؤلفوها أو المتأخرون فيها بعض الجمل من عند أنفسهم أم لا ؟

الجواب : كما قيل آنفا نعتقد أن المؤلفين ما زادوا شيئا على ما عرفوا من الأخبار (راجع انجيل لوقا ، الاصحاح الأول ع — ١ — ٤) أما من جهة المتأخرين فيجوز أنهم زادوا فى انجيل مرقس ع ٩ — ٢٠ من الفصل الأخير و ع ١ — ١١ من الاصحاح الثامن من إنجيل يوحنا ، إذ أن القطعتين المذكورتين ليستا موجودتين فى أقدم النسخ (انتهى الجواب وانتهيت من النقل عنهما)

وأقول لك أيها القارىء : عليك أن ترجع إلى دائرة المعارف البريطانية فى الجزء السابع عشر صفحة ٨٩٨ فهى تدلك على تحريف واسع فى الأناجيل وعما لا يوجد فى أقدم النسخ . وراجع ذيباجة هارون فى الجزء الثانى صفحة ٣٣٢ وكذلك يقول العلامة ج . ر . د . د ميلو المسيحى اللاهوتى فى تفسيره المشهور ، ثم يعترف القس نفسه فى رسالته الثانية سنة ١٩٢٧ بأن النسخ القديمة للأناجيل الأربعة الموجودة اليوم والتى

وفيه أخبار السيد المسيح منذ نشأته حتى رفعه (آل عمران ٦٥ و ٤٣ و ٤٨ والمائدة ١١٣ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٩ و ٧١ ، والأعراف ١٥٦ والتوبة ١١٢ والحديد ٢٧ والفتح ٢٩)

وَانْحَرْ : اذبح نُسُكَكَ لوجه الله مخالفاً عُبَّاد الأوْثان لِنَحْرِهم لها ، وأصل النحر موضِع القِلادة من الصدْر ، ثم استُعمل بِوَضْع اليَدِ على النَّحْر ، ثم في نحر الهدْى . (الكوثر ٢)

أَنْداداً : نُظَرَاء وأمْثالا ، أى لا تجعلوا لِله شركاء فى العبادة ، مفردها نِدٌّ . ونَدِيدٌ مفرد نُدَداء ، ونديدة مفرد نَدَائِد . (البقرة ٢٢ و ١٦٥ وإبراهيم ٣٠ وسبأ ٣٣ والزمر ٨ وفصلت ٩)

فانْسَلَخَ مِنْها : خرَجَ منها بِكُفْرِه كما تَخْرج الحَيَّةُ من خِرْشائِها ، أى قشرها ، وتخرج الأشهرُ من سَنَتِها ، والسلْخُ هو الكَشْط فى الأصل . (الأعراف ١٧٤) وفى (التوبة ٦) انسلخ الأشهر : انتهى تأجيلها .

أَنْشَأَكُمْ : ابْتَدَأَكُمْ وَخلَقَكُمْ ، من الإنشاء وهو الإيجاد ابتداء

= تاريخها القرن الرابع بعد المسيح كانت قد ضاعت وبقيت مدة طويلة غير معروفة حتى لعبت بها أيدى الناس . ثم أنه يوجد اختلاف في تعيين شخصيات مؤلفى الأناجيل ، فلهذا لا يمكننا أن نبت الرأى فيهم أنهم من الحواريين أو من رواتهم أو أن اللاعبين بها من القصاصين أو الدساسين . على أن إنجيل متى ٢٧ — ٣٥ ، لا يوجد فى أقدم النسخ ، كما أن أصلية كثير من الكلمات لا أصل لها مثل (أصعد إلى السماء) وخلاصة القول فى هذه الأناجيل أنها كتب تاريخية مضطربة المصادر ، منها ما هو كذب ، ومنها ما هو متناقض ، فيجب أن نأخذ منها ما هو أقرب من العقل فقط .

على غير مثال سابق . (الأنعام ٩٨)

أَنْشَرَهُ : بعثَهُ من قَبْرِه وأَحْيَاهُ بعد موْته . مستعارٌ من البَسْط لأن النَّشْر ضِدَّ الطيِّ . يقال نشر الثوبَ والحديثَ والنِّعْمَةَ . (عبس ٢٢)

انْشُزُوا[1] : انهضوا للتوسعة على المقبلين وارتفعوا عن مواضعكم إليهم . (المجادلة ١١)

الأَنْصَابُ : الأَصنامُ مفردها نُصُبٌ ، وهو كل ما نُصِبَ فَعُبِدَ من دون الله . (المائدة ٩٣) (انظر كلمة نُصُب)

الأَنْعَامِ : هي الإبل والبقر والغنم ، يعْنى المال الراعية ، وأكثر ما يستعمل الأنعام فى الإبل فقط ، مفردها نعَم . (آل عمران ١٤)

الأَنْفال : الْغنائم . مفردها نفَلٌ ، وأصل النفَل الزيادة التى تعطى للغازى علاوة على سهْمِه ، أى ما يَفْضُل من مَتاعٍ ونحوه بعد ما تُقَسَّم الغنائمُ ، ثم استعمل النفل في كل عبادة غير واجبة (الأنفال ١)

انْفِصامَ لهَا : انقطاع لها ، أى من آمن بالله فقد تمسَّك بعُرْوَةِ الله المُحْكَمَةِ الدائمة التى لا انقطاع لها . (البقرة ٢٥٦)

انفضُوا إليْهَا : تفرَّقوا عنك قاصدين اللَّهْو واستقبال عِير الميرة والتجارة القادمة من الشام . (الجمعة ١١)

---

(١) مأخوذ من النشز (بوزن فلس) وهو المكان المرتفع من الأرض ، ويقال : قعد على نشز من الأرض أى على مكان مرتفع ، أى انشزوا وقوموا إلى عمل الخيرات من الصلاة والجهاد ونحوهما .

انْفطَرَتْ : تَصدَّعَتْ السماء وانْشقَّت ، من الانفطار وهو التَّشقُّق والتَّصدُّع . (الانفطار ١)

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (١) : أثقلَ الوِزْرُ ظَهْرَكَ حتى سمع نَقِيضُه أى صويْت الانْتِقاضِ والانفِكاك . وكان (ص) متهالكا على إسلام أولى العناد من قَوْمه كأن عدم إسلامهم حِمْل ثقيل حتى وَضَعَه الله عنه . (الانشراح ٣)

أَنْكاثاً : غزْلاً مَحْلُولاً من شعر ونحوه ، مفردها نِكْثٌ وهو ما يُنْقَضُ من الغزل بعد إبْرامِهِ . (النحل ٩٢)

أَنْكالاً : أغلالاً وقيوداً ، مفردها نِكْلٌ وهو القَيْد . (المزمل ١٢)

إنْكَدَرَتْ : انتثرت وتساقطت النجوم على الأرض . (التكوير ٢)

قال الشاعر :

تقضى البازى إذا البازى كسر أبصر خربان فضاء فانكدر

الألف مع الهاء

اهْبِطوا مِصْرًا : انزلوا أيها اليهود أىَّ مصر من الأمصار واستوطنوها (البقرة ٦١ وفيها ٣٦ و ٣٨ والأعراف ٢٣) اهبطوا بعضكم وجميعًا ، وفى (البقرة ١٢٣) اهبطا . والأصل فى الهبوط الانحدار على سبيل القَهْر ؛ كهبوط الحجر بقوة الجاذبية ، فاستعمل للانسان على سبيل الاستخفاف ، وإذا

---

(١) أثقله حتى جعله نقضاً . والنقض كل ما نقض من البناء والحبل والعقد ، وكذا البعير الذى نقض لحمه من تعب العمل والسفر .

استعمل للأشياء، كالمطر والقرآن، فهو على سبيل الانزال للتنبية على شرف الهابط

أَهُشُّ بِهَا : أخبط بها الأغصانَ لِيَتحاتَّ الورقُ ويسقط، لتأكله الغنم. (طه ١٨)

أُهِلَّ لغَيْرِ اللهِ : نُودِىَ عليه وذُكِرَ عند ذَبْحِهِ اسمُ غيرَ اسم اللهِ، وأَصْلُ الإهْلال هو رَفْعُ الصوتِ عند رُؤْية الهلالِ، ثم استُعمل لإهلال الصبيّ عند وِلادَته، ثم لكل صوْت. (البقرة ١٧٣ والمائدة ٤ والأنعام ١٤٥ والنحل ١١٥)

أَهِلَّة(١) : جَمْعِ هِلال، يقال له هِلال من أول لَيلة فى الشهر إلى الثالثة، ثم هو قمَر، والمقصد من الأَهِلَّة هي مظاهر منظر القمر فى مختلف أماكنه أثناء دورته. (البقرة ١٨٩)

أَهْوَاءهُم : آراءهم الزائِغة عن الحق، مفردها هوى، وهو رأى يتبع الشهوة. (البقرة ١٢٠)

أَهْوَنُ عَلَيْه : هَيِّنٌ عليه وسهل، وليس بأفعل تفضيل. (الروم ٢٧)

---

(١) يعنى قوله (يسألونك عن الأهلة) فلم يقل لهم القرآن إن القمر الذى تستضيئون به فى الغسق يدور حول الأرض فى مواجهة الشمس، والأهلة هي مظاهر منظره فى مختلف أماكنه أثناء دورته، فلم يجبهم جواباً فلكياً مادياً طبيعياً، لأنهم عاجزون عن الالمام بهذه العلوم، بل قال لهم (هى مواقيت للناس والحج) كأنه يقول : لا تشغلوا أنفسكم بمظاهر القمر التى ترونها تتجدد مشاهرة، واكتفوا الآن بأن تعرفوا منها أوقات حلكم وترحالكم لتقوموا بواجبكم الدنيوى وواجبكم الدينى فى أوقاته.

الألف مع الواو

أَوَّابٌ : رَجَّاعٌ ، أى كثير الرجوع إلى مَرْضاةِ الله ، أى توّاب . والأوْب والثوْب واحد . (صٓ ١٧)

لِلْأَوَّابِينَ : الرجّاعين إلى الطاعة التوابين عن المعاصي ولممِها . (الاسراء ٢٥)

أَوَّاهٌ : كثيرُ التأوُّهِ والتضرُّع والدعاء لله لِشِدَّة اقترابه منه (هود ٧٥ ، والتوبة ١١٥) يقال : أوّه تأويهاً وتأوّه تأوّهاً ، ومنه تأوَّه إذا قال أوّه قال المثقب العبدى :

إذا ما قمت أرحله بليل   تأوّه آهة الرجل الحزين

أَوِّبى معه[1] : رَجِّعِى معه بالتَّسْبيح كلَّ النهار . (سبأ ١٠)

الْأَوْثَانِ : المعبودات ، مفردها وثن ، والوثن جرم ليس له صورة ، فالذى له صورة هو الصنم . (العنكبوت ١٧ والحج ٣٠)

أَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً : أَحَسَّ موسى وأَضْمَرَ في نفسه خوفاً لِئَلَّا يُماثلوه فى سحرهم . والإيجاس إحساس خَفِى فى النفس . (طٰه ٦٧ ، وفى هود ٧٠ والذاريات ٢٨) أوجس منهم

أَوْجَفْتُمْ : أسرعتم ، من الإيجاف وهو سرعة السير . (الحشر ٦)

---

(١) التأويب هو سير النهار كله ، فكأن المعنى : سبحى معه كل النهار كتأويب السائر نهاره كله .

أَوْحَى رَبُّكَ[١] (إلى النحل) : أَلْهمَهَا ، أى أَوْحَي إليها أمرها ، وعلّمها تَنْظيم شئونها . (النحل ٦٨)

أَوْحَيْتُ إلى الحواريين : أَلْهَمْتُهُم الإيمان ، أو قذفت فى قلوبهم ، أو أمرتهم على ألسِنَة رسلى (المائدة ١١٤) ، كذلك فى (القصص ٧) ، وأَوْحَينا إلى أم موسى وفى كثير من السور . أى ألهمناها

أَوْحَينا[٢] : أَلْقينَا فى قلوبهم الشرائع . (النساء ٦٢)

---

(١) فى الكشاف (الايحاء إلى النحل إلهامها والقذف فى قلوبها وتعليمها على وجه هو أعلم به ، لا سبيل لأحد الوقوف عليه وإلا فاتقانها فى صنعتها ولطفها فى تدبير أمرها وإصابتها فيما يصلحها دلائل بينة شاهدة على أن الله أودعها علماً بذلك ، كما أسدي إلى أولى العقول عقولهم) . وأصل وحى وأوحى تستعمل للاشارة ولكل ما ألقفته إلى غيرك . والرسالة والكتابة كما قال رؤبة : (لقدر كان وحاه الواحى) ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله .

(٢) الوحى فيض إلهى زود به طائفة من البشر المختارة ليكونوا فيما بعد رسله المبعوثين لهداية البشر إلى الخير ، بعد أن يجعلهم خلقاً ذوى طاقات سامية ، مستعدة لتلقى فيوضه وإلهامه ، وأن يمد من سنا الحق وعلاماته ما يكون فارقاً قاطعاً بين الوسوسة الخادعة والالهام الصادق .

أما طرق الوحى فهى كما يلى :

١ — أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس ، وهذه أشد حالات الوحى عليه كما قال عنها (صلعم)

٢ — أن تنفث فى روعه الكلام نفثاً كما قال

٣ — أن يأتيه فى صورة رجل فيكلمه ، وهى أهون الحالات عليه . وتفسيره إما أن ينخلع الملك من صورته إلى الصورة البشرية حتى يأخذ عنه كما انخلع فى صورة دحية الكلبي ، وإما أن ينخلع النبى من صورته البشرية إلى الصورة الملكية وأخذه الوحي من جبريل .

=

أَوْزارها[١] : سلاحها وعتادها ، أي يضع أهل الحرب السلاح ومؤونة الحرب (محمد ٤)

أَوْزَارَهُمْ : آثامَهُمْ الثقيلة الحِمْل ، أى ذنوبهم (انظر كلمة وزر) ، مفردها وِزْر وأصله من الوَزَرِ وهو الملجأ في الجبَل الذي يُلْجَأُ إليه ، ثم استعمل الْوِزْرُ بمعنى الثِّقْل تشبيهاً بِوِزْرِ الجبل ، ثم استعير للاثم والذنب . (النحل ٢٥) (الأنعام ٣١)

أَوْسَطُهُمْ (قال) : أَعْدَلُهُمْ وأخيرهم وأدناهم للخير . (القلم ٢٨) (راجع كلمة وسطاً)

أَوْزِعْني : أَلْهِمْنِي واجعلنى أَزَعُ (أى أحبس) شكْرَ نعمتك عندى (النمل ١٩ والأحقاف ١٥)

لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ[٢] : لَأَسْرعوا سعاة بينكم بالنَّميمة والإفساد ،

= ٤ — أن يأتيه الملك في النوم ، وهى الرؤيا الصادقة عند بعض العلماء كما قال « نحن معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا » كذلك كانت رؤيا إبراهيم ورؤيا النبى فى إسرائه (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) راجع كلمات (ألهمها ، والرؤيا ، ووحياً ، وأوحى ربك)

(١) قال الأعشي :

وأعددت للحرب أوزارها   رماحا طوالا وخيلا ذكورا
ومن نسج داود يحدي بها   على أثر الحى عيراً فعيرا

(٢) يقال أوضع البعير إذا أسرع ، من الوضع وهو السرعة . والمقصود : لسعوا مسرعين بافساد ذات البين منكم ، وهى كناية عن السرعة ، لأن الراكب أسرع من الماشى قال :

يا ليتنى فيها جذع   أخب فيها وأضع

والإيضاع ضَرْب من السير ، وأصله الحطّ ، ثم استعير للسير والاسراع فيه كقوله : ألقَي باعه وثقله . (التوبة ٤٨)

أَوْعَى : جمعه في الوعاء ، أى خزَن المالَ ولم يُؤَدِّ حقَّ الله منه ، والأصل من الإيعاء وهو حفظ الأمْتِعة في الوِعاء . (المعارج ١٨) (انظر كلمة يُوعون)

أَوْلَى لَهُمْ[1] : الوَيْلُ لهم . من الوَلْي وهو دُنوُّ الشرّ (محمد ٢٠) وفى (القيامة ٣٤) أَوْلَى لك ، أى قارَبَك ما يُهلِكُكَ ، يعنى نَزَلَ بك .

لِأَوَّلِ الحَشْرِ : أول حَشْر اليهود ، يعْنى بنى النضير وجلاءهم من المدينة إلى الشام ، لأنهم نكثوا عهد المسلمين وحالفوا مشركي مكة ضد المسلمين ، وثانى الحشر هو جلاء أهل خيبر إلى الشام . (الحشر ٢)

أُولُو الأَرْحَامِ : ذوو القرابات (الأنفال ٧٥) (انظر كلمة أرحام)

أُولَاتُ الأَحْمَالِ : ذوات الأحمال ، أى الحبليات والحبالى (الطلاق ٤ وفى ٦ منها) أولات حمل

أَوْلِيَاءَ اللهِ (أَلَا إِنَّ)[2] الذين وَالَوْا الله بأعْمالهم ، فَهُمْ مُوالون له

---

(١) تهديد ووعيد ، أى وليهم الشر ، وهو دعاء عليهم بدنو المكروه ، قال الأصمعى : أولى لك : تهديد ووعيد ، معناه قاربك ما يهلكك ، أى نزل بك ، قال ثعلب : ولم يقل أحد فى أولى أحسن مما قاله الأصمعى . (راجع كلمة ويل) .

(٢) أولياء مفردها ولى ، والأصل فيه كل من يليك أو يقاربك فهو ولى ، وفي الصحاح : الولى ضد العدو ، وكل من يلى أمر غيره فهو ولى ، من الولاية (بفتح الواو) وهى النصرة . والولى قد يضعف عن النصرة . والنصير قد يكون أجنبياً من المنصور ، والولاء أيضا يقصد منه التناصر والتعاون . ثم إن العامة من الناس يحتجون بهذه الآية على أن أولياء =

بالسرّ والجهر بأوامره ونواهيه وأنفال القربات . (يونس ٦٢) (انظر كلمة وال وولايتهم)

الأَوْلَيَان : الأَقْرَبانِ للميّت والأحَقّانِ به ، مفردها أَوْلَي ، وجمعها أَوْلَوْن ، والأُنثي وُلْيا وجمعها وُلْيَات ووُلَيّ . (المائدة ١١٠)

الألف مع الياء

إِيَابَهُمْ : رجوعهم ، من آب يؤُوب إذا رجع . (الغاشية ٢٥)

بأيام الله : نِعمَ الله ، يعنى ذكرهم بهذه النعم (إبراهيم ٥)

الأَيَامَى منكُم(١) : الذين لا زوجات لهم ، واللائى لا أزْواج لهن من القرابات والحرائر ، مفردها أَيِّمٌ . (النور ٣٢)

= الله لهم التصرف بما يشاءون وأنهم فوق كل اعتبار بشرى ، مع أن الله سبحانه وتعالى يرد على هذه العقيدة بقوله : — (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم أراد أن يحدد صفات هؤلاء الأولياء فقال : (الذين آمنوا وكانوا يتقون) إذن فكل من آمن واتقى الله ووالاه بعمله فهو ولى ، والولى ليس أكثر من ذلك .

(١) أبكاراً كن أم ثيبات ، من الحرائر طبعاً لسياق الآية ، والأيم من ليس له زوج ذكراً كان أو أنثى ، يقال :— أيمت المرأة أيمة وتأيمت . إذا مات عنها زوجها فهى أيمى وأيمة . وتأيم الرجل فهو أيمان ، قال الشاعر :

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوان سعد ليس فيهن أيم

ولآخر :

فان تنكحي أنكح ، وإن تتأيمى — يد الدهر ما لم تنكحى — أتأيم

وقول جميل عن البكر :

أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

أراد بغنيت ، تزوجت ، مقابل البكر التى لا زوج لها .

أَيَّانَ مرساها : متَى وقوعُها وقيامُها ، متى إرساؤُها . (الأعراف ١٨٦ ، والنازعات ٤٢)

وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ : همّوا واعتزموا المعروف وتَشاوَرُوا على التراضِي ، وليأمر بعضُكم بعضاً بالمعروف ، وهي أن لاتضر المرأة بزوجها ولا يضر بها بسبب الأولاد . (الطلاق ٦) (انظر كلمة يأتمرون)

أَيْدٍ[1] (ذا الأَيْدِ) : القوة ، وذو الأيد صاحب القوة وليس جمع يد لعدم وجود الياء ، فان ياء « الأيدى » أصلية لاتحذف ، وهذا مصدر ، ومنه المؤيد والتأييد . (ص ١٨)

الْأَيْكَةِ : الْغَيْضَة ، وهى غَيْضَةٌ شجر قرْبَ مَدْيَنْ وأصحابها قَوْم شُعَيْب . (الحجر ٧٨ ، والشعراء ١٨٦ وص ١٣ وق ١٤)

إيمانكم[2] : ثباتكم على الايمان ، وقيل صلاتكم إلى بيت المقدس .

---

(١) يقال رجل أيد وذو أيد ، قوى ، وكان فلان أيدا أى ذا مرة ، قال الشاعر :

إذا القوس وترها أيد رمى فأصاب الكلى والذرا

(٢) أصل الايمان هو طمأنينة النفس بازالة الخوف ؛ إذن فالايمان هو التصديق الذى معه أمن ، إذ أن الباطل ليس معه أمن فلا يطمئن القلب إليه ليحصل معه التصديق ، ومنه جعل الحياء وإماطة الأذى والثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة ، وهو إفعال من الأمن ضد الخوف ، يتعدى الى مفعول واحد ، كآمنته ، والايمان المعدى إلى الله معناه التصديق الذى هو نقيض الكفر فيعدى بالباء ، لأن من دأبهم حمل النقيض على النقيض مثل (وما أنت بمؤمن لنا) أى بمصدق ، وفى مؤمن مع التصديق إعطاء الأمن . وهل الايمان مجاز لغوى أوحقيقة عرفية أوغير ذلك ؟ (انظر كلمة إسلام تحظ بالجواب) والايمان عرفاً هو الاعتقاد الزائد على العلم كما فى التقوى ، أما الايمان شرعاً (عند الحنفية) فهو =

وكما يطلق الايمان على اسم الشريعة التي جاء بها محمد (صلعم) كذلك يطلق ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح . كما يقال لكل واحد من العمل الصالح والقول الصدق والاعتقاد : إيمان (البقرة ١٤٣)

أيّوب[1] : النبي العربي المضروب به المثل في الصبر .

= الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ، ثم إن التصديق بالقلب هو الركن الأعظم ، والاقرار باللسان كالدليل عليه (أي شرط لاجراء الأحكام الدنيوية) والاقرار في الحقيقة خارج عن حقيقة الايمان المصطلح عليه عند أهل الشرع ، إنما دلا لتها على أنه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالله وبرسوله ، وليس هذا مما يقبل النزاع ، بدليل (ومن الناس من يقول آمنا وما هم بمؤمنين) يدل على أن الاقرار بغير تصديق ليس بايمان ، كذلك ليس العمل بالأركان مع تكذيب الجنان إيماناً .

(١) والنبي أيوب كان أميراً عربياً ، عاش قبل إبراهيم بأكثر من قرن واحد . والمرجح أنه هو نفسه كتب حادثته في سفره ، وأن موسى وجد هذا السفر عند عرب برية سيناء ، فاذا لم يكن قد وجد السفر ذاته فقد سمع حوادثه التي كان يتداولها عرب البادية (كما تقول الأخبار الكنسية) عن مجلة النقب .

أما وطن النبي أيوب المحدود فغير محقق ، سوى أنه في أرض عوص . وقد دفن على قمة جبل جحاف (Gahaf) على حدود اليمن ومحمية عدن على بعد ٨٠ ميلا من عدن .

ذكر في التوراة (آية ١ : ١) أن أيوب كان في أرض عوص . وفي (ار٢٥: ٢٠) ذكر : كل ملوك عوص . وفي مراثي (أرميا ٤: ٢١) اطربي وافرحي يا ساكنة أرض عوص . أما عوص فهو حفيد سام من آرام (تك ١٠ : ٢٣) . وقد تعددت الآراء في موقع أرض عوص ؛ ولكن ليس منها رأى واحد أنها في أفريقيا .

أما سفر أيوب فمن خير الكتب ، لا في الأدب العبري وحده ، بل في سائر =

إِى ، وَرَبِّى ! : نَعَمْ وأقسم بِرَبِّى ، وإى للتوكيدوقد تأتى للتصديق (يونس ٥٣)

لإيلاف قريش : لائتلافهم وقد كانوا متنافرين لولا ما رأوه من المنافع المشتركة التى وحّدتها أهدافهم على أثر الرحلات فى نواحى بلاد العرب والممالك المجاورة ، كالحبشة ومصر واليمن وإيران والشام والعراق (راجع كلمة قريش)

الباء مع الألف

بَاءَ بِغَضَبٍ : انْصَرَف ورجع بِمَقْت اللهِ . ويقال باء خاصّة بالشرّ ، وأصله من البَوْاء وهو مساواة الأجزاء ، ثم استُعمل للمكان ، ثم للقِصاص ، بمعنى حلّ مُبَوَّأ ومعه غضب الله أى عُقُوبَتُه (الأنفال ١٦) (انظر كلمة بوأنا) وفى (آل عمران ١٦٢) باء بسخط من الله ، وفى (البقرة ٦١ و ٩٠ وآل عمران ١١٣) باءوا بغَضَب .

بَاخِعٌ نفسك(١) : مُهْلِكٌ نفسَكَ أَسَفاً على إعراضِهم عنك ، وعدم

═ الآداب ؛ فأسلوبه الشعرى الأدبى من أحسن الأساليب وأروعها . وموضوعه من المواضيع الفلسفية العميقة التى تتصل بالجزاء ، وهو الى جانب ذلك مملوء بالقوة والجودة حتى يصح أن يوضع فى مصاف نتائج العبقريات العالمية . وقد أثبت رجال الأدب الألمان تأثر الشاعر (جوتة) به فى (فوست) كما فى قصة الأدب .

(١) الأصل فيه يقال : بخع الشاة إذا بلغ بذبحها القفا ، ثم استعمل مجازاً فيمن بخعه الشوق والحنين وبلغ منه المجهود ، فاذا فارق الرجل أحبابه بخع نفسه وجداً عليهم وتلهفاً على فراقهم ، كما نقل سيبويه عن ذى الرمة :

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه ... لشىء نحته عن يديه المقادر

واستعمل القرآن الكريم هذا اللفظ من باب التشبيه بدعوته (صلعم) للمشركين ═

إيمانهم بدعوتك . (الكهف ٦ والشعراء ٢)

بَادِىَ الرأى : ظَاهِرَ الرأى دون تَثَبُّت ، أو أَوَّل حُدُوثه (بالهمز) (هود ٢٧)

والْبَادِ (العاكِف فيه) : الطارئُ ، والآتِي من البادية ، وهو خلاف العاكِف فى بيت الله الحرام ، والمتردّد عليه لِقُرْبِه منه . والاعتكاف فى الشَّرْع الاحْتِباس فى المسجد . وأصل الاعتكاف هو الإقْبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم . (الحج ٢٥ وفى الأحزاب ٢٠) بادون

بارِئِكُمْ : خالقكم الذى بَرَأَكُم من البريَّة وهي التراب (البقرة ٥٤) (انظر كلمة برية)

بازِغَةً : طالِعة ، من البزوغ ، وهو شُروق الشمسِ ، أى عند ما يذرّ قَرْنُها . (الأنعام ٧٨ ، وفيها ٧٧) القمر بازغاً

بأسٌ ، بأساً : حربٌ ، شدةً وقوةً ، والبأس مثل البُؤس إلاّ أنّ البؤس فى الفقر والحرب أكثر استعمالا ، والبأس والبأساء تُستعمل فى النِّكاية والتنْكيل وإن كان كل من بؤسٍ . (النساء ٨٣)

بالبأساء : الشدّةِ والفقرْ والمكروه . (البقرة ٢١٤ والأنعام ٤٢ والأعراف ٩٣) ويقصد بالبأساء فى القرآن ما اشتمل على شدة ومكروه

باسِرَةٌ : مُتَكَرِّهَةٌ كالِحَةٌ ، يعنى وجوه الكافرين والمشركين

= وتوليهم عنه برفض دعوته ثم أسفه الشديد على إعراضهم كمن بخع نفسه على فراق الأعزة وبعد الأحبة وبلغ من نفسه المجهود حسرات على آثارهم .

شديدة العبوس يوم القيامة قبل الانتهاء بهم ، وأصل البَسْر الاستعجال بالشيء قبل أوانه . ومنه سُمي لما يدْرك من التمر بُسْرٌ . (القيامة ٢٤)

باسِقَاتٌ (النخل) : طِوالٌ ، مفردها باسِقة من البسوق ، وهو الطول (ق ١٠)

بَأْسُنا : عذابنا ونقمتنا . (الأنعام ١٤٨ والأعراف ٣ و ٤ و ٩٦ و ٩٧) ويقصد من بأسنا فى القرآن ما اشتمل على النقمة والتنكيل بالمعاندين .

باشِرُوهُنَّ : جامِعوهن ، فالمباشرة كِناية عن الجِماع (البقرة ١٨٧) (انظر كلمة نكاح)

باغٍ (غير باغ) : غير طالب لأَكْل الميْتَةِ مع وجود غيرها ، إذ أَلْجَأَتْه الضرورةُ ، وهو من البغْى . (البقرة ١٧٣)

بالُ النِّسْوَةِ : حالُ النِّسْوَةَ المقطِّعات أيْديَهن ؟ والبال هو الحالة التى يُكْتَرَثُ بها ، ولهذا يقال : ما باليْتُ بكذا بالةً أى ما اكترثْتُ به . (يوسف ٥٠)

بالِغيهِ : واصلين إليه . (النحل ٧)

الباء مع الثاء

بَثَّ فيها (من كل دابّة) : نَشَرَ وفَرّق فى الأرض بِسبب خَصْبِها ، وأصل البثّ التفريق . (البقرة ١٦٤)

بَثِّي[١] : حُزْني الشديد ، والبَثُّ أشدّ الحزْن لأن صاحبَه لا يَصْبر عليه ولا يطيقه حتى يَبُثّهُ أي يشكوه إلى غيره (يوسف ٨٦)

الباء مع الحاء

بَحِيرَة[٢] : الناقة المشقوقة الأُذُنِ التى ولدتْ خمسة بطون . والأصل من البحر ، يقال بحَرْتُ الشيء إذا أوسعته سعةالبحر ، ثم استعمل فيما كان متسعاً ، ومنه شَقّ أُذُنِ الناقة شقاً واسعاً فسُميتْ بحِيرَة (المائدة ١٠٦)

الباء مع الخاء

بَخْسٍ : مبخوس ومنقوص ، وقيل معناه باخس أى ناقص ، والبخس نقصان على سبيل الظلم (يوسف ٢٠ وفي الجن ١٣) بخساً ، أى نقصاً من حسناته .

الباء مع الدال

بِدَارًا : مسرعين ، أى مُبادِرين إلى إنفاق أموال اليتامى خَشْية أن

---

(١) وأصل البث التفريق كبث التراب المنبث والفراش المبثوث المهيج ، ثم استعمل فى بث النفس لما انطوت عليه من الغم والسر . قال ذو الرمة :

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمنى أحجاره وملاعبه

(٢) روي البخارى عن سعيد بن المسيب قال : البحيرة التى يمنع درها للطواغيت ، فلا يحلبها أحد من الناس الى آخر الحديث . أقول ولا تزال هذه العادة شائعة فى الهند وغيرها من البلاد التى تقدس الحيوان . وملخص القول أن الناقة إذا أنتجت خمسة بطون وكان البطن الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان أنثى حرم لحمها ولبنها على النساء وبحروا أذنها أى شقوها ، وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا عن مرعى ، وإذا ماتت حلت للنساء .

يكبروا فيأخذوها منكم . (النساء ٥)

بِدْعًا من الرّسلِ : أوّل رسولٍ ، والبِدْع هو المُبْتَدِعُ ، والمقصد ما كنت أوّلَ مرسلٍ . (الأحقاف ٩)

البُدْنَ [١] : الإبل والبقر التى سِيقتْ للنحر يوم الأضحى ، وللنُّذُر أيضاً . (الحج ٣٦)

بَدِيعُ السمواتِ [٢] مُبْتَدِعُها ومنشِئها على غـير مِثال سابق . (البقرة ١١٨)

الباء مع الزاء

بَرَاءَةٌ : مفارَقةٌ وخُروج من عهد المشركين . (التوبة ١) وفى (القمر ٤٣) معناها أمان. وأصل البراءة مأخوذ من البرء والبراء. والتبرى هو الخروج والتفصّي مما يُكْرَه مجاورته . ولذلك قيل برئت من المرض وبرئت من فلان .

(١) جمع بدنة ، سميت الناقة بذلك لأنهم كانوا يسمنونها فيعظم بدنها ، وسياق القرآن الكريم هى الابل فقط ، والمفهوم من المناسك أن البقر بدن كالابل .

(٢) يقال البديع بمعنى المبدع كما أن السميع بمعنى المسمع فى قول عمرو بن معد يكرب :

أمن ريحانة الداعى السميع يؤرقنى وأصحابى هجوع

وقد توقف صاحب الكشاف فى مجىء فعيل بمعنى مفعل حين قال : بدع الشىء فهو بديع كقولك بزع الرجل فهو بزيع (صار ظريفاً كيساً) وبديع السموات من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، أى بديع سمواته وأرضه اﻫ . ويقال لمن أحدث شيئاً لم يسبق إليه : ابتدعت ، ولمن خالف أهل السنة والجماعة مبتدع ، لأنه خالف السلف الصالح

بَرْداً ولا شَرَاباً : نَوْماً وأَشْرِبة مما يتلذذ بها . ويقال : منع البُرْدَ البَرْدَ ، وسمى البَرد نوماً لما يعرض فيه من السكون . (النبأ ٢٤) وفي (الأنبياء ٦٩) بَرْداً أى باردة غير مضرّة ، وهي نار إبراهيم

بَرّاً بِوَالِدَيْهِ[1] : محسناً لهما لا يعصيهما ، أى باراً بهما (مريم ١٣ و ٣٢)

بَرْزَخٌ : حاجزٌ وهو القَبْر لأنه يحجز الميِّتَ من وقت الموت إلى البعث (المؤمنون ١٠١) وفى (الرحمن ٢٠ والفرقان ٥٣) حاجز[2] بين البحرين . (راجع كلمة يلتقيان) تجد بحثاً علمياً كيميائياً عن البرزخ المائى المكتشف حديثاً .

بَرِقَ البَصَرُ : تحيَّرَ فزَعًا ودهِش مما يرى (القيامة ٧)

بَرَكات : خيرات نامية ثابتة ، مفردها بَرَكَةٌ ، وهي ثبوت الخير الالهى فى الشيء من حيث لا يُحَسُّ ولا يُحْصَرُ ، بزيادة غير محسوسة . والأصل مأخوذ من البَرْك ، وهو صدْر البعير لاستقراره على الأرض ،

---

(١) أما البر بكسر الباء فهى الطاعة (ضد العقوق) والدين وشعائره (البقرة ١٧٧ و ١٨٩) ويطلق على الايمان كما فى (البقرة ٤٤) . ويطلق أيضا البر على البار أى صاحب البر كما فى (١٧٧ منها) ولكن البر من آمن بالله الخ . وهذه الأعمال الصادقة تكون بعد الايمان طبعاً .

(٢) اكتشفت بعثات الجامعات العلمية لدراسة علم البحار (أوقيانوغرافيا) وقياس الأعمال حاجزاً مغمورا عند مجمع البحرين يبلغ ارتفاعه أكثر من ألف متر وتبعد قمته نحو ثلثمائة متر . وكذلك كانت دراسة خواص المياه فى البحر الأحمر والمحيط الهندى وخليج العقبة . (راجع كلمة يلتقيان) .

يقال : بَرَكَ البعير إذا ألقى رُكبتيه على الأرض ، ومنه البِرْكة مَحْبس الماء . (الأعراف ٩٥) (انظر كلمة تبارك)

البُرُوج[١] (ذات) : الكواكب الاثنى عشر ، وكل ثلاثة منها لفصل من فصول السنة الأربعة (البروج ١) (انظر كلمة خنس ، والجوارى) وفي (الحجر ١٦ والفرقان ٦١) جعلنا في السماء بروجًا

بروج مُشيَّدَة : حُصون مرتفعة مُحْكمة مُطوّلة البنيان ، أو بُروج النجم ، وأصل البرج هو القصْر ، ومنه تبرج المرأة إذا كان على ثوبها صُوَر البروج أو مماثلة لها . (النساء ٧٧) (انظر كلمة تبرجن)

البَرِيَّة : الخليقة ، (فلا تهمز مثل كلمة النبي إذا استمر الاستعمال على عدم همزها) من برأ الله العالم أى خَلَقَهُ ، وسُمِّيَتْ بَرِيَّة لأنها مَبْرِيَّة من البَرَى وهو التراب (البينة ٦ و ٧)

---

(١) البروج اثنا عشر برجاً ، وهى (الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو ، والحوت) فعند حلول الشمس برأس الحمل فى ٢١ مارس يكون (الربيع) وعند حلولها برأس السرطان فى ٢٢ يونية يكون (القيظ) المسمى عند الناس (بالصيف) وعند حلولها برأس الميزان فى ٢٣ سبتمبر يكون (الخريف) وعند حلولها برأس الجدى فى ٢٣ ديسمبر يكون (الشتاء) . وأصل البرج عبارة عن جملة من النجوم لو تأملها الرائى لوجدها على شكل صورة من الصور الاثنى عشرة المذكورة آنفا .

الباء مع السين

بُسَّتْ الْجِبالُ : سِيقَتْ كما تساق الغنمُ أو فُتِّتَتْ كالدقيق ، يعنى يوم القيامة . (الواقعة ٥)

بَسَرَ (عبس) : كَلَح وتَقَبَّضَ وَجْهُهُ قبل أوانِه ، وأصل البسْرِ الاستعجال بالشيء قبل أوانه . (المدثر ٢٢) (راجع كلمة باسرة) .

بَسْطَةً فى الْعِلْمِ : سعةً في المعارفِ والفنونِ ، وتَفَقُّهاً فى استنباط مالا يُدْرِكه أمثالهم ، وبسطة المرء فى العلم أن ينتفع هو به ويَنْتفع به غيره فيصير له بسطة أى جُوداً وكرماً . (البقرة ٢٤٧) وفى (الأعراف ٦٨) وزادكم فى الخلق بسطة ، أى قوة وطولاً ، وهو خطاب لقبائل عاد الأولى التى لم يخلق مثلها فى البلاد .

الباء مع الشين

بُشْرًا (الرِّياحَ) : مبشّرات بمجيء المطر ، والبُشْرى أخبار سارّة (الفرقان ٤٨ والأعراف ٥٦ والفرقان ٦٣)

الباء مع الصاد

بَصَائِرَ لِلنَّاس : هُدًى ونوراً للقلوب ، مفردها بَصِيرَة ، والتاء فيها للمبالغة كعلَّامة وبحَّاثَة . (القصص ٤٣ والجاثية ١٩)

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ : حجج بينة من ربكم . (الأعراف ٢٠٢ والأنعام ١٠٤)

بَصائِرُ : عِبَراً مفردها بصيرة بمعني عبرة (الإسراء ١٠٢) والمقصد بها آيات موسى لفرعون

بَصُرْتُ : علمت ، وهو من البَصِيرة ، أما أبْصَرْتُ فهومن البَصر بالعين . (طه ٩٦)

بَصِيرَةٌ (عَلَى نفسه) : شاهدة ورقيبة ، أى جوارح الانسان شاهدة عليه مهما انتحل من المعاذير (القيامة ١٤)

بَصِيرَةٍ (أدْعو إلى الله على) : يقين وصحة عقيدة . (يوسف ١٠٨)

الباء مع الضاد

بِضَاعَةً : متاعاً للتجارة ، والبضاعة ما بُضِعَ (قُطِعَ) من المال للتجارة ، وأصلها من البَضْع وهو جملة من اللحم تُبْضَع أى تقطع ، ومنه كنى بالبضع عن الفرج . يقال : ملكت بضعها أي ملكتها بالزواج أى تزوجتها (يوسف ١٩ و ٨٨ وفيها ٦٢ بضاعتهم و٦٥) بضاعتنا

بِضْع سِنِين : سنوات ما بين الثلاث إلى التِّسْعِ ، والبِضْع هو الجزء المنقطع من العشرة ، فاذا جاوزتَ لفْظَ العشر ذهب البِضعُ (الروم ٤ ويوسف ٤٢

الباء مع الطاء

بِطانَةً[1] مِنْ دُونِكُمْ : أصْفياء دُخَلاء تركنون إليهم فى أسراركم .

---

(١) بطانة الرجل أهل ثقته وخاصته ووليجته ممن يطلع على أسراره ، شبه الصفى =

وهي استعارة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك ، والأصل فيها بطانة الثوب . (آل عمران ١١٨)

الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى : يوم بدر . وأصل البطشة السطوة والأخذ بعُنْف وصَوْلة . (الدخان ١٦) وفى (القمر ٣٦) بَطْشَتَنَا ، أي نقمتنا وهلا كنا لقوم لوط .

بَطْشَ رَبِّكَ : أخْذَه بقوَّة وعُنْف (البروج ١٤) وفي (الزخرف ٨ و ق ٣٦) أشد منهم بطشاً .

الباء مع العين

بُعْثِرَتْ : أثير تُرابُ القبور ، وقُلِبَتْ فأخرج موْتاها ، والبعثرة تتضمَّن معنى بعث وأثير ، ويقال : إنه مركب منهما . (الانفطار ٤) والبعثرة هى البَحْثَرَةُ وفى (العاديات ٩) بُعْثِرَ ما فى القبور .

بَعَثْناهُمْ (١) : أيقظْناهُم ، أى بعثنا أهل الكهف ، وأحييناهم كما نحيي الموتى ونبعثهم من قبورهم (الكهف ١٢ و ١٩) (راجع كلمة فلا تمار)

= بطانة الثوب للتلاصق والتقوية ، فيجب أن تكون البطانة مخلصة ليست دخيلة غريبة كما اتخذ المسلمون بطانة أى ثقاة دخلاء ليسوا منهم فلم ينصحوا للمسلمين بل أضمروا لهم الكيد والختل واظهروا المحبة كذبا ومكرا ، فصار المسلمون بسببهم يرسفون بالذل والاستكانة إذ كانت هذه البطانة شركا للايقاع بهم .

(١) وأصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه ، وهو بحسب ما علق به ، سواء أكان بشريا مثل بعثت البعير أى سيرته ووجهته ، أم بعثا إلهياً كبعث الله الرسل والأموات يوم البعث .

بَعُدَتْ ثمودُ : هلكت قبائل ثمود ، وهو دعاء عليهم بالطرد والهلاك (هود ٦٩ ، وفى التوبة) ٤٣ بَعُدَتْ عليهم الشقة ، أى طالت مسافة سفرهم

بعلاً(١) (أَتَدْعُونَ) : صنماً كان قوم إلياس يعبدونه ، وسميت بلد الصنم (بعلبك) . (الصافات ١٢٥)

---

(١) كذا نقل من كتاب أديان العرب عن أحمد فارس الشدياق . انتهى قوله (انظر كلة الياسين) وسمى الاله بعلاً لأنه يعلو على عابديه تشبيها بالرجل الذى يعلو المرأة بكونه سائسها والقائم عليها . أما البحث العلمى التاريخى فهو : كان البابليون يعتقدون فى ثلاثة آلهة عظيمة وهى (أنو Anu) رب السماء و (بعل Baal) أو (مردوخ Merduke) خالق الأرض والانسان و (هيا Ea) رب الماء وتحت الأرض . وهذه الآلهة الثلاثة تكون الثالوث الأول فى حين كان الثالوث الثاني مركباً من الاله (سينSin) والاله الشمس والاله (رمان Rimman) إله الرعد والبرق . وكان لكل واحد من هذه الآلهة (أنو وبعل وهيا) إلاهه تزوج بها لتعاونه فى إيجاد الخلق ، فتزوج انو الالاهة (انتو Antu) وبعل تزوج (بعليتو Balitu) وهيا تزوج الالاهة (دومنيكا Domnika) .

وقد مرت على مردوخ أو بعل طقوس متعددة ، فقد كان فيها إله الفصل ثم صار اله الشمس ثم إله المطر ثم خالق الانسان فى أسطورة الخلق البابلية .

وقد صارت آلهة الحورابيين (نابو بولاصر ، ونابو ناهيد) كالاتباع له بعدما كان بعل تابعا لها ، ودارت الأيام دورتها واقتضى العمران تسيير الأمور القديمة وفق الدواعى الحديثة ، فاقتضت عملية التوفيق والتطبيق أن تجتمع كافة الصفات التى تتمتع بها الآلهة المتعددة فى ذات الاله (بعل) . وبذلك أصبح حامل صفات هيا وشمس ونرجال وسين وغيرها ، ثم أصبح إله اليهود الذى هو (يهوه Jahwah) وكذلك الاله (جوبيتر Jupeter) إله الرومان ...

وقد انتشرت عبادة أصنام وآلهة آشور وبابل فى سوريا واليمن وتعدت شمال بلاد العرب . راجع (أساطير العرب قبل الاسلام)

بَعْلِى شَيْخًا : زوجى مُسْتَبين السنّ فارقه الشباب والكهولة ، (هود ٨٢ ، وفى النساء ١٢٧) من بعلها . وأصل البعل هو المستعلى على غيره ، ولهذا سُمّيّ به الاله والزوج وراكب الدّابة ، وكل ما يشرب بعروقه كالأشجار ؛ وإذ كان أن الرجل هو سائس المرأة والقائم على شأنها والمستعلى بأمره عليها ، سمّى بَعْلاً ، وسمى باسمه كل مستعلٍ ، واشتُقّ منه المُباعلة (انظر كلمة قوامون) وفى (البقرة ٢٢٨ والمؤمنون ٣١) بعولتهنّ

الباء مع الغين

بَغَى بَعْضُنَا : تعدّى وظلم ، من البغى وهو الاستِطالة وتجاوُز الحدّ (ص ٢٢ ، وفي القصص ٢٨) فبغَى عليهم ، وفى (الحجرات ٩) فان بَغَتْ إحداهما و (فى الشورى ٢٧) لبغوا فى الأرض .

الْبِغَاءِ : الزناء ، أى لا تُكرِهوا إماءَكُم على الزنا لتكتسبوا بسببه ، كما كان يفعله عبد الله بن أبىّ رأس المنافقين ؛ إذ أكره جواريه على الزنا ، وفرض عليهن الضرائب (النور ٣٣) (انظر كلمة فتياتكم)

بَغْتَةً : فَجْأَة ، من باغته إذا أتاه بغتة ، وعلى بغتة يعنى فجأة . (الأنبياء ٤٠ ، والأنعام ٣١ و ٤٤ و ٤٨ والأعراف ٩٤ و ١٨٦)

بَغِيًّا : امرأة فاجِرة ، وهي المومس المتجاوزة بأعمالها حُدود الشرائع (مريم ١٩ و ٢٨) ولم يقل بَغِيَّة ، لأن بَغِىّ وصف للمذكر والمؤنث كحائض وعاقر ، فلا يقال رجل بغِىّ أو عاقر

الباء مع القاف

بَقِيَّةُ اللهِ : ما يُبْقِيه اللهُ لكم من الرزقِ الحلالِ بعد إيفاءِ الكَيْلِ ، خيرٌ لكم من بخس الكيل ونقصانه . (هود ٨٥)

بَقِيَّة (أولو بقيّة)(١) : أصحاب فضل وخير (هود ١١٧ وفى البقرة ٢٤٨) وبقية مما ترك آل موسى

الباء مع الكاف

بِبَكَّة (٢) . اسم لموضع المسجد الحرام ، ومكة اسم البلد ، و بكّة هي البُقْعَة ، أي البُقْعَة المقدسة ، ومنه سميت بقعة الإله (بعل) بعلبك (آل عمران ٩٦) (انظر كلمة الكعبة)

فما بكت (٣) عليهم السماء والأرض : لم يعْبأ بهم إنسان ، فهو احتقار وتبكيت (الدخان ٢٩)

---

(١) سمى الفضل والخير والجودة بقية لأن الرجل يستبق مما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا في الجود والفضل ، ويقال فلان من بقية القوم ، أى من خيارهم ، ومنه : في الزوايا خبايا ، وفى الرجال بقايا . والمقصود هنا أولو بقية أى أصحاب دين وفضل .

(٢) قيل سميت بكة لأنها تبك ، أى تذل أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم ، ويقال البكة هي الزحمة لازدحام الناس فيها ، قال الشاعر :

إذا الشريب أخذته الأكه فخله حتى يبك بكه

(٣) كانت العرب إذا مات رجل خطير قالت فى تعظيم هلكه : بكت عليه السماء والأرض ، وبكته الريح ، وأظلمت له الشمس ، وغير ذلك ، قال جرير : (تبكى عليه نجوم الليل والقمرا) وفى الأثر (ما من مؤمن مات فى غربة غابت فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض) .

بِكْرٌ[١] : صغيرة ، أي بقرة فتِيَّة ، أو التى لم يَأْن لها أن تحمل (تلقح) (البقرة ٦٨ ، وفى الواقعة ٣٦) أبكاراً ، أي عذاري

بُكْم : خُرْسٌ ، أي لا ينطقون بالحقّ مع أن حواسّهم سليمة ، مفردها أبكم (البقرة ١٨ و ١٧١ والأنعام ٤٩ والاسراء ٧٦) بكماً (والأنفال ٢٢) البكم

بُكِيًّا : باكِين رهبة من الله ، مفردها باكٍ ، من البُكاء وهو سيلان الدمْع عن حزْن وعَويل . (مريم ٥٨)

الباء مع النون

بنَانٍ : أصابع ، والمقصد الأطراف ، أى الأيدى والأرجل ؛ لأن الضَّرْب إما أن قع على الشَّوَى وإما على المقَاتِل ، فأمر بضرب كِليْهِما « الأعناق والأطْراف » مفردها بنانة . (الأنفال ١٢) (انظر كلمة شوى)

بَنَانَهُ[٢] : أصابِعَهُ ، والمقصد سُلاميّاتها وغواشيها بدقائقها (القيامة ٤)

---

(١) فى القاموس هى العذراء ، والمرأة والناقة إذا ولدتا بطناً واحداً ، وأول كل شيء ، وكل فعلة لم يتقدمها مثلها ، وبقرة لم تحمل ، أو الفتية ، وقال مثله فى المصباح والمختار ، وزاد الأساس : وحاجة بكر ، وهى أول حاجة رفعت . قال ذو الرمة :

وقوف لدى الأبواب طلاب حاجة عواناً من الحاجات أو حاجة بكرا

(٢) مفردها بنانة ، وهى إحدى الأصابع ، وهى من أدق الأعضاء تركيباً ، إذ بها حاسة اللمس التى لا توجد بأى عضو من الأعضاء مثلها ، فاذا كان الله قادراً على إعادة خلق هذا العضو مع ما فيه من دقة اللمس وغرائب التركيب كان قادراً على إعادة بقية جسم الانسان ، ومن الغرائب المدهشة أن العلم الحديث استعمل بصمة الأصابع للدلالة على صاحبها ، وقد اتفق العلماء على أن كل مليون بصمة لا تكاد توجد واحدة تتفق خطوطها =

الباء مع الهاء

بِبُهتانٍ(١) يفْتَرِينَهُ : ولد ملقوط (لقيط) بنسبه إلى الزوج . (الممتحنة ١٢)

بُهْتانٌ : زُورٌ ، يَبْهَتُ ويُدهِش مَنْ يسْمَعه ، أى كَذِبٌ يبهت سامِعَه لفظَاعَتِه . (النور ١٦ والنساء ١٩ و ١١١ و ١٥٥ وفى الأحزاب ٥٨) بهتانًا

فَبُهِتَ الذى كَفَرَ : تَحَيَّرَ ودَهِش نَمْرُوذ من مُحاجَّةِ إبراهيم له ، عجز عن أنْ يأتى بالشمس من المغرب ، فهو مبهوت وليس بباهت (البقرة ٢٥٨)

بَهْجَةٍ (ذات) : ذات منْظَرٍ حَسَنٍ خَلّاب بألْوانِه وتنْسيقِه وأفْنانِهِ وظهورِ السرور فيه . (النمل ٦٠)

بَهِيج : حَسَن المنْظَر يُبهج مَنْ يراه ويسرّه . (الحج ٥ و ق ٧)

بَهيمةُ الأنْعامِ : الإبل والغَنمُ والبَقَرُ ، والبهيمة ماليْس له نُطقٌ من الحيوان ، وسمي بهيمة لِما في صوْته من الإبهام ، وخُصَّ فى التعارف بما عدا السباع والطير ، وأصله من البُهْمَة ، وهوالحَجَر الصُّلْب ، ثم استُعْمل

= مع خطوط الأخرى إلا ماندر أن تشبه واحدة غيرها بعض الشبه فى منعرجات الخطوط من هذا المليون فقط ، كما حدثنى بذلك ضابط موظف فى قسم تحقيق الشخصية .

(٢) كانت المرأة فى الجاهلية تلتقط المولود وتأتى بها زوجها وتقول له : هذا ولدى منك . فيلزمه ، وعلى هذا أيضا شريعة زواج الضمد ، وما أجمل وأعلى تعبير القران بقوله (ولا يأتين ببهتان) إذ عبر عن اللقيط بالبهتان . (راجع كلمة ابن السبيل) .

لِما صَعُبَ على الحاسَّة إدراكه فقيل مُبْهَم (المائدة ٢ والحج ٢٨ و ٣٤)

الباء مع الواو

الْبَوَارَ (دَارَ) : دارَ الهلاكِ ، وفَسَّرَها اللهُ بقوله : جهنَّمُ يَصلَوْنَها وبئْسَ القرارُ . وأصل البوار فَرْط الكَساد ، وَلمَّا كان فَرْط الكَساد يُؤَدّى إلى الفساد ، استعمل بمعنى الهلاك (إبراهيم ٢٨)

بوَّأْنا بَنى إسْرائيلَ : أنْزَلْناهم مُبَوَّأً وجعلنا لهم منزلَ كرامة ، وأصله من البواء ، وهو مُساواة الأجزاء في المكان ، وعــبِّر عنه بالسهولة كما استُعْمِلَ فى المصاهَرة والقِصاص . يقــال : فلان بَوَاء لفلانِ ، أى مُساوٍ لمصاهَرته ، أي ذو كفاءة ، ثم باء لِلْقِصاص (يونس ٩٣)

بَوَّأْنا لِإِبْراهيمَ : بيَّنا له مكانَ البيتِ وجعلْناه مَباءَةً ومَرْجِعاً للعِبادة (الحج ٢٦)

بَوَّأَكُمْ : أنْزَلَكُمْ وأسْكَنَكُمْ ، أى هَيَّأَهُ ومكَّنهُ لكم . (الأعراف ٧٣)

بُوراً : هَلْكَى ، هالِكين ، مفردها بائِر أى هالك ، من بار يبُور ، أي من بار إذا كَسَدَ فَفَسَدَ فَهلَكَ . (الفرقان ١٨ والفتح ١٢)

الباء مع الياء

بَياتًا : ليلاً ، أى الإيقاعُ بالليل ، أى جاء تِلْك القُرَي عَذابُنا ليلاً . (الأعراف ٣ و ٩٦ ويونس ٥٠)

بَيَانَهُ : تَفْسِيرَه وإظْهارمعانيه إذا أَشْكَلَ عليك شيء منه (القيامة١٩)

بَيَّتَ : قدَّر بليلٍ منه ، أى أضمرتْ طائفة من المنافقين عصيانك بعد إظهارهم الطاعة لك . (النساء ٨٠)

لبَيْتُ العنكبوتِ(١) : مادة منسوج العنكبوت وهو أضعف نسيج . (العنكبوت ٤١)

الْبَيْتِ (العتِيق والمعْمُور) : بيت الله الحرام ، لأنه أقدم بيْت للعبادَة ومعْمُور بالزوّار . (الحج ٢٩ و ٣٣ والطور ٤) (انظر كلمة كعبة)

بَيْضٌ مَكْنُونٌ(٢) : بيْض نَعام مَصُونٌ فى أداحِيها . أى كأنَّ الْعِينَ (وهُنَّ فتيات نُجْلُ العيون) مَصُونَاتٌ صِيانةَ النعامِ لبَيْضِها (الصافات ٤٩)

بَيِّنَة : كل ما ثبَتَتْ به الدعوى من حيث إفادَتِه للْبَيان يُسَمَّى بَيِّنَة . (البينة ١)

---

(١) بيت العنكبوت : هو مادة منسوج العنكبوت (وهو حيوان مفصلى يعيش فى الهواء) ومادته هذه ليست إلا سائلا لزجاً فى الحيوان تستحيل أولا إلى خليط لزج ، ومتى حصل فيها جفاف تصير غير لزجة . وكل خليط وإن كان دقيقاً جداً فهو مكون من خيوط دقيقة عددها كعدد الحلمات التى تكونها . وهذا البيت لضعفه لا يدفع ضراً ولا برداً ولا حراً ولا ريحاً ولا ناراً ولا يستظل به كما هى منفعة وقوة ومقاومة بيوت المدر والوبر ، وهذا البيت هو أقل البيوت نفعاً ، كذلك اتخاذ الأوثان أولياء من دون الله يعبدونها : أمر قد بلغ فى الهزل والسخف من عابديها كاتخاذ العنكبوت بيتاً واهياً بالنسبة إلى البيت الحجرى وغيره ، وهو تصوير فنى وتمثيل عجيب .

(٢) شبه الحور العين ببيض النعام فى صفاء اللون ونعومة الملمس وصيانتها إذ لا يلحقها غبار ، لأن الريش صانها منه . وفى المثل ، النساء بيضات الخدور .

لا بَيْعٌ ولا خُلّة : لا معاوَضة المبايعة ولا مكارمة المخالّة بالهدايا . (البقرة ٢٥٤)

بِيَعٌ : كنائس النصارى ، مفردها بِيعَةٌ ، وهى كلّ متعبّد للنصارى (الحج ٤٠)

بَيْنَكُمْ : وصلكم ومواصلتكم وتوادّكم . والبَيْن من الأضداد ، يكون للفراق والوصال (الأنفال ١ وفى العنكبوت ٢٥) مودة بينكم ، أى اتفاقكم على عبادة الأصنام . يقال بَانَ كذا ، أى انفصل وظهر ما كان مستتراً منه ، وإذا اعتبر فيه معنى الانفصالِ والظهورِ ، استُعْمِل في كل واحد منفرداً .

بَئِيسٍ : شَدِيدٍ ، أى ذى بأس ، يعنى أخذنا الظّالمين بعذاب ذى بأس . (الأعراف ١٦٤) (انظر كلمة بأس)

حرف التاء

التاء مع الألف : الهمزة

تَأْثِيمٌ : إثم ، أى عمل ما يُؤْثِمُ ، أي ليس فى خمرة الآخرة إثم لأنها مباحة كما فى مجالسها ولذاتها . (الطور ٢٣ وفى الواقعة ٢٥) تأثيما (انظر كلمة أثاما)

تَأَذَّنَ رَبُّكَ(١) : عَزَمَ رَبّك أَوْ أَعْلَمَ . وتأذّن وآذن من الإيذان (الإعلام) ، لأن العازمَ على الأمرِ يُحدّث به نفسَهُ ، وأصله من أَذِنَ . (الأعراف ١٦٦) (انظر كلمة أذن) و (في إبراهيم ٧) تأذن ربكم

لِتَأْفِكَنَا عن آلِهَتِنا : لتصرِفَنا عن عبادة آلِهتنا ، وكل ماهو مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه فهو إفْك، ومنه الرياح المؤتفِكات ، ورجل مأفوك . (الأحقاف ٢٢) (راجع كلمة إفك)

تأويل مالم تَسْتَطِعْ : تفسير ما آلَ إليه عملى مما خفى عليك ، وتفصيل أسبابه (الكهف ٧٩ و٨٣ ويوسف ٦ و ٢١ و ١٠١ و ٤٤) وأصل التأويل الرجوع إلى الأصل ، والتأويل غير التفسير ، يقال أوّل الكلام دبّره وقدّره وفسّره . وقد يكون التفسير تأويلا ، لأن التفسير غالبا للألفاظ والتراكيب ، والتأويل للمعانى البعيدة المستنبطة

التاء مع الباء

تَبَابٍ : خسارٍ ، خُسرانٍ وهلاك ، أى ما كان تدبير فرعون إلا خَساراً عليه (المؤمن ٣٧)

تَبَاراً : هلاكا ، أى قول نوح : ولا تزِدِ الظالمين إلا تباراً (نوح ٢٨)

---

(١) قال فى الأساس ، تأذنت لأفعل كذا ، أى سأفعله لا محالة ، كقوله : وإذ تأذن ربك اه . وتأتى تأذن بمعنى آذن ، مثل توعد وأوعد ، ثم جرى مجرى علم وشهد ، تقول علم الله وشهد الله وتأذن ربك وآذن ربك .

تَبَارَكَ(١) : تعاظمَ اللهُ عن صفات المخلوقين ، فانه مصدر كل خير من حيث لا يُحَسّ وعلى وجه لا يُحْصي ولا يحصر . ومنه يقال لكل ما يُشَاهَد منه زيادة غير محسوسة : هو مبارك ، وفيه البركة ، أى موضع الخيرات الالٓهية (الملك ١)

تَبَّتْ يَدَا (أبى لَهَبَ)(٢) : هلكت يدا عبد العزّى بن عبد المطلب ، وهو دعاء عليه من النبي (ص) وقد حقق اللهُ دعاءه ، والتباب هو الهلاك (اللهب ١)

تَبْتَئِسْ : تحْزَن حُزن بائس مستكين ، والابْتِئاس هو الحزن والافتقار (يوسف ٦٩ وهود ٦٩)

تَبَتَّلْ إليه : انقطع إلى عبادته والتمس منه الخير ، والتبتّل هو الانقطاع إلى الله تعالى (المزمل ٨)

لا تُبَذِّرْ : لا تُسرِف في النفقة ، والتبذير هو التفريق ، والمقصود تفريق النفقة بغير طرق مشروعة (الاسراء ٢٦) .

---

(١) أصل البركة ومبارك ثم تبارك هو من البرك ، وهو صدر البعير ، ثم لاحظوا صدره عند نزول ركبتيه على الأرض ، فقالوا برك البعير أى ثبت ، ثم قالوا ابتركوا للحرب ثبتوا ولزموا موضعها ، ومنه سمى محبس الماء بركة لاستقراره فيها ، ثم أخذوا أيضاً منه لفظ بركة وهو ثبوت الخير الآلهى فى الشيء ثبوت الماء فى البركة .

(٢) ذكر اليدين مجازاً لأنهما يزاولان كل أعمال الحياة ، والمقصود أبو لهب كله ، وهو دعاء عليه ، وكان هو وامرأته أم جميل بنت أبى سفيان يسعيان أشد السعى فى إيذاء النبي (صلعم) فأنزل الله فيهما هذه السورة (انظر كلمتى حمالة الحطب وجيدها) .

تَبَرَّجْنَ(١) : تظهرن محاسنكنّ لغير محرم (كما هى عادة النساء المسلمات فى زمننا ، إذ أحدثْنَ جاهلية فى إسلامنا) والأصل يقال : ثَوْبٌ مُبَرَّج ، أى عليه صُوَر بُروج فاعتُبر حُسْنه ؛ فقيل تبرَّجَت المرأة أى تشبهت به فى إظهار المحاسن ، وقيل ظهرتْ من بُرْجها أي بيتها أو قصرها ، (راجع كلمة قرن وبروج) (الأحزاب ٣٣)

تَبَّرْنا : أهلكنا ، من التتبير وهو الهلاك (الفرقان ٣٩)

تُبْسَلَ(٢) : تُرْتَهَنُ للهلاك ، أى وذكِّر بالقرآن مخافة أن تُسْلَم نفس إلى التهلكة والعذاب (الأنعام ٧٠) (انظر كلمة أبسلوا)

تَبْلو : تذوق وتختبر : من البلوى ، وبلاهُ إذا جرَّبه (يونس ٣٠)

فتَبْهَتُهُمْ : تحيّرهم وتدهشهم بما تُفاجأ به (الأنبياء ٤٠)

تَبُوءَ بإِثْمى وإثْمِكَ : ترجع مكتسباً ذنبي وذنبك الذى ارتكبته (انظر كلمة باء) (المائدة ٣٢)

تَبوَّءُوا الدارَ : اتَّخذوا الدارَ مسكنًا ولزموها مُقامًا (الحشر ٩)

تُبَوِّئُ المؤمنين مقاعِدَ : تُنزلهم مراكز حربية (آل عمران ١٢١) .

---

(١) قال ابن سيده في المخصص سطر ٤ صفحة ٣٤ : وأما التبرج فهو قلة التستر ، وفى اللسان : تبرجت المرأة أظهرت وجهها .

(٢) مأخوذ من الابسال وهو المنع ، لأن المسلم إليه يمنع المسلم ويحفظه ، قال الشاعر :

وإبسالى بنى بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق

ومنه أخذ الباسل ، وهو الشجاع المقدام ، لامتناعه على قرنه أن يظفر به

تِبْيَانًا : بيانًا وإيضاحاً ، وهو الكشف عن الشيء وعن جال من الأحوال الدالة على آثار صنعته ، أو ما يحتاج إليه الناس من الشريعة (النحل ٨٩)

تَبِيدَ : تنعـدم وتهلك أشجارها وتغور مياهها ، وأصله باد الشيء إذا توزّع فى البَيْداء ، وهى المفازة التى يضلّ سالكها لاتساعها وغموض مسالكها ، ولما كان التوزع ذريعة للهلاك ستعمل فيه (الكهف ٣٦)

تبيعاً : متابِعاً ، طالبا لنصرتهم منا ، وأصله من تبِـع إذا قفا أثرَهُ إما بالائتمار وإما بالارتسام . وقد خُصَّ التبيع بولد البقر كما استعمل هنا بغيره (الاسراء ٦٩) .

التاء مع التاء

تَتْبِيبِ : تَخْسِير وتُقصان ، من تَبّ إذا خَسَر وهلك . (هود ١٠٢)

تَتْبِيراً : هلاكاً (الاسراء ٧ والفرقان ٣٩)

تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ : تَتَنَحّى وتَرْتَفِـع ، من التجافي وهو الارتفاع والنُّبُوُّ والمَيْلُ . (السجدة ١٦)

تَتْرَى (رُسُلُنا)(١) : مُتَعَاقِبِينَ بين كلّ رسولٍ ورسولٍ فَتْرَة

---

(١) أصل تترى ، وترى ، من الوتر ، وهو الفرد ، فقلبت الواو تاء مثل تراث وتجاه ، وألف تترى للتأنيث ، كسكري ، لهذا لاتنون ، وجوز آخرون تنوينها (تتراً) وقالوا بأن ألفها للالحاق كأرطى .

من الزمن (انظر كلمة يتركم) ومنه التواتر وهو تَتَابُع الشيءِ وتراً وفُرادَى. (المؤمنون ٤٤)

تَتْلُو الشياطِينُ: تَتَبَّع الشياطينُ السحر على عهد سليمان. يعني فريق من اليهود نبذوا التوراة واتبعوا كتب السحر أى تزعم ذلك. (البقرة ١٠٢)

وما تَتْلُو منه: تقرأ من التنزيل الحكيم الذى هو قرآن، لأن كلّ جزء منه قرآن (انظر كلمة قرآن). والتلاوة خاصّة باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارْتِسام لما فيها من أَمْرٍ ونَهْيٍ وتَرْغيب وتَرْهِيب، فكل تلاوة قراءة ولا عكس. وأصل التلاوة المتابعة (يونس ١٠، وفي القصص ٤٥) تتلو عليهم كذا، (فى الرعد ٣٢ وفى العنكبوت ٤٨) تتلو من قبله

التاء مع الثاء

لا تَثْرِيبَ[1]: لا تَقْرِيعَ ولا تَعْيِيرَ عليكم، والتَثْرِيبُ هو الاستِقْصاء فى اللّوم والتوبيخ. (يوسف ٩٢)

تَثْقَفَنَّهُم[2]: تُصادِفَنَّهُمْ وتَظْفَرَنَّ بهم فى الحرب. وأصل الثقف

(١) أصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش، فاذا ذهب كان صاحبه فى غاية الهزال ويعجف، كما أن التقريع إزالة القرع، والتجليد إزالة الجلد، وقوله لا تثريب أى لا تقريع ولا لوم يمزق الأعراض ويذهب بماء الوجه كما أن إزالة الثرب دليل على الهزال المضنى.

(٢) والثقف أيضاً وجود على سبيل الأخذ والغلبة، ومنه رجل ثقف أى سريع الأخذ لأقرانه، قال الشاعر:

فاما تثقفونى فاقتلوني ... فمن أثقف فليس إلى خلود

هو الحذْق فى إدراك الشيء وفعْلِه على سبيل السُّرْعة ، ومنـه كلمة ثقافة (الأنفال ٥٨) (انظر كلمة ثقفتموهم)

التاء مع الجيم

تجْأَرُونَ : تَرْفَعونَ أَصْواتَكم بالدُّعاء والاستغاثة . (النحل ٥٣) (انظر كلمة يجأرون) وفي (المؤمنون ٦٦) لا تجأروا اليوم

تُجْزَى كلُّ نفسٍ : تُكافَأُ كلّ نفسٍ بما كَسبَتْ واكْتسبَتْ : لذّتها وألمها . (المؤمن ١٧)

لا تَجْزِى نَفْسٌ عن نَفْسٍ : لا تُغْنى عنها شيئاً من الجزاء أو تقْضى دَيْنها من الحقوق التى لزِمتْها . وذلك يوم القيامة (البقرة ٤٨)

تجلّي (النهار) : ظهر بارْتفاعِ ظُلْمَة الليلِ ، أي تكشّف . (الليل ٢)

تجلّي ربه : ظهر شيء من نوره (الأعراف ١٤٢)

التاء مع الحاء

تحاوُرَكُما[1] : تَراجُعكُما الكلامَ ، حارَ إذا رجع ، وأصله من الْحوْر وهو التَّردُّد ، إما بالذات وإما بالفكر ، ومنـه حار الماء فى الغَدِير إذا تردّد ، وسمى العود الذى تجْرى عليه البكَرَة مِحْوَراً لتردده ، والمحاورة

(١) ومن هذا الأصل حور وحواريون وكلها من هذه المادة التى بمعنى التردد والرجوع . من حار بمعنى رجع قال الشاعر :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

والحوار : المرادَّةُ فى الكلام . (المجادلة ١)

تُحْبَرُونَ : تُسَرُّونَ (الزخرف ٧٠) (راجع كلمة يُحْبَرُونَ)

تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ : عِتْقُ نَسَمَةٍ : عبد أو جارية . والتحرير هو الإعتاق (بأن تجعله حرًّا) ، والرقبة هى جزء من الانسان يُراد به كله . (النساء ٩١ والمائدة ٩٢ والحديد ٣) (انظر كلمة رقبة ورقاب)

ولا تَحْزَنوا : لا تَغْتَمُّوا ويلحقكم الكَرْب لإخفاقكم فى وقعة أُحُد . وأصل الحزْن ضد السهولة فى الأرض ، فاستعمل لما فى النفس . (آل عمران ١٣٩) (انظر كلمة حزنًا)

تَحَسَّسُوا : تجسسوا وتتبعوا خبر يوسف وأخيه . (يوسف ٨٧)

تَحُسُّونَهُم (١) : تقتلونهم قتلاً ذريعاً وتستأصلون شأفتهم . والأصل أحَسْتُه إذا أصبتُ حاسَّته مثل كَبَدْتُه إذا أصبت كبده . ولما كان إبطال الحسّ يتولّد عن القتل عَبّر عنه به . (آل عمران ١٥٢) (راجع كلمة أحَسّ)

تُحْصِنونَ : تَدَّخِرُونَ وتُخَبِّئُونَ ، من الحصانة وهى المَنْع والإحكام (يوسف ٤٨)

لَنْ تُحْصُوهُ : لن تقدروا عليه ولن تطيقوه ؛ لأنه يشق عليكم قيام الليل كلّه ، وأصله من الاحصاء وهو العدُّ بالحصا ، يعنى التحصيل بالعدد ؛ إذ كانوا يعتمدون على الحصا بالعد ، كما كانوا يعتمدون على الأصابع

(١) ويقال عن ابن عباس ، حسه أى أبطل حسه بالقتل (نسفى) ومنه الحسيس أى القتيل .

أيضاً وعلى الفرض بالعود . (المزمل ٢٠)

تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ[١] تحْليلَ أيْمانكم بالكفَّارة ويقال : حَلَّل يمينه بالاستثناء أيضاً . (التحريم ٢) (انظر كلمة حلّ)

التــاء مع الخاء

لا تُخَافِتْ بِها : لا تُسِرَّ بها وتُخْفِها بحيث لا يسمعها المُؤْتَمُّون بك . (الاسراء ١١٠)

تُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُم : تَطْمَئِنُّ قلوبهم وتخْشَع للقرآن ، والإخْباتُ هو اللِّينُ . (الحج ٥٤) (انظر كلمة أخبتوا)

تَخْتَانُونَ : تُرَاوِدُونَ أنفسكم بالخِيانة ، والاختِيانُ تحرّكُ شهْوة الإنسان لِتَحَرِّى الخِيانة . (البقرة ١٨٧) (انظر كلمة خيانة)

تَخْرُصُونَ : تَكْذِبون وتَخْتَلِقون ، وحقيقة الخَرْص كل قَوْل قِيل عن زُور أو ظنّ أو تَخْمين ، وكل من قال مثل هذا القول يُسمَّى كاذباً وإن طابق الواقع ؛ لأنه لم يعتمد على علم أو غلبة ظن بل على التخمين (الأنعام ١٤٨)

تَخْرِقَ الأَرْضَ : تثقُبها بِشِدّة وطْأَتِك حتى تجعل فيها خَرْقاً يبلغ آخرها (الاسراء ٣٧)

---

(١) تحليل الأيمان مذكور في سورة المائدة ، وأصل الحلال مأخوذ من حل العقدة ، ثم استعير لكل غير محرم .

تَخَلَّتْ[١] تكلفت أقصى جهدها من الخلوّ حتى صارت صفراً لم يبق شيء في باطنها . (الانشقاق ٤)

تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ : تُقَدِّر وتُمَثِّل من الطين ، والخلق خاصٌّ بالله وحده ، وأصل الخَلْقِ هو التقدير المستقيم ، فاستُعمِلَ فى الابْداع ، لأن الخلْق هو إبداعُ الشيء بلا احتِذاء . (المائدة ١١٣)

تَخَوُّفٍ[٢] : تَنَقُّصٍ اقتضاه الخَوْف ، والتخوّفُ أيضاً ظهور الخوف من الانسان ، فعند ذلك يندفع الدم من القلب إلى جميع أجزاء الجسم ، وسببه توقّع مكروه ، حتى ربما ظهر أثره على وجه الخائف ، وسبب ذلك أن الأعصاب التى تربط المخ بالقلب تؤثر فى ضربات القلب فتنقل كمية الدم التى تصل إلى الوجه فيتغيّر لونه (النحل ٤٧) (راجع كلمة خيفة)

التاء مع الدال

تَدَّخِرُونَ : تَخْبَئُون ، ، من الادِّخار . (آل عمران ٤٩)

تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ : تُنافِقُ ، الإِدْهان والمداهنة هو النفاق وترك المناصحة . (القلم ٩)

---

(١) خلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء فى باطنها ، يقال : تكرم الكريم إذا بلغ جهده فى الكرم وتكلف فوق طاقته ، ومثله تخلت فى بلوغ الجهد في الخلو

(٢) ينبعث الخوف من الغدة الدرقية بعد إفراز ، وينشأ الخوف من عدة نواح ، فمن المسلم به الآن أن كل واحد منا يحتفظ فى عقله الباطن بذكريات ترجع إلى الماضى الأول للجنس ، فالخوف الطبيعى نتيجة لوجود شخص أو ظرف فى البيئة يخلق موقفاً من مواقف الخطر ، فيدرك أن وجوده متهدد بقوى أو أشياء خارجية

التاء مع الذال

تَدَّخِرُونَ : تخبئون (آل عمران ٤٩) وأصلها الصرفى : تذدخرون

تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ : تنثره وتفرّقه وتُطيّره الرياح . (الكهف ٤٦)

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ : تغفل وتسلو ، من الذهول ، وهو الغفلة والدَّهْش (الحج ٢)

تَذُودَانِ[١] : تطرُدانِ أغنامهما (أى رِعاءهما) وتمنعانه عن الماء لِئلا يختلط بأغنامٍ غيرها . (القصص ٢٣)

التاء مع الراء

التُّرَاثَ[٢] : الميراث والإرث ، وهو كلّ ما نُقِلَ عن الميّت من أموال منقولة أو غير منقولة . (الفجر ١٩)

التَّرَاقِيَ : أعالِي الصَّدْر ، وهي العظام المكْتَنِفَة لِثُغْرَة النَّحر عن اليمين والشمال ، مفردها ترقوة . (القيامة ٥٥)

التَّرَائِب : ضلوع الصدْر ، مفردها تَرِيبة ، وهى موضع تَعْليق الْحُلِيِّ

---

(١) من ذاده إذا طرده ومنعه ، وتستعمل للحفظ والمناعة ، كقوله :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(٢) مأخوذ من الوراثة ، والارث هو كل قنية انتقلت إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد . واستعمل لفظ الورثة للمنقول إليهم لأن ذلك بلا ثمن ولا منة ، واسم الوراثة الحقيقة أيضا هى أن يحصل للانسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة ولا محاسبة ، وأصل تراث الصرفى وراث .

على الصدْر . (الطارق ٧)

تَرَبُّصُ أَرْبعة أَشْهُرٍ : انتظار أربعة أشهر بعد حلف اليمين ، والتَّرَبُّصُ انتظار حُصول أَمْرٍ أو زوالِه . (البقرة ٢٢٦) (راجع كلمة تفىء ويؤلون) ففيها تفصيل

تَرْتَابُوا (ان لا) : تَشُكُّوا فى قدر الحقّ والأجَلِ ، وهو من الرَّيْب لا من الرِيبة . (البقرة ٢٨٢)

تَرَدَّى : سقط فى التَّهْلُكة ، والرَّدَى هو الهلاك ، والتردّى التعرُّض للهلاك . (الليل ١١)

تَرْجُونَ (لِلهِ وَقارًا) : تخافُونَ للهِ عَظَمةً ، والرجاء هو الخوف ، كقوله (إذا لَسعَتْهُ النحْلُ لم يَرْجُ[1] لَسْعَهَا) أى لم يَخفْ لَسْعَهَا . (نوح ١٢)

تُرْجِى : تُؤَخِّر ، يقال أرجَيْتُ الأمرَ إرجاءً إذا أخَّرته (الأحزاب ٥١)

تُرْهِبُونَ بهِ : تُخَوِّفُونَ بما استَطَعْتُمْ من عَتادِ الحرْب وعُدَّة الحياة وأساليبها العمرانيــة ، والإرهاب هو التخويف مع تحرُّزٍ واضطراب (الأنفال ٦١)

لاتُرْهِقنى : لاتُحمّلْنِى مالا أطيقه من غِشْيان عسر المناقشة والمسير

---

(١) أى لم يخف لسعها ، والضمير يرجع إلى العسال ، وهو الذى يشور العسل ، والمصراع الأخير هو : (وخالفها فى بيت نوب عوامل) . والنوب نوع من النحل مفردها نائب .

معك ، وهو قول موسى لصاحبه (الكهف ٤

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ : تغشاها (أى الغبرة) ظُلْمَةٌ وسواد . (عبس ٤١)

التاء مع الزاى

لا تَزِرُ وَازِرَةٌ : لا تحمل نفسٌ آثمة ذنب نفسٍ أخرى غيرها ، (الأنعام ١٦٤) (راجع كلمة أوزارهم ووزر)

تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ : تميل عنه ، وأصل الزَّوَرِ هو الميْل والانحراف ، يقال فى الزيادة زاره إذا مال إليه ، ومنه قوْل الزُّور وهو الميل عن الحق (الكهف ١٧)

تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ : تحتقرون فقراء المؤمنين ، والازدراء هو الاحتقار والعيب . (هود ٣١)

تَزَكَّى : تطهّر من الذنوب بما يسمع منك ، وهو ابنُ أُمِّ مكتوم الأعمي (الأعلى ١٤) (انظر كلمة زكا)

تَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ : تخْرُجُ هالِكةً ، من الزُّهُوق وهو الخروج بصعوبة (التوبة ٥٦ و ٨٦)

تَزِيغُ قُلُوبُ : تَنْحَرِفُ وتميلُ عن الثبات على الإيمان (فى غزوة تبوك) . (التوبة ١١٨)

تَزَيَّلُوا : تفرّقوا ، أى لو تميّز المسلمون عن كفار مكة . (الفتح ٢٥)

التاء مع السين

تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلَامِ (١) : تكشفوا المقدَّر لكم مما ليس هو مقدراً

---

(١) الاستقسام هو طلب الشخص معرفة ما قسم له مما لم يقسم ، وخلاصة الأمر : أن الاستقسام قسمان : خاص وعام ، فالعام : ما يزاوله كل واحد بأن يعد إلى ثلاثة قداح مكتوب على أحدها (أمرني ربى) وعلى الآخر (نهانى ربى) والثالث (غفل) فيضعها فى خريطة ويجيل المستقسم يده فيها ثم يخرج منها واحداً ، فان خرج القدح الآمر مضى المستقسم فى حاجته ، وإن خرج الناهى عدل عن المضى فى حاجته ، وإن خرج الغفل أعاد إجالة القداح ، وهي الأزلام ، ومفردها زلم . والخاص : وهو ما يراد منه الحكم لا مجىء الاستشارة ، ويكون لدى سادن الصنم ، كما إذا أرادوا معرفة من عليه عقل الدية أو غير ذلك . قال ابن إسحق ، كان لهبل سبعة أقداح يضرب بها على (الميت والعذرة والنكاح) ، وكان قربانه مائة بعير ، وكان له سادن (حاجب) ، وكانوا إذا جاءوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا :

إنا اختلفنا فهب السراحا ثلاثة — يا هبل — نصاحا :
الميت والعذرة والنكاحا والمبرىء المريض والصحاحا
إن لم تقله فمر القداحا

وضريبة الانباء بالغيب ، كانت معلومة عند أكثر الشعوب ، فقد كان كهنة (طيبة) فى مصر ، وسدنة (دلف) باليونان ، يقتضون هذه الضريبة قبل المباشرة بالعمل والاستقسام . ودلف مقر الوحى للاله أبولو اليونانى ، والكهنة ، والعرافة .

ومن شواهد الاستقسام قول طرفة بن العبد :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه
أخذ الأزلام مستقسما فأتى أغواهما زلمه
عند أنصاب لها زفر في صعيد حجة أدمه

ومن يرد الزيادة فعليه بكتاب أديان العرب للجارم ، والميسر والقداح لابن قتيبة ، والأصنام للكلبي .

(انظر كلمة أزلام) (المائدة ٤ و ٩٣)

تُسْحَرُونَ : تُخْدَعُونَ وتُصرفون عن عبادة الله تعالى (المؤمنون ٩٠)

تسْرَحُونَ : تُرسلون الإبل بالغـــداة إلى مسارحها (مراعيها) (النحل ٦)

تِسْعَ آياتٍ : هى : ١ — خروج يده بيضاء من غير سوء (برص) ٢ — والعصا ٣ — والسنون (الجدب والقحط) ٤ — ونقص فى الثمرات ٥ — والطوفان ٦ — والجراد ٧ — والقُمّل (السوس والنمل والقراد) ٨ — والضفادع ٩ — والدم . (النمل ١٢ والاسراء ١٠١)

تَسْفِكُونَ : تريقون دماءكم بقتل بعضكم بعضا ، والسفك هو الصب (البقرة ٨٤)

تسْنيمٍ : عَيْناً يشرب بها المقربون ؛ هكذا فسرها الله ، وقيل هى أرفع شرابٍ في الجنة (المطففين ٢٧)

تَسَوَّروا المِحْرابَ : نزلوا المحراب من أعلى السور ، لأن التسوُّرَ لا يكون إلا من أعلى البنيان إلى أدناه (صٓ ٢١)

تُسِيمونَ : ترعون دوابكم ، يقال سامت الماشيةُ إذا رعت فهى سائمة ، وأسمتُها إذا أرسلتها ترعى (النحل ١٠)

التاء مع الشين

تَشابهتْ قُلُوبُهُمْ : تماثلت فى الكفر والعناد (البقرة ١٩٩)

لا تُشْطِط : لا تُخطِئ الحقّ ولا تسرف ، من الشطط وهو الجور ومجاوزة الحد (ص ٢٢)

لا تُشمِتْ بي الأعْـداء : لا تُفرِح بي الأعداء من إساءتي التي هي أُمنِيَّتُهُمْ ؛ وهو قول هرون لموسى ، وحقيقة الشماتة أن تفرح ببلية مَن تعاديه ويعاديك . (الأعراف ١٤٩)

تَشْخَصُ فيه الأبصارُ : تظل محدِّقةً مفتحة ، لا تطرف من هول ذلك اليوم . (إبراهيم ٤٢)

التاء مع الصاد

تَصَدَّى : تتصدّى ، وتتعرّض له بالإقبالِ حرصاً على إيمانه . (عبس ٦)

تَصْدِيَةً[1] : تَصفيقاً ، من صدى بيديه بمعنى صفق ، والأصل من صددت أصد ، ومنـه يصدون ، أي يضجون ويعجون . (الأنفال ٣٥) (انظر كلمة يصدون) ومنه الصَّدَي ، وهو الصوت المنعكس ، والتصدية كل صوت لا فائدة فيه

---

(١) أي تفعلة من الصدى وهو صوت يرجع إليك من كل مكان خال ، والتصدية هنا هي الصوت الذي يحدثه ضرب إحدى اليدين على الأخرى . وذلك أنهم كانوا يطوفون في البيت عراة وهم مشبكون أصابعهم يصفرون (يمكون مكاء) ويصفقون .
ويحدث الصدى عند ما يصادفه ما يمنعه عن الانتقال ، أي انتقال اهتزازات الأجسام ، كجبل أو صخرة أو حائط فيقع عليها عموديا وينعكس مثل انعكاس النور

تصريفِ الرِّياح : تقليبها فى مَهابِّها جنوبًا وشمالا ، دبوراً وصباً ، حارّة وباردة ، عاصفة وليِّنة ، رخاء و . . . (البقرة ١٦٤)

تَصْطَلونَ : تستدفئون من البرد ، وهو من الاصْطِلاء ، وأصلها من الصلاء ، وهو الوقود والشواء ، والصَّلْى : إيقاد النار . (النمل ٧ والقصص ٢٩)

تُصْعِدونَ[١] : تبعدون هاربين (آل عمران ١٥٣) (انظر كلمة صعودا) يقال : أصعد فى الأرض إذا أمعن في الذهاب ، وصعد الجبل والسطح

لا تُصَعِّر خَدَّكَ[٢] : لا تتكبَّر ، أى لا تولِّ للناس شقَّ وجهك وصفحته إعراضاً منك وتكبراً . (لقمان ١٨)

ولتَصْغى إليه : تميل إلى زخرف القول بسمعهم وأفئدتهم ، يقال : صَغَت الشمس أى مالت ، وصاغية الرجل القوم الذين يميلون إليه . (الأنعام ١١٣) (انظر كلمة صغت)

تُصْنَعَ عَلَى عينى : تُرَبَّى علي رعايتى وحفظى لك ، والاصطناع هي المبالغة فى إصلاح الشيء (طه ٣٩)

---

(١) أصله من الاصعاد ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة (الصاعدة) ثم استعمل فى الابعاد مطلقاً سواء أكان فى صعود أم حدور (انظر حاشية صعوداً)

(٢) أقبل على الناس بوجهك (لابشق منه) تواضعاً . والصعر ميل فى الخد خاصة يقال صعر خده ، إذا أماله عن النظر إلى الناس تهاونا بهم .

التاء مع الضاد

تُضَارَّ والِدَةٌ : تتضرر والدة بسبب ولدها بأن تُكرَه على إرضاعه، ولا تُضَارّ والدةٌ مولودٍ زوجُها بسبب وَلدهما، فتطلب منه نفقة أكثر من طاقته (البقرة ٢٣٤، وفي الطلاق ٦) ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن .

وَلا تَضْحَى : لا ينالك حَرُّ الشمس في الضحى عند ما تبرز للشمس (طه ١٩)

تَضَرُّعًا : دعاء بتذلل ، أى ادعوا ربكم متذللين ، وأصل الضراعة تناول صغار البهائم ضَرْعَ أمّها ، فاستعمل فى الطلب بضعف وذلة . (الأنعام ٦٣ والأعراف ٥٤ و ٢٠٤)

أَنْ تَضِلَّ إحداهما : أَنْ تنسى إحداهما فتُذَكِّرُها الأخري (البقرة ٢٨٢) (راجع كلمة ضالين)

التاء مع الطاء

لا تَطْغَوْا : لا تجاوزوا حدود الله تعالى ، وهو من الطغيان (هود ١١٣)

تَطَيَّرنا بكم : تشاءمنا بكم . (يس ١٨) (راجع كلمة اطيرنا)

التاء مع الظاء

تَظَاهَرَا عليه : تتعاونا على النبى (صلعم) فيما يكره من الغيرة وإفشاء

السر . والمظاهرة هى المعـــاونة . (التحريم ٤ ، وفي القصص ٤٨) ساحران تظاهرا

تَظَاهَرُونَ (عليهم بالإثم) : تتعاونون عليهم بالمعصية والاعتـداء . (البقرة ٨٥)

تظاهرون منهنّ : تحلفون يمين المظاهرة . (الأحزاب ٤) (راجع كلمة يظاهرون منكم)

تُظْهِرُونَ (وحين) : تدخلون وقت الظهيرة للقيلولة والاستراحـة (الروم ١٨)

التـــاء مع العين

تَعَاسَرْتُم : تضايقتم ، والمعاسرة تكون فى الأغلب من جهـة الأم (الطلاق ٦)

تَعْبُرُون (للرؤيا) : تفسّرون الأحلامَ وتـكشفون مآلها وعاقبتها . (انظر كلمة أحلام وعبرة) وأصله من العَبر والعبور ، وهو تجاوز الحد ، ثم استعمل فى معانٍ متعددة ، ومنه العَبْرَة وأيضاً العِـبْرَة (الاعتبار) وتعبير الرؤيا ، ومعناها العابر من ظاهرها إلى باطنها (يوسف ٤٣)

تَعْثَوْا : تفسدوا أشد الافساد ، والعثوّ والعَيْث الافساد (البقرة ٦٠)

وإن تَعْدِل كلَّ عَدْل : وإن تَفْدِ كلّ فداء ، فالعَـدْل بفتح العين ما عَدَل الشيءَ من غـير جنسه ، وقد جعل للفداء وعِدْل بكسرها ، هو

النظير والمثل من جنسه . تقول : عندى عِدْل غلامك ، أى غلامٌ مثله . (المائدة ٩٨)

فَتَعْسًا لهم : هلاكا وخيبة من الله ، وهو دعاء عليهم ، والتعس فى الأصل أن يخرّ المرء على وجهه ، بعد عثاره طبعاً . (محمد ٨)

تَعْضُلُوهنّ[١] : تمنعوهن من التزويج ، وهذا خطاب للأولياء ، وفى النساء خطاب للأزواج . مأخوذ فى الأصل من عَضَلْتُه إذا شددتُه بالعضل المتناول من الحيوان مثل عصبته ، ثم استعمل فى كل منع شديد تجوزاً (البقرة ٢٣٢ والنساء ١٨)

تَعُولوا[٢] : تجوروا على الزوجات ، وتميلوا عن الحق فى القسم بينهنّ ، وهو من العَوْل أى الميل . (النساء ٣)

---

(١) أى تمنعوا زوجاتكم أن يتزوجن غيركم فلا أنتم لهن مطلقون ولا أنتم لهن معاشرون بالمعروف ، أو تمنعوهن من الرجوع إلى أزواجهن ، والعضل هو من عضلت المرأة إذا نشب ولدها فى بطنها وعسرت ولادته ، ويقال فلان أعة ، إذا منعها من التزوج ، قال ابن هرمة :

وإن قصائدى لك فاصطنعنى عقائل قد عضلن عن النكاح

(٢) يعنى إذا وثق الرجل من نفسه بأنه لا يمكنه أن يعدل بين زوجاته فيما يجب العدل به أو فيه من المأكل والملبس والمسكن والايناس وغيره ، فلا يصح له الزواج بأكثر من واحدة . وهذا هو أقرب العدل وأدنى أن لاتظلموا وتجوروا ، ولأن التعدد فى نظر الشريعة بقدر الضرورة التى دعت إليه ، ولأنه مجرد رخصة لاتباح إلا فى حدود هذه الضرورة

تعيها (أُذُنٌ وَاعِيَة) : تحفظها أُذُنٌ حافظة لماتسمع ، وهومن الوَعْى أى حفظ الحديث . (الحاقة ١٢)

التاء مع الغين

التَّغابُنُ (يَوْمُ) : يوم القيامة ، لأن أهل الجنة يَتَغَبَّنُون أهل النار بأخذهم منازلهم حيث تبدو الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم فى الدنيا . وأصل التغابن هو بَخْس بضرب من الاخفاء (التغابن ٩) (انظر كلمة قيامة)

تَغَشَّاها : علاها بالنكاح ، أي جعل نفسه غاشية (غطاء) لها ، وهو كناية عن الجماع (الأعراف ١٨٨)

تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ[1] : تزيدوا وتتجاوزوا الحق ، والغلوّ مجاوزة الحد . (النساء ١٧٠ والمائدة ٨٠)

تُغْمِضُوا فيه[2] : تتسامحوا فى أخذ حق الله ، وتترخَّصوا فيه ، والإغماض هو المسامحة ، وأصله إطباق الجَفْن للنوم العارض ، ثم استعير للتغافل والتساهل كما هو هنا (البقرة ٢٦٧)

---

(١) هو خطاب لأهل الكتاب فى حق عيسى المسيح إذ غلت اليهود فى حقه فجعلوه دون منزلته بأن قالوا إنه ابن زنا وما أشبه ذلك ، وغلت النصارى بأن جعلته فوق المرتبة البشرية إذ جعلوه إلها وابن إله ، وكلاهما جاوز الحد في عقيدته بعيسى (ص)

(٢) فى المختار : أغمض إلى فيما بعتنى ، أى زدنى منه لرداءته ، أو حط عنى من ثمنه . اهـ . والمقصود من الاغماض هنا المساهلة وعدم الاستقصاء وما تؤدون حق الله من النفقات بأن تكون من الطيبات ، وغضوا الطرف عن النفقات والصدقات الرديئة ، والأفضل أن لا تكون من الشىء الردىء ، فالطيبات لله وللنفوس الطيبة

تَغيضُ الأرْحَامُ : تنقص الأرحام عن مدة الحمل التى يكون معها الولد سليما ، وأصل الغيض النقصان ، ثم استعمل بمعني الإفساد كما هنا (الرعد ٩)

تَغَيُّظًا (وزَفيرًا) : غليانًا كصوت المغتاظ والغضبان ، والزفير ضد الشهيق (الفرقان ١٢)

التاء مع الفاء

تفَاوُتٍ[١] : اختلاف وعدم تناسب . أى ليس فى خَلْق السموات فَوْتٌ وتباين (الملك ٣)

تَفْتَأُ تذكُرُ يوسفَ[٢] : لا تزال تذكر يوسف منذ غيابه للآن (يوسف ٨٥)

لا تفْتِنِّى : لا توقعنى فى الإثم (الفتنة) ولا تعذبنى ؛ وهم بقولهم ذلك ذلك وقعوا فى البلية والعذاب ، وأصله من الفَتْنِ وهو إدخال الذَهب في

---

(١) التفاوت عدم التناسب والتلاؤم ، كأن بعض الشىء يفوت بعضا وهو عيب فى صنع المخلوق ، فكيف بالخالق تعالى ؟

(٢) فتىء وأخواتها لا تذكر إلا ومعها (حرف نفى) لكن لم يذكرها هنا لعدم التباسها لأنها وقعت بعد قسم ، وقد ذكروا لحذف حرف النفى شروطا وقرائن لا محل لذكرها هنا ، وورد فى شعر امرىء القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعـــدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

أى لا أبرح ، لأنه لا يلتبس بالاثبات . ولأنه لو كان للاثبات لزمت اللام والنون عند البصريين . أو إحداهما عند الكوفيين . أى لاتفتأ تذكر يوسف

النار لتظهر جَوْدَتُه من رداءته (التوبه ٥٠)

تَفَثَهُمْ (لِيَقْضُوا) : ليزيلوا أدرانهم وينظفوا أوساخهم : والتَفَثُ هو الوسخ (الحج ٢٩)

لا تَفْرَحْ : لا تبطر بكثرة مالك . وليس الفرح هنا بمعنى السرور بل هو الأَشَرُ والبَطَرُ . (النمل ٧٦)

تَفَسَّحُوا فى المجالس : توسَّعوا فى مجلس النبي (صلعم) ، حيث كانوا يتضامُّون تنافساً بالتقرب منه عليه السلام . (المجادلة ١١)

فَتَفْشَلوا : تجبنوا وتهابوا الإقدام على الأعداء ، فلا يكون لكم دولة ، والفشل هو الجُبْن والضعف والكسل ؛ وما يستعمله عامة الكتاب بمعنى الاخْفاق وعْدم الظفر ، فهو نتيجة لازمة للفشل وليس هو الفشل (الأنفال ٤٧)

تَفْقَهُونَ تسبيحهم : تفهمون تسبيحهم لاختلاف اللغات أو تعسُّر الإِدْراك . (الاسراء ٤٤) (انظر كلمة يفقهونه)

تَفَكَّهونَ[1] : تعجبون ، ويقال تندمون على تعبكم بالزراعة والانفاق عليها . (الواقعة ٦٥)

تُفَنِّدُونِ (لولا أن)[2] : تُسَفِّهون ، والمقصود : لولا أنكم تجهِّلونني

(١) تفكهون وتفكنون ، بمعنى تندمون ، وهى لغة عكل ، يقال تفكه وتفكن

(٢) التفنيد من الفند ، وهو أضعف الرأى والخرف أو إنكار العقل من هرم ، ويقال شيخ مفند ، والفند نقصان العقل عن كبر

لصدّقتموني . (يوسف ٩٤)

تُفيضونَ فيه : تأخذون وتخوضون فيه ، من أفاض فى الأمر إذا اندفع فيه (يونس ٦١)

تَفِيءَ إلى أمر الله[١] : ترجع إلى حكم الله لإزالة الشحناء والتخاصم . (الحجرات ٩) (راجع كلمات : تربّص ويؤلفون) ففيها تفصيل

التاء مع القاف

تُقَاةً[٢] : مخافة وحذر أمر يجب اتقاؤه . وهى من وَقَى وقايَةً ، وهى حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره . ثم إن التقوي جعل النفس فى وقاية ، وشرعاً حفظ النفس عما يُؤْثِم . (آل عمران ٢٨)

تَقَاسَموا بالله : احلفوا لتفعلنه ليلاً ، أي ليقسم كل واحد منا لنقتلَنَّ الرسول صالحاً ثم ننكر قتله (النمل ٤٩)

---

(١) من الفيء وهو الرجوع ، وسمى به الظل لأنه يفيء بعد نسخ الشمس ، كما سميت به الغنيمة الحربية بعد رجوعها إلى خزانة الدولة (بيت المال)

(٢) تتقوا منهم تقاة وتقيـة وتق ، أى المخافة والحذر ، والمقصود هنا إذا كان لغير المسلم سلطان على المسلم ويخاف منه على نفسه أو ماله أو عرضه يجوز للمسلم إظهار الموالاة وإبطان غيرها ، وقد نزلت هذه الآية قبل عزة الاسلام ، كذلك الحكم الآن فى البلد المسلم المستعمر (بفتح الميم) لغير المسلم . ولا يزال قسم عظيم من الشيعة يستعملون التقية في العقيدة ، وأشـد الناس مغالاة هم الدروز وهى عقيدة لهم وللباطنية بأقسامها الذين كانوا ولا يزالون يسعون لهدم الكيان الاسلامى (انظر كلمة الأعراف)

تَقْرِضُهُمْ ذاتَ اليمين[1] : تُجَاوِزُهم وتَعْدِل عنهم ، والمقصود أن الشمس لا تصيبهم عند طلوعها وعند غروبها ، وأصل القرض هو قطع المكان وتجاوزه ، ومنه بذل المال سُمِّيَ قَرْضًا ، لأنه جاوز صاحبه بغير عوض وفائدة (الكهف ١٧)

تَقْشَعِرُّ : ترتعد عند ذِكْر وعيد القرآن وتضطرب خوفاً (الزمر ٢٣)

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ : تفرّق أهل الكتاب فى أمر دينهم أحزابًا متخالفين فى الاعتقاد والمذاهب (الأنبياء ٩٣ والمؤمنون ٥٤)

لا تَقْفُ : لا تتّبع ما لم تعلم وتتأكد متثبتًا منه ، وتقف من القَفْو ، وهو أن تتبع قفا مَنْ تريدُهُ (الاسراء ٣٦)

تَقَلُّبِهِم : تصرّفهم فى أسفارهم للتجارة (النحل ٤٦ والمؤمن ٤) ومنه وتقلبك فى الساجدين ، أى تصرّفك فى الناس جماعةً حين القيام والركوع والسجود فيما بينهم ، أو وتردّدك فى تصفح أحوال المتهجّدين (الشعراء ٢١٩)

تُقْلَبُونَ (إليه) : تُرَدُّون إلى الله ، وترجعون إلى مشيئته ، وأصل القَلْب هو الصرف من وجه إلى وجه . وقلب الانسان صرفه عن طريقه (العنكبوت ٢١)

---

(١) فيها معنى الصرم والقطيعة كأنه قال تقطعهم ولا تقربهم ، والقرض نوع من القطع ، قال ذو الرمة :

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف ... شمالا وعن إيمانهن الفوارس

أى يقطعن أجواز مشرف ، وكذلك تقطعهم الشمس ذات اليمين ، وسميت مفاوضة الشعر مقارضة ، ومنه قريضة ، مستعار للنسج والحوك .

تَقْهَر (اليتيمَ فلا) : لاتغلبه بأخذ ماله وهضم حقه لضعفه . والقهر هو الغلبة والتذليل معاً ، والمقصود هنا التذليل ، ومنه القهقرى وهو المشى إلى الخلف حسًّا أو معنًى لما فيه من التراجع من الضعف والخوف (الضحى ٩)

التاء مع الكاف

لا تُكَلَّفُ : لا تُحَمَّل نفس فوق طاقتها فى النفقة (البقرة ٢٣٣ ، والنساء ٨٣) والتكليف ما فيه كُلفة . (راجع كلمة المتكلفين)

لا تُكَلَّفُ إلا نفسَك : لاتهتم بتخلفهم عنك ، قاتِلْ ولو وحدك ، وذلك فى غزوة بدر الصغرى حيث تخلف عنه بعض أصحابه (النساء ٨٣)

تُكِنُّ صُدُورُهُم (١) : تخفيه صدورهم من عَداوته (صلعم) وهو من أكنَنْتُ لا من كَنَنْتُ (النمل ٧٤) (انظر كلمة أكنانا)

التاء مع اللام

التَّلاقِ (يوم) : يوم القيامة ، لأنه يلتقى فيه الأوَّلون والآخرون ، وأهل السماء وأهل الأرض (المؤمن ١٥) (انظر كلمة لقاءهم)

تَلْبِسُون الحقَّ : تخلطون الحقّ بالباطل ، وبالتحريف والتزوير ،

---

(١) من الكن وهو ما يحفظ فيه الشىء ، ثم خص فعله بما يستر ببيت أو ثوب أو غير ذلك من الأجسام ، ومزيده هو أكن بما يستر فى النفس ومنه تكن أعلاه . (انظر كلمة أكنانا) .

من اللَّبس والالتباس . (آل عمران ٨١ ، وفى البقرة ٧٣) ولا تلبسوا الحق بالباطل

لِتَلْفِتَنا : لتصرِفَنا وتردّنا عن عبادة الأصنام (يونس ٧٨)

تَلَظَّى : تلتهب وتتوقد ، أى نار ملتهبة متقِّدَة . (الليل ١٤)

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ : استقبل آدم من ربه كلماتٍ بالقبول والعمل بها . (البقرة ٣٧)

تِلْقَاءَ أَصْحَاب النَّارِ : جهة واتجاه أهل النار (الأعراف ٤٦ وفى القصص ٢٢) تِلْقاء مدين ، أى تجاه مدين ،وتأتى بمعنى عند ، كما فى (يونس ١٥) من تلقاء نفسي ، أى من عند نفسى .

تَلْقَفُ ما يأفكون : تبتلع إفك السَّحَرة ، أى ما يقلبونه ويموّهونه ويزوّرونه من تحريك عصواتهم باسم السحر (الأعراف ١١٦)

تَلَقَّوْنَهُ : تقبلونه ، ويرويه بعضكم عن بعض بالتلقي والرواية ، وقيل الاسراع بالكذب ، وهو من الوَلْق أى وَلَقَ يَلِقُ ، والأولق مَنْ فيه جنون ، وناقة ولَقَى سريعة (النور ١٥)

تَلمِزُوا أنفُسَكم : يَعيبُ بعضكم بعضاً ، أى لا يطعن المسلم فى المسلم ، وأصل اللمز هو الاغتياب وتتبع المعايب (الحجرات ١١)

تَلَّهُ للجبين : صرعه على جبينه على الأرض تواضعاً لرضاء الرحمن ، وإطاعة أمره . وأصل معنى تلّه أسقطه على التلّ ، مثل تَرَبَه أى أسقطة

على التراب ، والتلّ هو المكان المرتفع من التراب والرابية وكثيب الرمل (الصافات ١٣)

تَلَهَّى : تتشاغل عنه وتُعرِض ، أى أن مثلك لا ينبغى له أن يتصدى للغنى ويتلهى عن الفقير (عبس ١٠)

التاء مع الميم

فتمارَوْا بالنُّذُر : جادلوا وشكوا بالإنذار مترددين ، من المراء (القمر ٣٦)

فلا تُمارِ فيهم : لا تجادل فى أهل الكهف أهل الكتب مجادلة استقصاء ، بل ظاهراً حسبما أوحينا إليك (الكهف ٢٣) . وقصة الكهف قصها الله جواباً لبعض السائلين عنها ، وهى مما يتحاكاه نصارى نجران .

أَفَتُمارُونَهُ عَلَى ما يَرَى(١) : أفتجادلونه وتخاصمونه حتى تستخرجوا غضبه (النجم ١٢)

تَمَسُّوهُنَّ : تجامعوهنّ ، أي لا تبِعَةَ عليكم فى طلاق المرأة التى لم تدخلوا بها ، أى مالم تَمَسُّوهنّ أو تفرضوا لهنّ مَهْرًا (البقرة ٢٣٦)

---

(١) أفتمارونه ، من المراء أو من المراءاة وهى المجادلة ، وأصله من مرى الناقة ، يقال مريت الناقة إذا حلبتها واستخرجت لبنها ، كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ، أى يستخرج ما عنده والمقصود : أفتمارون النبى ، أى تجادلونه وتخاصمونه على رؤيته جبريل ؟ وقيل تجحدونه ، قال الشاعر :

لئن هجوت أخا صدق ومكرمة   لقد مريت أخا ما كان يمريكا

تُمْنون : تقذفونه من المنيّ في أرحام النساء فيكون بَعْدُ بشراً سويًا ، يقال أمْنَى أراق . والمنيّ الجزء المقدر المراق من العضو الجنسى (الواقعة ٥٨) (انظر كلمة مَنِيّ و كلمة أجنّة)

تَمُورُ السَّماءُ : تدور السماء مضطربة جيئة وذهاباً ، يعني يوم القيامة ، وأصل المَوْر هو الجريان السريع (الطور ٩)

تَمِيدُ بكم : تميل بكم الأرض . وأصله من المَيْد وهو اضطراب الشيء العظيم كالأرض ، ومنه المائدة والميدان وهو الممتد من نعيم العيش (لقمان ١٠ والنحل ١٥ ، وفى الأنبياء ٣١) تميد بهم .

تَمَيَّزُ من الغَيْظِ : تَنْشَقُّ غيظاً ، أى تكاد جهنم أن تَنْشَقّ من رؤية الكفّار فوجاً بعد فوج ، وهو تمثيل عجيب (الملك ٨)

التاء مع النون

ولا تَنابَزُوا بالألقاب : لا يدْعُ أحدُكم غيرَه بلقب يكرهه مما يكون فيه سخرية . والنبز لقب السوء ، وأما اللقب المحمود والكنى فهما سنّة (الحجرات ١١)

التَّنَاوُشِ (أَنّى لهم)[١] : التناول ، أى كيف يكون لهم تناول الإيمان

(١) التناوش هو التناول ، ولك أن تهمز الواو فتقول التناؤش ، كما تقال أقتت ووقتت فيكون معناه التأخر ، قال الشاعر :

تمنى نئيشا أن يكون أطاعنى   وقد حدثت بعد الأمور أمور

فى الآخرة وقد كفروا به فى الدنيا ؟ فهو بعيد عنهم . يقال ناشَ الشيء وناوَشَه (سبأ ٥٢) قال الكسائي عن غيلان في أدب الكاتب :

باتت تنوش الحوْض نوشاً من علا   نَوشاً به تقطع أجواز الفلا

تَنَفَّسَ [١] : امتد ضَوْءه وانتشر على الآفاق نوره (التكوير ١٨)

تَنْقِمُونَ مِنَّا : هل تكرون منا وتعيبون علينا لإيماننا بالله (المائدة ٦٢)

تَنْكِصُون : ترجعون القهقرى ، أى إلى خلف ، والقهقرى ضرب من الرجوع ، وهو أقبح مشية ؛ لأن المتقهقر لا يرى ما وراءه . (المؤمنون ٦٧)

تنكيلًا : تعذيبا ، ونكلت به إذا فعلت به ما يكون عبرة لغيره (النساء ٨٣)

لا تَنْهَرْ : فلا تَزْجُرُ السائلَ ، بل رُدَّه رداً جميلا أو أنِلْه نَيْلًا قليلا (الضحى ١٠) (انظر كلمة نهر) .

تَنُوءُ بالعُصْبَةِ [٢] : تنهض بالعصبة متثاقلة متمايلة من ثقل المفاتيح ،

---

(١) أسند التنفس للصبح مجازا ، لأن فى إقباله ملازمة الروح والنسيم وجعل ذلك نفسا له ، قال العجاج : حتى إذا الصبح لها تنفسا ※ وانجاب عنها ليلها وعسعسا

(٢) فى أدب الكاتب : ومعنى النوء سقوط نجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله فى المشرق من ساعته . وإنما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نُوءاً وذلك النهوض هو النوء وكل ناهض بثقل فقد ناء به (انتهى كلامه على منازل القمر والأزمنة) والنوء هو ما يسمى الآن : علم الظواهر الجوية ، أي تغيير الزمن ووقت نزول المطر ، واختلاف هبوب الرياح .

=

أى الخزائن ؛ كما فى (وعنده مفاتح الغيب) أى خزائنه ، وأيضا قوله (ما ملكتم مفاتحه) يعنى المخزون ، وأصله من النوء وهو النهوض . وفيه قلب ، أى تنوء العصبة أولو القوة بالمفاتيح من ثقلها (القصص ٧٦) كما قيل :

وقامت ترائيك مغدودنًا إذا ما تنوء به آدها

لا تَنِيَا فى ذكري : لا تفترا عن الاعتماد عليّ أو تقصّرا في الاستعانة بى . وهو الوَنى أي الكلال أو الفتور (طه ٤٢)

التاء مع الهاء

فتهجّدْ (ومن الليل) : اسهر الليل وصلّ نافلة ، أى اترك الهجود (النوم) وصلّ صلاة زائدة عن الصلوات الخمس (الاسراء ٧٩)

تَهْجُرون : تعرضون عن القرآن أو تفحشون بالقول . والهجر هو الإعراض والإفحاش بالمنطق . (المؤمنون ٦٨)

التَّهْلُكَة : الهلاك بالامساك عن النفقة فى سبيل الله ، أو ترك الجهاد الذي يؤدى إلى تطاول الأعداء وتفوقهم عليكم (البقرة ١٩٥)

تَهْوِى إليهم : تحِنُّ إليهم وتقصدهم ، أى اجعل أفئدة تحن ؛ لأن الفؤاد منشأ العاطفة والذوق الرفيع ، إذ قال أفئدة ولم يقل ناسًا لأنه

وحيث ان المراد بتنوء : شقة حمل الخزائن والمخزون على بعض الرجال ، فكأن تثاقلهم وتمايلهم من ثقل المحمول وعدم تمكنهم منه ، ساقطون غير ناهضين بهذا الحمل وهو كناية ، وهو إيماء إلى مايعتقدون في غنى قارون (راجع كلمة مفاتحه وكلمة قارون)

ربما يكونون ناسًا قساة لا تنبض قلوبهم برحمة ، بل قصد أناسًا ذوى أفئدة رقيق الحس سامى المشاعر (إبراهيم ٣٧)

تَهْوِيَ أَنْفُسُكُمْ : تميلُ إليه مَيْلَ المحبَّة . (البقرة ٨٧) (انظر كلمة هوى)

لا تَهِنُوا : لا تَضْعُفُوا عن قِتال المشركين ، من وَهَنَ وَهْنًا (آل عمران ١٣٩)

التاء مع الواو

تَوَّاب (١) : يقبل التوبة من عبادِه ، والتوبةُ الرجوع عن الطريق المُبْعِد عن الله . (النور ١٠)

تَوَارَتْ بالْحِجابِ : استَتَرَتْ الشمس بما يَحْجُبُها عن الأبصار وهو الليل . (ص ٣٢)

التَّوْرَاة (٢) : هي الشريعة أو الناموس ، والمراد بها أسفار موسى الخمسة :

---

(١) وقد تكون التوبة بمعنى الندم ، فقد قال (صلعم) الندم توبة ، يعنى ذوبان الحشا لما سبق من الخطأ ، وقد يراد بها الترك ، أى تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة .

(٢) يطلق لفظ توراة عند النصارى ويراد بها مجموعة العهد القديم ، ثم ترخصوا وأرادوا بها العهدين معاً . أما فى عرف علماء المسلمين فهى الأسفار الخمسة ، ولفظ توراة مأخوذ من الثنائية السامية ، فهى فى العبرية (آر or) أى النار وفى العربية (أر) أى إيقاد النار ، فهذان اللفظان يدلان على النار والنور . ثم أن النور يدل مجازاً على العلم والشريعة ، كذلك يدل الفعل المزيد فى العبرية على الشريعة وفى الآرامية على (علم) وفى الحبشية (الجغزية) على (ألق) وفى الاكدية على (قاد) وعلى (شريعة) وكل هذا من الأصل الثنائى السامى أى (آر or) (عن الشخصية المعجمية الثنائية ـ السامية) ويرجع تاريخ التوراة إلى (١٢٠٠) سنة ق . م .

وقد أصاب التوراة التحريف ، فان التوراة العبرية تخالف التوراة اليونانية المتفق=

(١) سفر التكوين وهو يبحث عن ابتداء الخليقة إلى موت يعقوب

=عليها قديماً من علماء اليهود . وإن إحداها تخالف الأخري بعدة خلافات بينة لا تخفى على المطلع هذا إلى أنهما تخالفان التوراة السامرية . وكانت اليونانية معتبرة عند سائر المسيحيين إلى القرن الخامس عشر ، وكانوا إلى هـذه المدة يعتقدون بتحريف النسخة العبرانية ، ولاتزال اليونانية معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكنائس الشرق ، أما العبرانية فهي المعتبرة عند اليهود والبروتستانت مع تحريف اليهود لها لتخالف اليونانية ، وكل أهل توراة من هذه الثلاثة يدعى صحة توراته ، وإليك مثلا من اختلافها — فى العدد الرابع إصحاح ٢٧ من سفر التثنية اقرأ قوله — فى النسخ الثلاثة — فاذا عبرتم الأردن الخ ، كما اختلفت فى المدة بين آدم ونوح ثم أشياء كثيرة أخرى لامحل لذكرها . ومختصر القول ان التبديل والتحريف قد وقع فى التوراة وحققه علماء الطوائف المسيحية ومؤرخوهم مثل يوسبيس وآدم ا كلارك وهورن وكثير غيرهم من المؤرخين كرى كرى نازن زن ، وايد وجسو ويوسى بيس من العلماء المحققين . فقد تحقق لهم ضياع نسخة التوراة من صندوق الشهادة الذى كان موسى عليه السلام أمر بوضعها فيه وعدم طلوعها منه إلا مرة كل سبع سنين ، لاسماع بنى اسرائيل ، كما وضح كيفية وضعها فى الصندوق بآية ٩ — ٣١ ثثنية وآية ٩ — ٨ سفر الملوك الأول . فقد ذهب بعضهم إلى أن عزرا النبي كان عمل التوراة بعد انعدامها باعانة حجى وزكريا الرسولين كما قال كليمنس ، كذلك يقول جاز كانالك فى كتابه ص ١١٥ طبع سنة ١٨٤٣ : (اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الأصلية وكذا نسخ العهد العتيق ضاعت من أيدى عسكر بختنصر ولما ظهرت نقلوها بواسطة عزرا النبى ، ضاعت تلك النقول أيضاً فى حادثة انيتوكس ، وقد عقد فى مدينة (نانث) سنة ٤٢٥ م مجمع علمى مسيحى قرر عدم صحة ثمانية كتب من العهد العتيق فأخرجها منه لأن اليهود وضعوها ، وعقدت عدة مجامع : مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ ومجمع كارتهيج سنة ٣٩٧ ، وكان المجتمعون ٢٧ عضواً من أخطر العلماء منهم المحقق اكستاين ، ثم تلا ذلك ثلاثة مجامع أخر : مجمع ترلو ومجمع فلورنس ومجمع ترنث . وصارت هذه الكتب مسلمة من المسيحيين حتى ظهر البروتستانت ، فرفضوا ما قررته المجامع السالفة الذكر ، حتى أن المؤرخ يوسيفوس اليهودي لم يثق بهذه التوراه ولم يأخذ عنها تاريخ ما بين الخليقة إلى نوح ، وما بين الطوفان إلى إبراهيم فموسى (انظر كلمة لغوب ويحرفون)

=

(٢) التثنية (الاشْتِراع) يبحث عن مراجعة الشرائع بالاختصار .

= أما التوراة السامرية فيرجع تاريخها إلى ٣٤ قرناً على زعم أهلها ، وهى مكتوبة على جلود القرابين ، لكن العلماء المحدثين لايقدرون عمرها بأكثر من ألف سنة ، واليهود لا يعترفون بها ، لأنه يوجد ٢٦٥ خلافاً بين التوراتين السامرية واليهودية (للقرائين والربانيين) فى حين أنه لا يوجد فى السامرية الحروف الأربعة الموجودة فى العبرية وهى الهمزة والهاء والعين والحاء ، ويعتبر اليهود أن السامريين هم بابليون ويدعونهم (كوتيم) ، أى كوتيون نسبة إلى بلدة كوتة البابلية حيث جاءوا إلى فلسطين بعد الأسر البابلى .

والأسفار الخمسة مكونه من ثلاث مجموعات قانونية فى تواريخ متباينة . فالمجموعة الأولى هى (قانون العهد) كتب فى القرن التاسع . والمجموعة الثانية قانون التثنية أى (الاشتراع) كتب بين القرن الثامن والسابع . والمجموعة الثالثة قانون الأحبار . وهو القانون الاسرائيلى ، كتب بعد المنفى الواقع بعد ٥١٦ ق . م .

وهذه المجموعات الثلاث تؤلف الأسفار الأولى من التوراة ، وقد أنجزت حوالى سنة ٣٥٠ ق . م . (مركز المرأة عند حمورابى والموسوى) ويقول (وستفال فى كتابه مصادر الأسفار الخمسة ، وروس فى كتابه التاريخ المقدس والقانون) ما ملخصه :

إن أبحاث علماء النقد الحديث أثبتت أن هذه الشرائع لم تكتب ولم تدع كلها معاً في وقت واحد بترتيبها أى (ترتيب الأسفار الخمسة) ، إنما كانت مبعثرة فى مجموعات قوانين خصوصية ، إذن فالذهاب إلى أن غير واحدة من هذه الشرائع (الأسفار) إنما كانت عادات قديمة ثبتت وكتبت بعد أن صارت ذات قوة قانونية بمرور الأيام ، أمر يمكن التسليم به .

بل إن الأستاذ الألمانى ديلتش ، بدا له أن يبرهن بالاستناد إلى هذا : أن كل شرائع القانون الموسوى كانت فى بابل من قبل المتشرع العبرانى بقرون عدة . ثم قال بتفوق قانون حمورابى على القانون الموسوى .

وأقول : إن ديلتش قد غالى كثيراً ، نعم إن بعض هذه الشرائع كان معمولا بها فى كثير من الأنحاء قبل موسى ، ومن شواهد ذلك : شريعة العين بالعين والسن بالسن وحق بيع الأولاد ، واختبار المرأة (المتهمة بالزنا) بالماء ، ولكننا إذا قارنا بين القانون=

(٣) الخروج يبحث عن تأسيس الحكم على جبل سينا

(٤) والأخبار (اللاوين) يبحث عن تنظيم الحكم فى شرائع وشعائر تحت إدارة سبط اللاوين .

(٥) العَدَدُ يبحث عن رحلاتهم فى البرية وافتتاح أرض كنعان . فهى عند اليهود كما هى عند المسلمين ، كما ذكره الشهرستانى وأبو الفِداء والقَلْقَشَنْدِى وغيرهم .

تُورُونَ (١) : تستخدمونَ النارَ من الزَّنود بِقَدْحِكُم لها ، وهى من الشجر الأخضر . (الواقعة ٧١)

تَؤُزُّهُم أَزًّا : تُزْعِجُهُمْ إزعاجاً ، أى الشياطين تهيّءُ الكافرين إلى المعاصى مُهْتاجين ، والأَزّ شدة التهييج والاغراء بالمعاصى . (مريم ٨٤)

تُولِجُ اللّيْلَ فى النَّهارِ : تُدْخِلُ الليلَ فى النهار ، أى مما يزيد فى

= البابلى والقانون الموسوى تجلت لنا إختلافات كثيرة بين الشريعتين . وليس هنا بحثه فى هذا المعجم .

(١) كانت العرب تأخذ عودين أحدهما أعلى يسمى الزند ، وثانيهما أسفل ويسمى الزندة ويحك الأعلى بالأسفل فيقدحان ناراً ، أى يوريان .

وكان بعض العرب يستغرب وجود النار فى الشجر ، وأن الزند والزندة أسرع اقتداحاً من النار الكامنة فى الأحجار وغيرها ؛ فقدسوها لأنها تلتهم كل شىء ؛ وعلى عبادة النار واستغراب وجودها فى الشجر ، رد الله عليهم بقوله : (أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) وكان لعبادتها شأن أيما شأن . ولهم نيران مقدسة ، منها نار التحالف ونار القرى والمزدلفة والاستسقاء والسلامة والزائر والغدر والحرب والصيد والأسد والسليم والفداء والوشم . حتى بلغ بهم الأمر أن يسأل الرجل الآخر : (ما نارك ؟) راجع كلمات (عاليها سافلها ، وكلمة مجوس) .

أحدهما يدْخله في الآخر ، والايلاج هو الادخال . (آل عمران ٢٧) (انظر كلمة يُكَوِّرُ)

تُؤْوِي إليْكَ : تَضُمّ إليك ، وهو خطاب للنبي في أزواجه ، يعني تَقْسِمُ لِمَنْ شِئْتَ منهنّ وتتركُ مَنْ شِئْتَ . (الأحزاب ٥١)

التاء مع الياء

لا تيَمَّمُوا الْخَبيثَ : لا تقْصدوا الردىء من الحبوبِ والثّمار دون غيرها ، لإنفاقِها على الفقراء . والأَمُّ هو القصد . (البقرة ٢٧٦)

فتيَمَّمُوا صَعِيداً : فاقْصدوا تراباً طاهراً ، فاضْرِبوا به ضَرْبَتَين . (النساء ٤٢ والمائدة ٧)

التِينِ والزَّيْتونِ : هما الثمرتان المعروفتان ، خصهما الله بالذكر لكثرة منافعهما الصحية والحيوية . ولأنهما سهلتا الاستنبات ولا نفقات عليهما .

حرف الثاء

الثاء مع الألف

الثَّاقِب : المُضِيءُ ، لكونه يثقُب الظلامَ بنوره ، أو يحرق الشيطان أو يخبله . (الصافات ١٠)

ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ[١] : أي أن الله هو الآب ثالث للابن (عيسى) وللروح

---

(٧) أصل عقيدة التثليث هى ديانة قديمة جداً جاءت بها الديانات المصرية والهندية بأنواعها والبابلية ، وقد تكلمت عن شخصيات مثل شخصية المسيح وأبيه وأمه ، التى جاءت بها الديانة المسيحية مؤخراً بعد أن قامت بفكرة التوحيد . وقد تغلبت فكرة الوحدانية على الألوهية المتعددة فيما بعد ، والنواة الجوهرية للوحدانية ولاعلم هى الحقيقة أو العلل أو علة العلل . وأنواع التثليث فى الديانات الوثنية كثيرة ، منها :

التثليث عند قدماء المصريين هو الأب (الاله) أوزيرس والابن هورس والعذراء إيزيس التى وضعته . وعند المكسيكيين ، فالاله (الاب) هو تز كاتليبوكا ، والابن الاله كوتيزلكوتل ، والعذراء التى ولدته هى سوشيكرتزال . أما الآلهة المخلصون عند الرومان فكثيرون منهم الاله بريسيوس الابن المولود من العذراء (ادناى) والالهجوبتر ثم الاله ديونيس المولود من العذراء سيميل ، والاله الابن جوبتير . وأيضاً الاله المخلص هرقل من العذراء السكين والأب جوبتير ، أما في الهند فان الثالوث الأول هو آجنى وفايو وسوريا ، وقد نزع منهم السلطة ثالوث ثان هو برهما وفشنو وسيفا ، ثم ثالوث الاله كرشنا المولود من العذراء ذيفاكى والاله فيشنو . وهنالك أيضاً ثواليث آشور وكلدان . راجع كلمة (بعل) تجدها مفصلة .

وأول الثواليث كلها هو ثالوث عباد الشمس الذى هوأساس الثواليث الآرية هندية وأوروبية ، وأصله المذهب الفيديكي وقانونه كما هو فى أسفار الفيدا كما يلى :

(نؤمن بسافيسترى (الشمس) إله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والأرض =

القدس كما يقولون فى إنجيل متى ٣ : ١٦ : وبهيئة حمامة حلّ على المسيح . (المائدة ٨٦ راجع كلمة أغرينا) ففيها تفصيل عن اختلاف الكنائس والطوائف فى حقيقة الثالوث المسيحى .

ثَانِىَ عِطْفِهِ : لاوياً عُنُقَهُ عن طاعة الله كبرياء واختيالا . (الحج ٩) (انظر كلمة عطفة) وهو من ثَنَى إذا لوَى ، يقال : ثنى عِطفه إذا أعرض متكبراً مختالاً .

ثَاوِياً فى أَهْلِ مَدْيَنَ : مُقيما عند شُعَيْب وشيعته فى مدين ، والثواء الاقامة مع الاستقرار ، قال ابن حلزة : رُبَّ ثاوٍ يملّ منه الثواء (القصص ٤٥) (راجع كلمة مَدْيَن)

الثاء مع الباء

ثُبَاتٍ : متفرِّقين سَرِيةً بعد سَرِية ، وكل جماعة منها ثُبَةٌ وهى الجماعة المنفردة . يقال جاءت الخيل ثُبَاتٍ أى كوكبة بعد كوكبة من قولك ثَبَّيْتَ الخيل ، ونظير ثُبَةٍ عِضَة وسَنَة وأخ وأب بأن حذفت لامها . وأصلها ثُبَوٌ أو ثبى ، وأما ثُبة الحوضِ فمحذوفة العين مثل ثِبَةٍ فهي مصدر وثب . (النساء ٧٠)

ثَبَّطهم : ضعَّف رغبتهم عن الانبعاث للجهاد وزهدهم فيه ، والتثبيط

= وبابنه الوحيد آنى (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر ، تجسد من فايو (الروح) فى بطن مايا (العذراء) ، ونؤمن بفايا المحي المنبثق من الاب والابن الذى هو مع الاب والابن يسجد له ويمجد) اه . انظر كلمة (بعلا)

هو الحبس عن الأمر بالتزهيد فيه (التوبة ٤٧)

ثُبُورًا (دعوا) : هلاكاً ، أى صاحوا : (واثبوراه ، واهلاكاه) والثبور هو الهلاك . (الفرقان ١٣ و ١٤)

الثاء مع الجيم

ثَجَّاجًا : مُتدفقًا ، أى ماء صبّابًا ، وأصل الثجّ سيلان دماء الهدى ، فاستعمل للمطر والماء وغيره . (النبأ ١٤)

الثاء مع الراء

الثَّرَى : التراب النَّديّ ، والمقصود منه طبقات الأرض . (طه ٦)

الثاء مع القاف

ثَقِفْتُمُوهُمْ (١) : وجدْتموهم ظافرين بهم ، أى اقتلوا مشركى مكة

---

(١) من الثقف ، وحقيقته وجود على وجه الأخذ والغلبة ، ومنه رجل ثقف ، أى سريع الأخذ لأقرانه ، قال الشاعر :

فاما تثقفونى فاقتلونى ... فمن أثقف فليس إلى خلود

وأصل الثقف هو الحذق فى إدراك الشىء وفعله ، يقال : ثقفت كذا إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر ، ومنه أخذت كلمة ثقافة ، فالثقافة على حسب العرف هى التعليم والتهذيب ، ويقصد من التعلم التدريب للشعور خاصة ، فالعلوم الوضعية لاعلاقة للتهذيب بها ، فان مبادىء العلوم أى (٢ × ٢ = ٤) هى بمعزل عن الثقافة ، وقل مثل الحساب الهيئة والكيمياء وطبقات الأرض ، لأن العلم نتاج استقراء مبعثه العقل فهو مشاع لكل فرد بين الأمم ، والثقافة ترمى إلى تسديد العواطف والميول فى كل فرد وفى كل أمة ، فيقال ثقافة الأمة الفلانية والشخص الفلاني ، ولا يقال علم الأمة الفلانية وعلم الشخص =

مسرعين فى كل مكان ظفرتم بهم . (البقرة ١٩١ والنساء ٩٠) (انظر كلمة والفتنة أشد)

ثَقُلَتْ فى السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ : عَظُمَ أمْرُ القيامة وخَفِيَ وقتُ مجيئها . ويتمنى الثَّقَلانِ أن ينجلى لهم عِلْمُها ، لأنه يهمهم أمرُها ويخافون شدائدَها وأهوالها . (الأعراف ١٨٦)

الثاء مع اللام

ثَلاثُ عَوراتٍ [1] : هى أوقات ثلاثة . مفردها عوْرَة . (النور ٥٨) (انظر كلمة عورة)

= الفلانى . هذا وإن للعلم قاعدة وقانونا وليس للثقافة قانون أو قاعدة ، لأن الثقافة باعتبارها أميال وعواطف هى راسخة فى الفطرة المهذبة وهى ميزة خاصة فى الذوق واختصاص فى فهم الحياة والتمتع بها ، فهى فى الأفراد كما فى الأمم ، فإذا كان العقل زائداً لبلوغ الحاجة ، فليست الفطرة إلا القوة المتمتعة فى الانسان بتلك الحاجة بعد البلوغ إليها (عن رسالة المنبر) . ثم إن الحضارة غير الثقافة ، فكل أمة مثقفة متحضرة ولا عكس ، لأن الثقافة أعلى من الحضارة (المدنية) فى سلم الحياة ، فهى روحية بوجه عام ، أما الحضارة فهى المرحلة التى قطعها شعب أو أمة فى تطبيق العلوم والفنون فى شتى صورها على مرافق الحياة ووسائل العيش فهى مادية فى الجوهر بوجه عام . أما الحد الفاصل بين الحضارة (المدنية) والثقافة فلا يمكن تحديده ، وقد تتداخل إحداهما بالأخرى ، فيصعب الوقوف على النقطة التى تنتهى بها الحضارة وتبتدىء بها الثقافة ، والخلاصة أن الثقافة وصف عام للأمة وللفرد ، ويكون العلم والفن والخلق أحد عناصرها إذا أريد من هذه العناصر التعليم والتفنن والتخلق من حيث التقويم مادة والتطبيع معنى (انظر كلمة فطرة)

(١) ثلاثة أوقات يختل فيها نظام التستر وهى : (١) قبل صلاة الفجر ، لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس ثياب اليقظة . (٢) وحين تضعون ثيابكم وقت الظهيرة ، أى =

الثَّلاثةِ الذين خُلِّفُوا : هم كَعْب بنُ مالكٍ ومرارة بنُ الربيع وهِلالُ ابنُ أُميّة ، وقد تَخَلَّفُوا فى غَزْوَة تبوك . (التوبة ١١٩)

ثُلَّةٌ من الأَوَّلينَ : جماعة من الأُممِ الماضية . والثُّلَّةُ بضم الثاء جماعة من الناس ، وبفتحها (ثَلَّة) جماعة من الغنم . (الواقعة ١٣ و ٣٩) يقال فلان لا يفرّق بين الثُّلة والثَّلة .

الثاء مع الميم

ثَمَرٌ : أنواعٌ من المال ، من قولك (ثَمَّرَ ماله) إذا كَثَّرَه ، وأصل الثمر كل ما يُتَطَعَّم من أعمال الشجر ، ثم جُعِلَ للمال المستفاد ، ثم لكل نَفْعٍ يصدر عن شىء : ثمرته . (الكهف ٣٥)

ثَمُودُ(١) : قَوْمُ صالحٍ ، وكانتْ منازِلهم الِحجْر المسمّى الآن بمدائن

= وقت القيلولة ، عند ما توضع الثياب . (٣) ومن بعد صلاة العشاء ، لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم ؛ فهذه الأوقات الثلاثة هى أوقات لا يؤمن فيها إبداء السوءات ، لهذا يجب استئذان الأطفال حين دخولهم عليكم (انظر كلمة سوءة)

(١) وقد نزحو من حضرموت قرب مساكن عاد ، ودليل هذا الزعم ما وجدوه على بعض آثارهم من خط المسند (الحميرى) وذكر المقريزى أن حمير الأكبر طردهم فنزلوا أيلة إلى ذات الآصال (أطراف نجد) فقطعوا الصخور وتكبروا الخ . وذهب بعض المؤرخين إلى أنهم من عمالقة الشمال أتوا من العراق وسكنوا مدينة بطرة، وكانت لهم دولة واسعة فى القرن الرابع ق . م . ودليلهم آثارهم على كهوف الحجر من الخط الأرامى الذى هو خط للنبطيين . والبتنونى يقول : هم من عرب الرعاة الذين طردهم تحوتمس ملك مصر سنة ٢٠٥٠ ق . م . وهذه الأقوال تثبت أعمالهم مع نبيهم صالح . ولنا فى أقوالهم نظر فى غير هذا الموضع . (انظر كلمة رجفة)

صالح وبوادى القرى جنوبا بين الشام والحجاز ، وكانت قليلة الماء . والثَّمَد هو الماء القليل . (هود ٩٦)

الثاء مع الواو

الثَّوَاب : الأجْر والجزاء على العمل ، ولا يكونُ إلّا بعِوَض (النساء ١٣٣) (انظر كلمة أثابهم)

ثُوِّبَ الكُفَّارُ : جُوزِىَ الكفّارُ بسخريتهم بالمؤمنين ؛ وأصل ثُوِّب أن يشير الرجل بثوبه من بعيد لإعلام غيره به والرجوع إليه ، فاستعمل فى إرجاع الجزاء بالمكروه . وهكذا استعمل القرآن التثويب للأمر المكروه . (المطففين ٣٦)

حرف الجيم

الجيم مع الألف

جَابُوا الصَّخْرَ : قَطَعُوا الصخرَ ونحتوه واتخذوه بيوتا بوادى القرَى . (الفجر ٩) (راجع كلمة ثمود وحجر) .

= وقد ذكر سرجون الثامن ملك آشور قبيلة ثمود بين القبائل التى أخضعها وذكرها تيمودور وبطليموس فى منازلها المعروفة شمال الحجاز ، ويؤخذ من الكتابات النبطية أن ثمود فى القرن الثانى للميلاد كانت تملك حرة العويرض ، وقد ذكرهم بعض مؤرخى اليونان والرومان ، وكانت منهم فرقة فى الجيش الرومانى ، وعرفت أخبارهم فى القرن الخامس الميلادى . ودلت عليهم آثارهم فى مدائن صالح ، وقرئت كتاباتهم وعرفت بين الباحثين باسم الخط الثمودى ، ولا يزال البحث يكشف عن أخبارهم .

وكانت ثمود سبباً فى انتشار الخط بين القبائل ، فانتشر بين الحبشة إلى الشام (راجع كتاب مهد العرب : سلسلة اقرأ ، للدكتور عزام .)

جَاثِمِينَ : ميتين وهم قعود ، مصعوقين ، من جثم الرجل إذا كان لا حراك به ولا كلام له . (هود ٦٧ و ٩٥ والعنكبوت ٣٧ والأعراف ٧٧ و ٩٠)

جَاثِيَةً : جالسة على ركبها ، من الجثو وهو جلسة المخاصم والمجادل ، كما كانت العرب تجثو عند خصومتها . (الجاثية ٢٧)

الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى : القريب جواره . والجار الجنب الذى بعد جواره (النساء ٣٥)

الْجَارِيَةِ : سفينة نوح تجرى في البحر ، وأصل الجري هو مر الماء السريع ولما يجرى بجريه . (الحاقة ١١ ، وفى الغاشية ١٢) عين جارية : دائمة الجريان . وفى (الذاريات ٣) الجاريات يسراً

جَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ : أغاروا عليكم مستقصين طلبكم لقتلكم وسط دياركم . هذا خطاب لبنى إسرائيل . وأصل الجوس طلب الشىء بالاستقصاء للعيث والفساد ، وكان من ذلك الجوس تخريب الهيكل وحرق التوراة وأشياء لا تحصى كما فعل نبوخذنصر وغيره . (الاسراء ٥)

جَانٌّ[1] : جن ، وهو المقصود هنا ، فالجن مقابل الانس ، والجان مقابل الانسى . (الرحمن ٣٩)

---

(١) كل ما اجتن عن العين فهو جن ، فالملائكة والأرواح الخفية والميكروبات أى الكائنات الحية ، هى جن . وقد جاء فى قول النبى (صلعم) الطاعون من وخز الجن . يقال جنه الليل أى أخفاه ، وسمى الجنين جنينا لأنه يجتن عن العين ، أى لا يرى لكونه فى أحشاء أمه .

جَانٌّ (كأنَّه) : جنس من الحيات ، وهى الحية الخفيفة النّضناض ، ذكرها فى بعض الآيات (ثعبانًا) وهى معجزة موسي (ع) الغالبة . (النمل ١٠ والقصص ٣١)

الجيم مع الباء

جبَّارِينَ[١] : أقوياء عاتِينَ ، والجبّار الذى يقتل ويضرب على الغضب دون رأفة (المائدة ٢٤ والشعراء ١٣٠)

الْجُبِّ[٢] : البِئْر ، وسمى بئراً تسامحًا لأنها لم تُطْوَ بالحجارة ، وسميت جُبًّا لأنها تُحْفر فى جُبُوب (أى الأرض الغليظة) أو لأنها قد جُبَّت أى قطعت . (يوسف ١٠ و ١٥)

الجِبْتِ : الأصنام ، وكل ما يُعْبَد من دونِ الله فهو جِبْت (النساء ٥٠)

جِبِلاًّ : أسماء وخلقا ، مفرده جَبِيل ، مشتقّ من جبَلَه الله أى خلقه ، إشارة إلى ما رُكِّبَ فيه من الطبْع الذى يأبى على الناقل . ومن جبَلَهُ الجبل والجبال (يس ٦٢)

---

(١) والجبار المتسلط والقهار كما فى (ق ٤٥) وما أنت عليهم بجبار ، كذلك المتكبر كما فى (مريم ٣٢) ولم يجعلنى جبارا شقيا .

(٢) الجب هو الركية أو الحفرة العميقة فى الأرض التى لم تطو ، أى لم تبن بالحجارة فاذا بنيت فهي بئر ، قال الشاعر :

فان المـاء مـاء أبى وجـدى وبئري ذو حفرت وذو طويت

والجب الذى ألقى فيه يوسف هو في دوثان جوار الحفيرة ، وهى قريبه من قرية اسمها عرابة واقعة بين نابلس وجنين .

الجِبِلَّةَ الأَوَّلِين : الخليقةَ والأُمم الماضين ، أى المجبولين على أحوالهم التى بُنُوا عليها . (الشعراء ١٨٤) قال الشاعر :

والموت أعظم حادث　　　مما يمرّ على الجبلّة

الجيم مع الثاء

جِثِيًّا : بارِكِينَ على رُكَبِهِم ، مفرده جاثٍ ، أى جالس على ركبتَيْه . (مريم ٦٨ و٨٢) (انظر كلمة جاثية)

الجيم مع الحاء

جَحَدُوا بآياتِ : أنكر عاد وعصوا رسولَهم هوداً . والْجُحُود مطلقا هو الإنكار . وحقيقته نَفْىُ ما بالقلب إثباته وإثبات ما فى القلب نفيه . وأصله النزارَةُ والقلّة ، يقال : أرض جَحْدَةٌ أى قليلة النبْت ، ورجلُ جَحْدٌ أى شحيح يُظْهِر الفقرَ . (هود ٥٩)

الجيم مع الدال

جُدَدٌ بيضٌ وحُمْرٌ : طرائق يخالف لَوْنُها لونَ الْجَبل ، مفردها جُدَّة وهى الطريقة الظاهرة ، من قولهم طريق مجْدودٌ أى مقطوعٌ مسلوكٌ ، ومنه جادةُ الطريق . (فاطر ٢٧)

جَدُّ رَبِّنَا : عظمةُ ربنا وجلالُه ، أى تَنزَّهَتْ عظمةُ ربنا عن اتخاذ النساء والبنين . وأصل الجدّ هو قطع الأرض المستوية ، ثم قيل جدَّ فى

سيره وفى أمره ، ومنه ثوب جديد أى أصله المقطوع من سداه ، ثم استعمل لكلّ ما أُحْدِث إنشاؤه ، والمقصود هنا من جَدَّ إذا عَظُمَ ، يقال فلان جدّ فينا أى عظم فى أعْيُنِنا . (الجن ٣)

الجيم مع الذال

جُذاذاً : فُتاتاً وقِطعاً ، من جَذَّ الشيء إذا قطعه واستأصله . (الأنبياء ٥٨)

جَذْوَةٍ[1] : قطعة من نار وهى الْجَمْرَة والقَبَسُ ، وأصل الجَذْوَة شدّة الالتصاق . يقال : جَذَا القُرَادُ فى جَنْبِ البعيرِ إذا اشتدَّ التصاقه به ، وأَجْذَتْ الشجرة صارت ذات جَذْوَة (القصص ٢٩)

الجيم مع الراء

جَرَحْتُمْ : اِكْتسبتم ، من الْجَرْح وهو الكسب للمعاصى ، أى اكتسبتم من الآثام . (الأنعام ٦٠) (انظر كلمة اجترحوا)

الْجُرُزِ[2] : الأرض اليابسة الغليظة التى لا تنبت . (السجدة ٢٨)

---

(١) قال في مختار الصحاح : قال مجاهد فى قوله تعالى (أو جذوة من نار) أى قطعة من الجمر ، قال وهى بلغة جميع العرب . وقال أبو عبيدة : الجذوة القطعة الغليظة من الخشب كان فى طرفها نار أو لم يكن . وكذلك يقول الكشاف قال كثير:

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها   جزل الجذى ، غير خوار ولا دعر

وقال الشاعر :

ألقى على قبس من النار جذوة ،   شديد عليه حرها والتهابها

(٢) يقال : مفازة مجراز أى لا نبات فيها ، قال الراعى :

وغبراء مجراز يبيت دليلها   مسيحا عليها للفراقد راعيا

جُرُزاً (صعيداً) : يابسا لا نبات فيه ، أو أُكل نباته ، من جرَزَتْ الأرضُ إذا ذهب نباتها ، وصارت جُرُزاً فهي جارِزَة . (الكهف ٨)

جُرُفٍ هارٍ [١] : جانبِ الوادي الهائر الذى يتأكَّلُ أصله من الماء وتجرفه السيول . (التوبة ١١٠)

جَرَمَ (لا جرم) : راجع كلمة لا جرم . فان (لا) و (جرم) أصبحتا كلمة واحدة

والجروح قصاص : راجع كلمة قصاص ففيها تفصيل (المائدة ٤٨)

الجيم مع الزاى

جُزْءاً [٢] : بنات ، لأن مشركى العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله (الزخرف ١٥) فالْجُزْء البنت ، والْمُجزِئة المرأة التى تلد البنات .

جزءاً : قِسماً (البقرة ٢٦٠) وجزء فى (الحجر ٤٤) نصيب ، وأصل الجزء هو ما يُتَقَوَّم به جملته .

---

(١) ما تجرفه السيول من التراب الذى على جانبى الوادى حين مرورها منه فيبقى واهيا متصدعا لا يصلح البناء عليه ؛ لأنه يكون آيلا للسقوط والانهيار ، وهو مثل لمن أسس دينه على قواعد الباطل والنفاق ، وهى من أضعف القواعد الكونية الاجتماعية فلا تلبث أن تنهار وتسقط .

(٢) أى وجعلوا له من عباده جزءا ، أى بنات ، لأن مشركى العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله ، فالولد جزء من الوالد . ويقال أيضا أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى ، قال الشاعر :

الجِزْيَة[1] : الْخَرَاجَ المفروضَ على الذِّمّيّ القادرِ عليه كلَّ عام بحقَّيْنِ : أولاً للكفّ عنه ليكون آمناً ، ثانياً الحماية له ليكون محروساً ؛ وفُرِضَت على الذمى مقابل الزكاة على المسلم لأن كليهما رَعِية لدولة واحدة ، فلابد من أن يتكافآ ، وإن امتنعا عن دفع الزكاة أو الجزية يُقاتَلا حتي يدفعا وهما صاغران . (التوبة ٣٠)

الجيم مع الفاء

جُفَاءً : باطلاً متلاشياً مقْذُوفاً ، وأصل الجفاء ما يقذفه البحر عند الطغيان والقِذْرُ عند الغَليان (الرعد ١٩)

جِفَانٍ . قِصاع كبيرة ، مفردها جَفْنَة وهى القصعة العظيمة (سبأ ١٣)

إن أجزأت حرة يوما فلاعجب قد تجزىء المرأة المذكار أحيانا

(٢) سميت جزية لأنه يجب على أهلها أن يجزوه ، أى يقضوا هذا المفروض ؛ لأنه قضاء منهم لما عليهم ، أو أنها جزاء لمن من عليهم بالعفو بدل القتل ، ولذلك فرض الشرع الجزية على الأشخاص الذين لو كانوا مسلمين لوجب عليهم الجهاد والزكاة . والناس فى استحقاق الجزية مقسمون إلى أربعة أصناف :

١ — أغنياء يؤخذ منهم ٤٨ درهما كل سنة

٢ — متوسطو الحال يؤخذ منهم ٢٤ درهما كل سنة

٣ — فقراء يتكسبون « « ١٢ « « «

٤ — وهذا الصنف ستة أنواع لا يؤخذ منهم : (ا) المسكين الذى يتصدق عليه . (ب) عاجز لا قدرة له على العمل . (ج) المقعد والأعمى وكل ذى عاهة . (د) المرأة ولو كانت غنية . (هـ) الصبى . (و) المجنون والمعتوه وما مثلهما .

الجيم مع اللام

الْجَلَاءَ : الخروجَ عن الوطن (والأهل والولَد) وهو جلاء بنى النضير من المدينة إلى الشام لأنهم نكثوا عهد المسلمين وحالفوا مُشْركى مكة أعداء المسلمين ، وهذا الجلاء هو المسمّى بأوّل الحشر ، وثانى الحشر هو جلاء أهل خيبر إلى الشام . (الحشر ٣) (راجع كلمة الحشر)

جَلَابِيبِهِنّ[١] : مَلَاحِفِهِنّ ، مفردها جلباب ، وهو الملاءَةُ ، غير الدرع والخمار ويكون فوقهما من الرأس إلى القَدَم ، لئلا تبرز أعضاؤهن وتبدو محاسنُهن . (الأحزاب ٥٩)

جَلَّاهَا : أظْهرَها للرائينَ بارتفاعها (الشمس ٣) والجَلْو هو الكشف الظاهر

الجيم مع الميم

جِمَالَةٌ صُفْرٌ[٢] : جمال سود (إبل سود) فى رأى أكثر المفسرين ومعاجم الفقهاء . (المرسلات ٣٣)

---

(١) لقد تركت المسلمات أمر الله فتركهن الله ، لذلك تراهن اليوم فى ذل الأزياء المتهتكة (التى لا هى شرقية ولا غربية) وهن فى ملابسهن المخزقة مشخصات الأعضاء باديات العورات يتحفزن إلى السفور ، والسفور خير من هاته الملابس الذليلة التى يتبرجن بها باسم الحرية ومدنية القرن العشرين حيث فقد المسلمون رجولتهم

(٢) وتسمى العرب سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة ، قال عمران ابن حطان :

الْجَمَلُ[١] (فى سَمِّ الْخِيَاطِ) : حَبْلُ السفينة الغليظ من اللّيف ونحوه، ويسمّى قَلْساً وهو المقصود ، وليس البعير مقصوداً فى هذا السياق ؛ لأن الجمل لفظٌ مشترك قيَّدَتْه قرينة التناسُب بين الحبْل والخَيْط ، ثم الخيط والإِبْرَةِ . (الأعراف ٣٩)

جَمًّا (حُبًّا) : كثيراً شديداً من الحِرْص . (الفجر ٢٠)

الجيم مع النون

جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ : ثمرُ الجنتين قريب يناله القائم والقاعد والمتّكِئ ؛ والْجَنَى هو كلّ ما يجنى . (الرحمن ٥٤)

جناحَ الذُّلِّ (اخْفِضْ لهما) : جانِبَك مُتَذلِّلاً من مُبالغَتِك فى الرحمة لَهُما ؛ لكى ترتفع بهذا الجناح المتذلل إلى نُصْرَةِ الله لك . (الاسراء ٢٤)

دعتهم بأعلى صوتهـا ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى

وقال الأعشى :

تلك خيلى منه وتلك ركابى هن صفر أولادها كالزبيب

وفي غريب القرآن للسجستاني . قال أبو محمد ، قال أبو عبدالله النمرى ، قال أبو رياش، من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ ، وأنشدنا بيت ذى الرمة .

كحلاء فى برج ، صفراء فى نعج كأنها فضـة قد مسها ذهب

قال — افتراه وصف صفراء بهذه الصفة ؟ وقول الأعشي ، أراد بقوله (هن صفر أولادها كالزبيب) أراد زبيب الطائف بعينه ، وهو أصفر ليس بأسود .

(١) حبل السفينة لأنه مناسب للخيط فى هيئته ، والخيط من اللوازم غير المنفكة عن الابرة وهى القرينة ، وليس المقصود من الجمل البعير لأنه لاتناسب في المعنى ولاملازمة فى الخارج بينهما . وسياق التناسب ذوق سام وأدب رفيع .

وفى الحجر ٨٨ والشعراء ٢١٥) واخفض جناحك . (وفى طه ٢٠ والقصص ٢٢) واضمم جناحك

جناحك : جنبك ، وهو ما بين أسفل العضد إلى الإبط (القصص ٣٢ وطه ٢٢) ويقال لليد جناح ، كما يقال لجناحى الطائر يداه لكون اليد كالجناح .

لا جناح [1] : لا إثم (البقرة ١٥٨) وكذلك لا حرج كما فى (البقرة ٢٢٩) وسمى الإثم المائل بالانسان عن الحق جناحاً ، ثم سمى كل إثم جناحاً . (انظر كلمة جنحوا)

عن جنب (فبصرت به) : عن بعد ، أي أبصرته من مكان بعيد اختلاساً . (القصص ١١)

جنب الله [2] : ذات الله تعالى . يقال فرطت فى جنب حاجتى ، أى

---

(١) للجناح فى القرآن معان عدة : الاثم ، والحرج ، والمانع ، والتبعة ، كما فى هذه الآيات سورة (البقرة ، آيات من ٢٢٩ إلى ٢٣٦ وفى السور : النور والأحزاب والممتحنة) ويلاحظ أن أكثر استعمال هذه الكلمة فيما بين الزوجين . وأحياناً لأوليائهما ، وللحكم بينهما ، وهذا من سنن التشريع القرآنى ، وفى الأصل يقال : جنحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها ، ثم سمى المائل بالانسان عن الحق جناحاً ، ثم استعمل كل إثم جناحاً كما هو أعلاه .

(٢) يقال جنب الاله ، وذات الاله ، وهما بمعنى واحد ، قال كثير :

ألا تتقين الله فى جنب عاشق ... له كبد حرى عليك تقطع

وقول الآخر :

لنعم ابن عم المرء فى ذات ماله ... إذا كان بعض القوم فى ماله كلبا

فى ذاتِ حاجتى . والمقصود فى أمرِ الله وَحدِّهِ الذى حدّه لنا من التشريع . (الزمر ٥٦)

جِنّة[١] : جنون ، وهو حائل بين النفس والعقل ، والمجنون من حيل بين نفسه وعقله ، وقيل : من أصيب جنانه (قلبه) ، هذا ما قاله الأقدمون ، وأما البحث الحديث فتعريفه : كل سلوك شاذّ ذى مشاكل وانحرافات فى الوظائف العقلية يسمى جنوناً (الأعراف ١٨٣)

جُنّة : وقاية وستر على دمائهم وأموالهم ، وفى الحديث : الصوم جنة . أى وقاية من الأمراض الجسمية والنفسية ، وهي المعاصى (المجادلة ١٦)

الجِنّة : الملائكة لأنها تخفى (تجتن) عن العين (الصافات ١٥٨) (انظر كلمة جان وحاشيتها)

= والأصل فى الجنب الجارحة ، ثم استعمل للناحية وغيرها ، ثم بنى منه الفعل فى الترك والاقبال . وقد كانت دلالة فعل الجنب على الترك أبلغ من الترك نفسه فى قوله (المائدة ٩٣) رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ، ومنه الجار الجنب أى البعيد ، قال الشاعر : (فلا تحرمنى نائلا عن جنابة ....) أى عن بعد ، لأن فعل الجنب يقضى الاقصاء والتبعيد بخلاف الترك ، وسمى الحدث الأكبر جنابة لكونه سبباً لتجنب الصلاة وبعض العبادات (انظر كلمة اجتنبوه) .

(١) والجنون أنواع وحالات ، فاذا اختلت الوظائف العقلية اختلالا بليغاً يكون الجنون ، ومنه الهوس والمرض السوداوى والجنون الدورى (النواب) والجنون المبكر (الفصام) والجنون الهذائى التأويلى والجنون الخلطى وجنون الشيخوخة والشلل الجنونى العام ، وكل هذه ناشئة عن إصابات فى الجهاز الوظيفى واصطلح عليه العلماء بالمرض النفسى لمنع الالتباس بالمرض العصبى العضوى الذى يحدث التشنجات والنوبات العصبية وحالات الأعراض الجسمية .

الجِنَّة : الجنّ (انظر كلمة جانّ) ، وكل ما قابل الانسان من العوالم المستترة عن الحواس فهو جنّ (هود ١١٩)

الَجنَّة : البستان (القلم ٢٢) وجمعها جنات . وسمى البستان جنة لأن كثرة الأشجار ن أرضه ، أى تسترها . (راجع كلمة حدائق)

جَنَحوا للسلم : مالوا للسلام ورغبوا فى الصلح . مأخوذ من جَنَحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها ، ومنه سميت أضلاع الصدر جوانح لميلها إلى الزور (الأنفال ٦٢)

جَنَفاً : ميلاً إلى الحق خطأً فى الوصية (انظر كلمة متجانف) (البقرة ١٨٢)

جَنَّ عليه الليل : أظلم الليل عليه وواراه ، أى أخفاه بظلامه ، يعنى أخفى إبراهيمَ بظلامه ، وأصل الجن هو ستر الشيء عن الحاسة (الأنعام ٧٦)

جَنِيًّا : غضاً ، أى رطباً طرياً ، وهو من رحمة الله على مريم ، ويقال ثمر جنىّ ، أي جُنى آنفاً (مريم ٢٤) .

الجيم مع الهاء

جِهَاراً : مُجاهِراً بأعلى صوْتي . أى دعوتهم عَلَنًا الى توحيدك (نوح ٨)

جَهْدَ أَيْمَانِهِم : غاية اجتهادِهِم فيها ، أي أقسموا مُنتهى طاقتِهِم بأَغْلظ الأَيمان أنهم أَوْلياؤكم وهم كاذبون . (المائدة ٥٦)

جَهْرَةً : عياناً يكشف ما بيننا وبينه ، أى أرنا الله علانية لنراه

بأبصارنا . والجهر هو ظهور الشيء بإفراط حاسَّتَيّ البصر والسمع (البقرة ٥٥ والنساء ١٥٢ ، وفى الأنعام ٤٧) بغتةً أو جهرةً

جهَزَهُمْ بِجَهازِهِمْ : وَفَّى لهم العزيز كَيْلَهُمْ . والجهاز هو ما أصلح حال الانسان (يوسف ٥٩ و ٧٠)

الجيم مع الواو

كالْجَوَابِ : مثل الحِياضِ الكبيرة التي يُجْمَعُ (يُجبي) فيها الماء . مفردها جابية . (سبأ ١٣) (انظر كلمة اجتباه)

الْجَوَارِحِ[١] (مُكَلِّبِينَ) : الكَوَاسِبِ ذوات الصيْد من الكلاب والسباع والطير ، مفردها جارِحَة . وسُمِّيَت بذلك لأنها تَجْرح أو لأنها تكسب . (المائدة ٥) (انظر كلمة اجترحوا)

الْجَوَارِ الْمُنْشآت[٢] : السفن المحدثات المرفوعات الشُرُعِ ، مفردها جارية . (الرحمن ٢٤ وفى الشوري ٤٢) الجوار فى البحر

---

(١) كواسب الصيد ، وهى سباع البهائم والطير مثل الكلب والفهد ، ومثل العقاب والصقر والشاهين والبازى ، وجوارح الانسان حاساته وعوامله من يديه ورجليه ، وسميت جوارح تشبيهاً لها بجوارح السباع ، يقال جرح واجترح كما يقال كسب واكتست

(٢) الجوارى جمع جارية وهى السفينة التى تجرى فى البحر ، والجارية التى في (الحاقة ١١) سفينة نوح .

الْجَوارِ الكُنَّس(١) : الكواكب السيارة الغُيَّب لأنها تجرى مع الشمس والقمر وترجع إلى أول البُرْج حتى تختفى تحتَ ضَوْء الشمس . (التكوير ١٦) (انظر كلمتي الْخُنَّس وبُروج)

الْجُودِىّ(٢) : اسم جبل ، فى الجزيرة قرب الموصل متصل مع جبال

---

(١) الجوارى جمع جارية ، والكنس جمع كانس ، يقال كنس الظبى إذا دخل فى كناسه وهو موضعه بين الشجر يستتر فيه ، قال الفراء إن المراد بها فى القرآن الكريم زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد لأنها تخنس (تستتر) كما تكنس الظباء فى الكناس . وهذه بعض الكواكب التى يتكون منها النظام الشمسى ، والنظام الشمسى فى نظر العلم الحديث هو الشمس وتوابعها وهي نبتون وأورانوس وزحل والمشترى والمريخ والأرض والزهرة وعطارد وتوابعها والنجيمات وبعض المذنبات والشهب

(٢) الجودى جبل يسكن بجواره الأكراد . ولذلك سموه بلغتهم (كاردو ، أو جاردو) وحرفه اليونانيون باسم جوردى ، ومنه عرب فاستعمله القرآن بلفظ (جودى) وله قمتان سماها الاصطخرى الحرث والحويرث ، علو الأولى ١٧٢٦٠ قدماً و ١٦٢٧٠ فوق سطح البحر .

وفي تفسير المنار أن نسخ التوراة ليست متفقة على أن السفينة استوت على جبل ارراط ، فان السريانية والكلدانية منها صرحت بأنها استقرت على جبل الأكراد ، وهذا موافق لقول بروزس معاصر الاسكندر .

أورد هذا فى دائرة المعارف العربية وقال . ووافقه أيضاً القرآن الكريم ولا تزال الروايات تشير إلى أن الجودى كان مركز الحادثة المذكورة (الطوفان) وهى تسند هذا الرأى الذى ذكره بروزس Pruzus إلى وجود آثار الفلك على قمة ذلك الجبل .

وينقل قاموس الكتاب المقدس : أن الجودى هو أرراط كذلك فى كتاب مرشد الطلاب . وهذا زعم غير صحيح ، إذ أن أرراط (اتك ٨ : ٤) جبل يرجح أنه هو الآن الجبل الذى يدعوه الأوربيون أراط ، والأتراك أكر داغ ، والأرمن ماسيس ، وهو واقع فى سهل الرس فى شرقى أرمينيا ، وله قمتان سماهما أبو اسحاق =

أرمينية نواحي ديار بكر ، وسمّاه الأكراد جاردو ، واليونان جوردى ، والعرب جوديّ . (هود ٤٤)

الجيم مع الياء

جِيدِهاَ : عُنُقِها ، أراد بالجِيد الامْتِهاَن لَها وتصويرها بصورة بعض الحطَّابات الذليلات ، إذْلالاً لها ولزوجها ، وإلا فهي أُخت أبي سفيان وزوجها ابنُ عبد المطلب وهما من بيت العزّ والْحَسَب . (اللهب ٥) (انظر كلمتى حمالة الحطب ، وتبَّت)

حرف الحاء

الحاء مع الألف

حَاجَةً (فى نَفْس) : وصاية أَبيهم وهى إرادة دَفْع المضَرّة عنهم ، أى لم يُفِدهم دخولَهم متفرقين ، حيث أصابَهم سوء ، لكنّ حاجة هى وصاية أَبيهم لهم نفَّذوها له ، وقضوها . وأصل الحاجة هى الفقْر إلى الشيء مع مَحَبَّتِهِ . (يوسف ٦٨)

حَاجَةً : حسداً ، أو مما يحتاج إليه من أمور الحياة . (الحشر ٩ ، وفى

= الاصطخرى : الحرث والحويرث ، علو الأولى (١٧٢٦٠ قدماً) فوق سطح البحر وعلو الثانية (١٦٢٦٠ قدما) وقد حاول كثير الصعود على القمة الأولى فلم ينجحوا حتى سنة ١٨٢٩ حين صعد إليها المستر بارون وصعد بعده كثيرون .

المؤمن ٨٠) بمعنى حَمْل الأَثْقال والارْتِحال عليها . وفى (يوسف ٦٨) بمعنى الحذر واليقظة لئلا يقع بنوه فيما لم يكن فيه منجًى

حادّ الله : عادى الله وخالف أوامره ، أي لا تجد قوماً مخلصى الايمان يوالون أعداء الله ، بل يجانبونهم ويحترسون من مخالطتهم ، والمعني احذروا موالاة مَن عادى الله ورسوله (المجادلة ٢٢)

حاشِرين : جامعين السحرة من المدن والجهات (الأعراف ١١٠ والشعراء ٣٦ ، وفي ٥٤ منها) جامعين جيوشهم من جميع الأنحاء .

حاصباً : ريحاً تَحْصِب ، أى ترمى بصغار الحصى ، وهى الحصباء (الإسراء ٦٨) من حَصَبَ ، ومنه المُحَصَّب ، وهو موضع يرمى فيه بالجمار بمنًى . وحصبْتُ أَلقيتُ فيها الحَصَبَ (راجع كلمة حَصَب)

حاضِرَة البحر : مدينة أيلة ، وكانت ثغراً من ثغور البحر الأحمر لها شهرتها التاريخية (الأعراف ١٦٣)

الحافرة[1] : الحالة الأولى ، أى هل نحن مردودون إلى حياة البعث بعد موتنا ؟ (النازعات ١٠)

---

(١) يقال لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد إليه . رجع على حافرته ، وإلى حافرته ، أى عاد إلى حالته الأولى ، ويقال : النقد عنـد الحافرة ، أى عند الحالة الأولى وهى الصفقة .

حافِّين[1] : محدقين من حوله مستديرين به . أى وإذ ذاك يكون الملائكة محدقين بجوانب العرش (الزمر ٧٥)

فحاق (بالذين) : أحاط ونزل بهم ، جزاء الاستهزاء بالرسل (الأنعام ١٠)

الحاقّةُ : يوم القيامة، لأنه يحق فيه الحق ويزهق فيه الباطل (الحاقة ١ و ٢)

حامٍ : البعير إذا رُكب ولد ولده أو أنتج ١٠ أبطن من صُلبه قالوا حمى ظهره فلا يركبونه ولا يمنعونه الكلأ والعشب (المائدة ١٠٦)

فالحاملات وِقْراً : السحب المثقلة بماء المطر ، والوِقْر هو الحمل كأنه قال : الحاملات حِمْلاً (الذاريات ٢)

الحاء مع الباء

حَبَّ الحصيد : حب الزرع المحصود ، مثل قتيل بمعنى مقتول ، أى محصود (ق ٩) وهنا إضافة الشيء الى نفسه جائزة لاختلاف اللفظين كما في حقّ اليقين وحبْل الوَريد .

حَبِط عَمَلَه : بطل ثواب عمله ، من الحبط والحبوط وهو البطلان (المائدة ٦) ومثله : حَبِطَتْ أعمالهم (البقرة ٢١٧ والتوبة ١٨ و ٧٠ وآل عمران ٢٢ والكهف ١٠٦)

---

(١) الحفف ، الجانب ، ومنه (وترى الملائكة حافين من حول العرش) أى أطافوا بحفافيه (جانبيه) واستداروا به ، قال الشاعر :

له لحظات في حفافى سريره

الحُبُكِ (ذات)[١] : ذات الخَلْق الجيِّد ، والنجوم المهتدي بها ، مفردها حبيكة ، كطريقة وطرق (الذاريات ٧)

بِحَبلِ الله[٢] : دين الله وعهده وقرآنه (آل عمران ١٠٣ ، وفى ١١٢ منها) ذمة الله وذمة المسلمين ، يعنى لا عصمة لكم إلا بعهد الله وعهد المسلمين لدى قبولكم دفع الجزية وهو مناط الأمان .

حَبْلِ[٣] الوَرِيدِ : عرقين في صفحتي العنق تصِلان بالقلب ، وهو مثـــل يضرب في فرط القُرْب (ق ١٦) (راجع كلمة وَرِيد) ففيها تفصيل .

---

(١) عن السجستانى : الطرائق التى تكون فى السماء من آثار الغيم واحدها حبيكة وحباك ، والحبك أيضاً الطرائق التى تراها فى الماء القائم إذا ضربته الريح ، وكذلك حبك الرمل الطرائق التي تراها فيه إذا هب الريح ، ويقال شعره حبك إذا كان متكسراً جعودته طرائق . قال زهير يصف قطاة .

حتي استغاثت بماء لا رشاد له ... من الأباطح فى حافاته برك

مكلل بأصول النجم تنسجه ... ريح خريق لضاحى مائه حبك

(٢) قال عليه الصلاة والسلام . القرآن حبل الله المتين ، لا تنقضى عجائبه ولا يخلق (يبلى) على كثرة الرد ، من قال به صدق ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم .

(٣) ربما قيل إن الاضافة تقتضي المغايرة بين المتضايفين ، وليس بين حبل والوريد مغايرة ؛ إذ أن الحبل هو الوريد ، نقول أن إضافة الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللفظ جائز مثل حب الحصيد وحق اليقين .

الحاء مع الثاء

حثيثاً : سريعاً فى مضيه حريصاً أنْ يدركُ النهار الليل ويطلبه حثيثاً حَريصاً فيما سُخِّرا من أَجله فى تناوبهما (الأعراف ٥٣)

الحاء مع الجيم

الحجّ(١) : هو الركن الخامس من أركان الاسلام ، مفروض فى العمر

---

(١) الحج سنة قديمة فى الأمم متوغلة فى الزمن ، وعلى كل حال فالغرض منه ابتداء أمر دينى ، لكن لا تخلو هذه المواسم الدينية من فوائد اجتماعية واقتصادية جليلة الأثر . وكان قدماء المصريين قبل أربعين قرنا يحجون الى هيكل معبودهم إيزيس بمدينة سايس ، وفتاح بمدينة منفيس ، وآمون بمدينة طيبة .

وكان اليونان قبل المسيح بخمسة قرون يحجون الى هيكل ديانا فى أفسوس ثم ابتدأوا فى مبدأ القرن الثانى قبل المسيح يحجون إلى معبد مينارفا فى أثينا ، وجوبيتر فى أولمبيا .

وكان اليابان من عهد بعيد يحجون إلى هيكل عظيم مشهور في ولاية آسجى يقطعون المسافة إليه ركضاً ، ويجب زيارته على كل فرد فى عمره ولو مرة واحدة . فيتوجهون إليه بلباس أبيض على شكل مخصوص ، وكان جلهم يقصدونه عراة كما كان بعض قبائل العرب يطوف حول الكعبة عراة لأنهم يقولون إننا لا نطوف بثياب أذنبنا بها . قالت ضباعة بنت عامر بن صعصعة وهى تطوف بالبيت عارية .

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله

وكان الصينيون يحجون إلى هيكل معبودهم (تيان) منذ قرون متطاولة فى الزمن

وكان الهنود يحجون الى هيكل (جاغرات) أو هيكل (الورا) فى حيدر آباد وهذا الهيكل محفور في الصخر على مسافة فرسخين . كما أنهم يحجون إلى هيكل (بوذا) في جزيرة (منا) فى سيلان .

مرة على كل مسلم مكلف يستطيع القيام به ، وهو القصد إلى أمكنة مخصوصة للقيام بأعمال مخصوصة فى أوقات مخصوصة ، أي هو عبادة بدنية ومالية ، ولا شك أن المواسم الدينية لها فوائد اجتماعية وأخلاقية واقتصادية ، إذ تُرى الانسان كثيراً من مناحى الحياة المجهولة له ،

= وكان اليهود يحجون منذ القرن الرابع عشر قبل المسيح إلى المكان الذى فيه تابوت العهد فى القدس ، وللآن لا يزالون يحجون إلى قطعة من السور القديم المسمي بـ (البراق) ولا يزال السامريون يحجون إلى جبل (جرزيم) وهو جبل مدينة نابلس الجنوبى يمكثون فيه حوالى أسبوعين ويقربون القرابين ويلبسون الألبسة البيضاء كل عام مرة . ويكون فى شهر نيسان ، وهو حج الفصح عندهم .

أما النصارى فإنهم يحجون إلى بيت المقدس منذ سنة ٣٠٦ بعد الميلاد أى منذ أن سارت القديسة هيلانة أم الأمبراطور قسطنطين إلى بيت المقدس وابتنت القبر المقدس (كنيسة القيامة) وكانوا يخرجون إليه من غرب أوروبا في احتفال عظيم ، وكان رئيس الجهة يزود كل حاج منهم بعصا ورداء من الصوف الخشن فيلبسه لوقته ، فلما استولى السلجوقيون على بيت المقدس سنة ١٠٨٦م قل حجاج الافرنج إلى كنيسة القيامة وحولوا وجوههم إلى كنيسة القديسين بطرس وبولس فى روما .

وصار الحج الأكبر فى أوروبا إلى تريف (Treves) فى بلاد الجرمان ، ويزعمون أن فيها قميص المسيح الذى كان يلبسه ، وقد بلغ عدد حجاجها سنة ١٨١٤ مليوناً ومئة ألف نفس من الافرنج .

وكانوا لا يزالون في فرنسا يحجون إلى بلدة لوردة (Lordes) فى جنوب فرنسا الغربى لأنهم يعتقدون أن السيدة مريم العذراء فيها ، وأنها ظهرت لراعية برنارد سوبيرو (Coupirut) ولاثنين من رعاة هذه المدينة ، وكان العرب منذ سبعة وعشرين قرناً قبل الاسلام يحجون إلى مكة مع تباينهم فى العقائد والأديان ، وكان الفرس (بلاد ايران) يقدسون الكعبة ويحجون اليها لأنهم يعتقدون أن روح هرمز حلت فيها ، لهذا قال شاعرهم بعد الاسلام :

وتمرنه على التجرد لاكتشاف ما خفى عنــــه ، وتجرده من أنانيته ، وتجرئهُ على احتمال المشاق والأسفار والرجولة والاختلاط بالأمم ، وترقق طباعه ؛ ثم هي تمتّن الأواصر الدينية والمدنيــة والأخلاقية والاجتماعيــة والاقتصادية فى تعدد أهداف الحياة النافعة ، وإن كان الغرض منه ابتداء أمراً تعبُّديا محضا (البقرة ١٩٦)

حُجَّة : احتجاج ، أي علة تولية المسلمين وجوههم إلى الـكعبة . والحجة بمعنى المستند : كل ما ثبتت به الدعوى من حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة ، ومن حيث إفادته للبيان يسمى بينة ، وقــد تسمى المجادلة الباطلة أيضاً حجة . (البقرة ١٥٠)

لاحُجَّةَ : لا خصومة بيننا ولا تحاجّ تخاصم . (الشورى ١٥)

الحِجْر : دِيارُ ثمود المسمى الآن مدائن صالح (بين الشام والحجاز) سميِّتْ بذلق لأنها مُحاطة بالحجارة ، وبه سمِّي حِجر الـكعبة لأنه محاط

= وما زلنا نحج البيت قـدما ونلقى فى الأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق يطوف دينا

وفى الرحلة الحجازية للبتنونى تفصيل شيق كأبحاثه كلها .

وقد جاء الاسلام ، وكان العرب منــذ (٢٧) قرناً قبل الاسلام يحجون ويسمون الزفن وغيره باسم (حج) فلم ينكر الاسلام هــذه التسمية بل أقر هــذا الاسم وهو (حج) وجعل له نظاماً خاصاً وجعل العبادة فى بيت الله مصروفة إلى الله وحده ، بعد ما كانت مصروفة إلى عــدة آلهة وإلى طوائف الأصنام ، ثم جعل له مناسك وشعائر قيدتها اصطلاحات الفقه الاسلامى بـ (فرائض وأركان وواجبات وشروط وسنن) مما تجده مبسوطاً فى مظانه من الـكتب الفقهية .

بالحطيم ، ويقال للفرس حِجر لما يشتمل عليـــه بطنها من الولد .
(الحجر ٨٠) (راجع كلمة ثمود) .

حِجْرًا مَحْجُورًا : عوذاً معاذاً ، أى الْتَمِسُ منعاً من الشرّ وحصانة من المكروه . أى هم يستعيذون من الملائـكة ، أو حراماً عليكم الجنة .
(الفرقان ٢٢) والأصل فيـــه أن الرجل إذا لقى من يخافه يقول حجراً محجوراً على حسب عادتهم ، ليستسلم الخائف ويخضع ، والمقصد : لا ينفع قول الـكفار ذلك للملائـكة و (فى ٥٣ منها) ستراً ممنوعاً به اختلاط البحرين .

حِجْرٌ : حرامٌ إطْعام الأوثان إلّا خَدَمَتَها وغيرهم ممن نريده ، أى هم يقولون ذلك . (الأنعام ١٣٨)

حِجْرٍ (لِذِى) : عقل ، أى أنه قَسَمٌ صادِرٌ من صاحب عَقْل . وسُمّى العقلُ حِجْرًا لأنه يحجر صاحِبَهُ عن المناهى وارتكاب ما لا يليق (الفجر ٥) كذلك يسمى العقل نُهْيَة ولُبًّا وحِجىً لأن به إصابة الحجة والاستظهار على جميع المعاني .

فى حُجُورِكُمْ : فى أحضانكم ، أى تربونهن وتكفلونهن . مفردها حِجْر . (النساء ٢٢)

الحاء مع الدال

حَدائِقَ غُلْباً : بساتين كثيرةَ الأشجار مُلْتَفَّة . والحديقة كل بستان

فيه ماء وعليه حائط . وسميت بذلك تشبيهاً لها بحَدَقة العين لأنها محاطة وفيها ماء . (عبس ٣٠) (انظر كلمة غُلباً)

حَدَبٍ (منْ كلّ) : نَشَزٍ ، وهو كلّ مرتفع من الأرض ، والمقصود من كل جانب ، أى البلدان والأرضين القريبة والبعيدة . (الأنبياء ٩٦) قال الشاعر :

فأما يومهن ، فيوم سوء تطاردهن بالحدب الصقور

حُدُودُ اللهِ[1] : شرائِعُه ، مفردها حَدّ وهو النهاية التى حدّها الله ليُوقَف عندها كما هى حدود الجيران ، وأصل الحدّ الحاجز بين الشيئين الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر . (البقرة ١٨٧)

حَدِيدٌ (فبَصَرُكَ الْيَوْمَ) : نافذ لزوال المانع عن الأبصار ، وهو كلمة (غطاءك) وهو الحاجب لأمور الدار الآخرة . هو الغفلة والانهماك فى التكاثر من حطام الدنيا وما به من المفاخرة ، ونسيان ما لله من واجبات . (ق ٢٢)

مأخوذ من حَدَدْتُ السكّين إذا رقّقْتُ حَدَّه ، وأحددتُه جعلت له حدّاً ، ثم استعير لكل مادقّ فى نفسه من الخِلْقَة كالبصر ، أو من حيث المعنى كالبصيرة ، يقال هو حديد البصر والنظر ، وألْسِنَةٌ حِدادٌ أى مواضٍ ، وهو حديد الفهم والذكاء والفؤاد أى نافذ لادراك ما خفى .

---

(١) سماها حدود الله ، لأن الشرائع كالحدود التى حددت لتفصل بين حدود الملاك والجيران ، فهى (أى الشرائع) حدود مضروبة للمكلفين لا يجوز لهم أن يتجاوزوها .

الحاء مع الراء

وحَرَامٌ على قرية أهلكناها : وَوَاجِبٌ على قرية هالكة أنْ يرجع أهلها . (الأنبياء ٩٥) قال الشاعر :

فإنّ حراماً لا أرى الدهر باكياً على شَجْوِه ، إلا بكَيْتُ عَلَى عمْرِ

حَرْثٌ لَكُمْ : مكانُ الحَرْثِ لكم ، أى مكان زرع الولد ، لما يلقى فى أرحامهن من النطف . (انظر كلمة أنّى) لأن بالنساء بقاء نوع الانسان كما أن بزرع الأرض وحرْثها بقاء نوعِ النبات (لأشخاصهم) فهو تشبيه . (البقرة ٢٢٣) (انظر كلمة أجِنّة ومنىّ)

الْحَرْث : الزرع وإصلاح الأرض . وأصله إلقاء البذورِ فى الأرض وتَهْيِئَتُها للزرع ، سمّى به المحروث (آل عمران ١٤ ، كما فى القلم ٢٢) اغدُوا على حَرْثِكُمْ ، وتُصوِّر منه العمارة أيضاً كما هو أدناه . وقد يراد بها الأرض المهيَّأة للزراعة كما فى (البقرة ٧١)

حرثَ الآخرة : الثواب المُتَرَتِّب على العمل ، وهو ما يعمله العامل مما ينبغى منه الكسب والفائدة ، والمقصود الثواب ، وكذلك حرث الدنيا يراد به عمارتها . (الشورى ١٠)

حَرَجٌ : شكٌ ، أى لا يكون فى صدرِك من القرآن شكٌ ، لأن الشاكّ يكون ضَيِّق الصدرِ حَرِجَهُ ، وأصل الحَرَج والحَرَاج مجتمع الشيء ، ثم تصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضَّيِّقِ حَرَج وللإثم حرج . (الأعراف ١)

حَرَجٌ : إثم أو عتاب ، أى ليس فى تخلف ذوى العاهات عن الجهاد إثمٌ ومنهم الأعمى والأعرج والمريض لعجزهم (الفتح ١٧ والتوبة ٩٢)

حَرَجٌ : مانع أو إثم فى أنْ يأكلَ الأعمى والأعرجُ والمريضُ ومَنْ فى حُكْمهم من بيوت أقربائِهم أو أصدقائِهم ، أى ليس فى الشريعة مانع ؛ بل ذلك مُحَبّبٌ وواجب مُروءةً وعقلاً ، ثم على الأقرب فالأقرب على حَسَب ترتيب النفقة (النور ٦١) وماذا يقول الشيوعيون (الكومنِسْتْ) فى هذا النموذج من الحياة ؟

حَرْدٍ (وَغدَوْا على) : جِدٍّ فى منع الفقراء ، أو قَصْدٍ ، مُسْرِعين فى حِرْمانهم وهم قادرون على منعهم فى ظنهم ، والحَرْدُ والحَرَدُ هو المنع عن حِدَّة وغضَب . (القَلم ٢٥) يقال حردْتُ حَرَدَكَ أى قصدت قصْدَك ، قال الشاعر :

أما إذا حردت حردى فمجرية

حَرَضًا(١) : مُشْرِفًا عَلَى الهلاك مرضًا أوْ مُشْفِيًا على الموتِ من إذابة الحزْن له ، وأصل الحَرَضِ هو ما لا يُعْتَدُّ به ولا خير فيه ، ثم قيل لما يشرف على الهلاك حرض . (يوسف ٨٥)

حَرِّض المُؤْمِنِينَ : رَغِّبْهُمْ وحُثَّهُمْ على القِتال ، من التحريض وهو

---

(١) الحرض هو الذى قد أذابه الحزن والعشق (الأساس) قال الشاعر :

إني امرؤ لج بى حزن فأحرضنى حتى بليت وحتى شفنى السقم

الحَثّ والإحْماء كأن يزيّن ويسهل الخطْب ، وهو فى الأصل إزالة الحرَضِ . (النساء ٨٣ والأنفال ٦٥)

حَرْف (يَعْبُدُ اللهَ عَلَى) : شَكٍّ ، أى على السراء دون الضراء ، وعلى قلقٍ واضطراب دُون طُمَأْنِينَة . وأصل الحرْفِ طَرَف الشىءِ ، ويقال حَرْف الجَبَل والسيْف والسفِينة ، وحرف الهجاء طرف الكلمة . (الحج ١١) .

حُرُمٌ : مُحْرِمُونَ بحجٍّ أوْ عُمْرةٍ ، مفردها حَرام أى المحرم (المائدة ٢ و ٩٨ ، وفى التوبة ٣٧) بمعنى محرَّمة ، أى أربعة أشهر محرمة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

الْحَرُور : الريح الحارّة تكون ليلاً ونهارًا . (فاطر ٢١)

الحاء مع الزاى

الْحَزَن : الغمّ والكرْب والْحُزْن . وأصل الحزْن هو ضد السهولة فِى الأَرض من مرتفعات ومن خُشُونة ، ثم استعمل بما يَلْحق النفس مما يُعَكِّر صفاءها من الخشونة المعنوية التى هى ضدّ الانبساط والسهولة المسماة بالفرح . (فاطر ٣٤) .

الحاء مع السين

حُسْبانًا : صواعِقَ ومرامىَ من السماء ، مفردها حُسْبانَة ، أى صاعقة ،

والأصل ما يحاسب عليه فيجازى بِحَسَبِهِ . (الـكهف ٤١) انظر كلمة صَوَاعِقَ (وفى الأنعام ٩٦) والقمر حسبانا ، أى حسابًا وتقديرًا معلومًا

بِحُسْبَانٍ : بحساب وتقدير معلوم ، وزن (شِهاب وشُهْبان) . (الرحمن ٥) وأما حِسْبان أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يُخْطر الآخرُ بباله فيحسبه ، ويعقد عليه

حَسْرَةً[١] : ندامة ، وهو أشدُّ التلهّف على شىء لا يمكن إرجاعه (آل عمران ١٥٦ والأنفال ٣٦) . ويوم الحسرة هو يوم القيامة (مريم ٣٩) (انظر كلمة يستحسرون) وفى (فاطر ٨) فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، أى لا تهلك نفسك للحسرات على عدم إيمانهم وغيّهم .

حَسْبُنَا اللهُ : كافينا أمر الله ؛ لأن الحَسْبَ يُسْتعمل فى معنى الكِفَايَةِ بعد أن استعمل فى المحاسبة . (آل عمران ١٧٣)

حسنة : خصب ونماء ونعمة (النساء ٧٧ والأعراف ١٣٠ ، وفى التوبة ٥١) بمعنى نصر وغنيمة . (راجع كلمة سيئة) تَرَ ما يسرّك .

---

(١) أصلها من الحسر وهو الكشف عن المبهم ، وحيث أن الحسرة هى الغم على ما فات والندم عليه ، فكأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه ، أو انحسرت قواه عن فرط غم ، أو أدركه أعياء عن تدارك ما فرط منه . وقوله فى سورة الملائكة مثله قول الشاعر :

فعلى إثره تساقط نفسى حسرات ، وذكرهم لى سقام

حُسُومًا[١] : متتابعة ، أى أيام متلاحقة ، مفردها حاسم أى متتابع ومستأصل كل خير . (الحاقة ٧)

حَسِيبًا : مُحاسبًا خَلْقَه على أعمالهم وحافظًا لهم (النساء ٨٥ والإسراء ١٤)

حَسِيسَهَا : صوتها ، والحسيسُ الصوت الخفى . (الأنبياء ١٠٢)

حَسِيرٌ : ضعيف ، أي بصره كليلٌ ، أعْيَتْهُ السماءُ فلم يرَ فيها خللاً ، وهو من الحسور ، أي الكلال والانقطاع . (الملك ٤) (انظر كلمة حسرة)

الحاء مع الشين

حَشَرْنا عليهم : جَمعْنا ، من الحَشْرَة وهى الحَشْد والجمع بكثرة (الأنعام ١١١، وفى الكهف ٤٨) وحشرناهم .

الْحَشْرِ (أَوّل) : أول حشر بنى النَّضِير وجلائهم من المدينة الى الشام ، وآخره جَلاء أهل خيبر من المدينة الى الشام بأمر عمر بن الخطاب (الحشر ٢ ، وفى ق ٤٤) ذلك حَشْرٌ . أى إحياء من الموت وجمعهم فى صعيد للحساب .

---

(١) أتباعاً متوالية ، واشتقاقه من حسم الداء ، وهو أن يتابع عليه الكى بالمكواة حتى يبرأ ، فجعل مثلا فيما يتابع ، ويقال : حسوماً أى نحوساً وشؤماً ، والأصوب أنها مصدر ، أى تحسم حسوماً ، بمعنى تستأصلهم هذه الرياح استئصالا ، قال الكلبى :

ففرق بين بينهم زمان   تتابع فيه أعوام حسوم

الحاء مع الصاد

حَصَبُ جَهَنَّمَ [١] : وَقُودُ جهنم ، وكلّ ما ألقيْته فى النار من حَطَبٍ وما تَهْتاجُ به من فُتات فهو حَصَبٌ . (الأنبياء ٩٨)

حَصْحَصَ الحَقُّ [٢] : وَضَحَ الحقُّ ، أىْ ثبت واستقرّ ، يقال حَصْحَص البعير إذا خَوَى على ثَفِنَاتِهِ بارِكا ، هذا هو الأصل ، فاستعمل فى وضوح الحق لاستقراره . (يوسف ٥١)

حَصُورًا : مَمْنوعًا من غِشْيان النساء إما من العنّة وإمّا من العفّةِ ، أو الذى لا يولد له ولد . (آل عمران ٣٩)

حَصِيدًا خامِدِينَ : قتلَي مَحْصودين بالسيف ، خامدين خُمود النارِ إذا طفِئَتْ . (الأنبياء ١٥)

حَصيراً (جهنم للكافرين) : حاصرة ، أى محبسًا وسجنًا (الإسراء ٨)

---

(١) قرأ ابن العباس (حضب جهنم) بالضاد المعجمة ، قال الفراء ، يريد الحصب وهو ما هيجت به النار ، والأصح الحطب ، يقال حصبت النار أى ألقيت فيها كل ما يوقد لا ما يهيج ، ومنه سميت الحصبا وهو المرض المعدى الذى يلهب الجسم فكأنه لشدة فتكه كفتك الحجارة الصلبة (سجيل) إذا قذفتها من عل (راجع كلمة أبابيل)

(٢) يقال : حصحص البعير إذا ألقى ثفناته للاناخة ، والثفنة هى الركبة وما مس الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه إذا استناخ واستقر بروكه ، ومنه استقرار الحق وثباته قال الشاعر :

فحصحص فى صم الصفا ثفناته ... وناء بسلمى نوءة ثم صمما

الحاء مع الطاء

حُطامًا : فُتاتًا مُتَكَسِّرًا بعد ما كان زرعًا قائمًا زاهيًا ذا ألْوان ، والحطام فُتات يَبِيس الزرع . (الزمر ٢١ والواقعة ٦٥ والحديد ٢٠)

حِطَّةٌ : طاعَةٌ ، أى حُطَّ عَنّا أوْزارَنا حِطَّةً ، أى استَحِطّوا أوْزارَكم ، يعنى قولوا ذلك حتى نغفِرَ لكم . (الأعراف ١٦٠ و البقرة ٥٨)

الْحُطَمَةُ : جَهَنَّم وهى نار اللهِ الموقدَة التى تطلع . . الخ ، أي النار التى تحطم كل ما يُلقي إليها . (الهمزة ٤ و ٥)

الحاء مع الظاء

حَظٍّ عَظِيمٍ (١) : جدٍّ ، وهو البَخْتُ والدَّولةُ ، أى ذو جد ، يعنى قالوا إن قارون صاحب بَخْتٍ ودوْلة . (القصص ٧٩) والأصل فيه القِسم

حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ : نَصِيب وقَسْم ، أى نصيب الذَّكرِ ضِعْفُ نصيب الأُنثى . (النساء : ١١ و ١٧٥)

حَظًّا (ونسوا) : قِسْطًا وافيًا ونصيبًا جزيلاً من التوراة (المائدة ١٤ و ١٥)

---

(١) يقال فلان ذو حظ ومحظوط وحظيظ ، والحظ هو الجد فيقال : رجل مجدود ومبخوت . وما الدنيا إلا أحاظ وجدود ، قال الشاعر

ولكن أحاظ قسمت وجدود

الحاء مع الفاء

حَفَدَةً(١) : أَوْلادَ الأولادِ ، مفرده حافِدٌ ، من حَفَـد إذا أسرع في الخدمة ، والأصل من الحَفْدِ وهو مقاربة الخطو . (النحل ٧٢)

حَففْناهُما بِنَخْلٍ : أحَطْنا بِأحِفَتِهِما (جوانبهما) بنخل . (الكهف ٣٢) (انظر كلمة حافين)

حَفِيٌّ عنها : عالِمٌ بها ، ومستقصٍ بالسؤال عنها ، وأصله من أحْفَيْتُ الدابةَ أى جعلتها من كثرة المشى رقيقة الخُفّ والحافِرِ ، من حَفِيَ به وأحْفَى وتحفّى . (الأعراف ١٨٦)

حَفِيًّا : بارًّا بى ، معنيًا عناية تامة بالغة ، من أحفيت بفلان وتحفيت به (مريم ٤٧)

الحاء مع القاف

فى الحقّ : فى القتال المشروع وفى إيثارك للجهاد وهو الحقّ . (الأنفال ٦)

بِالْحَقِّ : بالقرآن الكريم والنُّبُوَّة الثابتة بالمعجزات فى أول وَهْلة من غير تفكر ولا تدبّر . (ق ٥)

فَحَقَّ عليها : وَجَبَ عليها ، أى جدير بالمترفين الزعماء المدلّسين كلمة

---

(١) يقتضى سياق الآية وهى : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أن المراد بالحفـده أولاد الأولاد ، وكما تطلق على ولد الولد تطلق أيضاً (لغويا) على الأعوان والخدم ، وقيل الأصهار والأختان ، وبعض المفسرين يقول ذلك

العذاب وقد دمَّرهم الله وأهلكهم . (الاسراء ١٦)

حُقُبًا : زمنا طويلاً مُبْهمًا ، ويقال : الْحُقُب ثمانون سنة وجمعها أحقاب (الكهف ٦١)

وَحُقَّتْ : حَقٌّ لها أن تسمع وتطيع ، أى هى حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع . (الانشقاق ٢)

حقيقٌ (على أنْ لا) : واجب عَلَيَّ قولُ الحقِّ ، أن أكون أنا قائله والقائم به . وهو قول موسى لفِرْعَوْنَ . (الأعراف ١٠٤)

الحاء مع الكاف

حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ : رَجُلًا عَدْلا يصلح للحكومة والاصْلاح بين الزوجين ، إما جَمْعُهما ثانية وإما فراقهما بحق إذا تعذَّر الجمع . (النساء ٣٤ ، وفى الأنعام ١١٤) قاضيًا . والحكَمُ المتخصص للقضاء . وأصل الحكم هو المنع لاصلاح فاستعمل فى القضايا .

الْحِكْمَةَ : الأحكام التي فى القرآن . والحكمة هى إصابة الحق بالعلم والعقل ، فهى فى القرآن مرادفة لكلمة فلسفة اليونانية ، والْحُكْم أعمّ فكل حكمة حكم ولا عكس . (البقرة ١٢٩)

الحِكْمَةَ : القضاء ، فالحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها فى غاية الإحكام ، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات ، (لقمان ١٢) وقوله (ص) إن من الشعر لحكمة ، أى لقضية صادقة

الحاء مع اللام

حَلَائِلُ أَبْنَائِكُم : زوجات أبنائكم ، مفردها حَليلَة ، لأن كلاً من الزوجين يحلّ للآخر إزارهُ ، أو لأن كلاً منهما يحلّ للآخر عُقدَ الحياة وينزل معه فى المعيشة مشاركاً له فى عُسْرِها ويُسْرِها . (النساء ٢٢)

حِلٌّ لَكُمْ : حَلالٌ ذبائح اليهود والنَّصارى لكم أكلها . (المائدة ٦)

حِلٌّ لَهُمْ (لاهُنَّ) : حَلالٌ لهم ، يعنى ليس بين المؤمنة والمشرك حِلٌّ (حلال) حيث وقعتْ الفرْقة بينهما باسلامها ، وكل لفظ (حلال) مأخوذ فى الأصل عن حَلّ العُقَد ثم استعيرَ لكلّ ما لم تنصّ الشريعة على تحريمه . (الممتحنة ١٠)

حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ : حَلالٌ لك قتالُهُم بهذا البلد (مكة) لأنهم يَسْتَحِلُّونَ إخراجك منها ، وهو من الحلولِ أى النزول . (البلد ٢)

الْحُلُمَ (الأطفال منكم) : البلوغ (النور ٥٨ و ٥٩) والطفل يرشح فى زمن بلوغه لأن يكون عاقلاً وعنده بعض أناة (راجع كلمة أحلامهم) والبلوغ باب الرجولة والأنوثة ، وبه المؤاخذة .

حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ : زينةٍ يَتَحَلّوْنَ بها من جواهر الأرض أو متاع من المعادن كى يُتَّخذ منها الأوانى . والحِلْيَةُ هى الحَلْىُ وجمعها حُلِىٌّ . (الرعد ١٩ ، وفى الزخرف ١٨) ينشأ فى الحلية ، أى زينة البنات .

حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا : زينةً من اللؤلؤ والمرجان تلبسها نساؤكم أى من

المعدنيات والحجارة الكريمة (النحل ١٤)

حُلِيِّهِم : ما يزيَّن به من مصوغات المعـــدنيات ، مفردها حَلْيٌ (الأعراف ١٤٧)

الحاء مع الميم

حم (١) (حاميم) : مثلها مثل فواتح السور (انظر كلمة الم) (المؤمن ١)

حَمَإٍ مَسْنُونٍ : طين أسود متغير منتن ، مفردها حمأة (هود ٢٦ و ٢٨ و ٣٣)

حَمَّالَةَ الحطب (٢) : نمامة مُشعِلة للفتن للنقمة على المسلمين ، وقيل

---

(١) يجوز حكايتها وإعرابها ، كقول شريح بن أوفى العبسى لما حمل على محمد بن طلحة فى وقعة الجمل ، وكان محمد مسالماً مكرهاً على البراز للقتال ، وكلما برز لقتاله رجل حلفه بقوله : نشدتك (بحم) وما فيها ! يعنى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) فيرجع الرجل عنه لقرابته من رسول الله (صلعم) ، ولما برز له العبسى شكه بالرمح فخر ابن طلحة صريعاً ، ومن أبيات العبسي :

شككت له بالرمح جيب قميصه ... فخر صريعاً لليـــدين وللفم
يذكرنى (حاميم) والرمح شاجر ... فهلا تلا حاميم قبـــل التقدم

فقول ابن طلحة « نشدتك بحم » على الحكاية ، وقول العبسي على الأعراب كما هى فى جميع السور إلا (كهيعص ، والمر)

(٢) كان بعض الناس قد عير الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بحمالة الحطب فقال له الفضل :

كانت تحمل الشوك والحسك وتلقيه فى طريقه (صلعم) (انظر كلمة جيدها (اللهب ٤)

حَمْلٍ (ذات) : جنينها قبل تمامه ورضيعها قبل فطامه ، وليس المقصود به الحبلى فقط (الحج ٢ ، وفى الطلاق ٦) أولات حمْل ، أى الحبالى .

حَمْلاً خفيفاً : نُطْفَةً قبل أن تكون علقة ، والماء لا يعوقها من قيام وقعود (الأعراف ١٨٨)

حَمُولَةً وفَرْشاً : ما يُحْمَل عليها من الابل والبغال والحمير ، والفَرْش صغارها التى لا تصلح للحمْل ، ويقال للغنم أيضا فرش (انظر كلمة فرشا) (الأنعام ١٤٢)

حَمِئَة [١] : ذات حمأة وهي الطين الأسود ، من حَمِئَت البئرُ إذا صارت فيها الحمأة (انظر كلمة حمأ) ، أى كأنها تغرب فى عين حَمِئَة فى حسبان رائيها . والمقصود أن الناظر إلى الشمس يراها كأنها تغرب فى البحر . مع أنها جارية مجراها ، فهو من خداع البصر (الكهف ٨٦)

ماذا أردت إلى شتمى ومنقصق   أم ما تعير من حمالة الحطب ؟
غراء شادخة فى المجد غرتها   كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب

(١) قوله تعالى (تغرب فى عين حمئة) هو من باب الإيماء ، أى الايماء إلى التشبيه ، كقوله (جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط) أو كما جاء فى كتاب الاشارة لابن عبد السلام : من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقول أبى نواس :

إذا تفكرت فى هواى له   مسست رأسي ، هل طار عن جسدى ؟

حَمِيَّةَ الجاهلية : أَنَفَة وغضب الجاهلية ، وهي سبب صدّهم للنبي وأصحابه عن المسجد الحرام (الفتح ٢٦)

حَميم : الصديق الذى يهمه أمرك ، أى المحب المشفق (انظر كلمة صديق) — وهو من الاحتمام أى الاهتمام — الذى يهمه ما أهمك ، أو من الحامَّة بمعنى الخاصَّة (الشعراء ١٠١ وفصلت ٣٤ والمعارج ١٠)

حَمِيم : ماء حار منتهية حرارته لا يستساغ شربه بل يَغَصُّ به شاربه . (الصافات ٦٧) وأصل استحمّ اغتسل بالحَمّة أو بالحميم ، ثم صار كل اغتسال استحماما بأى ماء (الواقعة ٤٢ و ٩٣ والرحمن ٤٤ والأنعام ٧٠ ويونس ٤ ومحمد ١٥ والنبأ ٢٥)

الحاء مع النون

حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا : شفقة ورحمة لِأَبَوَيْه والناسِ . (مريم ١٣)

الْحَنَاجِر : منتهى الحلقوم ، مفردها حَنْجَرَة وهى رأس الْغَلْصَمَة . (الأحزاب ١٠ و المؤمن ١٨)

الْحِنْثِ العظيم (يُصرون على) : الذنب الكبير المؤثم . والمقصد الشرك لأنه لا أعظم منه ذنبا ، وسُمّى بالحِنْث اليمينُ الغموس ، والذى لم يَفِ به حَنِثَ فهو حانث ، وغلام بلغ الحِنْثَ أى الحُلم والبلوغ ، لأن بالبلوغ المؤاخذة بكل عمل يوجب العقوبة (الواقعة ٤٦)

حُنَفاء :(١) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دين الله تعالى ، مفردها حَنيف ، والحَنَفُ هو الميل ، ثم استعير للميل عن الشرك إلى التوحيد (البينة ٥ والحج ٣١)

حَنيذٍ (بعِجْل) : مشوى فى خدّ من الأرض فيه حجارة مُحماة (هود ٦٩)

حُنَيْن : واد بين مكة والطائف إلى جنب ذى المجاز ، وكانت الموقعة فى قسم منه يُسمّى أوْطاس فى ديار هوازن . وكما تسمَّى غزوة حنين كذلك تسمّى غزوة أوطاس ، وبين هذا الموضع ومكة ثلاث ليال ، وكانت فى ١٠ شوال سنة ٨ هجرية

الحاء مع الواو

الحَوَايَا(٢) : الأمعاء ، مفردها حَوِيَّة ، أى من جملة ما حُرِّم على اليهود كل ما اشتملت عليه الحوايا (الأنعام ١٤٦) .

---

(١) حنفاء . جمع حنيف ، وهو مشتق من الحنف ، وأصله الميل فى إبهامى القدمين المتقابلتين ، ثم سمى به من مال عن عبادة الأوثان إلى توحيد الله . مثل سيدنا إبراهيم ، ثم من كان على دينه بعد ، ثم للمسلم ، قال جران العود :

وأدركن أعجازا من الليل بعدما أقام الصلاة العابد المتحنف

وقول أبي طالب :

ولكنا خلقنا إذ خلقنا حنيفاً ديننا عن كل دين

(٢) مفردها حاويا وحاوية وحوية ، ويضرب بنعومتها المثل ، قال الشاعر :

ألين مساً فى حوايا البطن من يثربيات قذاذ خشن

والحوية هى المعا المستدير ، يقال تحوت الحية إذا استدارت .

حَوَارِيّون [١] : رسل المسيح وتلامذته ، مفردها حَوَارِيّ ، وأصله من الحَوْر الذى هو التردد ، ثم بمعنى حَوَّرته وبيَّضته ، ولما كان يقصد أحيانًا من البياض تطهير الشيء باستقصاء النظافة ، وكان سفراء الرسل مقصودين لتطهير النفوس ، سُمّى أنصار الرسل حواريين (البقرة ٥٢ والمائدة ١١٥ ، ١١٤ ، والصف ١٤)

حُوباً كبيراً : ذَنْباً عظيماً ، من حاب إذا أَثِمَ ، مأخوذ في الأصل من قولهم (حَوَب) عندما يزجرون الابل ، ثم استعمل لكل مزجور عنه حُوباً (النساء ٢) والحَوْبة المسكنة والاثم .

الْحوتُ [٢] (الْتقمة) : القرش ، وقد انقرض هـذا النوع ولم

---

(١) مفردها حوارى ، قال ضابىء بن الحارث :

وكر كما كر الحوارى يبتغى إلى الله زلفى أن يكر فيقتلا

وقول السموءل :

وسليمان والحوارى يحيى ومتى ويوسف كاني وليت

ولفظ الحوارى كلمة سامية حبشية تسربت إلى اليمن ، يراد بها المرسل والمبعوث والسفير (وفي الانشاء الكنسي يدل بنوع خاص على رسل المسيح) ثم نقلها عن اليمن أهل نجران ، وعنهم تلقاها عرب الحجاز ، وقد قال النيسابورى إنها كلمة نبطية معربة وهو خطأ ، وقد استقصى البحث عن الحواريين (فى المعجمة العربية على ضوء الثنائية والالسنية السامية) الأب مرمرجى مع ذكر كثير من نصوص المعاجم وأقوال المفسرين فليرجع إليه .

(٢) قال كتاب (مع الأسماك) : ومن الممتع أن نعرف أن أحد العلماء (من فطاحل المشتغلين بدراسة الزواحف) ظل يبحث طويلا عن الحوت الذى ابتلع النبي يونس ، وادعى أخيرا أنه نوع من الأسماك الغضروفية يبلغ طوله (١٥ مترا) وقد انقرض ها ،

يبق منه إلا نوع طوله ٨ أمتار (الصافات ١٤٢ والقلم ٤٨) .

حُورٌ عِينٌ : نساء ذوات عيون ذات حور ، مفردها حوراء ، وعين : واسعات العيون من العين ، والأصل من الحَوْر أى التردّد بالذات أو الفكر (الواقعة ٢٢ والدخان ٢٢ والطور ٢٠ والرحمن ٧٢) (انظر كلمتى تحاوركما وحواريون) .

حِوَلاً : تحويلا إلى غيرها ، والمقصود تأكيد الخلود ونفى التحوّل عن الجنة ، أى لا يريدون عنها تحولاً (الكهف ١٠٩) .

الحاء مع الياء

الحياةُ الدنيا (١) : الأعراض الدنيوية التى لا بقاء لها (الجاثية ٣٤) .

النوع ولم يبق منه إلا نوع واحد طوله ثمانية أمتار يقال له القرش الأبيض ، ثم القرش أبو مطرقة ، وأبو منقار .

(١) تطلق الحياة لغة ويراد منها القوة النامية التى هى فى النبات والحيوان ، كذلك يراد بها القوة الحساسة التى صار بها الحيوان حيوانا ، وأيضا يراد بها القوة العاملة العاقلة . كل هذه من الحياة الدنيوية ، أما الحياة الأخروية فهى الحياة المعراة عن شوائب الآفات الدنيوية ، (لأن الحياة الدنيا موت بطىء) والأخرى خالدة وظلها دائم دوام ظل الله .

وللحياة الدنيا عند العلماء بأنواعهم أقوال وآراء ، فتطلق اليوم كلمة (حياة) على أمر قابل للبحث بسبب الخلاف الحاصل فيه ومفتقر إلى مزايا وخاصيات الحياة الجوهرية أى إلى الشعور بالألم والفرح وإلى الاشتياق نحو الخير ، فاذا قلنا :

الحياة مجموع الوظائف التى تقاوم الموت ، أو هى مجموع الظواهر التى تعقب بعضها بعضا خلال وقت محدود فى كائن منظم ، أو هى عملية التحليل والجمع بلا انقطاع ؛ أو هى مجموع أوصاف لطبائع مختلفة ثم حدوثها بالتعاقب ، أو هى آلة فى العمل والجد .

حَيْرانَ : متحيراً لا يدرى أين يذهب ، تائهاً ضالا ، والأصل فيه التبلد والتردد (الأنعام ٧١) .

أو هى نشاط خاص لمادةحية ، أو هي توفيق بين الأحوال الداخلية والأحوال الخارجية ؛ فكل هذه التعاريف المعادة المعنى تطوف حول الحياة ؛ لأن جوهر الحياة باق على ما هو عليه ؛ فالحيـاة لا تحدد كل ما يدركه الناس على السواء تحت اسم الحياة ، بل عمليات مخصوصة ترافق الحياة وظواهر أخرى ، وهذا ما يقوله علماء العلم الوضعى .

أما الحياة فى اصطلاح معلمى الانسانية فهى :

يقول برهما : الحياة سفر وغرضها تطهير النفوس من وصماتها حتى تدخل إلى أعماق عالم السعادة .

ويقول كنفوشيوس : الحياة هى ذلك النور الذى نزل من السماء لخير الانسانية

ويقول بوذا : الحياة هى إنكار النفس للحصول على السعادة التى تهبها الآلهة .

ويقول لاوتسي : (المعاصر لكنفوشيوس) هى طريق الوداعة والتواضع للحصول على الصالحات .

وقال الرواقيون : هى الخضوع للعقل الذي يعطى الانسان سعادة

وقال المسيح : هى حب الله ومحبة القريب . (فلسفة الحياة للكونت تولوستوى)

ويقول المسلم : هى أن تعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وتعمل لآخرتك كأنك تموت غداً . لأن الحياة من يد الله بريئة صحيحة قليلة الشر والألم للذى يسعى للسعادة ونيلها ، أما الذى يشوه ناصية الحيـاة ويمحو بشاشتها فهو الانسان الجاهل الناشيء فى أحضان الرذائل . فالمسلم لا يرى الحياة الدنيا تافهة لأن يد الله المحدثة لها ليست تافهة بل هى الغاية فى الكمال والجمال وقد مسح بيده الجميلة هذا الكون الجميل فظهر بآياته الجميلة المشاهدة . ويرى المسلم ان دار المعاد دار جزاء وخلود وأن حياتها سرمدية روحيـة السعادة والمقام وأن الدنيا ممر قصير إليها . لهذا رأى أن يعيش فى ذات الله ويفنى فى ذات الله ويعيش فى الأخرى فى ملكوت الله وعالمه .

الحيوان [1] : الحياة المستمرة التى لا موت فيها ، أى فى الآخرة (العنكبوت ٦٤) .

حينٌ من الدهر : زمن محدود نسبيا (أكثر أقوال المفسرين هو أربعون سنة) ويكون حين بمعنى الغاية والزمان غير المحدود ، والوقت مطلقا (الدهر ١)

حرف الخاء

الخاء مع الألف

خَابَ مَنْ دَسَّاها : فاته الظفر للذى أثقلها ، أى أثقل نفسه ، بالمعاصى والخيبة الاخفاق وعدم الظفر (الشمس ١٠ ، وفى طه٦١ «خاب من افترى» ثم ١١١ « خاب من حمل » وفى إبراهيم ١٥ « خاب كل جبار ») .

خاسِئاً وهو حَسِيرٌ : مُبعَداً مطروداً وهو كليل ضعيف الرؤية (الملك ٤)

خاسِئِينَ : مبعدين ، ومطرودين ، من أخسأت الكلب إذا طردته (البقرة ٢ والأعراف ١٢٥)

الخاطِئَة : الفعلات ذات الخطأ (الحاقة ٩ والعلق ١٦)

---

(١) الحيوان مصدر حي ، وقياسه حيان ؛ ولم يقل : وان الدار الآخرة لهى الحياة لما فى بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب ، مبالغة فى معنى الحياة التى هى حركة مستمرة .

خاطئين : سالكين سبيل الخطأ ، آثمين في أمرك (يوسف ٩١ و٩٧ و ٢٩ ، وفى الحاقة ٣٧) الخاطئون ، أى الكافرون

خافضةٌ رافعةٌ : الواقعة تخفض أقواماً بأعمالهم إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة ، والواقعة يوم القيامة (الواقعة ٣)

خالدون : دائمون ثابتون ، والخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم (راجع مخلدون ، وأخلد إلى الأرض)

خائبين : فاتهم الظفر ، ولم ينالوا ما راموا ، والخيبة فوت الطلب (آل عمران ١٢٧)

خائنة الأعين : النظرة من العين التي تسارق إلى محرم ، أو المقصود استراق النظر إلى ما لا يحل من أهل الريب باهتبال الغفلة ، وليس المراد العين الخائنة ، لأنه لا يتفق مع (وما تخفى الصدور) (المؤمن ١٩ ، وفى المائدة ١٤) تطلع على خائنة ، أى خيانة المنافقين الدين نقضوا ميثاق النبي .

الخاء مع الباء

خَبَالاً[1] : فساداً بتخذيل المؤمنين ، والخَبال ، هو الشر والفساد ، وأصله الفساد الذى يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون والمرض المؤثر فى العقل والفكر للانسان (التوبة ٤٨ وآل عمران ١١٨)

---

(١) من خبله خبلا وخبله واختبله أى أفسده يخبل خبلا وخبالا ، قال الشاعر :

أرى المال أفياء الظلال ، فتارة يؤوب وأخرى يخبل المال خابله

الخَبْء : المخبوء ، أى المستتر والمحجوب ، فخبء السموات المطر ، وخبء الأرض النبات (النمل ٢٥)

خَبَتْ زِدْنَاهُم : سكنت ، أى كلما أطفئت جهنم زدناهم تلهبا ، أى رجعت ملتهبة بعد أن كان عليها خَبَاءٌ من رماد ، أى غشاء ، وأصل الخباء الغطاء الذى يتغطى به (الاسراء ٩٧)

الخبيثات للخبيثين(١) : الخبيثات من الكلمات والأعمال والنساء ، للخبيثين من الناس (النور ٢٦)

الخاء مع التاء

خَتَّارٍ : غدّار ، من الختر وهو أقبح من الغدر ، لأنه يضعف فيه الانسان لاجتهاده فيه ، يقال هو يَخْتِرُ ، أى يضعف ويكسر (لقمان ٣٢)

خِتَامُهُ مِسْكٌ : آخر شربه تفوح منه رائحة المسك ، يعنى سُؤْره فى الطيب مِسْك (المطففين ٢٦)

خَتَمَ اللهُ على قلوبهم(٢) : طبع عليها واستوثق منها ، يعني أن قلوبهم

---

(١) قال الراغب : الخبيث ما يكره رداءة وخساسة ، محسوسا كان أم معقولا ، وأصله الردىء الخلة الجارى مجرى خبث الحديد كما قال الشاعر :

سبكناه ونحسبه لجينا فأبدى الكير عن خبث الحديد

ولذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد ، والكذب فى المقال ، والقبيح فى الفعال .

(٢) الختم والكتم فى معنى واحد ، فاذا ضربت الختم على قارورة مثلا كأنك استوثقت على أن لا يصل إلى الشىء المختتم عليه أمر لكتمه وتغطيته .

لا ينفذ فيها الانذار لقول الحق ، وأن أسماعَهم تنبو عن الاصغاء إليه وتعافه ، استكباراً وإعراضا ، ولهذا عَبَّرَ الله بالختم كأنه استوثق منها بالختم (البقرة ٧)

الخاء مع الراء

خَرَّ عليهم السقف : سقط السقف عليهم ، وهذا تمثيل لما أبرموه من المكر بالرسل ، ومعناه سقط سقوطًا يُسْمع منه خرير ، وفى الأَصل اسم للريح والماء ، ثم استعمل لصوت ما يسقط من علو (النحل ٢٦)

خَرَّ (فلما) : سقط سليمان على وجهه لا حراك به ، ولولا السقوط والصوت لما علم به أحد (سبأ ١٤)

خَرْجًا : جُعلًا من المال ، أى نفرض لك ياذا القرنين إتاوةً وَغَلَّة معلومة على بناء هذا السدّ (انظر كلمة يأجوج) والخَرْج أعمّ من الخراج ، لأَن الخرج جعل بإزاء الدخل ، والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض (الكهف ٩٥ ، وفى المؤمنون ٧٣) بمعنى الأَجر المطلق . أى الخرج والخراج

الخرّاصون : الكذّابون والأفّاكون ، أى لُعن المقدِّرون لأمر لا يَصحّ وقوعه ، وهم أصحاب القول المختلق ، وحقيقة الخَرْص هى كل قول قيل عن ظن أو تخمين (الذاريات ١٠)

خَرَقوا له : اختلقوا له ، أى افتروا على الله بأن له من الجنّ أبناء

كعيسى والعزير ، وبنات مثـل الأصنام ، وهو قول مشركى مكة ، والعرب[١] : بأنها بنات الله . يقال : خلق الإفك وخَرَقهُ ، واختَلقهُ واختَرَقه ؛ أى افتعله . والأصل فيـه قطْع الشى على سبيل الفساد (الأنعام ١٠) .

خَرُّوا له سُجَّداً : حيّوه بإحناء ظهورهم كما هى عادتهم إذ ذاك بالتحية ، وأصل الخرير هو السقوط . واستعماله هنا لـكونه حصل من حركتهم ما يشبه السقوط مع صوتهم بالتحية (يوسف ١٠)

الخاء مع الشين

خَشَعَت الأَصوات : خفتت وسكنت الأَصوات فلا يسْمع لها رجْعُ الصَّدى ، وأصل الخشوع هو الضراعة ، لـكن تعُورف استعمال الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة فيما يوجد فى القلب (طه ١٠٨)

خَصَاصةٌ : حاجة وإملاق ، وهو من خَصَّ يَخَصُّ إذا افتقر ، والأَصل الخصَاص ، أي الخلل والتشقق بين الشيئين والفروج ، وَعَبَّر به عن الفقر الذى لم يُسَدّ (الحشر ٩)

خصيم : شديد الخصومة لربه جهلاً منه وتمادياً فى كفران النعمة ، بعد أن خلقناه من نطفة . نزلت فى أبىّ بن خلف ، فقد جاء إلى النبى

---

(١) كان بعض العرب وهم بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن . ذكره الـكلبى فى كتاب الأصنام (ص ٣٤)

(صلعم) بالعظم الرميم وقال : « أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رَمَّ ؟ »
(النحل ٤ ويس ٧٧) .

الخاء مع الطاء

خِطْأً كَبيراً : إثماً عظيما ، أى وأدهم للبنات الأحياء خطيئة عظيمة . من خَطِئَ وأخطأ إذا أثِمَ ، لا من الخطإ وهو فوات الصواب (انظر كلمة الموءودة) (الاسراء ٣١)

خِطْبة النِّساء : التزويج ، من خطب واختطب المرأة إلى أهلها إذا أرادها زوجة ، واصل الخِطبة هى الحالة التى عليها الانسان إذا خطب ، مثل قِعْدَة (البقرة ٢٣٥)

ما خَطْبُكن : ماشأنكن ؟ هل وَجَدْتُنَّ في يوسف ميلاً إليكن ؟ والخَطب الأمر الجليل (يوسف ٥١)

خَطِفَ الخَطْفَة : سَلَبَ السلبة ، والمقصود استراق الملائكة بسرعة . وأصل الخطف هو الاختلاس بسرعة (الصافات ١٠)

خُطُواتِ الشيطان : طُرُقه وَخطَطه المضللة ، وعبَّر عنها بالخطوات مجازاً لأن الاتِّباع بالمسير لا يكون إلا خُطوة بعد خطوة ، كذلك خططه (البقرة ١٦٨ و ٢٧٠)

الخاء مع الفاء

خفيةً : سِرًّا ، ما يُسْتَر به كالغطاء (الأنعام ٦٣)

الخاء مع اللام

خِلَافٍ : مخالفةٍ ، أى تُقَطَّع أيديهم اليمنى وَأرجلهم اليسرى مخالفة (المائدة ٣٦)

خِلَاف رسول الله : مخالفين رسول لله ، وَقيل بعده ، أى بعد خروجه بغزوة تبوك (التوبة ٨٢)

خِلَالَ الدِّيار : وَسط دياركم ، للغارة عليكم (انظر كلمة جاسوا خلال) (الاسراء ٥) مفردها خَلَلٌ وهو الفُرْجَةُ بين الشيئين

خلاله : فُتُوقه ، أى ترى المطر يخرج من فروج السحاب وفتوقه (النُّور ٤٣)

خِلَالٌ (لا بيع فيه ولا) : المخالَّة وهى المصادقة ، من تخللت المودة شِغاف قلبه ، يعنى يوم يبعثون فيُجْزَوْنَ على إنفاقهم المال ابتغاء وجه الله فى يوم لا تنفع فيه معاوضة المبايعة ولا مكارمة المخالَّة بالهدايا (إبراهيم ٣١) مفردها خُلَّة للذكر والأنثى

خَلَاقٍ : نصيب فى الجنة ، أى ليس لمن رَفَضَ دَعوة الاسلام نصيب فى الجنَّة ، واصل الخلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه (آل عمران ٧٧ والبقرة ١٠٢ و ٢٠٠)

خَلائف لأَرض : خُلفاءَ الأرض ، أى جعلنا كم يخلف بعضكم بعضاً ، مفردها خليفة (الأنعام ١٦٥)

خُلَّةٌ : الخليل للذكر والمؤنث ، أى هى مودة متناهية فى الإخلاص ، جمعها خلال (البقرة ٢٥٤)

خلصوا نجياً : اعتزلوا الناس متناجين يسر بعضهم إلى بعض فى تدبير أمرهم (يوسف ٨٠)

خُلَطاء : شركاء ، لأنهما يخلطان مالهما ، يقال — هو خليطه ، أى شريكه فى التجارة والغنم (ص ٢٤)

خِلْفَةً : متناوبين ، أى الليل والنهار ذوى خلفة ، يخلف أحدهما الآخر ، أى جعل الله الليل والنهار متناوبين ، فهما عبرة لمن أراد الاعتبار ، وباعث على الشكر لمن أراده (الفرقان ٦٢) (انظر كلمة يكوِّر) قال الشاعر :

* بها العِين والآرام يمشين خِلْفَةً *

خُلُقُ الأوَّلين [1] : اختلاقهم ، وافتراء المتنبئين قبلك ، أو عادة الأوَّلين في إنكار البعث . وكل موضِع استعمل الخلق فيه بوصف الكلام فالمراد به الكذب ؛ والأصل مأخوذ من الخَلْق ، وهو التقدير المستقيم ،

---

(١) أما الخلق والخلق (بفتح الخاء وضمها) فهما واحد لكن تعورف تخصيص الخلق (بالفتح) بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وتخصيص الخلق (بالضم) بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة وفى الأصل من الخلق (بفتح فسكون) الذى هو التقدير المستقيم ، وكما استعمل فى إبداع الشىء كذلك استعمل فى إيجاد الشىء من الشىء

ثم استعمل فى إبداع الشىء من غير أصل ولا احتذاء بالنسبة لله تعالى (الاسراء ١٣٧)

الخاء مع الميم

الخمرُ[1] : كل مسكر خامر العقل ، أى غطاه ، وأصل الخمر ستر

---

(١) يلغو كثير من الناس أشباه المتعلمين بأن القرآن لم يحرم الخمر بل أمرنا باجتنابها ولم يحرمها . وأجيب أولا بفذلكة عن أسباب تحريمها وهى :

١ — قال علماء الطب الباحثون إن تأثير التسمم الكحولى (فى الخمر طبعا) يؤثر على المخ بنوع خاص ، وأول ما يتأثر به المراكز العليا وهى المراكز المخية التى بواسطتها يشعر الانسان بالحياة والشعور بالمسئولية والنظر إلى العواقب . فتفقد ما تشعر به ؛ ثم بعد ذلك تؤثر المسكرات فى مراكز التفكير فلا يمكن الشخص أن يفكر أو يستنتج استنتاجا صحيحا . ثم يتأثر مركز التكلم تدريجيا حتى ينعدم النطق . ثم يعم تأثير هذا السم جميع المراكز المخية الفعلية فيهذى السكران ويصير فى هذه الحالة كالحيوان . لا فى شكله الظاهرى بل من الوجهة الفنية . حتى إن الشهوة الجنسية تصبح عنده بلا رادع كما فى الحيوان . وقد يهبط السكران فلا يقوى على الحركة

٢ — أما تأثير الكحول على الصحة فهو مشاهد من احمرار العينين من تأثير الاحتقان فى مخ السكران ، وقيئه نتيجة التهاب المعدة واحتقان الكبد وهبوط القوى

٣ — أما من الوجهة الاجتماعية فهو مرض يلهب المفاسد الاجتماعية ويملأ السجون ، إذ تنزع المسكرات سلطان العقل عن الجسم . لهذه الأسباب لو لم تكن محرمة دينا لحرمها العقل والمروءة . وإليك حكم القرآن بها :

١ — إن القرآن قرن حكم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام (الشرك بالله) فى حكم واحد . أى إن أجاز الشرك بالله فقد أجاز شرب الخمر . مع أنه أمر باجتنابها لأنها مباءة الأضرار وأنه جلت قدرته لا يريد لنا الضرر ولا الضرار .

٣ — قال إن الخمر وأخواتها رجس من عمل الشيطان ، ومن المعلوم أن الرجس هو الخبيث المستقذر المتناهى فى القبح ، وأن الله حرم علينا الخبائث فى القرآن فى عدة آيات

الشيء ، يقال : خَمَرْتُ الأرض سترتُها ، والشهادة والسر أي كتمته ؛ وقد أثبت العلامة المكتشف (باستور) أن التخمرُ هو عبارة عن تفاعل كيماوى يحصل فى المواد النشوية والسكرية نتيجة فعل الميكروبات ، وهذه تكوِّن الكحول السامة ، سواء أكان التخمر طبيعياً أم صناعياً ، وما التقطير إلا نتيجة استخراج الكحول بشكل مركّز (المائدة ٩٣ و ٩٤ والبقرة ٢١٩)

= حرمها فى التغذية والقول والعمل والنية ، لضررها ، أى حرمها مادة ومعنى ؛ ومن المعلوم أن الخمر أم الخبائث . وهو أمر استقرائي ، إذن فشربها حرام

٣ — إن كلمة اجتنبوه تقتضي التحريم بدلالتها فقط ، لأن الاجتناب يدل على الترك مع البعد ، أى اتركوا هذا الخبيث وابتعدوا عنه . هذا ولست فى حاجة بعد هذا إلى سوق الأدلة الأصولية فى النهى والتحريم حسبما قرره علماء الأصول . على أنه هدد شاربيها بقوله « فهل أنتم منتهون ؟ »

٤ — تصريح النبى صلى الله عليه وسلم بتحريمها والعمل هو وأصحابه على إقامة الحد على شاربها ، وأنه صلى الله عليه وسلم لعن شاربها وسبعة آخرين معه (كما فى البخارى) واللعن من أشد المحرمات ، لأنه لا يكون إلا على محرم بالغ في القبح والشناعة .

فهل تكفى هذه الأدلة العقلية والصحيه والاجتماعية والشرعية على تحريم أم الخبائث؟ (انظر كلمة الخبيثات، ورجس)

٥ — وإن من أسماء الخمر : الاثم . وقد قال الله في (الأعراف ٣٢) (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم) وفى (الأنعام ١٢٠) (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) فالله يقول : اتركوا كل إثم وفاحشة من القول والعمل سرا وعلانية ، ومن المعلوم (كما قال عليه السلام) أن الخمر أم الفواحش والآثام ؛ إذن فهى المعينة بأحد أسمائها المترتب على فعلها . وقد ذكر الشاعر الخمر بأحد أسمائها وهو الاثم بقوله (شربت الاثم حتى ضل عقلى) يعنى شربت الخمر إلى أن صرت لا أعى كأنى بدون عقل .

بِخُمُرِهِنَّ : مقانعهن ، مفردها خِمار ، وفى الأصل الخمار هو الساتر ، من خَمَرْتُ الشىء إذا غطيته ، وعرفاً هو النصيف الذى تغطى به المرأة رأسها (النور ٣١)

خَمْطٍ : مُرٍّ بشع ، وهو ثمر كل شجر ذى شوك ، ويقال الخَمْطُ هو شجر الأراك (سبأ ١٦)

الخاء مع النون

الْخنزِير (لحم)(١) : هو الحيوان المعروف في سماجة شكله وقبح منظره

---

(١) لتحريم لحم الخنزير أسباب نذكر أهمها وهى الأسباب الطبية .

أولا : إن الخنزير حيوان قذر لا يأبى أن يأكل مايراه من جميع القاذورات ، وأن يتقمم كل خبث ، فهذا الجسم الذى نما من الخبائث لا بد أن يكون مباءة لكثير من الجراثيم المؤذية والمهلكة للانسان إذا جعله طعامه

ثانيا : إنه هو الحيوان الوحيد المأكول الذى يأكل الفيران الميتة التى كثيرا ما تسبب الطاعون وكثيرا أيضا ما تكون عضلاتها محلا لأجنة دودة تسمى (تريكينا اسبايرالس) أى الشعرة الحلزونية ؛ لأنها دقيقة جدا وملتوية على شكل حلزونى ، فاذا وصل لحم الفيران إلى معدة الخنزير هضمها وخرجت الأجنة من غلفها فتكبر وتثقب أغطية الأمعاء المخاطية وتصل إلى عضلات الخنزير ، فاذا أكل الانسان عضلات الخنزير ولم يكن عرضها بالطبخ لحرارة قاتلة لها نمت في أمعاء الانسان إلى أن تلد أجنة كثيرة فتنفذ إلى عضلات الانسان وخصوصا عضلات التنفس والقلب ، حتى يصاب بمرض وتلتهب عضلاته ولا يقوى على تحريك عينيه ، وربما أدى الحال إلى موته ؛ مع العلم بأن هذه الأجنة هى التى تسبب مرض الجذام الذى هو من الأمراض المعدية والمشوهة للأجسام المصابة به .

وقد قرر علماء الطب الغربيون هذه النظرية الطبية رغم إقبال بعضهم على أكله . =

وقذارته المحرم أكله ، مع أنه صعب المراس (البقرة ١٧٣ ، والأنعام ١٢٥ والنحل ١١٦ ، وفى المائدة ٦٣) خنازير ، بمعنى شديدى المراس لاينقادون إلي الحق مع قذارة أخلاقهم كقذارة الخنازير المحسوسة

الخُنَّس (١) : الكواكب السيارة التى ترجع إلى أول البرج ؛ وسميت خُنَّساً لتأخرها ، لأنها الكواكب المحيرة التى ترجع وتستقيم (التكوير ١٥) (انظر كلمتى الجوار الكنس ، وبروج)

وكثير منا يقبل على شرب الدخان مع العلم بضرته ، كذلك آكل لحم الخنزير أشد الأغذية ضررا وأعسرها هضما !

ثالثا : يكثر فى لحم الخنزير الدودة (تينيا سوليم) من تقممه القاذورات ، فاذا نمت أجنتها كونت حويصلات قدر الحمصة فى داخل لحمه ؛ وحويصلات هذه الدودة تقاوم الحرارة فى درجة (٦٠ سنتجراد) نحو نصف ساعة على الأقل (لأن لحم الخنزير موصل ردىء للحرارة) فاذا أغلى مرق هذا اللحم إلى درجة (١٠٠ سنتجراد) أثناء طبخه لم تصل درجة الحرارة فى داخل اللحم إلى (٦٠ أو ٧٠) حتى يقتل هذه الحويصلات ؛ ولهذا تجد كثيرا من الأوربيين مصابين بهذه الدودة . على أنه كلما زاد الانضاج للثقة بقتلها عسر هضم لحمه لتجمد المواد الزلالية ، وهذه الدودة لا توجد فى حيوان يؤكل سوى الخنزير ، وقد توجد في الكلب والقرد أيضا . هذه بعض أضراره . وهنالك أشياء نفسية لو لم يحرمه بسببها الدين لحرمه العقل والذوق السليم

ولما كانت تعاليم الدين الاسلامى عامة لاصلاح الروح والجسم ، كان تحريم لحم الخنزير لدفع ضرره عن الجسم (على قاعدة أخف الضررين) لحصانة الأجسام التى بها حصانة الحجى والحياة ، إذ أن العقل السليم فى الجسم السليم (الاسلام في نظر العقل السليم)

(١) هى زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ، وإنما سماها خنساً لأنها تسير فى البروج والمنازل كسير الشمس والقمر ، ثم تخنس أى ترجع ، فبينا ترى أحدها فى آخر البروج ، إذا هو قد كر راجعاً الى أوله

الخنَّاسِ : الكثير التأخير ، أى الشيطان ، لأنه إذا سمع ذكر الله خَنَس وتأخر (الناس) وأخنستُ عنه حقَّه إذا أخَّرتُه

الخاء مع الواو

الخوَالِف : النساء اللائى تخلَّفْن عن اللحاق بالمجاهدين فى غزوة تبوك وبقين فى بيوتهن ؛ أى أن هؤلاء الرجال رضوا بدناءتهم لينتظموا مع النساء والصبيان إيثارا للدعة . مفردها خالِفة ، وهى فى الأصل عمود الخيمة المتأخر ، كنى به عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين (التوبة ٨٨ و ٩٤)

خُوَارٌ(١) : صوت البقر مسموعا من أثر الحياة (الأعراف ١٤٧

---

(١) عبادة العجل (ديانة) مصرية للاله المعبود (العجل آبيس) وكان بطلميوس الأول يستميل المصريين فى إرضاء كهنة المصريين ليوحدوا قسمى الأراضى المصرية ، ثم فكر فى توحيد الديانتين اليونانية والمصرية وإيجاد عبادة مشتركة تربط الشعبين ، فغير اسم الاله المعبود (العجل آبيس) إلى اسم (سرابيس) وهى تسمية مصرية يونانيــة (أو سرحابي) أى العجل آبيس المتوفى ، ثم عبده المصريون فى شكل الإلاهة المصرية (أو زريس أو العجل آبيس أو الاله أنوبيس) وعبــده اليونان فى شكل الاله اليونانى (هادس إله الآخرة) أو (إسكاليبوس) إله الشفا ، أو (زيوس)

ويقول أيضا مقتطف (٩٤٤) وقد وصلت عبادة الاله سرابيس إلى حد جعل جميع المصريين يعبدونه وكذلك يونانيو مصر ؛ إذ أصبح إله الدولة ، وكان يقسم به عند القضاة فى مسائل القضاء . اهـ .

كما أن عبادته انتشرت من الاسكندرية إلى البلاد الاغريقية ، ثم فيما بعد إلى الدوله الرومانية ؛ ولاشك أن عبادته متأصلة فى نفوس اليهود منذ كانوا فى مصر ، مقلدين تارة

وطه ٨٨) وهـذا هو صوت العجل الذى عبده بنى بنو إسرائيل من عمل السامرى .

خوف[١] (آمنهم من خوف) : الخوف توقّع مكروه عن أمارة معلومة أوْ مظنونة ، وهو من الغرائز التي يظهر أثرها على الانسان بأجلى مظاهره (الفيل) (راجع كلمة تخوّف) والخوف من الله هو الـكفّ عن المعاصى واختيار الطاعات .

خوّلنا كم : ملّـكنا كم وجعلنا لـكم خوَلا وعبيداً ومالا (انظر رقبة) (الأنعام ٩٤)

خَوّلَهُ : ملّـكه وأعطاه أنعاماً (الزمر ٨ و ٤٩)

ومسوقين أخري ، ومن ثم عندأول فرصة (حين غاب عنهم موسى فى طوره) اتخذ لهم السامرى عجلا فسرعان ما عكفوا عليه .

(١) الخوف من الغرائز الشخصية الخمسة « الهرب ، التقزز ، المقاتلة ، حب الاقتناء ، حب الاستطلاع » وهى من الضروريات لحماية الـكائن الحى ، وعندما تثارهذه الغريزة مفاجأة تـكون الأطراف على غاية الاستعداد لحمل الجسم بعيداً عن الخطر .

ومثيرات الخوف كثيرة تختلف باختلاف الفردوبيئته وثقافته ؛ ثم لهذه الغريزة مظاهر جثمانية ، بعضها ضرورى لعملية الهرب الذى به بعض اتقاء الخطر ، والبعض الآخرليس له علاقة واضحة بها ، مثل ارتعاش الجلد واصفرار الوجه (راجع كلمة تخوف) واصطكاك الأسنان وقف الشعر وبروز العينين وتعذر التنفس وجفاف اللعاب وسرعة دقات القلب . (من بسائط علم النفس)

ولا شك ان الجدب والقحط ، وعدم ورود الميرة من الخارج ، وانقطاع المواصلات لأجلها ، لهو من أشد الأخطار التى كانت تهدد حياة قريش بالفناء والموت جوعا ، وهذا أمر يبعث على الهلع والخوف .

راجع كلمات (لائيلاف ، وقريش ، وتخوف)

الخاء مع الياء

خِيانَةً : مخالفة الحق بنقض العهد فى السر ، و نقيض الخيانة الأمانة (الأنفال ٥٩)

خَيْراً : أمانةً وعفافاً وقُدْرةً على الكسب ، لأن ذلك سبب الخير (النور ٣٣)

خَيْراً : مالا كثيراً مجموعاً من مكان طيب وإلا فليس بخير (البقرة ١٨٠ وفى القصص ٢٤٥) بمعني طعام

الخيرِ : الخيل ، لأنها بعض مايؤتى الانسان من الخير ، لقوله (صلعم) الخير معقود بنواصى الخيل ، أى أحببت الخيل حبى للخير (ص ٣٢)

خَيْرات حِسانٌ : نساء فاضلات أخلاقاً وحسان وجوهاً ، والخَيْرات هن الخيّرات (الرحمن ٧٠)

الخِيَرَةُ : الاختيار ، أى ليس لهم الخيرة ، بل هى لله تعالى وهو أعلم بوجوه الحكمة . وأصل الخيرة هى الحالة التى تحصل للمستخير والمختار (القصص ٦٨ والأحزاب ٣٦)

الخَيْطُ الأبيضُ : ظهور الفجر ، والخيط الأسود سواد الليل ؛ وهذا تَوْقيت أهل البداوة ومَن فى حكمهم ممن فقد أدوات التوقيت (البقرة ١٨٧)

خيفَةً (أوْجَسَ منهم) : الحالة التى يكون عليها الانسان من الخوف ، والخوف توقُّع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة ، هذا من الانسان ،

أما الخوف من الله فهو الكفُّ عن المعاصي واختيار الطاعات (الذاريات وهود ٧٠ ، وفي الأعراف ٢٠٤) تضرعاً وخيفَة .

حرف الدال

الدال مع الألف

كدَأْب آلِ فرعون : كعادة آل فرعون المستمرين عليها ، لأن الدأْب هو العادة المستمرة على حالة ، وأصل الدأب إدامة السير ، ومنه الشمس والقمر دائبَيْن (آل عمران ١١ والأنفال ٥٣ و ٥٥ ، وفى المؤمن ٣١) مثل دأب نوح

دَأَباً : ملازَمة ومتابعةً فى الزراعة ، أى تلازمون الزراعة سبع سنين متتابعات (يوسف ٤٧)

دابَّةٍ : كل ما دب على وجه الأرض فهو دابة (البقرة ١٦٤) ، وقد يراد من الدابة والدواب ، الأشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدواب الصمّ البُكْم الذين لا يعقلون ، ومنه فى (الأنفال ٢٢ و ٥٦) إن شرّ الدواب

دابِرَ القَوْم : آخر القوم حيث أُستؤْصِلوا ، (انظر كلمة أدبار) (الأنعام ٤٥)

داحِضَةٌ (حجتهم) : باطلة زائلة ، أوغير ثابتة ، والأصل من دَحَضَ إذا زلَّتْ قدمه (انظر كلمة مدحضون) (الشورى ١٦)

داخِرون : منقادة لله غير ممتنعة عليه فيما سخرها من التفيؤ ، أى ظلال

الجبال والأشجار ، وقد أنزلها منزلة العقلاء ، وأصل الإذخار الاذلال فالطاعة ، يقال أذخرته فدخر ، أى أذللته فذل (النحل ٤٨)

داخرين : ذليلين صاغرين (النمل ٨٧)

دائبين : مستمرين فى جريهما لا يفتران (إبراهيم ٣٣) (انظر كلمة كدأب) .

دائرةُ السَّوء : ما يسوءهم من صروف الدهر ، من الذل في الدنيا ، ومن العذاب فى الآخرة ، يحيط بهم ، إحاطة كالدائرة ، وأصل الدائرة الخط الدائر المحيط ، ثم عبَّر بها عن الحادثة ، ثم استعملت الدائرة فى المكروه ، كما ان الدولة في المحبوب والجاه (الفتح ٦ والتوبة ٩٩)

الدال مع الباء

دُبُرٍ (من) : من خلف ، أى إذا قُدَّ قميص يوسف من خلفه كانت هى المعتدية (يوسف ٢٥ و ٢٧ و ٢٨)

الدُّبُرَ (ويوَلُّون) : الخَلْف ، أى يولون ظهورهم فراراً منهزمين (انظر كلمة أدبار) (القمر ٤٥ ، وفى الانفال ١٦) ومن يُولِّهِمْ يومئذٍ دُبُرَهُ ، أى ومن يفرّ من القتال وملاقاة العدوّ ومقابَلته ، والادبار والاستدبار ضدّ الاستقبال .

الدال مع الحاء

دَحَاهَا[١] : بسطها لمخلوقاته وسهَّل فيها سبل الحياة والمعاش لعالمها ، وأصل الدَّحْو الازالة (النازعات ٣٠)

دُحوراً : إبعاداً وطرداً ، من دَحَرَه إذا أبعده وطرده (الصافات ٩)

الدال مع الخاء

دخان (السماء وهى) : بخار وماء ، أى مادة الـكون الأثيرية ، وعبر عنها بالدخان كى لا تستعصى على أذهان النـاس إذا نزلت عليهم ، يعنى أن الـكون بكل محتوياته خلق من الغاز ، وهو المعنىُّ بالدخان فى ذكر التكوين الأول فى القرآن (فصلت ١١)

بدُخانٍ مبين : جوع وجَدْبٍ ظاهر ، ومن شدة الجوع وشدة ما بهم يرون كأنه دخان بين السماء والأرض ، وهذا هو حقيقته (الدخان ١٠)

دَخَلاً بينكم : خيانة بينكم ، أى لا تجعلوا حَلِفكم وأَيْمانكم من أجل الخديعة ومكراً للافساد . وكلمة دخل هى كناية عن الفساد والعداوة

---

(١) دحاها : فسرها بعدها فى الآية التالية بأن قال : « أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعالـكم ولأنعامكم » ، والأصل دحاها أى أزالها عن مقرها ، يقال دحا المطر الحصا إذا جرفه عن وجه الأرض ، ومنه يقال للفرس إذا مر بجريدة على وجه الأرض ، مر يدحو دحواً ، ومنه قول ابن الرومى

يدحو الرقاقة دحو . . .

المستبطنة ، ومنه فلان مدخول فى نسبه أو عقله ، والأصل فيه من الدخول نقيض الخروج (النحل ٩٢ و ٩٤)

الدال مع الراء

درجات (فوق بعض) : (راجع كلمة ليتخذ بعضهم)

دَرَجات (عند الله) : أصحاب منازل متفاوتة بقدر الاخلاص والعمل (آل عمران ١٦٣)

درجة [1] : فضلٌ فى الولاية للرجال على النساء والانفاق عليهن وحمايتهن ، يعنى حيث تكافأ الرجلُ والمرأة فى الحقوق الزوجية ، إلاّ أن للرجل حقاً الطاعة المشروعة (البقرة ٢٢٨)

درسوا (ما فيه) : قرأوا ما فى الكتب ، أى درسوا ما فى التوراة من شرط التوبة فى غفران الذنوب ، وأصل الدرس بقاء الأثر ، فاستعمل فى الامّحاء لأنه يقتضى ذلك . ومنه درست الكتاب والعلم ، أى تناولت بالحفظ أثره ، ثم عبّر عن مداومة القراءة بالدرس لأنها أدعَى إلى حفظ العلم (الأعراف ١٦٨)

---

(١) درجة : يعنى الاشراف على الحياة العامة التى انفرد الرجال بها منذ أن نشأت فى العالم حقوق أو واجبات اجتماعية ، أى انفردوا بها بحكم الفوارق التى بينهم وبين النساء فى تركيب الأجسام وخصائص الخلق والتفكير

الدَّرْكِ الأسفل : الطابق الأسفل ، لأن منازل النار دركات ، ومنازل الجنة درجات (انظر كلمة ادَّاركوا) وأصل الدرْك هو الدرج المخصوص للنزول فقط ، والجمع أدْرَاك ودَرَكات (النساء ١٤٤)

دَرَكاً : لحوقاً وطلباً ، أى لا تخاف أن يدركك فرعون (طه ٧٧)

دُرِّىٌّ : مضىء حسن اللمعان ، مثل الدرّ فى الضياء — وإن كان منسوبا إلى الدر — (النور ٣٥)

الدال مع السين

دَسَّاها : أخفاها بالآثام والفجور ، من دَسِى نفسه إذا أخفاها ، وقيل دسسها فأبدلت إحدي السينين ياء ، كما قيل فى تظننت تظنَّيْتُ (الشمس ١٠)

دُسُرٍ : مسامير ، مفردها دِسار وهو ما تُشَدُّ به ألواح السفينة ، وأصله من الدسر وهو الدفع الشديد بقهر ، يقال : دَسَرَهُ بالرُّمح أى طعنه دفعاً بالرمح ، فاستعمل فى المسامير والحبال بأنواعها (القمر ١٣)

الدال مع العين

دَعْواهُمْ فيها : دعاؤهم وحديثهم فى الجنة : سبحانك اللهم ، والدعاء هنا ليس الحث على الشيء وقصده ، بل السؤال والاستغاثة والاستزادة من نعم الله (يونس ١٠)

دَعْواهم : ادعاؤهم الدين وانتحالهم لمذهبهم لا اعترافهم يبطلانه وفساده بل كان قولهم : إنا كنا ظالمين (الأعراف ٤ والأنبياء ١٥)

الدال مع الفاء

دِفْءٌ : ما تستدفئون به من البرد مثل الكساء والخِباء والرِّداء، تتخذونها من الأنعام من أشعارها وأصوافها وأوْبارها (النحل ٥)

الدال مع الكاف

دَكاً : مدكوكاً ، مستويا ، مبسوطاً (الأعراف ١٤٢ ، وفى الكهف ٩٩) دَكَّاء بمعنى دكًا

دُكَّت الأرض : استوت جبال الأرض وحزونها مع سهولها ، والدكّ والدقّ بمعنى واحد (الفجر ٢١)

دَلَّاهُما (بغرورٍ) : أغواهما الشيطان، أى نزلهما إلى الأكل من الشجرة عما غرّهما من القَسَم ، يقال : دَلَّى شيئًا فى مهواة وما شابهها ، أى أرسله فتدلَّى ، ودلاه بغرور أى أوقعه فيما أراده بتغريره (الأعراف ٢١)

دُلُوكِ الشمس : ميلها من الزوال إلى المغيب حتى غسق الليل (الاسراء ٧٨)

الدال مع الميم

دَمْدَمَ عليهم : حرّك بهم الأرض فطبّقها عليهم ، أى أهلكهم

مستأصلا لهم ، يقال : دمدمهم ودمدم عليهم ، وهو من تكرير قولهم : ناقة مدْمومة إذا ألبسها الشحم ، أى عمّهم بالهلاك وألبسه جميعهم (الشمس ١٥)

الدال مع الهاء

دِهاقًا (كأسًا) : ملْأى مترعة بالخمر (النبأ ٣٤) (انظر كلمة كأس وكؤوس)

كالدِّهان : الأديم (الجِلْد) الأحمر ، أى صارت السماء كالأديم الأحمر ، ويقال أيضا دَرْدِيّ الزيت ، فمفرده دُهن فيكون أَدْهان (الرحمن ٣٧)

الدهر : مَرُّ الغداة وكرّ العشى ، أى تقادم السنين وهو الأمد ، وأصله اسم لمدة العالم من مبدإ وجوده إلى انقضائه ، ثم استعمل في كل مدة طويلة الأجل ، وقد يكون محصوراً حسب الاستعمال بالاضافة ، يقال : كان دهر فلان ، وعشت دهراً ، وعاش دهره ، وما دهرى بكذا (الجاثية ٣٣ والدهر ١)

الدَّوائِرَ : صروف الزمان ، والمقصود إحاطة الحوادث السيئة بكم لتبدّل أحوالكم (التوبة ٩٩)

دُولَةً[1] : مالاً يتداوله الأغنياء منكم ، أى يحتكرونه متكاثرين هم

---

(١) لكيلا لا يكون الغنى متداولا بين الأغنياء يتكاثرون به وهو حق الفقراء ليصرف فى إعاشتهم ، والدولة (بضم الدال) المال الذى يتداول به من الجد ، والدولة

وحدهم فيه ، وهو فى الأصل غلبة الحال ، والدوَل انقلاب الدهر حالا بعد حال ، ومنه دواليك ، أى إدالة بعد إدالة ، ولم يستعمل له مفرد فكأنه تثنية دوال (الحشر ٧)

الدال مع الياء

دَيَّاراً : أحداً يدور فى الأرض أو ينزل دِياراً ، أى ربِّ لا تترك من الكافرين أحداً (نوح ٢٦)

دِيَة [1] : مال يُعْطاهُ وليُّ القتيل بدل النفس وهو حق القتيل

(بفتح الدال) فى الحرب ، وبه سميت مؤخرا حكومات الأمم . ثم الأمم

(١) إن القتل الخطأ جريمة يستأهل العقاب ويوجب المؤاخذة بطريق العدل ، والدية غرامة مالية تختلف قيمتها باختلاف النقد المتداول فى بلد القتيل ، ونوع القتيل ، وتسلم إلى ولى الدم المسفوك ، وهى تجب فى مال عاقلة القاتل ، أي عصبته ، يعنى تحملها عنه بعد وجوبها عليه ابتداء . (راجع كلمة عاقبتم ، وكلمة قصاص) . والدية فى وجوبها على العاقلة من بقايا نظام المسئولية الجمعية ؛ وكانت هذه المسئولية تتحقق عندما تتجه إلى هيئة ما (قبيلة ، عشيرة ، أسرة ، جمعية) باعتبارها هيئة ، لعمل اقترفه أحد أفرادها أو بعضهم ، أو نجم عن سلوكها العام ؛ فمعظم الحروب الأهلية التى حدثنا عنها الأدب الجاهلى كانت تبيد الجنس العربي نفسه ، وترجع أسبابها إلى هذا النظام الجمعى ، ولم تكن المسئولية الجمعية تتولد عن القتل فحسب ، بل كانت جرائم أخرى يعدونها خطيرة ، كبعض الأمور التى تنال سمعة الأسرة أو القبيلة فى كرامتها أو عرضها أو شرفها (كما لا تزال الحالة عندنا فى بعض القرى والبادية باسم الأخذ بالثار) وكما كان يدفع العرب قبل ما ذكر آنفاً ، كذلك يدفعهم إليها أحيانا الوفاء بالعهد وحماية الجار والضيف .

ولم تكن عقوباتهم تتمثل فى أمور تصيب الأنفس والحريات ، بل كانت أحيانا مجرد

(النساء ٩١) وتجب الدية فى قتل الخطأ وفيما يشبه الخطأ من جميع الوجوه أو بعض الوجوه

الدِّينُ واصِباً . الطاعة الثابتة الواجب شكرها على كل منعَم عليه (انظر كلمة واصبا) (النحل ٥٢)

الدِّينُ : العبادة ، وكل كلمة دين إذا أضيفت إلى يوم فهى يوم القيامة (البقرة ١٩٣)

الدِّين[1] : دين الإسلام ، وهو التوحيد وإخلاص الضمير لله تعالى

غرم مالى ، تدفعه القبيلة المسئولة للقبيلة الموتورة ، ومن الغرم المالى كانوا يقنعون أحياناً في بعض جرائم القتل بالدية إلى عاقلة القتيل ، والدية مقدرة بعدد من الابل . فمتى قدمت الابل إلى دور العشيرة الموتورة ، وعقلت إحدى يديها أمام بيوت العشيرة ، فقد ارتفعت المسئولية .

والخلاصة أن الشريعة الاسلامية قد قضت على المسئولية الجمعية فى مظاهرها التى تنال الحريات والأنفس ، فقررت أن لا يؤخذ فرد بجرم غيره (وان النفس بالنفس و ... الخ) تخلصت بذلك الأمة العربية من نظام عتيق كان يتهددها بالفناء ، ولكنها أبقت مع ذلك المسئولية الجمعية في مظهرها المالى كالغرم فى القتل الخطأ وما يشبهه . أو ما يجب فيه الأرش (وهو مايغرم أحيانا فى إصابة بعض أعضاء الجسم وإسقاط الجنين) لا يحمل غرمها المجرم وحده ، بل تحتمل عاقلته فى مجموعها (راجع كتاب المسئولية والجزاء ، وكلمة القصاص وعاقبتم)

ونظام الدية إصلاح اجتماعى يستدعى المعاونة على الخير المشترك إن عجز القاتل بنفسه عن دفع الغرامة ، لئلا يستطير الشر من جديد لدى عجزه — ثانيا الشعور العام بهذه المسئوليه الخطيرة من العاقله لتلافى وقوع أمثالها مستقبلا وليس بمجد قول الشاعر :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا

(١) عرف الراغب الاصفهانى الدين بأنه الاعتراف باللسان والاعتقاد بالقلب

(البقرة ٣٢ وآل عمران ١٩)

دينِ المَلِكْ : حكم المَلك وسلطانه وقانونه (يوسف ٧٦) وفى دين الله (النور ٢) أي حكمه وحدود شرائعه

الدين : الجزاء على الأعمال بعد الحساب ، إن خيراً وإن شراً (الذاريات ٦ والانفطار ٩)

حرف الذال

الذال مع الألف

ذاتَ بَيْنِكُمْ : الحالة التى يجتمع فيها المسلمون على طاعة الله ورسوله ، والمراد إسكان الفتنة وإصلاح الحالة فى الأمة . (الأنفال ١)

والوفاء بالفعل والاستسلام لله فى جميع ما قضى به وقدر . اهـ . وتطور استعمال كلمة الدين التى أصبح تعريفها عند المسلمين هو (وضع إلهي سائق لذوى العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح فى الحال والفلاح فى المآل) وهذا التعريف يشمل العقائد والأعمال ، أى الأصول والفروع ، فالأصول يقينية كما حدها شارح المواقف بقوله : إن العقائد يقينية ، فلا بد أن تكون ثابتة بطريق دينى قطعي وهو القرآن الكريم وحده ، إذ هو المقطوع به وحده فى الجملة والتفصيل . أما الأحكام العملية (الفروع) فيكفى فيها الظن فقط

وأصل الدين هو الطاعة والجزاء ، ثم استعير للشريعة ، والدين كالملة لكنه يقال باعتبار الطاعة والانقياد للشريعة ثم يضاف الى الله والى آحاد أمة النبي ، أما الملة فلا تضاف إلا للنبي فقط ، يقال : ملة إبراهيم وملة محمد ، ولا يقال : ملة الله وملة الشافعى مثل الدين

ذاتِ الشوْكَة : صاحبة البأس والسلاح وهى (العير) وأصل الشوك كل مادق رأسه وصلب من النبات ثم استعير للسلاح والشدة . (الأنفال ٧)

بذاتِ الصُّدُورِ (١) : النيات المضمرة ، أى يعلم ما تخفيه صدور المنافقين من الحنق والبغضاء وفساد اليقين (آل عمران ١١٩)

ذَا القَرْنَيْنِ (٢) : اسكندرَ المقدونى ، لُقِّبَ به عندما فتح مِصر وزارَ

---

(١) بذات الصدور ، أى بنفسها وباطنها ، وقد كنى بالصدور عن القلوب التى تسكنها . قال الشاعر عن الذات بمعنى نفس الشيء :

لنعم ابن عم المرء فى ذات ماله إذا كان بعض القوم في ماله كلبا

أى فى نفس ماله ، وللذات معان كثيرة ، منها الطاعة والرضا كقوله :

وذلك فى ذات الاله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزق

وتدل أيضاً على حقيقة الشيء ، مثل (ذات الشيء) وعلى المرض (ذات الرئة) وعلى السريرة (ذات نفسه) وعلى المال (ذات يده) وعلى العبادة لله كقوله :

مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

أى صحيفتهم ، أى كتابهم عبادة الله ، وتأتى للزمن مثل (ذات عشاء وذات صباح)

(٢) إن جعل أزياء الرؤوس لباس الشرف كان شائعاً قديماً ولا زال حديثاً ، فان الأمير فيصل بن الحسين فى الحرب الكبرى سنة ٩١٤ – ٩١٨ قد لبس لباس الشرف العسكرى (الاسكوتشى) الذى سمى أخيراً بالسدارة العراقية أو الفيصلية ، لأنه كان حليفاً لدول الحلفاء ، وأحد قوادهم العسكريين ، ولبسه الشعب العراقى بأنه لباس وطنى بعد قائده الأمير فيصل (الملك فيصل) وإن هذا الزى هو صك استعمارى حملته بعض الرءوس شعاراً للاستعمار باسم الوطن . وقد لبسته بعض جيوش أوروبا عن طريق البحارة البرتغالية ، والجندى البرتغالى . ولبسه الجندى البريطانى لباس الشرف أيضا

معْبَدالاله آمون بواحة سيوه . وكان هذا الاله يُرْمَزُ إليه بكَبْش ذى قرنين ، فجعلتْ كهنتُه الاسكندرَ ابناً له بإلباسِهِ تاجا ذا قرنين شعاراً لنبوّة الاسكندر لهذا الاله فاتخذ الاسكندر هذا الشعار (عن مقال للأمير عمر طوسن ، واقتباساً عن الأستاذ برِتشْيا مدير المتحف الروماني فى مصر) وأيد برتشيا ذلك بما عثر عليه من قطِع النقود التى عليها صورة الاسكندر بشعاره هـذا . (الـكهف ٨٧) وقصة ذى القرنين صدًى لما كانت عليه عقيدة السائلين إذ ذاك

ذَا الْكِفْلِ : إلياسَ عليه السلام ، ومعناه عربية ، لفظاً ، صاحب الحفظ . (الأنبياء ٨٥ و ص ٤٨)

ذا النون : يونس بن متى ، أى صاحب النون ، والنون هو الحوت ، وهو النبي يونس . وذكره فى القلم بصاحب الحوت (الأنبياء ٨٧)

الذَّارياتِ : الرياح التى تحمل التراب وتَذْرُوه ذرْواً (الذاريات ١)

الذال مع الباء

ذِبْحٍ عَظِيم : كَبْشٍ ضَخْم الجثّة سَمِينها ، وهو مصْدَرٌ يراد به المذبوح . (الصافات ١٠٧)

وهو كمة لا تدفع حراً ولا برداً ولا مطراً ولا تنفع إلا لبعض الجيوش لخفتها مع قبح وضعها .

الذال مع الراء

ذَرَأَكُمْ : خَلَقَكُمْ من الذرّ ، أى كثّركم وبثكم ، وهو إظهار الله ما أَبْداه ، يقال : ذرأ الله الخَلْقَ أي أوجده (المؤمنون ٨٠ والملك ٢٤)

ذَرْعاً (ضاق بهم) : صبراً ، يعنى ضاق صدره بضيوفه خوفا عليهم (هود ٧٧ والعنكبوت ٣٣) والأصل مأخوذ من الجارحة (الذراع) ولما كان القياس عادة يكون بالذراع (الجارحة) استعمل في المذروع ، واستعمل أيضا الذَّرْع بالمعانى كالصدْر والصبر كأنّ مساحة الصدر ضاقت بوجود هؤلاء الضيوف

ذَرْعُهَا (سَبْعُونَ) : قياسُها سبعون ذراعاً (طولها إذا ذُرِعَتْ) . وهو تمثيل للمبالَغة فى الطول (الحاقة ٣٢) (انظر كلمة سبعين)

الذال مع الكاف

ذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ : شَرَفٌ لَكَ ولقومك لنزولِ القرآن بلغتكم ، ورفع الذكر شرف أبدى . (الزخرفِ ٤٤)

الذِّكْرُ : القرآنُ (الحجر ٦ و ص ٨ والقمر ٢٥) أو الوَحْى

مَاذَكّيْتُمْ (١) : ما أَدْرَكْتُم ذبحه علي التّمام ، أى من الذكاء ، وهو التمام ،

---

(١) أى ذبحتم تمام الذبح بان قطعتم أو داجه ، وأنهر تم دمه ، وذكرتم اسم الله عليه ، والذكاء فى اللغة تمام الشيء ، ومنه ذكاء السن وهو تمام عهد الشباب . وحظى

وأصل التذكية هو إخراج الحرارة الغريزية ، ولكن الشريعة خصّتها بإبطال الحياة على وجهٍ دون وجه . (المائدة ٤)

الذال مع اللام

الذُّلّ (جَناحَ) : الطاعة (الاسراء ٢٤) (راجع كلمة جناح) تجد تفصيلا والذل (بضمّ الذال) ما كان بَعْدَ قهْر وغَلَبَةٍ ، والذِّلّ (بكسر الذال) ما كان بعد تعصّب وشماس من غير قهر .

ذُلُلاً : مُنقادة لما يُراد منكِ ، أو مسخرة لك فلا تعسر عليكِ ، ومفردها ذلول وهو السهل اللين . (النحل ٦٩) (انظر كلمة أذلة)

ذِلّةٌ : كآبةٌ وَصَغَارٌ ، يقال : الذلة والقِلة . (يونس ٢٦ و ٢٧ والأعراف ١٥١)

لَا ذَلُولٌ : بقَرة ليست مُذَلَّلة لِحَرْث الأرض وَقَلْبِها . (البقرة ٧١)

ذَلُولاً (الأرض) : للمَشْىِ فيها ، أى مُذَلّلة ليّنة لا يمنع المشْى عليها لاستغلالها واستثمارها (الملك ١٥)

الذال مع الميم

ذِمّةً (ولا ذمة) [1] : عهداً ، أى وفاء بالْعهد والثبات عليه (التوبة ٩ و ١١)

بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه ، والذكاء فى الفهم أن يكون فهماً تاماً سريع القبول والادراك .

(١) عن الأصفهانى : الذمة العهد ، وقيل : مايجب حفظه وحمايته، وقال أبو عبيدة :

الذال مع النون

الذَّنْبِ : فعْل يؤاخَذُ عليه شرعاً ، وأصل الذنب هو الأخذ بِذَنَب الشيء ، يقال : ذَنَبْتُه إذا أصبت ذَنبهُ ، ثم استعمل فى كل فعل تُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ اعتباراً بِذَنَبِ الشيء ، ولهذا يُسمى الذنب تَبِعَة نظراً لِما يحصل من عاقبته . (المؤمن ٣)

ذَنُوباً (٢) : نَصِيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم الهالكين ، وأصل الذنوب الدَّلْو التى لها ذَنَب ثُم استعير للنصيب (الذاريات ٥٩)

حرف الراء

الراء مع الألف

ورابِطُوا : أقيموا فى الثغور والمواقع الحربية رابطين خيلكم فيها مستعدين للغزْو ومترصدين العدوّ (آل عمران ٢٠٠)

الذمة التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الانسان نفسه ذماما (حقاً) يوجبه عليه ، يجرى مجرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف .

(٢) الذنوب الدلو الملأى ماء أو قريبة من الامتلاء كما يقول ابن السكيت ، وكان من عادة أهل مكة وهم يستقون الماء ان يقسموها لكل واحد ذنوباً (دلواً واحدة ملأى ماء) فيكون هذا الذنوب نصيب الفرد وما يخصه ، لهذا استعمل لفظ الذنوب للنصيب والقسم . قال الشاعر :

لنا ذنوب ولكم ذنوب فان أبيتم فلنا القليب

رَابِياً : عالياً على وجه الماء من الزبد والقذر (الرعد ١٩)

رَابِيَةً : شديدة زائدة فى عنفها (الحاقة ١٠)

الراجِفَةُ : النفخة الأولى وبها يرجف كل شيء حتي يموت (النازعات ٦)

الرادِفَةُ : النفخة الثانية لأنها تَرْدُفُ الأولى وتَتْبَعُها ، وبها يُبعث كل شيء ويحيا (النازعات ٧)

الرَّاسِخُون (فى العِلْم) : الثابتون فيه والمتمكِّنون منه ، الذين عضوا فيه بضرس قاطع ورسخ عِلْمُهم رسوخ الجبال (آل عمران ٧ والنساء ١٦١)

رَاسِيات : ثابتات علي أثافيها ، لا تنزل عنها لِعظم حجمها . والرسُوُّ هو الثبات (سبأ ١٣)

رَاعِنا[1] (وقولوا انْظِرْنا) : راقبنا وحافظنا ، من المراعاة ، أى التأمل والتعرف بالأحوال ودخيلة النفس والملاحظة والاحسان (البقرة ١٠٤ والنساء ٤٥)

فَرَاغَ (إلى آلِهتِهِمْ) : مالَ اليها سراً ، وراغَ عليها ضرباً ،

---

(١) هذا لفظ مشترك بين العربية والسريانية والعبرية ، فهو فى العربية أمر من المراعاة ، بمعنى احفظنا ، وهو في لغة اليهود كلمة شتم وسباب ، وكان اليهود يقولونها يريدون منها السباب ، أى راعناً ، بالتنوين ، لهذا نهى النبى (صلعم) عن قولها وأبدلها بلفظ (انظرنا) أى راقبنا وانتظرنا حتى نحفظه ، ومعنى راعنا هو معنى انظرنا سواء ؛ والدليل أنها كانت مطعناً قوله فى النساء (واسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم) أى ويقولون (راعنا) بلغتهم ، تحريفا مقصوداً و (لياً) بألسنتهم .

فكسرها . (وفي الذاريات ٢٦) طلب بضرب من الروغان ؛ وأصل الروْغ هو الميل سراً والاقبال مستخفياً (الصافات ٩٣ و ٩١)

رَأْفَةٌ (فى دين الله) : الرأفة هى أرقّ الرحمة (كما فى الحديد ٢٧) وهنا بمعنى الواجب أن يتصلَّب المؤمنون فى حكم الله ولا يلينوا فيعطّلوا الحدود (النور ٢)

من رَاقٍ : أيكم يرقيه ليشفى ؟ أى هل مَن طبيب صاحب رُقْية يشفيه بها مما هو فيه ؛ يقال رقيتُهُ أى عوّذته بالله ، مع النفْث فى عوذته (القيامة ٢٧)

رَانَ عَلَى قُلوبِهِم : غلبَ كسْبُهُم للذنوب على قلوبهم وغطّاها ، كما تَرِين الخمر على عقل السكران وتغطيه (المطففين ١٤)

راوَدَتْنِي : نازعتنى لتصرفني عما أريده إلى ماتريده ، والمراودة هى أن تنازع غيرك فى الارادة فتصرفه عما يريده إلى غير ما يريده (يوسف ٢٦ وفى ٥١ منها و٢٣ «راوَدَتْهُ» و ٣٢) راوَدْتُهُ عن نفسه

الراء مع الباء

الرِّبَا[١] : الزيادة ، وفى عرف الفقهاء هو فضل خال عن عوض بمعيار

---

(١) وعلته القدر من الجنس فان وجدا حرم الفضل والنسيئة ، وإن عدما حلا وإن وجد أحدهما حل الفضل وحرمت النسيئة ؛ وهو الآن نظام مالى تسير عليه جميع البيوتات المالية فى العالم ؛ وبعض العلماء يرى حل الربا المعقول الذى لا فحش فيه ولا ضرر . لأن النفوس بهذا الزمن أصبحت مادية محضة فلا تطمئن بالقرض ولا تدين إلا بالمنفعة !

شرعى ، مشروط لأحد المتعاقدين ، وكان فى الجاهلية نظاماً قاسياً يستأصل المعروف وعمل الخير فى النفوس ؛ والربا هو عكس القَرْض وتانيجه من المحبة والتعاون فى سبيل الخير المشترك . وقد كان لمنع الربا تأثير عظيم فى إحداث الزخرفة والطلاء بالذهب والمعادن فى المبانى الاسلامية سواء أكانت قصوراً أم مساجد . (البقرة ٢٨٥ وآل عمران ١٣٠ و النساء ١٦٠) (راجع كلمة قرضاً)

رَبائبِكُم : بنات زوجاتكم من أزواج غيركم ، مفردها رَبيبة . وهو رابّ والزَوْجَة رابّة إذا تولّى أحدهما تربيتها (النساء ٢٢)

رِباطِ الخيل : الخيل التى تحبس فى سبيل الله وتربط فى الثغور والحصون ، وفى الأصل مكان يقام فيه الحَفَظَة (الأنفال ٦١)

رَبَّانيُّون[١] : العلماء الكاملون علماً المستديمون عملاً (المائدة ٤٧)

وبعضهم يرى تحريمه إذا كان التعامل فيه من مسلمين فى ديار الاسلام ، أما إذا فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة فقد حل الربا . (من تفسير المنار) ورأيى أن الربا المقطوع بحرمته هو ربا الجاهلية وما فى درجته من الفحش والمضارة ، إذ أن القرآن إنما ندد بما كانت عليه الجاهلية من المعاملة التى توقع شدة الأعسار بالمدين وترهقه حتى تخلو يده من كل ما يملك فيهلك وتثور نفسه للانتقام ، كما هفت نفوس عمال زمننا للشيوعية وثورتهم على البرجوازيين الأغنياء .

(١) منسوب إلى الرب ، كلحيانى نسبة إلى اللحى . ويقال ربى وربانى . وكما يطلق الرب على الله يطلق كذلك على السيد والمالك للشىء وزوج المرأة

رَبِّ العالَمِينَ[1] : مُرَبِّي كل نعمة يراها الانسان فى نفسه وفى الآفاق ، فليس فى الكون متصرف غيره بالايجاد والاشقاء والاسعاد . وأصل الرب التربية ، فهو مصدر مستعار للفاعل (الفاتحة ١)

وَرَبَتْ : زادت وارتفعت أى انتفخت الأرض من المطر بعد يبسها استعداداً للانْبات (الحج ٥ وفصلت ٣٩)

ربَطْنا (على قلوبهم) : جسَّرْناهم على قول الحق وقوَّيناهم بالصبر على هجر الوطن (الكهف ١٤ والقصص ١٠)

رَبْوَةٍ (ذات قرار) : أرض مرتفعة مستوية ذات ثمار وماء يستقر عليها العمار ، وهى بعض فلسطين (المؤمنون ٥١ ، وفى البقرة ٢٦٥) معناها اللغوى وليست فلسطين أو دمشق

رَبُّ المَشْرِقَيْن : مالك مَشرق الصيف ومشرق الشتاء ومالك مغربيهما (الرحمن ١٧) (انظر كلمة المشارق والمغارب)

---

(١) أصل الرب التربية ، وهى إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام ، يقال ربه ورباه ورببه . وهو مصدر مستعار للفاعل ، ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله ، لأنه ربي وأنشأ كل شيء ، أما إذا أضيف إلى شيء فهو ربه مثل رب الدار ، وأما تخصيصه برب العالمين فيراد من العالمين العوالم المتمايزة أفرادها بصفات تقربها من العاقل ، يقال : عالم الانسان والحيوان والنبات (انظر كلمة عالمين) والتربية فى العرف الحديث هى الطريقة التى بها يتمكن الفرد من امتلاك نفسه واستغلال قواه باشتراكه المستمر فى أعمال بنى جنسه ومشاريعه .

رِبِّيُّونَ : جموع غفيرة ، مفردها رِبِّى ، وقيل الربيون هم الربانيون (آل عمران ١٤٦)

الراء مع التاء

رَتقاً ففتقناهما[١] : مرتوقتين متصلتين ففصلناهما ، أى ميَّزنا مادة الأرض عن مادة الكواكب ، لأن الأرض هى الكوكب الوحيد الصالح لحياتى الحيوان والنبات ، ثم بنى السماء أى نظَّم نجومها وجعلها طبقات بعضها فوق بعض تتخللها الشُّهُب والنيازج والأسدام ، وشد هذا إلى ذاك برباط الجذب العام ليمسك السماء أن تقع على الأرض ، صنع الله الذى أتقن كل شىء (الأنبياء ٣٠)

رَتِّل القرآن[٢] : بيِّنه وتأنَّ بتلاوته ، والترتيل تلاوة القرآن بأداء صحيح (المزمل ٤ ، وفى الفرقان ٣٢) رَتَّلْنَاهُ : أنزلناه مُقسَّطاً على حسب الأسباب فى تُؤَدة وتمهُّل

---

(١) وهذا يوافق قول علماء الرياضة العلوية بأن الأرض قشرة من الشمس انفصلت عنها وتبردت وكان انفصالها على شكل قطعة سديمية ثم إنها تنقلت فى سبيل الارتقاء من طور إلى طور حتى صارت إلى الحالة التى هى عليها الآن .

(٢) الترتيل هو التبين والتؤدة بحيث لا يكون في التلاوة هذرمة (أى إسراع) مما يجعل الحروف يتداخل بعضها ببعض ، ومنه قيل (ثغر رتل) إذا كان مفلج الأسنان . وفى الأصل هو اتساق الشىء وانتظامه على استقامة

الراء مع الجيم

فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً[1] : فمشاة أو فرسانا ، مفردهما راجل وراكب ، أى إن خفتم من عدوّ أو حادث طبيعي مفاجىء ، فصلّوا على أية حالة أنتم عليها فى سفر البر والبحر . (البقرة ٢٣٩)

رُجَّتْ الأَرضُ : اضطربت اضطراباً شديداً ، أى يوم القيامة . (الواقعة ٤)

رِجْزاً : سوء العذاب ، كالزلزلة ؛ وأصل الرّجز هو الاضطراب ، يقال رَجَزَ البعير إذا اضطرب لضعف وتقاربت خطاه ، ومنه الرّجَزُ فى الشعر لتقارب أجزائه (سبأ ٥)

الرجْزَ فاهْجُرْ : لأوثان ، أى داوِم على هجرك للأوثان ، إذ كان عليه السلام بريئاً منها (المدثر ٥ وفى الأعراف ١٣٣ و ١٤٤) بمعنى العذاب

رِجْسٌ : خبيث مستقذر ، أى فعله ، يزينه الشيطان ويقبحه العقل أو الشرع أو هما معاً . (المائدة ٩٣) (انظر كلمتَىْ اجتنبوه ، والخمر)

رِجْساً إلى رِجْسهم : كفراً إلى كفرهم (التوبة ١٢٦)

الرِّجْسَ : العذاب أو سلطة الشيطان (الأنعام ١٢٥ وفى الاحزاب ٣٣) بمعنى الاثم

---

(١) المقصد دوام الصلة بين الله وعباده فى كل حالة ، وأحق الروابط وأدومها هى الصلاة ؛ لأنها أبلغ وسيلة فى حراسة الأرادة الانسانية وتطهيرها (راجع كلمة صلاة)

الرَّجفَةُ : الزلزلة الشديدة والصيحة من السماء ، وأصل الرجفة الاضطراب الشديد ، يقال : الأراجيف ملاقيح الفتن (الأعراف ٧٧ و ٩٠ و ١٥٤ ، والعنكبوت ٢٧)

الرَّجْع (ذات) [١] : المطر ، وسمى المطر رجعاً تفاؤلا بعودته فى موسمه ، أو لرد الهواء ما تناوله من المطر ، والرجوع هو الاعادة والعوْد أيضاً (الطارق ١١ ، وفيها ٨ «رَجْعِهِ لقادر » ، وفى ق ٣) رَجْعٌ بعيد ، أى رجوع إلى الحياة الثانية فى غاية البعد ، وهو قول قريش .

الرُّجْعَى : الرجوع إلى ربك وسيحاسبك ولا ينفعك غناك ، وهو تحذير من عاقبة الطغيان . وهو من الرجوع الذي هو العود إلى ما كان منه البدء (العلق ٨)

رَجلِكَ : رجالتك ونصرائك من أهل العبث والفجور ، وهو مشتق من الرِّجل التى هى العضو ، فاستعمل للرَّجُل الماشى بالرِّجل ، وللقوى على المشى ، ولقطعة الجراد ؛ ولزمان الانسان ، يقال : كان الحادث على رِجْل فلان ، أي على زمانه (الاسراء ٦٤)

رَجْمًا بالغيب [٢] : ظنا بالغيبة عنهم ، أى ليس عن علم وثبات بل

---

(١) وسمى به الماء أيضا كما قال أبو عبيدة وأنشد لليشكرى فى وصف السيف

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ساخ في محتفل يختلى

(٢) مأخوذ من رماه بالرجام وهى الحجارة ، ثم صار الرجم مكان الظن ، يقال : حديث مرجم ، أى مظنون ، قال زهير :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو وما هو عنها بالحديث المرجم

رمياً بالخبر الخفى (الـكهف ٢٣)

لرجمناك [١] رميناك بالرجام وهى الحجارة (هود ٩١)

رُجُوماً : مراجم ومقذوفات ترمى بها الشياطين (الملك ٥)

الرّجيم : المرجوم باللعن ، أى المطرود من الرحمة (آل عمران ٣٦ والحجر ٣٤ و ١٧ والنحل ٩٨)

الراء مع الحاء

رحلة [٢] الشتاء والصيف : الهجرة التجارية المؤقتة إلى الشام

---

(١) لرمیناك بالرجام (الحجارة) والرجم قديم فى الأمم من عهـد نوح ، وفى شريعة اليهود الرجم واجب كما في الاصحاح (١٧) ليشوع آية (٢٤) و (٢٥) قال : (فرجمه جميع بنى إسرائيل بالحجارة ، وأحرقوهم بالنار) والنصارى يرجمون مكان شجرة التين التى رجمها المسيح حينما أراد أن يأكل منها ولم يجد ثمرا (انظر إنجيل متى الاصحاح ٢١) وكان العرب فى الجاهلية يرجمون الزانى المحصن لشناعة فعله ، ويرجمون قبور من ينقمون عليه ، كقبر أبي رغال وأبى لهب وأبى جهينة ، قال جرير :

إذا مات الفرزدق فارجموه   كما يرمون قبر أبى رغال

والرجم فى الاسلام هو للزانى المحصن . ورمى الجمرات : العقبة والوسطى والصغرى .

(٢) أول من سن الرحلتين فى الشتاء والصيف هو هاشم (عمرو) بن عبد مناف فرحلة الشتاء إلى جنوب بلاد الحجاز ، ورحلة الصيف إلى شمالها ، وذلك ليسهل سبل البلاد الاقتصادية ويدفع عنهم خوف الجوع بسبب القحط ؛ وكان عمرو موسراً يسارا عظيما أفاض بالخير على أهل مكة إبان محنتهم وسغبهم ، قال الشاعر :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما   سفر الشتاء ورحلة الأصياف

ومما هو جدير بالذكر أن الرحلات التجارية هذبت كثيراً من نفوس قريش

والعراق وإيران ، ثم إلى اليمن والحبشة ومصر جنوباً

رُحْمًا (أقرب) : رحمة وعطفاً ، فأبدل والديه بذرّية بررة (الكهف ٨٢) (انظر كلمة أرحام)

رُحَمَاءُ بينهم : متعاطفون ، متوادُّون ، أى أن الصحابة شديدو الرحمة على أنفسهم (الفتح ٢٩)

الرحمن الرحيم : الرحمن لا يوصف به غير الله ، أى ذو الرحمة ، وهى إرادة الخير لأهله ، والرحيم عظيم الرحمة ؛ وقال الجوهرى هما بمعنى واحد كنديم وندمان (البقرة ١٦٣)

رَحْمَةٍ : غيثٍ ورزق (فاطر ٢)

رَحيق : صفوة الخمر الخالصة من الغش ، والشراب الخالص والعتيق (المطففين ٢٥)

الراء مع الخاء

رُخاءً حيث أصابَ : رَخْوَةً ليّنة لا تتزعزع ، تجرى حيث قصد سليمان وأراد (ص ٣٦)

الفطرية وأعدتها للحياة الاجتماعية ، حتى صاروا حذاقاً فى التجارة ، وأولى فطنة فى ابتزاز الأموال من الغرباء . واستدراج الأجانب إلى معبدهم وإلى برّهم ، وكانت المنفعة المشتركة سبب ائتلافهم واتحادهم (راجع كلمتى لإيلاف وقريش ، وسقاية ففيهما تفصيل) .

الراء مع الدال

رِدْءاً يصدِّقُنى[١] : مُعيناً مصدِّقاً لى ، من أرْدَأنى فلان إذا أعاننى ، وحقيقة الرِّدْء هو الذى يتّبع غيره معيناً له (القصص ٣٤)

رَدِفَ لكم: قرب عذابكم يوم بدر وتبعكم ما استعجلتموه من العذاب ، يقال: ردف لكم وردفكم (النمل ٧٢)

رَدْمًا : حاجزاً حصيناً . والردْم أكبر من السدّ (الكهف ٩٦) وأصل الردْم سدّ الثلمة بالحجر ، فاستعمل بالحاجز ، ومنه ثوب مردّم إذا كان فيه رقاع فوق رقاع ، وسحاب مردّم أى متراكم

رَدُّوا أيديهم : تعجّبوا حتى عضوا أناملهم من الغيظ (إبراهيم ٩)

الراء مع الزاى

رِزْقَكُم أنكم تُكَذِّبُون[٢] : ما يرزقكم الله ، أى وتجعلون تكذيبكم مكان شكر الله على مارزقكم (الواقعة ٨٢)

رزْقُكُم فى السماء : المطر المسبَّب عنه ثمار الأشجار وزروع الأرض

---

(١) ردءاً يعيني في زيادة البيان فى مظان الجدل إن احتجت إلى تثبيت دعواى ، ولا يفهم من قوله يصدقنى أن يقول صدقت ، بل المراد المعونة فى تقرير البرهان . ولا يقال ردأته بل أردأته

(٢) الرزق يقال تارة للعطاء الجارى دنيوياً كان أم أخروياً ، وللنصيب تارة ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة ؛ ثم يمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل ، وكل ذلك مما يخرج من الأرضين ، وقد قيضه الله بما ينزله من السماء (أى السحاب) من الماء . (هذا ما حققه الراغب)

ونباتها الذى هو رزق لكم ولأنعامكم ، والسماء السحابُ (انظر كلمة السحاب الثقال) (الذاريات ٢٢)

(الراء مع السين)

الرّسّ : الجُبّ : البئر التى لم تُبْنَ بالحجارة ؛ وأصحابه قوم باليمامة كانوا مقيمين عليه بمواشيهم يعبدون الأصنام ؛ وأصل الرّسّ الأثر القليل الموجود فى الشيء ، يقال : سمعت رَسَّ الخبر ، وعندى رَسُّ حديث ، وفي جسمى رَسٌّ من حُمَّى ؛ ثم استعمل فى الركيّة والمعدن (ق ١٢ والفرقان ٣٨)

رَصَداً : مرصوداً ليرمى به (الجن ٩ وفيها ٢٧) بمعنى حافظ وحام له

(الراء مع العين)

الرّعاء : الرعيان ، مفردها راعٍ ، أي رُعاةُ المواشى (القصص ٢٣)

الراء مع الغين

رَغَباً : رغبةً ، وهى القوّة التى تُشْعِرُ الانسان بوجوده ، وتدفع به فى طريق الأمل أو العمل (الأنبياء ٩) والأصل فى الرغبة الاتساع ، يقال وادٍ رغيب أى متّسع ، فاستعمل لميل الارادة وحرصها .

---

(١) الرغبة إما أن تكون تطوراً لغريزة ، وإما عوضاً عنها ؛ وعلى كل فالرغبة تظهر تلك القوة (الديناميكية) التي هى وليدة ذلك الرباط الذى ترتبط به بالغريزة ، والغريزة ماضى الانسان الطويل المتقهقر الذى لايزال يتقهقر حتى يتصل بأول الخليقة ، وليس فى الامكان إبطال هذه الغرائز مادام الانسان فى الوجود .

رَغَداً : واسعاً لا حَجْرَ فيه ، أى أكلاً رغداً بلا عَناء (البقرة ٣٥ و ٥٨ والنحل ١١٢)

الراء مع الفاء

رُفَاتًا : حطاماً وفُتاتًا مما تناثر وبلى من كل شيء (الاسراء ٤٩ و ٩٨)

الرَّفَثُ : الجماع ، والأصل الافصاح فى الحديث عما يكنى به عن النكاح ودواعيه المستقبحة ، فاستعمل للجماع ذاته (انظر كلمات النكاح ، والسر ، وأفضى ، ولباس ، وحرث) (البقرة ١٨٧)

فلا رَفَثَ : لا سِبابَ ولا فُحْش كلام ولا وصال نساء (البقرة ١٩٧)

الرِّفْدُ المرفود : العطاء والعَوْن ، أى بئس العطاء المعطى والعون المُعان (هود ١٠٠)

رَفْرَفٍ خُضْرٍ : بُسُطٍ ووسائد ، مفردها رَفْرَفَة ، والأصل المنتشر من ورق أشجار الرياض فشُبِّه به أطراف الثياب والطنافس ، ويقال أطراف الفسطاط والخباء المدلاة أهدابها دون أطناب (الرحمن ٧٦)

الراء مع القاف

الرِّقَاب[1] : الأسرى والأرِقَّاء (المكاتبين بأن تعطى لهم الزكاة)

---

(١) المقصود أن من البر وخير الصدقات ما بذل فى تحرير الأسرى وفك العبيد المكاتبين لمواليهم . وكنى عنهم بالرقاب ، لأن العرب تعبر بالجزء عن الكل ، تقول ملكت رقبة كذا أو عشرين رقبة ، أى عشرين عبدا .

(البقرة ١٧٧ والتوبة ٦١) مفردها رقبة وهى النفس المملوكة فى ساحة حرب المشركين

وأول سعي لالغاء الرق هو دين الاسلام ، وذلك على سبيل التدريج ، والاسترقاق ظاهرة اجتماعية سببها تغلب القوى على الضعيف . نشأ منذ نشأ الاجتماع الانسانى وتسلط الآخذ على المأخوذ كفاحا واستخدامه إياه .

وعند ما نشأ الاسلام كان الاسترقاق فاشيا فى الجزيرة العربية وما جاورها مثل حكومات الفرس والرومان وحكومات العالم وسائر قبائل الدنيا ، وكان الرقيق مسلوب الحقوق لا يميزه فارق عن الحيوان الأعجم ، بل كان الحيوان الأعجم خيرا منه عند بعض الأمم .

جاء الاسلام وابتدأ فى إلغاء الرقيق تدريجيا (لا دفعة واحدة) لئلا يكون صدمة فى التشريع الاجتماعى ، لكنه عمد أولا إلى تقرير المساواة بين كل فرد وفرد لا فرق بين الشريف والوضيع والمالك والمملوك والقوى والضعيف والغنى والفقير فهم إخوان أكفاء في شؤون الحياة والخير المشترك ، ثم قرر أن لايكون الانسان رقيقا إذا باعه أبوه أو سارقه ، وأن الرقيق لايضرب عليه الرق إلا بسبب واحد وهو المأخوذ من المشركين المحاربين الذين يصدون عن سبيل الله ويؤذون المؤمنين ، بشرط أن يؤخذ فى ساحة حرب أومايقوم مقام الحرب فقط . لكن الاسلام لم يسلب الرقيق كافة حقوقه الانسانية بل جعل له حقوقا على سيده ومجتمعه كماجعل لسيده حقوقا عليه (وتجد ذلك مبسوطا فى كتب الفقه) وعلى الجملة لم يكن الرق فى الاسلام أمرا لازما ، فقد جعل للخلاص من الرق سبلا محببة : منها المن بفداء أو غير فداء لاعتاقة ، ثم جعل عتق الرقيق كفارة عن كثيرمن الذنوب مثل الافطار فى رمضان عمداً . والرجوع بعد يمين المظاهرة ، أوجزاء الحنث باليمين عمدا والقتل خطأ ، وجعل أيضا فك الرق من مصرف الزكاة بأن يعينه المزكى على فك رقبته بأن يدفع له مالا يفدي به نفسه من سيده إن كان مكاتبا ، وكثير غير هذا مما جعله الله تيسيرا لتحريرهم ووعد عليه بجزيل الثواب .

وأوصى الرسول (صلعم) بالأرقاء عدة وصايا بأحاديث كثيرة في الرفق بهم والاحسان إليهم فى الأقوال والمعاملة كقوله (صلعم) : إخوانكم خولكم — أى

الرِّقاب (فَضَرْبَ) : الأعناق ، أى اقتلوهم ، وذكر الرقاب لأن الغالب فى القتل أن يكون بضرب الرقبة كما هى العادة حينئذ (محمد ٤)

رَقَبَةٍ (فَتَحْرِيرُ) : نسمة مسلمة ، والتحرير هو الاعتاق ، أى عتق عبد أو أَمَةٍ مقيد بقيد العبودية ، يوم أن كان الرق مشروعاً ، أما اليوم فلا رق ولا عبودية لفقدان الشروط المشروعة (النساء ٩١ والمائدة ٩٢ والمجادلة ٣) (راجع كلمة ابن السبيل)

رَقٍّ مَنْشُورٍ : الصحيفة والجلد الذى يُكتب فيه . ومنشور : مفتوح ختم عليه (الطور ٣)

الرَّقيم [(١)] : اللوح المكتوب فيه أسماء أهل الكهف ، والرقيم

عبيدكم — جعلهم الله قنية تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس . وقال : ومن كانت له جارية فعلمها وأحسن تعليمها ثم تزوجها كان له أجران .

هذا وإن طريقة الاسترقاق التى نراها فى زمننا فى كثير من البيوت وفى كثير من بلاد الشرق لم تكن مشروعة ألبتة ، لأن أساس الاسترقاق فى الاسلام هو الاستعلاء على المشركين المحاربين والصادين عن سبيل الله لكسر شوكتهم ، وإعزاز دين الله ، فمن أخذ بذلك منهم فهو رقيق . وقد قام مؤخرا ويليام ديلبرفورس من أثرياء مدينة (هل) الانكليزية بحملات ضد تجارة الرقيق ، ثم أقر البرلمان البريطانى فى سنة ١٧٣٣ م منح الحرية لجميع الأرقاء فى الامبراطورية البريطانية . لكن الامبراطورية هذه حرمت الرق على الفرد وأباحته على الأمم ، ولا تزال تحلل عبودية الأمم بكافة الوسائل والأسلحة والمواعيد والأكاذيب !

(١) أقوال كثيرة فى الرقيم والأرجح ما أثبتناه ، وسمى أمية بن الصلت كلبهم بالرقيم حين قال :

بمعنى مرقوم ، أى مكتوب (الكهف ٩) وهذا على حسب عقيدة نصاري نجران ، أمر الله رسوله برد هذه العقيدة على أصحابها بقوله : قل ربى أعلم بعدتهم ؛ وقل ربى أعلم بما لبثوا ؛ ثم ولا تمار فيهم إلا امراء ظاهرا . . . الخ . . .

الراء مع الكاف

ركَاب : إبلٍ ، أى لم تقاسوا فى اغتنام الفئ مشقة ولا ركبتم لها خيلاً ولا إبلاً ، مفردها راحلة . وقيل : الركاب مختص فى الخيل والبغال والحمير (الحشر ٦)

وليس بها غير الرقيم مجاورا   وصيدهم ، والقوم في الكهف همد

والرقيم فى عرف المؤرخين مدينة عظيمة ، سماها العبرانيون (سلع أو سالع) واليونانيون بطرا ، ومعنى كليهما الحجر أو الصخر ، ومنه قولهم (Arabi Patra) أى بلاد العرب الحجرية . وهى واقعة جنوب البحر الميت فى حوض صخرى على الجانب الشرقى لوادي العرابة وهو الوادى الذى يصل منخفض الأردن والبحر الميت بخليج العقبة . وتبعد بطرا عن معان غربا ٣٥ كيلو مترا ، وعن العقبة جنوبا ٣٠ كيلو متراً . وهى فى واد ترتفع صخوره إلى ٥٠ مترا على مدخله الذي تختلف سعته من ٣ إلى ٩ أمتار . وقد نقر فيها هيكل فخم جدا على ارتفاع ٢٠ مترا وفيه كثير من النقوش الجميلة ، ويسمونه خزانة فرعون ، والمرجع أن الرومان أقاموه لمعبودهم الاله إيزيس .

وينطبق وصفها على ما كتبه المؤرخون أمثال (استرابون وبلينى وغيرهما) الذين كتبوا عنها وهى فى أوج مجدها . والخلاصة أن الرقيم (بطرا) عاصمة دولة الأنباط (العرب) المشهورة ومركز تجارتهم ، وقد تحكموا فى الطريق المؤدية إلى غزة غربا ، وبصرى ودمشق شمالا ، وأيلة والمويلح على البحر الأحمر ، وعبر الصحراء إلى خليج فارس ، فأصحاب هذه الدولة كانوا من آيات الله عجبا في كل شيء ، حتى صاروا أحاديث بآثارهم (راجع كلمة عاليها سافلها ، وكلمة الفاحشة)

رُكاماً : مُتراكماً بعضه فوق بعض ، وهو وصف للوابل والجيش وما يراد فيه الكثرة البالغة (النور ٤٣)

رُكْباناً : فرساناً ، مفردها راكب ، وهو الذى يمتطي البعير على حسب العُرْف (البقرة ٢٣٩)

رِكْزاً : صوتاً خفيًا ، أى همساً ، يقال : ركزتُ الشىء إذا دفنته دفناً خفيفاً ، ومنه الركاز ، أى المال المدفون ، فان كان بفعل آدمى فهو الكَنْزُ ، وإن كان بالطبيعة فهو المعدن (مريم ٩٩)

بِرُكْنِهِ : بجنوده ، لأن الجيش رُكنُ الدولة وعِمادها الذى يركَن عليه ويتقوى به (الذاريات ٣٩ وفى هود ٨٠) ركن شديد (راجع كلمة آوى)

رُكوبُهُمْ : ما يركبون ، وهي من الأنعام ، أى الأبل خاصة مثل ركبان وركْب (يس ٧٢)

الراء مع الميم

رَمْزاً : إشارة تؤدى المعنى من غير إبانة صَوْت ، سواء أكانت من العين أم الحاجب أم الشفتين (آل عمران ٤١)

رَميمٌ : بالية ، أى مَن يُحيي العظام البالية ؟ (يس ٧٨ وفي الذاريات ٤٢) كالرميم . ولم يقل رميمة بالتاء ؛ لأنه اسم لا صفة .

الراء مع الهاء

رهَباً : خوفاً مع احتراز واضطرب ، ومثلها الرهْبَة (الأنبياء ٩٠) (راجع كلمة تخوف وخوف) .

رَهْبَانِيَّةً(١) : اعتزالا عن الناس إلى دير طلباً للتعبُّد، يعني غلُوًّا في التعبد من فرط الرهبنة ، وهى طريقة رهبان النصرانية (الحديد ٢٧)

رَهْطٍ : رجال ، والرهط عصابة من الثلاثة إلى العشرة ، والنفر من الثلاثة إلى التسعة (النمل ٤٨)

رَهقًا : طغيانا وسفهاً ، والرهَقُ غشيان المحظور والظلم (الجن ٦و١٣)

رَهْواً(٢) : ساكنا ، منفرجا لا اضطراب فى أمواجه ليدخله فرعون وجنوده (الدخان ٢٤) وأصل الرهْو الانخفاض فاستعمل فى السكون

---

(١) أول من ابتدع رهبانة النصارى قوم من مصر ، وذلك فى القرن الرابع ب . م . ثم انتقلت هذه الفكرة إلى أوربا سريعا وصادفت قبولا ، وكان (سان جيروم) أول متحمس لها فقد خف يدعو الرجال والنساء إلى الدخول فيها . وفى القرن السادس انتشرت الأديار فى غرب أوروبا . وأول من سن قانون الرهبانية هو مار بنديكيت سنة ٥٢٦ في ديره الذى أنشأه فى جبل كسينو ، جنوبى إيطاليا ثم عممه على فروعه ، وشاعت أنواع الرهبنة بأنواع قوانينها ، وأعنف مبدأ لها مبدأ رهبانية (أغناطيوس دوليولا) ثم (القبوسونا) وانتشرت فى آسيا الصغرى وسوريا والعراق .

أما الاسلام فهو يرى الرهبنة جريمة تهدم حق الانسانيه الطبيعى ، وأن الفحولة تحفظ للرجولة كرامتها واستعلاءها ، وللأنوثة حق فطرى يجب العناية به لحفظ التوازن الاجتماعي الذى جعل الله الأديان حرسا لنواميسه ولبقاء النوع الانسانى

(٢) الرهو أيضا من الأضـداد ، يقال للارتفاع والانخفاض كما يقال للسكون ؛ قال القطامى :

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

أى يمشين مشيا ساكنا . وقال آخر :

غداة أتاهمو فى الزحف رهوا رسول الله وهو بهم بصير

والاتساع والعلوّ ، وقد نهى الرسول (ص) أن يمنع رَهْوَ الماء ونقع البئر

رَهِينَةٌ : رَهْن ، يعنى كلُّ نفْس مأخوذة بما قدمت من عمل (المدثر ٣٨) والغريب أن يقال رهينة ولا يقال رهين ، لاستواء المذكر والمؤنث فى فعيل ، والجواب أنه ليس هنا تأنيث رهين . وإنما رهينة اسم للرهن مثل الشتيمة اسم للشتم ، فهى اسم للرهن وليست صفة .

الراء مع الواو

رَوَاسِىَ : جبالا ثوابت رواسخ ، مفردها راسية (الرعد ٣)

رَوَاكِدَ : سواكن لاتجرى ، أى هى رياح ثابتةٌ ، مفردها راكد أى ثابت (الشورى ٣٣)

فَرَوْحٌ وريحانٌ : استراحةٌ ورزقٌ حسن ، أى فللمقرَّب ذلك عند ربه (الواقعة ٨٩)

الرُّوحُ والملائكة : الروح ملك عظيم من الملائكة ، وهو جبريل (المعارج ٤)

الرُوحُ الأمينُ : جبريل عليه السلام (الشعراء ١٩٣)

رُوحاً : القرآن ، لأنه سبب الحياة الأخروية التي هى الحيوان (الشورى ٥٢) (انظر كلمة حيوان)

الروح (١) : إشعاع إلهيّ فى الأحياء ، أى هى الحالة التى بها تحصل

---

(١) ومن خصوصية الروح الافاضة بعلومها على روح أخرى مقاربة لها فى الحالة

الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار (الاسراء ٨٥) أما حقيقة كنه الروح فلا يمكن أن ترى تمام الرؤية الاحاطية، إلا بنفس ذات الروح عند مفارقتها جميع أثوابها والرجوع إلى عالمها، وإن غاية ما يمكن أن يعلم أن ماهية الروح جوهر نورانى غير قابل للتقدير أو الوزن أو الحصر الخاص بالمادة، منافية لجميع ما هو معلوم، عاقلة عالمة بذاتها وبربها.

رَوْحِ الله : رَحْمَة الله ، أى لا تيأسوا من فرج الله ورحمته (يوسف ٨٧) وكذلك بروح منه، أى رحمة.

الرَّوْعُ : الفَزَعُ والخوف، وأصله من الروع وهو الخَلَد، والروْع إصابة الرُّوع المستعمل فيما ألقي فيه من الفزع (هود ٧٤) (راجع كلمة خوف)

رَؤُوف : شديد الرحمة (البقرة ١٤٣)

الرؤيا[1] (التى أريناك) : وماجعلنا الرؤيا الصادقة التى كان فيها الإسراء، وهذه الرؤيا عبارة عن انكشاف الحقائق للنفس المستعدة لادراكها بما

الانطلاقية، كذلك خصوصية المد والجزر والسريان . وقد تكون سبحات الروح للنائمين هي سبحات أيضا لبعض المستيقظين فطرة واستعدادا فيهم، وهوالمعروف الآن عند علماء الروحانية المحدثين بأصحاب الانطلاق الروحى الطبيعي، وعند المتصوفة بأهل الكشف والشهود

(١) هنا فرق بين الرؤيا والأحلام ، لأن ما يثير هواجس النفس ببقاء أثره بعد اليقظة بتمثيل حقيقة من الحقائق الغيبية مما يدعو إلى التعبير فتلك رؤيا، وإلا فهو حلم؛ كذا كانت تعتقد العرب.

لم ترد الرؤيا بالصادقة بأنها وحى، إذ المنصوص عليه فى القرآن : وما كان لبشر أن يكلمه

يكون وقت النوم من صفائها بعد اشتغالها بمدركات الحواس وما تثير من الخواطر والأفكار ، وإن رؤيا الأنبياء قبل وحى التشريع تمهيد وتأسيس للنفس تقوى استعدادها لتلقِّى الكلام الالهىّ (الاسراء ٦٠) (راجع كلمات أوحينا ، ووَحْي يُوحي ، وألْهمها)

رُوَيداً : إمهالا يسيراً (الطارق ١٧) ، يقال رادت الريح تَرُود رَوْداً بمعنى تحركت حركة ضعيفة ولا يقال رَوْدٌ بل يصغَّر رويداً ، ويقال رويداً بعض وعيدك ، قال الشاعر :

رُوَيْداً نصاهل بالعراق جِيادَنا   كأنك بالضحاكِ قد قام نادِبُهْ

(الراء مع الياء)

لا رَيْبَ فيه : لا شكَّ فيه ، والشكّ قلق النفس واضطرابها ، أى

الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا (ملكا فيوحى باذنه) وقد فسر الرازى قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة ... الخ) فسرها بالرؤيا الصادقة وعدها وحيا . يقول كتاب التنبؤ بالغيب : ولعل مرد نزوع المسلمين إلى اعتبارها وحيا إلهياً إلى الطبيعة البشرية ، لأن إضافة الصفة الالهية للرؤيا يساير هذه الفطرة ولا يعوق التسليم بها إلى الجدل العقلى الذى لا يتمشي في كثير من الحالات مع الطبيعة فى كل أهوائها ، وقد عرفت هذه الصفة شعوب لا تدين بالاسلام ولا بغيره من الديانات المنزلة ، بل اهتدت إليها قبل أن تعرف هذه الديانات . حتى قرر المؤرخون بأن الكشف الالهى فى الأحلام عقيدة كل شعب . بل كل فرد فى الماضى السحيق اه .

فالأحلام (والرؤيا) قديمة قدم العالم ، وليس لها بداية يمكن التاريخ أن يسجلها . وإذا كانت الرؤيا الصادقة بدء الوحى (كما فى البخارى) فلا يستلزم أن تكون كل رؤيا بدء الوحى ولا كل راء مثل يوسف وإبراهيم ، لأن الله خص طائفة من البشر كالأنبياء بغير ماخص به غيرهم ، والذين فسروا الرؤيا بالوحي قد حملوا لفظ الوحى أكثر مما يطيق من معنى ، وهو حمل لغوى أكثر منه عرفى .

أن هذا القرآن حق يجب أن لا يُرْتاب فيه ، وحقيقة الريْب أن تتوهم بالشيء امرا فينكشف عما تتوهمه (البقرة ١ والسجدة ٢)

رَيْبَ المَنون : حوادث مهلكة فيهلك محمد كغيره من الشعراء ، والريب فى وقت وقوعه ، لا فى وقوعه ، والرِّيبة اسم من الريب لدلالتها على الدخل وقلة اليقين ، وريب الدهر صروفه ، نزل بهم يوم بدر (الطور ٣٠)

رِيبَـةً : نِفاقاً وفساد عقيدة (التوبة ١١١)

ريحان[١] رزق . قيل لأعرابى : إلى أين ؟ قال : أطلب من ريحان الله ، أى من رزقه ، وفى الأصل ريحٌ لها رائِحَةٌ ،وفيها معنىً أكثر من ريح كما فى حياة وحيوان (الواقعة ٨٩ وفى الرحمن ١٢) ساق الزرع ريحُكُم[٢] قوّتكم ودَوْلتكم (الأنفال ٤٧) وأصل الريح الهواء فاستعير للغلبة كما هنا

رِيشاً : زينة وكل يُتَجَمّل به من الثياب ، مستعار من ريش الطائر لأنه لباسه وزينته (الأعراف ٢٥)

---

(١) ومنه قول الشاعر :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درر

وفى الحديث : الولد من ريحان الله ، قال الشاعر :

ياحبذا ريح الولد ريح الخزامى فى البلد

(٢) والفرق بين الريح والرياح أن كل كلمة رياح جاءت فى القرآن هى للغيث أو لاصلاح النبات . وأما كلمة ريح فهى للعذاب ، ولهذا كان (ص) يقول إذا هبت الريح (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحاً) ورواية ابن ماجة (واجعلها رحمة) بعد قوله اللهم اجعلها رياحا .

رِئْياً : منظراً وهيئة من الرُّؤْية ، او رِيًّا من الريّ وهى النعمة أى منظرهم يدل على النعمة (مريم ٧٤)

رِئَاءَ النَّاس : مراءاة الناس ، اى افتخاراً وليس ابتغاء وجه الله إنفاقهم المال (الأنفال ٤٨ والبقرة ٢٦٤ والنساء ٣٧)

ريع [١] (بِكُلِّ) : مكانٍ مرتفع من الأرض ، وجمعه أَرياع (الشعراء ١٢٨)

حرف الزاى

الزاى مع الألف

الزَّاجِرات : السائقات للسحاب تزجره ، وأصل الزَّجْر هو طردٌ بصوت فاستعمل للسَّوْق (الصافات ٢)

زَاغُوا : مالوا عن الحق وعدلوا عنه ، من الزيْغ وهو الميْل عن الاستقامة (هود ٦)

زَاغَتْ الأَبْصَارُ : شَخَصَتْ حيرة مما يُداخِلهم من الفزع (الأحزاب ١٠ و ص ٦٣)

---

(٢) وشاهده قول ذى الرمة يصف بازياً : (طراق الخوافى واقع فوق ريعه) الخ .. ويكون الريع بمعنى الطريق كقول المسيب بن العلس ، يصف ظعنا :

في الآل يخفضها ويرفعها ريع يلوح كآية سحل

والسحل الثوب الأبيض .

الزاى مع الباء

الزَّبَانِيَة : ملائكة العذاب الغلاظ الشداد الذين يدفعون أهل النار ، مفردها زَبْنية وزبنيّ ، من الزّبن وهو الدفع (العلق ١٨)

الزَّبَدُ : هو ما يعلو البحر عند الطغيان والقِدْرَ عند الغَلَيان (الرعد ١٩)

زُبُراً : أحزاباً متخالفين فى دينهم ولكل حزب زَبُور أي كتاب ، وهم أهل الكتاب (المؤمنون ٥٤)

زُبُرُ الأَوَّلين : كتبهم ، مثل التوراة والانجيل (الشعراء ١٩٦) وهو المقصود فى قوله تعالى فى (آل عمران ١٨٤ والفرقان ٢٥ والنحل ٤٤)

زُبَرَ الحديدِ : قِطَع الحديد ، مفردها زُبْرَة ، أى قِطْعة عظيمة (الكهف ٩٧)

زَبُوراً [١] : كتاب داود النبي ، وفي الأصل كل كتاب لا يتضمن

---

(١) الزبور هو الاسم العربى للمزامير ، وأعظم ظاهرة فيه هى الرثاء وهو أقدم أنواع الشعر ، لأنه يثير العاطفة كما أثار عواطف الاسرائيليين وجعلها عادة لا عاطفة مثارة لأجل فقدان مجدصهيون

ويقسم الزبور (المزامير) إلى أقسام :

١ — منها ما يتصل بالعبادة

٢ — ومنها ما يتصل بالأغانى الدينية

٣ — ومنها مايتصل بالمراثى والشكر وبالمدائح الملكية . وكما أنها مختلفة المواضيع هى كذلك من وضع مؤلفين عدة فى عصور متوالية . ثم نشيد الانشاد ، وموضوع

شيئاً من الأحكام الشرعية فهو زبور ، ولهذا سمى به كتاب داود النبي ؛ لأنه لا يتضمن شيئاً من الأحكام الشرعيـة سوى الأناشيد والتراتيل (النساء ١٦٢ والأنبياء ١٠٥)

الزُّبُرِ : كتب الحفظة (رقيب وعتيد) يقال زَبَرْتُ الكتاب زَبْراً أى كتبته كتابة عظيمة (القمر ٥٢ و ٤٣)

الزاى مع الجيم

زجَاجَة : قِنْديل من زجاج (النور ٣٥)

زَجْرَة واحِدَةٌ : صيحة واحدة . وهى النفخة الثانية للبَعْث . من الزجر وهو طرد بصوت (النازعات ١٣ والصافات ١٩)

الزاى مع الحاء

زُحْزِحَ عن النَّار : أبعِدَ عن النار ونُحِّيَ عنها . من الزحزحة وهى الابعاد (آل عمران ١٨٥)

زَحْفاً : دبيباً وتقارُباً ، والزحف الجيش الذى يُرَى لكثرته كأنه يزحف . وأصل الزحف انبعاثٌ مع جرّ الرِّجل كانبعاث الصبي قبل أن يمشى (الأنفال ١٥)

هذا الشعر من المواضيع الغرامية المكشوفة نسب إلى داود أوسليان وهما منه بريئان

الزاى مع الخاء

زُخْرُف : الزخرف هو الذهب . ثم جعلوا كل شىء مزيّن مزخرفًا ؛ والأصل هو الآنية المزوَّقة ، ومنه قيل للذهب زخرف (الاسراء ٩٣ والزخرف ٣٥)

زُخْرُفَ القَوْلِ : الباطل المزيّن والمموَّه المحَسَّن بالباطل (الأنعام ١١٢)

زُخْرُفَها : زينتها وبهجتها من النبات (يونس ٢٤)

الزاى مع الراء

زَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ : بسط نفيسة وطنافس لها خَمْلٌ ، مفروشة فى كل مجالسهم ، مفردها زَرْبِيَّةٌ (الغاشية ١٦)

زُرْقًا : عُمْيانًا ، أى عيونهم عمياء مع اسْوِداد وجوههم ، لأنه إذا ذهب نور البصر ازرقَّتْ العين (طه ١٠٢)

الزاى مع الفاء

زَفيراً : صوْتاً شديداً من أثر التغيّظ ، والزفير هو إخراج النفَس . (الفرقان ١٢)

الزاى مع العين

زَعَمَ الَّذين : ادَّعى الذين كفروا كذباً أنهم لن يُبْعَثوا ، مأخوذ من الزعم وهو حكاية قول يكون مظنة الكذب ، ولهذا أتى هذا اللفظ فى

القرآن فى موضع الذمّ (التغابن ٧)

زَعيمٌ : ضمين وكفيل، وفى الحديث «الزعيم غارِم» والرئيس أيضاً زعيم، وسمي رئيس القوم والكفيل زعيماً للاعتقاد في قولهما أنه مظنّة الكذب (يوسف ٧٢ والقلم ٤٠)

الزاى مع الكاف

الزّكاة[1] : وهى تمليك مال مخصوص لمستحقه بشرائط مخصوصة، وفى الاصطلاح الحديث اسمها ضريبة الدخل تقوم بجمعها الحكومات المستعمرة علاوة على ضرائبها الكثيرة (البقرة ٤٣و٨٣)

ما زَكَا مِنكُمْ : ما صَلُحَ وطَهُرَ من هذا الذنْب إلا بقبول توبته (النور ٢١)

زَكَاةً : صدقة نافلة أى غير مفروضة (الروم ٣٩)

---

(١) الزكاة لغة التطهير والنماء ، وقولة تعالى فى (الشمس ٩) قد أفلح من زكاها، أى من طهرها ، ويقال زكا الزرع إذا زاد ونما ، وفى الشريعة هى الركن الخامس من أركان الاسلام الخمسة المفروضة فى السنة الثانية للهجرة ، وسمى الاخراج من المال زكاة (مع أنه نقص منه) إذ ينمو بالبركة أو الأجر الذى يثاب به المزكى أو لأن الخارج من المال يطهره من تبعة الحق الذى جعله الله فيه للمساكين ، وعلى كل فهو نظام مالى عتيد يحفظ حق الفقراء والعاجزين فى الأمه . (وقد فصلت ذلك فى كتابى ـ فلسفة التكاليف الاسلامية) ، وقد قامت عليه اليوم فى بلاد الغربيين نظم المال فى الصناديق العامة للعمال وغيرها ، وفرض الله الزكاة فى أشياء : النقد ، والسوائم ، وعروض التجارة ، والمعدن ، والركاز ، والزروع والثمار ؛ وتجدها مفصلة فى كتب الفقه .

زَكَّاها : طهَّرها من الذنوب أو أنماها بالعلم والنظر فى ملكوت الله (الشمس ٩)

زَكِيَّة : طاهرة لم تتدنَّسْ بذنب، اى لم تبلغ حدّ التكليف (الكهف ٧٥)

الزاى مع اللام

زُلزِلَتْ : حُرِّكت مضطربة اضطرابا شديداً لاخراج ما فيها عند قيام الساعة ، والزلزال لم يهتد للآن العلماء إلى الأسباب المؤكَّدة لحدوثه وإن كثر فى الأراضي البركانية وزاد في الأماكن التى فيها الأدوات الكهربائية[1] (الزلزال ١ وفى الحج ١) إن زلزلة الساعة ، والمراد بها شدة يوم القيامة .

زُلزِلوا: أُزعِجوا بأنواع البلاء وخُوِّفوا (البقرة ٢١٤ ، وفى الأحزاب ١١) زلزل المؤمنون : وفزعوا من كثرة جنود الأعداء فى غزوة الخندق أو الأحزاب

زُلَفًا (من الليل) : طوائف وساعات متفرقة من الليل ساعة بعد ساعة ، ومفردها زُلْفة ، أى منزِلة (هود ١١٥)

---

(١) غير أنهم قالوا : عندما تصل كمية من الماء إلى المركز الحرارى فى الأرض يحدث عنه اهتزاز فى الأرض ، وهذا البخار إما أن يتصرف إلى الخارج عن طريق البراكين وإما أن يحدث عن تكسر فى قشرة الأرض ، فيرتفع بعضها ويصير جبالا ويتقلص بعضها فيصير وديانا أو بحيرات ، ونحدث من هذا التكسير عيوب على اختلاف أنواعها من ظهوربة وميلية وسلمية وحوضية ، هكذا يقول علماء المادة فى فلسفة التكوين (علم التكوين الكونى) قسمو نوجيا .

زُلْفَةً : قريباً منهم وعد الحشر ، وكان ذلك سبب استيائهم (الملك ٢٧)

زُلْفَى : قُرْبَى ومنزلةً رفيعة ، أى ازْدِلافاً وتقريباً وهى الحظوة المباركة (سبأ ٣٧ ، وفى ص ٢٥ و ٤٠ «لزلفى» وفى الزمر ٣) إلى الله زلفى

زَلَقاً : أرضاً ملساء لا تثبت عليها قدم ، أو لا نبات فيها ، والأصل فى الزلق استرسال الرِّجل عن غير قصد من مكانها ، قال يونس : لم يسمع الزلق والازلاق إلا فى القرآن (الكهف ٤١) (انظر حاشية فاسقين)

الزاى مع الميم

زُمَراً : جماعاتٍ متفرقين كل زُمْرة وحدها (الزمر ٧١ و ٧٣)

زَمْهَرِيراً (١) : قمراً ، والمقصد أن الجنة مضيئة من غير شمس أو قمر (الدهر ١٣)

الزاى مع النون

زَنْجَبِيلًا (٢) : عيناً تسمى سلسبيلاً ، فالزنجبيل هو العين المسماة بالسلسبيل (الدهر ١٧)

---

(١) فى المختار : الزمهرير شدة البرد ، وقال ثعلب : الزمهرير هو القمر فى لغة طىء ، وأنشد :

وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر

أى هذه حالة الجنة تضىء بلا شمس ولا قمر ، ومن قال بأنه البرد فالمعنى ليس فيها حر ولا برد شديدان

(٢) وسميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها ، لأن العرب كانت تستلذه

زَنيمٍ[1] : صاحب علامة من علامات الشر ، أو ملصق بالقوم وليس منهم فهو دعىّ فى قريش (القلم ١٣)

الزاى مع الهاء

زَهْرَةَ الحياةِ : بهجة الحياة وزينتها ، استُعير من زهرة الأشجار والرياحين (طه ١٣١)

زَهَقَ الباطِلُ : اضمحلّ وانحلّت أواصِرُه (الاسراء ٨١)

زَهُوقاً : مُضْمَحِلًّا زائلا (الاسراء ٨١)

الزاى مع الواو

زَوْجٌ : صِنفٌ (الحج ٥ وفى النساء ١٩) يراد بها الزوجة ، ولا يطلق لفظ الزوج بمعنى الاثنين ، وإنما يقال للاثنين زوجان ، وبها نزل كتاب الله وعليه أشعار العرب .

زَوَّجْناهُم (بحورعين) : قرَنّاهُم بنساء واسعات الأعين ، وليس من التزويج بمعنى النكاح ، بل بمعنى الازدواج المطلق (الدخان ٥٤)

وتستطيب رائحته ، وسلسبيلا لسهولة مساغها ولسلاسة انحدارها فى الحلق ، قال أبو عبيدة : ماء سلسبيل: أى عذب طيب ، والزنجبيل أيضا من أسماء الخمر ، قال الأعشي :

كأن القرنفل والزنجبيل   باتا بفيها وأريا مشورا

(١) يقال : في كلامه زنمة من الشر أو الخير يعرف بها ، أى علامة ، وأصل الزنمة هى الحلمة التى تكون فى رقبة الغنم مدلاة فهى زائدة ، ثم سمى بها كل من كان دعيا فى آخرين ، مثل الوليد بن المغيرة ، فقد ادعاه أبوه بعد اثنى عشرة سنة من عمره ، قال حسان بن ثابت :

وأنت زنيم نيط فى أهل هاشم   كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

الزوْجَيْنِ : الذكر والأنثى : الفردين ، إذ فسرهما بالذكر والأنثى (راجع كلمة أزواج) ففيها تفصيل شافٍ

الزاى مع الياء

زَيَّلْنَا : فرّقنا ، أى ميّزنا بينهم وبين المؤمنين (يونس ٢٨)

زَيْغٌ : ميل عن الحق وعدول عنه أو عنادٌ فيه (آل عمران ٧)

زِينَةُ [١] الحياة الدّنْيا : التجمّل باللباس والحلى وغيره مما يباهى به ويفاخر فى الدنيا من المال والولد والمقتنيات (الكهف ٤٧)

زِينَتَكُمْ [٢] عند كل مَسْجِدٍ : لباسكم وما يستر عَوْرَتَكم عند كل

---

(١) فالزينة هى المظهر الذى يحسه غيرك فيك أكثر مما تحسه أنت في نفسك ، أى أن المال مع البنين زينة ، فالمال وحده أو البنون وحدهم ليس أحدهما بزينة ولا بنصف زينة ، كما أن الشمعة لا يقال لها شمعة ما لم تكن مؤتلفة من المادة الدهنية والخيط الذى فى وسطها وهى بذلك القالب ، فالمادة الدهنية وحدها أو الخيط وحده لا يقال لأحدهما شمعة أو نصف شمعة ، وكذلك الزينة ، وأساس الانتفاع بالزينة أن تقوم على المفاخرة والمكاثرة بالأموال على أنواعها والبنين والمباهاة ومحاولة اكتساب إعجاب الناس ورضاهم ، لأنها سبب من أسباب الجمال والفتنة ، وفي الأكثر أن الزينة ليست نعمة .

(٢) من السنة أن يأخذ الرجل أحسن هيآته للصلاة ، لأن الصلاة مناجاة للرب فيستحب لها التزين والتعطر ، كما يجب التستر والتطهر فيها وفى الطواف ، لأنه كان من عادة العرب فى الجاهلية غير الحمس (قريش ومن دان بدينهم) أن يطوفوا بالبيت عراة ، روى مسلم بسنده عن هشام عن أبيه قال : كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس (قريشاً ومن ولدت) إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً ، فيعطى الرجال ثيابهم الرجال والنساء ثيابهن النساء ، فأنزل الله على رسوله : يابنى آدم خذوا زينتكم الآية — فاذا لم يعر أحمسى ثوبه لحاج طاف الحاج إما عرياناً وإما فى ثيابه وبعد الطواف يلقيها ، أى يرميها ، وتسمي هذه الثياب لقى ، قال شاعرهم يذكر شيئاً من ثيابه ، فلا يقربه وهو يحبه :

صلاة وطَوَاف كما فى (الأعراف ٣٠) زينة الله . أما يوم الزينة فهو العيد أو الموسم الذى يكون فيه اجتماع السحرة .

زَيَّنَّا لهُمْ : حَسَّنَّا لهم أعمالهم حتى رأوا سوء أعمالهم (النمل ٤)

حرف السين

السين مع الألف

سائِبَةٍ : الناقة التى تُسيَّبُ فى المرعى لِنَذْرٍ ، فلا تُرَدُّ عن حوض ولا عَلَف ، وذلك إذا ولدت خمسة أبْطُن ، من سَيَّبْتُه فساب ، ومنه السَّيْب وهو العطاء الغَمْرُ (المائدة ١٠٦)

سابِغَاتٍ : دروعا واسعة تامة ، مفردها سابغة ، وأصل السُّبوغ الاتساع والتمام ، ثم استعمل فى توفر النِّعم كما استعمل في الوضوء (سبأ ١١)

بِسَاحَتِهِمْ : بقومهم ، والساحة هى الفناء الذى يديرون أَخْبِيَتَهم حوله ،

كفى حزناً كرى عليها كأنها لقى بين أيدى الطائفين حريم

أي محرم لا ينتفع به ، وأما النساء فكن لا يلبسن إلا درعاً مفرجاً ثم يطفن به ، وقد تطوف المرأة عريانة ، قالت ضباعة بنت عامر وهى تطوف عريانة :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

وعلة طوافهم عراة أنهم يقولون : لا نعبد الله في ثياب أذنبنا بها ، فيخلعون ثيابهم ويضعونها وراء المسجد ؛ وليتفاءلوا بأنهم تعروا من الذنوب .

والعرب تكنّى بذكر الساحة عن القوم ؛ وأصل الساحة المكان الواسع ، ومنه ساحة الدار (الصافات ٧٧)

سَارِب بالنّهار : ظاهر بذهابه فى سَرْبه (طريقه ووجهه) يقال سَرَب فى الأرض سروبا (الرعد ١١)

ساعَةِ الْعُسْرَة : وقت الشدّة فى غزوة تبُوك ، وقد اشتدّ الضيق على المسلمين بحيث لم يجدوا زاداً ولا ماء فشربوا الفَظّ (ماء الكرش) وكان الرجلان يقتسمان تمرة واحدة ؛ لكن الصبر على ما وعدهم الله ملأ قلوبهم فنصرهم (التوبة ١١٨)

سامِدُون : غافلون لاهلون عما يُطلب منكم ، أو لاعبون مغنون لتشغلوا الناس عن سماع القرآن الكريم (النجم ٦١)

سامِراً : سُمّاراً يتحدثون بالليل حَوْل البيت ، ويقال للواحد وللجمع سامر ، كما قال يقال للحجاج حَاجّ ، وأصل السَّمَر سواد الليل ، ومنه قيل : لا آتيك السمَرَ والقمَرَ ، أى لا آتيك أبداً ، ثم استعمل للحديث فى الليل ، وصاحبه سامر وسُمّار (المؤمنون ٦٨)

السَّامِرِىُّ : لَقَبٌ لشخص من بنى إسرائيل يسمّى بلغتهم (شمرى) وهو اسم مشهور عندهم (انظر أيام ٢٦ : ١٠ و ١٤ : ١٧ و ١١ : ٤٥) ولما عُرِّب أبدلوا الشين سيناً مهملة ، كما قالوا فى شمؤيل : السموءل ، وفى يشوع : يسوع ، أى عيسى ، وفى موشه : موسى . وإدخال (ال) على

الأعلام شائعة عند العرب . وليس تغيير الاسم أو تحريفه خاصاً بالعربية بل إن لغات الافرنج أشد تغييراً وتحريفاً للألفاظ المنقولة إليها (طه ٨٥ و ٨٧ و ٩٥)

بالسَّاهِرَةِ : وَجْهِ الأرض ، أى هم على وجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يبطنها أمواتاً ؛ يعنى أرض القيامة ، وأصلها الأرض التى يكثر الوطء بها فكأنها سهرت بذلك لدوام الحركة بها ، قال الشاعر :

* تحرك يقظانُ التراب ونائمه * (النازعات ١٤)

فَسَاهَمَ : قارع أهل السفينة ، من المساهمة وهى إلقاء السهام على وجه القرعة (انظر كلمة أقلامهم) فالمقصود بالسهام هنا القِداح لأنها يرمى بها ؛ والقِدْحُ السهم الصغير قبل أن ينصل ويراش (الصافات ١٤١)

سائِحَاتٍ : صائمات بحفظ جوارحهن عن المعاصى ، أى ملازمات للطاعة . قيل للصائم سائح ، لأن كلاً من الضارب فى الأرض والصائم لازاد معه حتى يجده ، ذاك وقت إفطاره وهذا حين وجدانه . وأصل السائح الماء الدائم الجرية في ساحة ، ثم استعير لمن يضرب فى الأرض مسافراً لحاجة فى نفسه ، ولمن يجدّ فى الصوم . (التحريم ٥ ، وفى التوبة ١١٣) سائحون .

سائِغاً : سَهْلاً للشارب لا يغَصُّ به شارِبُهُ ولا يشْجَى به عند مرور اللبن فى حلقه (النحل ٦٦) قال الشاعر :

فساغ لِيَ الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماء الفُرات

السين مع الباء

سَبَأ[١] : اسم قبيلة فى اليمن سميت باسم جدّها عبد شمس بن يعرب كما سميت الأرض باسمه ثم صارت دولة ثم دولاً (النمل ٢٢ وسبأ ١٥)

سباتًا : راحة لأبدانكم بقطع الأعمال فيه (الفرقان ٤٧ والنبأ ٩)

وهو من السبت وهو القطع ، ومنه سبت السير قطعه ، وسبت الشعر حلقه ، وقيل سمى يوم السبت لأنه يُترك العمل فيه ويُقطع

بِسَبَبٍ : حَبْلٍ وَوُصْلَةٍ ، أى ماوصل شيئا بشىء (انظر كلمة الأسباب) (الحج ١٥ وفى الكهف ٨٥) طريقاً يوصّله إلى مراده

سُبْحَانَهُ[٢] : تنزّه الله عن الصاحبة والولد (النساء ١٧٠)

---

(١) سبأ هو الذى بنى سد مأرب المشهور . وسبأ لقبه ، واسمه عبد شمس بن يعرب . خلف على ملكه الطويل ابنه حمير (راجع كتاب نقد الشعر الجاهلى للاستاذ وجدى)

ويرجح أن دولة سبأ وجدت سنة ٨٥٠ ق . م . وزالت سنة ١١٥ ق . م . ويسمون بالعرب المتعربة . لكن المؤرخين من العرب أغفلوا ذكر أصل هذه الدولة . والذى عرف الآن أن هذه الدولة أسست فى القرن الثامن قبل المسيح (بعد الدولة المعينية) وقد بلغ عدد الذين عرفت أسماؤهم من ملوكها أكثر من ثلاثين ملكا ، استدلوا عليهم من النقوش الأثرية . وقد كانت هذه الدولة دولة سلام وتجارة وسعة ورخاء كما يقول القرآن والعلماء المكتشفون وهم فرنسيون وألمان ؛ وقدم عليها زمن دفعت فيه الجزية للأشوريين

ويظهر من النقوش أن هذه الدولة مرت على أربعة أدوار تميزت بألقاب ملوكها : فكانت بالدور الاول يلقب ملكها بلقب (مكرب سبأ) وفى الثانى بلقب (ملك سبأ) وفى الثالث بلقب (مكرب سبأ وريدان) وفى الدور الرابع بلقب (مكرب سبأ وريدان وحضر موت وغيرها) .

(٢) من التسبيح وهو نفى ما لا يليق عن الله ، وهو بالطاعات والعبادات ؟ أمد

سَبْحًا طويلًا : تصرفًا وتقلبًا فى مهماتك ومشاغلك ، وأصل السبْح هو المرّ السريع فى الماء أو الهواء ، ثم استعير لمرّ النجوم فى الفلك ولجرى الفرس ولسرعة الذهاب فى العمل ، ومنه المر السريع فى عبادة الله وفعل الخير ، يقال : سبح سبحًا وسباحة . (المزمل ٧)

سَبْعًا مِن المَثَانِى : فاتحة الكتاب ؛ لأنها سبع آيات ، وسميت مَثانى لأنها تُثَنَّى فى كل صلاة (الحجر ٨٧) (انظر كلمة مثانى) .

سَبْعَ طَرَائِقَ : سبع سموات ، مفردها طَرِيقَة ، وسُمِّيَتْ طرائق لأن بعضها طورِقَ فوق بعض ، أو لأنها طُرق الكواكب . (المؤمنون ١٧) (انظر كلمة حبك)

سبعون [1] : قياس للمبالغة فى الطول ، كما أنها مبالغة فى المدد في

التقديس فهو إثبات ما يليق به ، وهو بالمعارف والاعتقادات ، والتسبيح كيفما جاء يقدم على التحميد ، وفى التنزيل كثير منه : فسبح بحمد ربك ، وسبحان الله وبحمده . وقد يكون بمعنى التنزه . وأصل التسبيح من السبح وهو المر السريع ، واستعير لأشياء كثيرة ، ومنه المر السريع فى عبادة الله

(١) لفظ سبعون أخذ عن البابليين فى المبالغة فقط لا فى العد ، لأن البابليين كانوا أول من دون علم الفلك ، فجعلوا الكواكب والسموات والأرضين وجهنم وأيام الأسبوع كلا منها سبعة أجزاء ، وذلك فيما أظن طبقا لما في الوجه من المنافذ السبعة وهى (عينان وأذنان ومنخران وفم واحد) ولم يقفوا عند هذا الحد بل جعلوا أقسام المكاييل والموازين وغيرها سبعة أجزاء ، وعليه يحتمل أن تكون أقسام العقوبات أيضاً سبعة عندهم ، يعنى كانت الوحدة عندهم فى غالب الأشياء سبعة ، فاذا بالغوا قالوا سبعون ، وعنهم أخذ إخوانهم العرب الساميون المبالغة فى السبعين . فاذا أراد أحدهم أن يعبر عن الشىء بالكثير قال سبعون ، ولما كان القرآن نزل عربياً قال ذلك بما كانت العرب تستعمله .

قوله (الأعراف ١٥٤) : سبعين رجلًا لميقاتنا . وفى (التوبة ٨١) إن تستغفر لهم سبعين مرة ـ أى ذرعها وقياسها سبعون ذراعًا . (الحاقة ٣٢)

سُبُلَ ٱلسَّلَامِ : طُرُق السلامة ، جاء بها القرآن لكشف ظلمات الشك والضلال . (المائدة ١٨)

السين مع الجيم

سَجَي : انْتَشَرَ ظلامُه ، أو سَكَنَ عالَمُه . مأخوذ من السَّجْو وهو السكون والدوام . ومنه طَرْفٌ ساجٍ أى ساكنٌ (الضحى ٢)

سُجَّداً : رُكَّعًا شاكرين الله على دخولهم بيت المقدس ، مفردها ساجد ، والأصل فى السجود التطامن ، ثم استعمل فى الانسان للتذلل والانقياد ، (البقرة ٥٨) ولغير الانسان فى التسخير ، كما فى (الرحمن ٦) : والنجم والشجر يسجدان .

سُجِّرَتْ : مُلِئَتْ واتَّصَل بعضُها ببعض فصارت بحراً واحداً ، وقيل صارت نيرانًا بعد أن تَفيض مياهُها ، من سجرَ التَّنُّورَ إذا حماه ، والأصل من السَّجْر وهو تهييج النار وإضرامها . (التكوير ٦)

السِّجِلّ (كَطَيّ) : الصحيفة . أى كَطَيِّهِ لِما كُتِبَ فيه حِفظاً له (الأنبياء ١٠٤) وأصل السِّجِلّ هو الصكّ (كتاب الاقرار) فاستُعْمل لكتاب العهْدِ والحكْم والصحيفة .

سِجِّيلٍ : حِجارةٍ صُلْبَةٍ ذاتِ نُتُوءٍ حادَّة ، أو طين مطبوخ بالنار .

(هود ٨٢ والحجر ٨٤ والفيل) كأن شدة فتك الجراثيم بالأجسام كقذفها بحجارة صلبة وهى السجّيل .

سِجِّينٌ : هو كتاب مرقوم : مسْطور مثْبَت فيه أعمال الفجار . (المطففين ٧ و ٨)

السين مع الحاء

السَّحَابَ الثِّقَالَ[1] : السحاب الصخرى المُمْطِر . وتتكون السحب بأنواعها من تكاثر بخار الماء فى طبقات فوق دقائق الغبار السابحة فى الجو (الرعد ١٣) . وأحيانًا عبر عنه القرآن بالسماء كما فى قوله « وفى السماء رزقكم » (انظر كلمة رزقكم) وإذا كانت السُّحُب عالية جداً تجمّد بخارُ الماء إلى بلورات ثلجية دقيقة ، وأصل السحاب من السَّحْب وهو الجرّ ، ولما كان سير ارتفاع السحاب وهُبُوطه وإبطاؤُه وسرعة سيره ناتجًا عن حركة صعود الهواء وانخفاضه عبروا عنه بالسحاب لانجراره فى مرّه . ومفردها سحابة .

---

(١) وجد العلماء أن دراسة أنواع السحب هامة فى علم الأرصاد الجوية ، ومعرفته لازمة للطيارين والبحارة كما يقول (الطالب) وقسموا السحب إلى أربعة أقسام :

١ — السحاب الطبق ويرى في طبقات أفقية وهو بشير بالجو الصحو ، ومنخفض جداً يبلغ ارتفاعه ٨٠٠ متر

٢ — السحاب الممطر ويرى فى صورة طبقات كثيفة سوداء ليس لها شكل معين . ويبلغ ارتفاعه ١٠٠٠ متر وهذا هو المعصرات .

٣ — السحاب الصخرى ، لأنه يبدو كالصخور المتراكمة وأكثر ما يكون فى سماء المناطق الحارة ، وكثيراً ماتسقط منه أمطار غزيرة أوتحدث برقاً ورعداً ، ويعرف =

السُّحْتَ : كلّ كَسْبٍ غير مشروع كالرشوة فهو سُحت ، وهو من الاستئصال . وأصل السحت القشر المُتَفَتّتُ الذى يُستأصل ، ثم سمي به الاستئصال فى الدين والمروءة (المائدة ٦٥ و ٤٥)

سَحَرُوا أعين الناس واسْتَرْهَبُوهُم (١) : دلّسوا عليهم ، وخيلوا لأبصارِهم وأوْهَمُوهم صحّة ما يقولون ويفعلون . (الأعراف ١١٥) (راجع كلمة النفاثات) .

سُحْقاً : بُعْداً لهم وطَرْداً . وأصل السحق التّفتّت . (الملك ١١)

سَحِيقٍ : بَعيد ، أى فى المهالك البعيدة والمهاوى المتْلِفة . (الحج ٣١)

السين مع الخاء

سَخَّرَ لَكُمْ الفُلْكَ : ذَلَّلَ لكم السُّفُنَ فى البحر للأسفار والركوب والحمل وتبادل المنافع بين البلدان ، مأخوذ من التسخير وهو سِياقَةٌ إلى الغَرَضِ المختص قَهْراً . (إبراهيم ٢٢)

= حينئذ بالمطر الصخرى . ويبلغ ارتفاعه ٢٠٠٠ متر

٤ — السحاب الشعرى ، ويظهر كالشعر أو الخيوط الرفيعة الطويلة ، وهو سحاب عال جداً يبلغ ارتفاعه ٩٠٠٠ متر وكثيراً ما يشاهد فوق السحاب الصخرى ، وهو ينذر باضطراب الجو وقرب حدوث إعصار (انظر كلمة إعصار) وعلى العموم فالسحب فى الصيف أعلى منها فى الشتاء

(١) والسحر الذى كان يفعله الأقدمون ما هو إلا أحد ثلاث : إما خيالات وهو ما لطف مأخذه ودق فيه إخراج الباطل فى صورة الحق ؛ وإما شعوذة وهو خفة الصناع بما يدق على الناظرين إجراؤه كما يفعل الحاوى أمام الجمهور ؛ وإما قوة من القوى النفسية الكامنة فى بعض الأفراد ويعبر عنها حديثاً بالتنويم المغناطيسى وقد

سُخْرِيًّا : هُزْأَةً ، تَهْزَءُونَ بهم كما فى (المؤمنون ١١١) . أو تشاغلتم بهم ، أو سالكين مسلك العُبودية وفي (الزخرف ٣٢) مؤجرين بعضكم بعضاً ، لأن المُسَخَّر هو المُقَيَّضُ للفعل ، والسُّخْرِىّ هو الذى يُقْهَرُ فَيَتَسَخَّر بإرادته ، أو احتمال الوجهين : التَّسخير والسُّخْرية كما فى (ص ٦٣) يقال سُخَرَةٌ للذى يَسْخَر من الناس ، ورجل سُخْرَةٌ لمن يُسْخَر منه :

السين مع الدال

سُدًى : هَمَلاً ، لا يُكَلَّفُ بالشرائع ، أى مهملاً . (القيامة ٣٦)

سِدْرٍ مَخْضُوضٍ : شَجَرِ النَّبْقِ مقطوع الشَّوْك . يقال : خضدَ شَوْكَهُ إذا قطعه . (الواقعة ٢٨ وسبأ ١٦ وفى النجم ١٤ و١٦) : عندسِدْرَة المنتهى . . . الخ

سَدِيداً : صَوابًا وقَصْداً ، من السداد وهو الصوب والقَصْدُ في

نوعه العلم الحديث أنواعاً بمسميات علمية .

إن السحر قديماً وحديثاً لا يغير من حقائق الأشياء ، بل هو فترة تخييل لا تلبث أن تنقشع . كما هو مشاهد فى المسارح العامة فى كل بقاع الأرض .

أما السحر الكلامى فهو غرابة الكلام ولطافته المؤثرة فى القلوب المحولة إياها من حال إلى حال ، وإن من البيان لسحراً ؛ كذلك النميمة تحدث التحويل فى القلوب وربما تؤدى إلى قطيعة فشجار

إن أول من فتح باب السحر ومارسه هم الكلدانيون سكان بابل ونينوى ، واقتدى بهم قدماء المصريين ، وفى زمننا هذا شاع هذا العلم فى الشرق بعد شيوعه فى الغرب واعترفت المجامع العلمية بنوع منه وهو السبات المغناطيسى ، ومنه الايحاء ودرجاته ثلاث : (١ السكانالبسيا ٢ الليثازجيا ٣ السونابيلزم) وليس هنا مكان شرح حقائقه (راجع كلمة هاروت وماروت)

القول والعمل . (الأحزاب ٧٠ و النساء ٨)

السَّدَّيْنِ : جبلين متقابلين على حدود بلاد التركستان والصين ، وقد سدَّ الاسكندر ما بينهما . (الـكهف ٩٤) (انظر كلمة يأجوج ومأجوج)

السين مع الراء

فى السَّرَّاء والضرَّاءُ : وقت الرخاء والشدَّة واليُسْر والعُسْر . (آل عمران ١٣٤ و الأعراف ٩٤)

سَرَاب[١] : شُعاعٌ يُرى فى الفلاة نِصْفَ النهار كأنه ماء (النور ٣٩ وفى النبأ ٢٠) هباء ، أما مايَلُوح طرفي النهار فهو الْ (آل) .

---

(١) السراب حادثة بصرية لا توجد إلا فى صحارى البلاد الحارة ، ذلك أن الشمس إذا ارتفعت حرارتها سخنت التربة التى على سطح الأرض فتسخن طبقة الهواء التى تلامسها ، وهذه الطبقة تسخن التى فوقها ، وهذه تسخن التى تلوها ؛ وبذلك يتمدد الهواء فى جميع الطبقات بنسبة حرارة كل واحدة منها ، ويحدث من انتقال الطبقة الساخنة منه إلى أعلى ، ومن نزول الكتلة الباردة لتشغل محلها ، تموجات تنعكس فى صفائها صور الأشباح القريبة منها ، وهذه الصور تنعكس بمجموعها فى منخفض من هذه الرمال المتبلورة فتراها من بعد كأنها حقيقة مجسمة (ماء وليس بماء)

لم يعرف الأوربيون السراب إلا فى القرن السابع عشر ، ولم يكشفوا حقيقته إلا فى القرن التاسع عشر عند دخول نابليون مصر ، وكان من أعضاء الحملة الفرنسية العلمية (مونج Monge) وهو أول من شرح نظرية السراب ، فقد ذهب إلى أن السراب إنما هو صورة أشباح حقيقية يشاهدها الرائى من بعد ، فيخترق شعاعه البصرى ، الذى ينقل إليه صورتها فى طبقات الجو التي تختلف فى حرارتها وكثافتها كلما اقتربت من أرض الصحراء التى سخنتها حرارة الشمس ، ويأخذ فيها سيراً طبيعياً على خط منحن تتصل دائرته بالأرض فى نقطة تنطبع فى رمالها اللماعة صورة الشبح المرئى . وهنالك يتخيل للرائى أنه يشاهد الشبح من هذه النقطة وليس كذلك . (الرحلة الحجازية)

سَرَابِيلَ (تقيكُمُ الحرَّ) : قمصاناً تحفظكم من الحر والبرد (النحل ٨١ وفى إبراهيم ٥٠) : سرابيلهم من قطران .

سَرَابِيلَ (تقيكُمْ بأسَكُمْ) : الدروع والحواشن تحفظكم من الطعن بالرمح والضرب بالسيف . (النحل ٨١)

سُرَادِقُهَا(١) : الحجرة المحيطة بالفسطاط : (الكهف ٢٩)

سَرَباً : مسلكاً يذهب فيه (يَسْرب فيه) والأصل الذهاب إلى حدورٍ أو المكان المنحدر . (الكهف ٦٢)

السَّرْدِ : نَسْج الدِّرْع وسائر الحَلَق المكون منه ، وأصل السرد خَرْزُ ما يخشُن ، ثم استعير للحديد (سبأ ١١) .

سِرًّا (لا تُواعِدُوهُنَّ)(١) : نكاحاً ، لأن أمر النكاح مما يُسَرُّ لا مما يُعْلَن قبل انقضاء المدة ، أما بعده فيُسْتَحَبُّ إعلانه . (البقرة ٢٣٥) (انظر كلمة نكاح)

السَّرَائِرُ (يوم تُبْلى) ما أُسِرَّ فى القلوب والضمائر من العقائد والنيات وما أُخْفِىَ من الأعمال ، مفردها سريرة . (الطارق ٩) والمراد به يوم القيامة ،

---

(١) السرادق هو كل بيت مأخوذ من القطن أو الكتان (كالخيم والشوادر) يحيط بحجرة غيره ، فالمحيط اسمه سرادق . والمحاط به اسمه فسطاط ، وقد شبه ما يحيط بالظالمين فى جهنم بالسرادق سواء أكان من نار أو من دخان . وقد أخذ الغربيون من كلمة فسطاط اسماً لجلباب المرأة باسم فستان لما له من زخرف ، وعنهم أخذناه

(٢) النكاح هنا كناية عن الوطء ، لهذا عبر الله تعالى عنه بالسر لأنه مما يسر ، قال الأعشى :

قال الشاعر :

سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا ... سريرة ودٍّ يوم تبلى السرائر

سَرْمَداً : دائماً أبداً ، من السَّرْدِ وهو المتابعة بانتظام ، والميم من المزيدات . (القصص ٧١ و٧٢)

سَرِيّاً : وجيهاً ، أى سيكون سيّدنا عيسى من سراة العالم المعدودين (مريم ٢٣)

السين مع الطاء

سُطِحَتْ : بُسِطَتْ لِعالمها فى تسهيل المعاش والارتِزاق (الغاشية ٢٠)

السين مع العين

سعُرٍ : جنون واهتياج ، من سعر البعير إذا جن فهو سعير أي مجنون مهتاج (القمر ٢٤ ، وفى ٤٧ منها) بمعنى نار مسعّرة ومهيّجة .

سُعِّرَتْ : أُوقِدَتْ وأُجِّجَتْ ، من سعَرَ النارَ إذا هيّجها ، ومنه سُمّيت قيمة السِّلعْ فى الأسواق سِعْراً تشبيهاً لها باستعار النار . (التكوير ١٢)

سَعْيَكُمْ لَشَتّى : عَمَلكم لمختلف ، والسّعْىُ هو العمل والكسب (انظر كلمة شتى) (الليل ٤) وأصل السّعْى المشْىُ السريع الذى هو دون العدْوِ ، ثم استُعمل للجِدّ فى الأَمر

ولا تقربن من جارة ، إن سرها ... عليك حرام ؛ فانكحن أو تأبدا

تأبدا : أى اعتزل عنهن ، وهو من الأبود ، أى النفار والاعتزال .

السين مع الفاء

سَفَرَةٍ : كَتَبَةٍ ، أى الملائكة الكتبة ، مفردها سافر وسفير ، من سفر الكتاب إذا كتبه ، أى الملائكة السُّفراء بين الله ورسوله . (عبس ١٥)

سَفِهَ نَفْسَه[١] : استَخَفَّ بها وامْتَهَنَها ، أى سفهها بالجهل بأنها مخلوقة لله ، وأصل التركيب سفهتْ نفسُ زيدٍ ، لا بمعنى سفّه نفسَه (بالتشديد) ، ولأنه لما حُوِّلَ الفعلُ إلى الرجُل انتصَب ما بعده بوقوع الفعل عليه . (البقرة ١٣٠)

السُّفَهاءُ : الجهال من المشركين واليهود كما فى (البقرة ١٤٢) والسَّفَهُ هو الجهل ، ثم أريد به الضعيفُ والأحمقُ . وأصل السفَه هو خفَّة فى البدَن ، ويقال : ثوب سفيه أى ردىء النسْجِ ، ثم استعمل فى خفة النفس لنقصان العقل . (البقرة ١٣ والأعراف ١٥٤)

السُّفَهاء : المُبذِّرين ، من الرجال والنساء والصبيان الضعاف المدارك ، وهذا من السفه الدنيَوِيّ ، كما يكون السفه أخْرَوِيّاً أيضاً (النساء ٤)

---

(١) هذا رأى البصريين والكسائي : يجوزون تقديم المنصوب . أما الفراء (كما فى المختار) فانه يقول : — لما حول الفعل من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ؛ ليدل على أن السفه فيه . اه . وكان حكمه أن يكون سفه زيد نفساً ، لأن المفسر لايكون إلا نكرة ، ولكنه ترك على إضافته ونصب تشبيهاً بها ، ولا يجوز عنده تقديمه ومثله قولهم ضقت به ذرعا ، وطبت به نفساً ، والمعنى ضاق ذرعى به وطابت نفسى .

السين مع القاف

السِّقَايَة : المَشْرَبة يُسْقى بها كما كل يُكالُ فيها ، اُتُّخِذَتْ صاعاً . (يوسف ٧٠ ، وفى التوبة ٢٠) سِقاية(١) الحاجّ : أى إسقاء الحاج

سُقِطَ فى أَيْدِيهِمْ(٢) : نَدِموا على عِبادة العِجْل أشد الندامة . (الأعراف ١٤٨) (راجع كلمة خوار) تجد عبادة العجل مفصّلة

سَقَرَ : اسم من أسماء النار ، وهي بَدَل من سأُرْهِقُه صعودا ، وأصلها من السَّقْر وهو التّلويح والإذابَة ، ولهذا نَبَّه بقوله : « لا تبقى ولا تَذَرُ لَوّاحَةٌ لِلْبَشَر » يقال سقرته الشمس أى لوَّحَتْه (المدثر ٤٢)

السَّقْفِ المَرْفُوع : أى السماء . (الطور ٥)

سُقْيَاها : نَصيبها من الماء ، إذ كان للناقة شِرْبُ يوم ولثمود شِرْبُ يوم (الشمس ١٣)

---

(١) سقى الحجيج كلهم من الماء العذب ، وكان عزيزا فى مكة يجلب إليها من الخارج ، فيسقى الحجيج منه وينبذ إليهم التمر والزبيب فيشربون ذلك النبيذ ؛ وأول من سن هذه السنة قصى جد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، كما سن الرفادة والحجابة والشورى (دار الندوة) لحل المشكلات ، فأما السقاية فهى من الوظائف الست التى قسمها قصى بين أولاده . وكانت السقاية والرفادة والقيادة بيد عبد مناف ، وأما نصيب عبد الدار فهى السدانة (الحجابة) ودار الندوة واللواء . وهذه هى المناصب الستة التى تميز بها بيت قصي ، فوق غيرها من كبار الأعمال (راجع كلمات قريش ، وإيلاف ، ورحلة) .

(٢) أى سقط فى أيديهم ، وأصله أن من اشتد ندمه عض على يده غما ، فتصير يده مسقوطا فيها ، وهو (من باب الكناية) وقال الزجاج : سقط الندم فى أيديهم ، أى فى قلوبهم وأنفسهم ، كما يقال حصل في يده مكروه ، وإن استحال أن يكون فى اليد ، تشبيها لما يحصل فى النفس والقلب .

الكاف مع السين

سَكَت عن موسى : سَكَنَ وهَدَأَ غضب موسى ، ولما كان السكوت ضرباً من السكون استعير السكوت له (الأعراف ١٥٣)

سَكَراً[1] : طعاماً ، وقيل خمرًا يُسْكر ؛ سمى به المصدر مثل رَشِدَ رَشداً ، والسَّكَرُ اسم لِما يكون منه السُّكْر ، وهو حالة تعرض بين المرء وعقله ، وأكثر ما يحدث ذلك من الشراب (النحل ٦٧) (انظر كلمة الخمر)

سُكِّرَتْ أبصارُنا : سُدَّت وحُبِسَت عن النظر وسُحِرَت . وهو فى الأصل من السَّكْر أى الموضع المسدود ، أو من السَّكْر وهو حَبْس الماء (الحجر ١٥)

سَكْرَةُ المَوْتِ : شدّة الدهشة واختلاط العقل لغمرة الموت (ق ١٩ وفى الحجر ٧٢) سَكْرَتهم

السَّكِينَة[2] : الطُّمأنينة ، وهى من السكون بمعنى المُوادَعَةِ وليس من السكون ضدّ الحركة (الفرقان ٤)

---

(١) عند أبي حنيفة وأبي يوسف أن السكر هو النبيذ . وهو حلال عندهما إلى حد السكر ؛ وهذه الآية هى حجة لهما بحل النبيذ الذي هو عصير العنب والزبيب والتمر إذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد ، ومن قل بأن السكر هو الخمر فقد قال : نزل ذلك قبل تحريمه . ويقال : إنه طعام ، قال الشاعر (كما فى اللسان) : (جعلت أعراض الكرم سكرا) أى جعلت ذمهم طعاما لك .

(١) السكينة لسكون ، كالبهيتة للبهتان ، أى أنزل فى قلوبهم السكون والطمأنينة ليزدادوا يقينا إلى يقينهم .

السين مع اللام

سُلالَةٍ (من طينٍ) : خُلاصة الطّين يعنى آدم ، لأنه سُلَّ من كلِّ تُرْبة ، أو سُلَّ من بين الكُدْرَة . فالولد والنطفة والخمر سُلالَة . (المؤمنون ١٢ وفى السجدة ٨) من ماء

سَلامًا (قالوا) : صوابًا وسدادًا من القوْل لا رَفَثَ فيه ولا هُجْر (الفرقان ٦٣)

وسلامًا على إبراهيم : سلامة ، أى بأن لا يكون بردًا مضرًا مؤذيًا (الأنبياء ٦٩)

سَلْسَبيلاً[1] : سائغةً ليّنة لذيذة سريعة الجَرْيَة ، والسلسبيل هو الزنجبيل أيضًا ، وماء سَلِسٌ مُتردّد فى مقرّه حتى صفا . وهو من سُلَّ وسَلْسَل وتسلسل (الدهر ١٨)

سِلْسِلَةٍ : دائرة من حديد متصلة الأجزاء أو الحلقات بعضها ببعض ، والأصل من تسلسل الشىء أى اضطرب متردد الاضطراب فى أجزائها (الحاقة ٣٢ ، وفى المؤمن ٧١ والدهر ٤) سلاسل

بسُلْطَانٍ مبين : بعُذْرٍ واضح بيّنٍ (النمل ٢١)

سُلْطانٌ : قدرة على إغوائهم (الاسراء ٦٥ والحجر ٤٢ ، وفى الرحمن ٣٣) بمعنى حَوْل وقوة قاهرة

---

(١) طعمها زنجبيل ليس في مزاجها لذعة بل سائغ سهل سلسبيل ، قال الشاعر :

سل سبيلا فيها إلى راحة النفس براح كأنها السلسبيل

سلطان : حجة ، أى ليس عندكم برهان (يونس ٦٨)

سُلْطَان : تسلُّط ، أى سلطَة وقدرة إبراهيم ٢٢ ، وفى الاسراء ٣٣) سلطاناً ، أى تسلّطاً وقدرة لولىّ القتيل بحقّه بالقصاص ، وأصله من السَّلاطة وهى التمكن من القهر ، سواء أكان تمكناً خارجياً وهو القدرة والسلطة ، أم تمكنًا عقليًا ، وهو الهجوم على القلوب بالحجة والبرهان لأهل العلم والحكمة ، أو الهجوم عليهم . وسمى أخيراً صاحب الحوْل والملْك والأمر سلطانًا لتسلُّطه على رعيته

سُلْطانًا : أصْنامًا ، أى آلهةً ليس على عبادتها حجّة (آل عمران ١٥١)

سُلْطانًا : قوّةً تناصرنى بها على أعدائك (الاسراء ٨٠)

سلقوكم : آذوكم وبالغوا فى عَيْبكم ، من سلقه بلسانه إذا عاب وصخب عليه (الأحزاب ١٩)

ماسَلَكَكُم فى سقَر : ما أدخلَكُم فى جهنم ؟ والسلوك هو النفاذ فى الطريق (المدثر ٤٢ ، وفى الشعراء ٢٠٠) كذلك سلكناه (وفى الزمر ٢١) فسلكه ينابيع

سلَماً لِرَجلٍ (١) : ذا خلوص وسلامة ، أى سالمـًا من الشركة . (انظر متشاكسون) (الزمر ٢٩)

---

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى لاهل التوحيد بقوله لا يستوى العبد المملوك لرجل سالما له وحده ، والعبد المملوك لعدة شركاء متشاكسين متخالفين ؛ كذلك من يعبد الله وحده ليس كمن يعبد عدة أصنام .

السَّلْمُ : الصلح — بفتح السين وكسْرِها — (الأنفال ٦٢ ومحمد ٣٥)

السِّلْمُ : الاسلام وفى جميع شرائعه ، وفى الأصل الاستسلام والطاعة (البقرة ٢٠٨)

السَّلْوَى (١) : ما يُسَلِّى الانسانَ من لحوم الطير وغيره، ومنه السلْوان والتسلّى (البقرة ٥٧ والأعراف ١٥٩ وطه ٨٠) (انظر كلمة المنّ)

السين مع الميم

سَمَّاعُونَ للكَذِب : هم يَسْمعون منك كثيراً ليكذبوا عليك بأن يمسخوا ما سمعوه منك بالزيادة والنقصان (المائدة ٤٤)

سَمَّاعونَ لقومٍ : وهم يسمعون منك ليبلغوا قوما آخرين من اليهود بالتحريف (المائدة ٤٤) وسمَّاع صفة مبالغة لكثرة السمع

السماء (كصيِّبٍ من) : السحاب وهو مقطر المطر والرعد والبرق . (البقرة ١٩ والذاريات ٢٢)

السمٰوات والأرض (عرضنا الأمانة على) : أهل السموات وأهل الأرض (الأحزاب ٧٢) يعنى عرض الأمانة (وهى التكاليف الشرعية)

---

(١) السلوى الذى هو الطير فى المختار عن الأخفش : اسم لا واحد له ، كذلك يقول السجستانى إنه لا واحد له ، وهو يشبه السمانى . أقول ولا يزال هذا موجودا وله موسم ويسمى الفرى إذا لم يكن السمانى بعينه : وأما الرأى الصائب فهو إشارة إلى نعم الله تعالى على عباده بما رزقهم من اللحوم والنبات التى يتسلى بها ، وأصل السلوى من التسلى عند زوال المحبة ، يقال سليت عنه وسلوت وتسليت إذا زالت عنك محبته . فاستعمل بما يزيل الوحشة أو الغم وما يتلهى به .

على أهل السموات وأهل الأرض فلم يقدروا على حَمْلها ، وحَمَلها الانسان ، لما خُصَّ به من الادراك بالبصر وبالصيرة . (راجع كلمة الامانة)

سَمِّ الْخِياط : ثقب الإبرة (انظر كلمة الجمل) (الأعراف ٣٩)

سَمِيا : نظيراً ، أى هل تعلمون نظيراً له على أوصافه يستحق اسمه (مريم ٦ وفى ٦٥ منها) هل تعلم نظيراً لله من هذه الأصنام يستحق اسم الله ؟

السين مع النون

سَنَا بَرْقِهِ :ضوء برقه ولمعانه ، والسنا هو الضَّوْءُ الساطع ، والسناء الرفعة (النور ٤٣)

سِنَةٌ ولا نَوْمٌ [١] : ابتداءُ النعاس ، فاذا خالط القلبَ فهو نوم (البقرة ٢٥٤)

سُنْدُسٍ : رقيق الديباج ورفيعه (الكهف ٣١ والدخان ٥٣ والدهر ٢١)

---

(١) السنة والوسن هو الأخذ فى النوم ، وليس بنوم ، ومنه قول ابن الرقاع عدى العاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... فى عينه سنة وليس بنائم

أقصده : بمعنى طعنه . يقال أقصدت الرجل إذا طعنته .

وتكون السنة أيضا هى الغفلة أو شدة النوم . وهذا ليس من مقصود الشعر ، إذ السياق يغاير ذلك ، ويقال فى المثل : (سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة) وهو وسنان وهى وسنى . (راجع كلمة نوم ففيها مراتب النوم وأسماؤها) .

سَنَسْتَدْرِجُهُم (١) : سنأخذهم درجة بعد درجة ولا نفاجئهم (الأعراف ١٨١ والقلم ٤٤)

سَنَسِمُهُ : نجعل له علامة (سِمَةً) على أنفه ، مأخوذة من الوَسْم وهو الكىّ بالنار (القلم ١٦)

سُنَن : طرائق الرسل وشرائعهم وأحكام أهل الرشد (النساء ٢٥ وفى آل عمران ١٣٧) وقائع سنّها الله فى الأمم المكذّبة

بالسّنين : القَحْط ، أى بالجَدْب والبلاء ، مفردها سَنَة ، وفى الأصل للزمن المعروف ثم استعملت للحَوْل الذى فيه الجَدْب والقحط ؛ يقال أسْنَتَ القوم : أصابتهم السَّنة (الأعراف ١٢٩) (راجع كلمة عام) كما استعمل (عام) للحول الذى فيه الخير والخصب (٢) .

سَنُيَسِّرُهُ (لليُسْرَى) : سنهيّئُ له خلّة العمل الصالح للجنة واليسر والراحة (الليل ٧)

السين مع الواو

سُوًى (مكانًا) : وَسَطًا بيْن الحدّين ، مسافة الموضِعَيْن (طه ٥٨)

سَوَاءٍ (انبذْ إليْهم عَلَى) : استواء ، أى أنتم وهم متساوون فى العِلْم بنقْضِ العهد (الأنفال ٥٩)

---

(١) يقال استدرجته إلى الأمر ، استنزلته درجة بعد درجة حتى ورطته ، واستدراج الله تعالى للعصاة أن يرزقهم الصحة والعافية فيجعلوا نعمة الله ذريعة إلى ازدياد المعاصي .

(٢) الفرق بين السنة والعام أن العام لا يكون بدؤه إلا من الفصول الأربعة ، والسنة يبدأ بها من أى يوم من أيامها دون مراعاة أحد الفصول .

سَوَاءِ الجحيم : وسط الجحيم ، والسواء فى الأصل هو الوسط (الصافات ٥٥)

سَوَاءَ السبيل : وسط الطريق وقَصْدها (البقرة ١٠٨)

سَوَاءِ الصراط : قَصْد الطريق ، أى الصواب (ص ٢٢) (انظر كلمة الصراط)

سَوَاءً العاكفُ فيه : سيَّان ، أى يستوى فى البيت الحرام المقيم والطارىء (انظر كلمة الباد) (الحج ٢٥ وفى فصلت ١٠) بمعنى استواء ، أى أربعة أيام مستويات

سَوْآتهما : فَرْجاهما ودُبُراهما ، وسميت العَوْرَةُ سَوْءَة لأن انكشافها يسوء صاحبها (انظر كلمة عورات) (الأعراف ٢١ وطه ١٢١)

سُوَاعاً (١) : صَنَم هُذَيل بن مدرِكَة بن إلياس بن مضر (نوح ٢٣) (راجع كلمات يغوث ويعوق ونسراً)

سَوْءَة أخيه : عَوْرَة أخيه وجيفته ، كني بها عن الفَرْج لأنه يسوء

---

(١) من أخبار أديان العرب أن عمر بن لحى دفع سواعاً للحارث بن تميم فكان لهم برهاط من أرض ينبع ، وكان يعبده من بعده مضر بن نزار ، وكان سدنته بنى لحيان ، وكانوا يحجون إليه وينحرون عنده ويعكفون عليه ، وفى ذلك يقول الشاعر :

تراهم حول قيلهم عكوفا ... كما عكفت هذيل على سواع

تظل جنابه صرعى لديه ... عتائر من ذخائر كل راع

وقد بعث رسول الله لهدمه عمرو بن العاص ، وكان سواع على صورة امرأة ، وكذلك ما ذكره أبو المنذر وابن اسحاق من أن يغوث ويعوق ونسراً وسواعاً كانت أصناماً للعرب وليست أصناماً لقوم نوح ، وليس كما ذكره الواحدى أيضاً بأنها صور لقوم صالحين بين آدم ونوح مادام لكل صنم قوم يعبدونه من العرب .

صاحبه والناظر إليه لدى كشفه (المائدة ٣٤)

سُوءِ الحسابِ : المؤاخذة بكامل خطاياه لا يغفر منها شيء (الرعد ٢٠)

سُوءُ الدار : العاقبة السيئة فى الدار الآخرة ، أو التى تسوء داخلها (الرعد ٢٧)

سُورٍ له بابٌ : حائط حائل بين فريق الجنة وفريق النار ؛ قيل هو سور الأعراف ، والسور هو ما طال من البناء وحسن (الحديد ١٣)

سُورَةٌ[1] : القولَ الموحى به والمتلوّ تلاوةً جهريّة ، الدالّ على قسم من أقسام القرآن الكريم ، هذا رأيى الخاص بدليل أن كل لفظ سورة يسبقها فعل أنزل أو نزّل الدالّ عَلَى الإيحاء (التوبة ٦٥)

سَوْطَ عذابٍ : أبلغ الوجوه من العذاب المؤلم الدائم ، فالسَّوط هنا أنواع من العذاب المخلوط من الحميم والغسّاق ، والسوط المعروف هو

---

(١) اختلف أهل التفسير وأهل اللغة فى أصل كلمة (سورة) واشتقاقها وذهبوا مذاهب شتى . وبعضهم همزها وبعضهم ترك همزها ، وفى المعلمة الاسلامية كفاية البحث فيها حتى عن المستشرقين مجلد ٤ ص ٥٨٩ والراجح عندي أنها من أصل سامى اشترك فيها العرب وغيرهم ، ويقول الأب مرمرجى فى معلمته إنها من أصل (صورت) السريانى تسربت إلى العرب الحجازيين عن طريق السريان اللاجئين إلى الحجاز ولا تزال إلى اليوم عندهم تدل على الوحى المنزل المجهور به . وفى لسان العرب : السورة هى كل منزلة من البناء ، ومنه سور القرآن الكريم لأنها منزلة مقطوعة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى ، والجمع سور . ويقول ابن سيده : سميت السورة من القرآن سورة لأنها درجة إلى غيرها ، ويهمزها صاحب القاموس قطعة على حدة ، وفى الأساس : سورة القرآن قطعة منه .

الجلد المضفور المختلط الطاقات لأنه يضرب به ، وأصل السوط هو خلط الشيء بعضه ببعض ، يقال سُطتُهُ وسَوَّطته (انظر كلمة عذاب) (الفجر ٣١)

بالسُّوق : بأرْجُلها وقوائمها ، مفردها ساق (ص ٣٣) وسمى مجمع الناس والحوانيت سوقا ، لأن ازدحام سُوق السابلة والباعة (جمع ساق) فيه كثير ، فهو من ملابسة الحال بالمحل

سُوقه : أصول الزرع وقَصَبه (الفتح ٢٩)

سَوَّلَ لهم : زيَّن الشيطان لهم نفاقهم وحَسَّنه ، والتسويل هو تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة حسنة (محمد ٢٥)

سَوَّلَتْ لكم : زينت وسهَّلت لكم أنفُسُكم أمراً عظيما ارتكبتموه (يوسف ١٨ و٨٣ وفى طه ٩٦) سَوَّلَتْ لى نفسى

سُؤْلَكَ : طَلَبَكَ ، أى أمنيَّتك وما سألته ، وسُؤل بمعنى مسئُول ، كخبز ومخبوز ، وأصل السؤل الحاجة التي يحرص الانسان عليها ، والسؤل يقارب الأمنية ، لكنها تقال فيما قدّره الانسان ، والسؤل فيما طلبه ، فكأنه يكون بعد الأمنية بدرجة (طه ٣٦)

السين مع الياء

سَيَّارَةٌ (١) : رُفْقَةٌ ، قافلة مسافرون من قِبَل مَدْيَنَ إلى مصر (يوسف ١٠ و١٩ وفى المائدة ٦٩) بمعنى المسافرين

---

(١) يقول الأستاذ مصطفى الدباغ فى تاريخه « بلادنا » ج ٣ إن طرق السيارات (القوافل)

سَيِّئَةٌ (١) : جَدْبٌ وبلاءٌ وهى السَّنون . والسيئة أيضاً الذنب والخطيئة ، وحقيقة السيئة هى الفعْلة القبيحة التى هى ضد الحسنة ، والأصل من السُّوء وهو كل ما يغمّ الانسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأَحوال النفسية والبدنية والخارجية ، ومن فَوَات مالٍ أو جاهٍ أو فقْد قريب أو حميم ؛ ثم إن السيئة يكون لها اعتبار بحسب الشرع وهذه معروفة وسيئة بحسب الطبع وهو ما يستثقله (الأعراف ١٣٠)

سيءَ بهم : فُعِلَ بهم السُّوء ، وهذا ضرب مما يستثقله الطبْع (هود ٧٧)

سِيحُوا : سيروا فى الأرض حيث شئتم آمنين (التوبة ٢)

سَيِّدَها (٢) : زوْجها لكونه متولى سياستها ، وأَصل السيد هو المتولى

كانت تأتى من سوريا مجتازة الأردن فجنوبى بحيرة طبرية ثم بيسان فدوثان (الحفيرة التى فيها جب يوسف) فسبسطية فالسامرة فجلجولية فيافا فغزة ومنها إلى مصر . ودوثان كانت إحدى طرق القوافل ، وكان الوقت الذى مرت فيه السيارة بالجب سنة ١٦٧٦ ق . م .

(١) السيئة هنا مقابل للخصب والنعمة . وهذا من قول اليهود لموسى إذ كانوا يتشاءمون به فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ، كذلك كان يهود المدينة يقولون للرسول ص (كما فى النساء ٧٧) : (إن تصبهم حسنة) أى خصب وسنة نعمة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة أى جدب وبلاء يقولوا هذه من عندك يا محمد ، أى بشؤمك . فرد عليهم بقوله : قل كل من عند الله ، فهو يوجه الحسنة إلى مستحقها ، كما يوجه السيئة والبلية إلى من يستوجبها بخسة أعماله .

(٢) هو فوطيفار رئيس الشرطة (أميرالاى) طابور مؤلف من ألفى نفر من حامية الملك ، وكان من واجباته مناظرة السجون (راجع قاموس الكتاب المقدس ج ٢)

للسواد ، أى الجماعة الكثيرة ، يقال سيد القوم . وإذ كان من المشروط فيه الميزة الاخلاقية على غيره ، سمى كل مَن كان فاضلًا فى نفسه سيداً ، . ثم سمى الزوج أيضا (يوسف ٢٥ وفى آل عمران ، ٣٩) وسيداً وحصورا

سِيماهُم : علامتهم الفارقة (الفتح ٣٩)

سينا وسينين [١] : هى سلسلة جبال صغيرة طولها ميلان وعرضها ثلث ميل ، والطور هو المسمى قديما فى الرهبان باسم حوريب ، وعند العرب الآن باسم الصفصافة ، وهو جبل موسى ، وطور سينا هى القمة التى تجلى عليها الله لموسى (المؤمنون ٢٠ والتين ٢)

أما من هو فرعون يوسف فسؤال ليس له جواب قطعى ؛ لأن لفظ فرعون يراد به الوظيفة لا اسم العلم الشخصي . (راجع كلمة فرعون) ويرجح أنه كان من فراعنة الهيكسوس أو الرعاة ، وعلى حسب التقليد كان اسمه يوفس ، وهو نحو آخر ملك هذه السلالة العربية ، وذلك فى سنة ١٦٠٠ ق . م .

يقول الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان : إنه كان من العماليق (العرب) واسمه الريان بن الوليد . ويسميه برستيد في تاريخه (خيان) .

(١) ويقول مرشد الطلاب ص ٢٨٢ للقس أسعد منصور : وأشهر ما قيل فى تحقيق سينا :

١ — أنه الآن الجبل المعروف بجبل موسى ، وهو القمة الجنوبية من هذه السلسلة .

٢ — جبل الصفصافة وهو القمة الشمالية . وهذا ما رجحه الدكتور روبنصون لوجود سهل فسيح عند حضيضه يدعى سهل الراحة ويكفى لنزول بنى إسرائيل . على أنه يوجد سهل أوسع منه أمام جبل موسي

وفى قاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست أقوال كثيرة متضاربة بين العلماء والمحققين من الجوابين والمؤرخين والباحثين ، ولكل وجهة .

حرف الشين

الشين مع الألف

شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ : مرتفعة الأجفان ، ساكنة لا تكاد تَطْرِف من هَوْل ما هم فيه (الأنبياء ٩٧)

شاطىء الوادى : جانب الوادى وشفيره وشطّه (انظر كلمة شطأه) (القصص ٣٠)

شاقوا الله : خالفوا الله بمجانبتهم دينَه ورفض طاعته (الأنفال ١٣ والحشر ٤)

شاكِلَتِهِ : مَذْهبه وطريقته التى تُشَاكل حاله وتشبهه ، أى على سجيته التى قيَّدَتْه ، لأَنَّ سلطان السجية قاهر . وأصل المشاكلة من الشَّكل وهو تقييد الدابة ، واستعير لشكل الكتابة بالضوابط المعروفة (الاسراء ٨٤) (انظر كلمة شكله)

شامِخَات : عاليات شاهقات ، من شمخ إذا علا (المرسلات ٢٧)

شانِئَكَ : مُبْغضك ، يقال شَنِئْتُهُ إذا تَقَذَّرْتُهُ مُبْغِضًا له (الكوثر ٣)

شاهدٍ ومَشْهُودٍ (١) : مَنْ يشهد يوم القيامة وما فيه من الخلائق ، ومشهود فيه من عجائبه (البروج ٣)

شاوِرْهم فى الأمر (٢) : استخرج آراءهم فيما لم ينزل عليك فيه وَحْىٌ

(١) كثرت الأقاويل فى شاهد ومشهود ، والذى رجحه النسفى ما ذكرته أعلاه ، بدليل سياق ما قبله وهو (اليوم الموعود) أى يوم القيامة .

(٢) يقال شاورت فلانا إذا أظهرت ماعندى وما عنده من الرأى ، وأصله من قولك

والأمر هو الحرب (آل عمران ١٥٩) (راجع كلمة يستنبطونه)

(الشين مع التاء)

شَتَّى : مختلف الألوان والطُّعوم والروائح للإنسان والبهائم ، ومفردها شتيت (طه ٥٣ وفى الحشر ١٤) متفرقة الآراء والأهواء .

لَشَتَّى : مختلف الوسائل والغايات ، وهو : فأما من أعطى . . . إلى آخر الآيات (الليل ٤)

الشين مع الجيم

شَجَرَ بَيْنَهُم : اختَلَفَ بينهم واختلط . مأخوذ من الشَّجَر لتداخل أغصانه واشتباكها (النساء ٦٤)

شجرة الخلد : التى يَخْلُد مَن يأكل منها بزعم إبليس وافترائه (طه ١٢٠)

شَجَرَةَ الزَّقُّومِ : هى شجرة تخرج من أصل الجحيم (الدخان ٤٣)

الشَّجَرَةَ الملعونة : هى شجرة الزقوم وهي طعام الأثيم (الاسراء ٦٠) ولعنها لعْنُ طاعِميها .

الشين مع الدال

شَدَدنا أَسْرَهُمْ : قوّينا إحكام خلقِهم : أعضائهم وحواسِّهم . وأصل

شرت العسل إذا أخذته من مآخذه . وأمر الله نبيه بأن يشاور أصحابه بأمر الحرب وبما لم ينزل عليه فيه وحى ، تطييبا لنفوسهم وترويحا لقلوبهم ورفعة لأقدارهم لتقتدى به أمته . وهذا دليل على جواز الاجتهاد وبيان أن القياس حجة ، وكان ﷺ كثير المشاورة لأصحابه ، وفى الحديث (ما تشاور قوم إلا هدوا إلى أرشد أمرهم) وهو أساس الحكم الديمقراطى .

الأسر القيد الشديد القوة ، فاستعمل فى تراكيب الانسان المأمور بتأملها وتدبرها ، ومنه أسرة الرجل وهم الذين يتقوى بهم من آله (الدهر ٢٨)

شَدِيدُ القُوَى : جبريل (عليه السلام) عند جمهور علماء المسلمين ، مفردها قوة ، وهي الحوْل ، وشديد مأخوذة من الشدّ وهو العَقْد القوى (النجم ٥)

الشين مع الراء

شِرْب : نصيب من الماء ، أى نصيب من الشرب وهو تناول كل مائع : ماء كان أوغيره ، والمقصود هنا الماء ، فللناقة نصيب يوم ولقوم صالح نصيب يوم (القمر ٢٨ والشعراء ١٥٥)

فَشَرِّدْ بهم : فرّق وبدّد جَمْعهم بالتنكيل عقوبة لهم ، مأخوذ من الشّراد وهو النفور (٥٨)

شِرْذِمَةٌ : طائفة قليلة ، والمقصود أنها فئة ذليلة (الشعراء ٥٥)

بِشَرَرٍ كالقصْر [١] : تطاير من النار كل شرارة منها في حجمها كالبنيان العظيم الضخم (المرسلات ٣٢)

شَرَعَ لكم : بيّن وأظهر لكم من دين نوح إلى دين محمد (صلعم) وما بينهما من الرسل : أن أقيموا الدينَ ولا تتفرقوا فيه (الشورى ١٣)

شُرَّعاً (حيتانهم) : ظاهرةً حيتانهم على الماء ، مفردها شارعْ (الأعراف ١٦٢)

---

(١) شرار جمع شرارة . قال المعرى يصف النار :

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمى بكل شرارة كطراف

شِرْعَةً ومِنْهاجاً (١) : شريعة وطريقاً مستقيما ، أى طريقة وسنة واضحة فى الدين (المائدة ٥١)

لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ : متوسطة لاتجتاحها الرياح الشرقية (النور ٣٥) وهذا التعبير (لاشرقية ولاغربية) إن كان خاصاً فى بلاد الحجاز تكون بلاد الزيتون فى شمال الحجاز وهي فلسطين وسوريا ، وإن كان يقصد من الشرق والغرب مطلقاً ؛ فبلادنا منطقة متوسطة وهي أصلح بقعة أنبتت الزيتون منذ القدم

شِرْكٌ : اشتراكٌ ومُساهمة فى خلق السموات (فاطر ٤٠)

شَرَوْا به أَنْفُسَهُمْ (٢) : باعوا به أنفسهم ، أى بِئْسَ حظُّهم فى الآخرة إذ اعتقدوا فى السحر وباشروه (البقرة ١٠٢)

شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ : باعوه ، أى باعه رئيس القافلة العربية اليمنية مالك ابن ذعر الخزاعىّ بمبلغ عشرين شاقلا من الفضة ، وتساوى الآن ٣٣٣ قرشاً (يوسف ٢٠) عن تاريخ بلادنا ج ٣ للدباغ (راجع كلمات جب وسيارة وغيابة)

---

(١) الشرع والشريعة مصدر جعل اسماً للطريق النهج ، ثم استعير لفظ الشريعة لما قيض الله للانسان من الدين وأمر به ليتحراه اختيارا مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ، كذلك استعير لما سخرالله كل إنسان من طريق يتحراه ممايعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد . اما قوله شرع لكم من الدين فاشارة إلى الأصول التى تتساوي فيها الملل ، فلا يصح عليها النسخ ، كتوحيد الله ومعرفته .

(٢) شرى واشترى بمعنى باع وابتاع ، وهما من الأضداد ، وهنا بمعنى باع كما فى (يوسف ١٩) وشروه بثمن بخس ، أى باعوه . ومن يشترى نفسه : أي يبيع نفسه

شَرِيعةٍ من الأمر : طريقة واضحة من أمر الدين (الجاثية ١٧)

الشين مع الطاء

شَطْأَهُ : طَرَفَهُ وَفِراخه ، ومثل الزرع مثل محمد (ﷺ) حين أخرجه الله وحده ، فقواه بآله وصحابته . مأخوذ من شطأ الزرع : تفرع من شاطئيه أى جانبيه (الفتح ٢٩)

شَطْرَ المَسْجِدِ : نحو الكعبة وَقَصْدَها ، وأصل الشطر نصف الشيء ووسطه (البقرة ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠ وفيها ١٤٤ و ١٥٠) شطره

شططاً : غُلُواً ومجاوزةً للقدر فى الكفر إذ دَعَوْنا غَيْرَ الله ، وأصل الشطط هو الإفراط فى البُعْد ، يقال شطَّت الدار إذا بعدت (الكهف ١٤ والجن ٤)

الشين مع العين

شَعائِر الله : معالم دينه ، أى كل ماجُعل علماً لطاعة الله ، وشعائر الحج أعلامه وَمناسكه ، مفردها شعيرة (البقرة ١٥٨)

الشِّعْرى [١] : كوكب خلف الجوزاء ، ويلازمها كوكب اسمه (المرزم) (النجم ٤٩) وكان أثبت القبائل على عبادتهم لها بنو قيس غيلان

---

(١) أى شعرى العبور ، وكانت تعبدها قريش ، وهى الشعري اليمانية ، وهى أنور كوكب من كوكبة الكلب ، الأصغر وسميت باسمها الأيام التى يتوهمون طلوع الشمس فيها مع الشعرى (من ٢٤ يوليو إلى ٢٦ أغسطس) وكان المصريون يبدءون سنتهم في هذه الأيام . وأول من سن لهم عبادتها هو أبو كبشة وجزء بن غالب بن وهب القرشى ، كما عبدها بعض قبائل لخم وخزاعة . أما شعرى الغميصاء فلم تعبد ، وخص الله الشعري بالذكر لكثرة عابديها دون بقية الكواكب الصغيرة .

شُعُوباً[١] : القبائل المتشعبة ، مفردها شَعْب ، وهو الطبقة الأولى من طبقات النسب الست (الحجرات ١٣) (انظر كلمة أمة)

الشين مع الغين

شَغَفَها حُبّاً[٢] : خَرَقَ حبُّه شغاف قلبها و باطنه ، حتى نفذ إلى فؤادها (والشغاف حِجاب القلب) يقال لها : لسان القلب — (يوسف ٣٧)

الشين مع الفاء

شَفَا جُرُفٍ : شفير الجُرف طرفه (انظر كلمة جرف) ومنه الشِّفاء وهو البرْء من المرض لأنه موافاةُ شفا السلامة ، وأصل الشفا مطلقاً هو الحرف (التوبة ١١٠ ، وفى آل عمران ١٠٣) شَفَا حُفْرة

الشَّفْع والوَتْر : الشفع ليالى ذى الحجة العشر ، ووترها عَرفة (الشفع هو الزوج) وأصل الشفْع ضَمُّ شيء إلى مثله ، ومنه الشفاعة وهى انضمام مَن هو أعْلى حُرْمَة ورتبة إلى مَن هو أدنى منه لمناصرته ، والوتر هو الفرد . (انظر كلمتَىْ وتْر ويتركم) (الفجر ٣)

---

(١) الشعب هو أعلى طبقات النسب ، وسمى شعبا لأن القبائل تتشعب عنه ، وإليك ترتيب النسب : الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة ، ومثال ذلك خزيمة شعب ، وكنانة قبيلة ، وقريش عمارة ، وقصى بطن ، وهاشم فخذ ، والعباس فصيلة

(٢) الشغاف حجاب القلب ، وهى جلدة ألبسها ، قال أبو عبيدة :

يعلم الله أن حبك منى   فى سواد القلب وسط الشغاف

وقال النابغة :

وقد حل هم دون ذلك والج   مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

بالشَّفَقِ (١) : الحمرة فى الأُفُق ، بعد مغيب الشمس إلى وقت العشاء ، أو بقية ضوء الشمس وحمرتها أول الليل إلى العَتَمَة ، وفى الأصل ضَوْء النهار بسواد الليل عند الغروب (الانشقاق ١٦)

الشين مع القاف

شِقَاقٍ : عداوة ومُباينة وخلافٍ معكم ، يعني صاروا هُمْ فى شقٍ غير شقّ الرسول محمدٍ وأوليائه (البقرة ١٣٨ و ١٧٥ والحج ٥٣)

بِشِقِّ الأَنْفُس : بِجُهْد الأنفس ومشقتها ، وهو الانكسار الذى يلحق النفس والجسم (النحل ٧)

الشُّقَّةُ : السفر البعيد الطويل المسافة ، وحقيقة الشقة هى الناحية التى تلحقك المشقة فى الوصول إليها ، والأصل هى نصف ثوب ، يقال شققت الثوب شقين أى نصفَيْن ، ثم استعير للانكسار الذى يلحق النفس والبدن (التوبة ٤٣)

---

(١) الشفق من غرائب الجو الذى هو من صنع الله ، فلا عجب إذا أقسم الله به ، والشفق القطبى أيضا ظاهرة ضوء فى الجو غريبة ، ترى غالبا عند قطبى الأرض لا سيما القطب الشمالى ؛ ففى نهاية النهار يلوح نور خفى عند الأفق يتحول شيئا فشيئا إلى قوس صفراء يتجه تقعرها إلى الأرض ، ثم تتفرق الأشعة فى الأفق كألسنة من نار ، ثم تتحول من الصفرة إلى الخضرة ثم إلى الأرجوانية ، وتبقى هذه القوس فى الغالب بضع ساعات ثم يتناقص لمعانها وتختفى ألوانها وتتلاشى كلها فجأة أو تدريجيا .

وأشكال هذه الظاهرة مختلفة : فمنها ماذكرناه ، ومنها ما يلوح كثوب مثنى ؛ وعلتها لم تعرف للآن ، لكن يرجح مؤلف (الآيات البينات) أنها الكهرباء المغناطيسية

الشين مع الكاف

شَكٍّ(١) : عدم استقرار على رأى لعدم وجود قرينة تُرَجِّح أَحَدَ النقيضين (يونس ٩٤ و ١٠٤)

شَكْلِه (أَزْواجٌ) : مِثْل الغَسَّاق وضَرْبه ، أصنافٌ مختلفة من العذاب ، والشكل هو المِثل ، وهو فى الحقية الأنس الذى بين المتماثلين فى الطريقة ، ولهذا قيل الناس أشكال ، أى أشباه وأُلَّاف (انظر كلمة شاكلته) (ص٥٨)

شَكُوراً : كثيرَ الشُكر لنا فى السراء والضراء ، والشكر هو تصوّر النعمة وإظهارها وهو شكر القلب ، أما شكر اللسان فهو الثناء على المنعم ، والثالث شكر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر الاستحقاق (الاسراء ٣)

شَكُورٌ : مجاز على طاعتهم ، يعطى الجزيل على العمل القليل (فاطر ٣٠ و ٣١)

---

(١) الشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما ؛ وذلك لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الأمارة فيهما ، والشك نوع من الجهل ، فكل شك جهل ولا عكس كما يقول الراغب ، وأصل الشك لصوق العضد بالجنب ، فاستعير لتلاصق النقيضين بحيث لايكون للفهم والرأى مدخل ليتخلل ما بين النقيضين ، ويقول الراغب أيضا : ويشهد لهذا قولهم : التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات . ويقول آخرون : إن أصل الشك هو الخرق بالشىء ، وكونه بحيث لايجد الرأى مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ، وعليه قال الشاعر :

وشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

الشين مع النون

شَنَآنُ قَوْمٍ : شدة البغض لهم ، لأنهم صدُّوكم عن المسجد الحرام (المائدة ٣ و ٩)

الشين مع الهاء

شِهابٌ[1] ثاقبٌ : كوكب مضيء يَثقُب من يَسْتَرِقْ السمع ويحرقه

---

(١) يبذل العلماء جهداً متواصلا فى معرفة منشأ الشهب وتركيبها ولونها ووزنها ، وقد قسموها الآن إلى ثلاثة أقسام .

١ — الشهب المركبة من الحديد ، وأكبر شهاب عثر عليه إلى الآن الذى وجد فى أفريقيا عام ١٩٢٠ وزنته ستون طنا ، وتعرف إلى الآن عشرة شهب تفوق زنة كل واحد منها طنا .

٢ — الشهب المركبة من الحديد والحجر ، ولا يزيد وزن الواحد منها على نصف طن ، لأن هذه الشهب لاتستطيع الصمود أمام ضغط الجو القوى عند قذفها بالسرعة فيتفتت الحجر ويبقى الحديد .

٣ — الشهب الحجرية الصرفة ، فتكون صغيرة الحجم مثل الحمص ووزنها أقل من جرام واحد . وهذه التى كانت رصداً .

وليس للشهب شكل هندسى خاص ولا لون خاص ، أما لون قشرتها فأسود قاتم ، وداخلها (مادتها) مادة رمادية اللون .

ومنشأ هذه الشهب من منطقة مجاورة للشمس . أما الأحجار الجوية العظيمة فأكثر مايكون سقوطها فى المحيطات والصحارى وأعالى الجبال . وفى خلال بضع ثوان ترى فى السماء كرة نارية اسمها (نيزك) أو (بوليد) وتخترق الجو بسرعة ، لأن وزنها يكون عدة آلاف من الكيلوات . ومساحة قطرها عدة أمتار ، وعند اصطدامها فى الجو تتبخر من شدة الحرارة .

وأعتقد أن الحجر الأسود كان من النيازك المرسله من الجو ، وقد أخذه إبراهيم قصداً (بعد أن برد طبعا) وجعله علامة فى البيت لعبادة ما أو لأمر ما .

نعود إلى الشهب : كانت الكهان والكواهن يدلسون على غيرهم باتصالهم بالسماء

(انظر كلمة ثاقب) (الصافات ١٠ــ وفى الجن ٩ «شهابا رصداً» و٨) : وشهبا

شِهَابٌ مُبِينٌ : كوكب مضيء ظاهر للرائين، جمعها شهب (الحجر ١٨)

الشين مع الواو

لِلشَّوى (نَزَّاعَةً)(١) جِلَدِ الرءوس، مفردها شواة وهي جِلْدَة الرأس (المعارج ١٦)

شُوَاظٌ مِنْ نَار : لَهِيبُ النار الخالص من الدخان (الرحمن ٣٥)

لَشَوْباً من حَمِيمٍ : مزاجاً وخلطاً من الزقوم والحميم وهو ماء حار، والشَّوْب : من شابه إذا خَلَطَه ، وأيضاً سمى العسل شَوْباً لأنه يختلط به الشمع (الصافات ٦٧)

والملائكة ، وأن الشهب تقذفها الملائكة لتحرق بها الشياطين الذين يترصدون أخبار السماء بما سيكون على الأرض من احداث ، وكانت العرب وكل الأمم يعتقدون بالكهان وبأقوالهم ومزاعمهم ، وعلى هذه العقيدة كان تساؤل الجن (فى سورة الجن) وإنه كان رجال من الأنس ... الخ ولا ينافى الواقع من أن الله جعل طبقات الجو العالية بقوة ضغطها تحرق كل جسم غريب يسلكها أو تفتته فتهلكه . فقصص الشياطين بأنهم يرجمون بالشهب ، لامانع منه إذا أرادت القدرة الالهية ؛ العلم بأنه ليس للسماء حد .

والحق أن قصة الشهب فى القرآن إنما هى — فيما نرى — رمز وتمثيل ؛ أى رمز إلى أن كل اعتداء على حدود الله فى نظمه للكون أو على علمه أو غيبه سيرمى بالاخفاق والخسران ، لأن الحق له رصد .

(١) يقال سمعت كذا فاقشعرت منه شواتى ، أى ابيض منه رأسي . قال الشاعر :

قالت قتيلة ماله قد جللت شيباً شواته

وقال عمران بن حطان :

دعتهم بأعلى صوتها فرمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى

شُورَى(١) بينهم : تَشَاوراً ومشورة، أي يتشاورون فى أمرهم ، مثل نجوى : يتناجون (انظر كلمة شاورهم) وحقيقة الشُّورى هي الأمر الذى يتشاورون فيه ، أى كلٌ منهم يشير برأي (الشورى ٣٠) والشوري مفتاح العقول ورائد الصواب ، وهى من عزم الأمور وحزم التدبير

الشَّوْكَةِ (ذات) : ذات السلاح والقوة والعدد ، وهي من غير قريش (الأنفال ٧)

الشين مع الياء

ومِنَ الشياطينِ(٢) (منْ يغُوصون له) : من الرجال العتاة كالشياطين ، سماهم شياطين لما بهم من النشاط والخفة فى إنجاز الأعمال (الأنبياء ٨٢)

شيباً(٣) : بيض الشعور أى تشيب يوم القيامة نواصي الأطفال من

---

(١) الحكم فى الإسلام للامة ، وشكله شورى . رئيسه الامام الأعظم(الخليفة) منفذ لشرعه ، والأمة هى التى تملك نصبه وعزله ، وكان (ص) يشاور أصحابه في المصالح العامة من سياسة حربية ومالية ومما لانص فيه من كتاب الله مما قام عليه دين الإسلام .

والإسلام دين هداية ، وسيادة وسياسة ، وحكم الأمة ماجاء به من إصلاح البشر فى جميع شئونهم الدنيوية ومصالحهم الاجتماعية ، والقضائية ، وهو يتوقف على السيادة والقوة والحكم بالعدل وإقامة الحق ، والاستعداد لحماية الدين والدولة ، وفيه أصول وقواعد ، (راجع كتاب الوحى المحمدى للامام السيد رشيد رضا) . انظر كلمات : (شاورهم ويستنبطونه) تجد تفصيلا

(٢) كما أن الشيطان مرادف لاسم الجن عند العرب ، كذلك استعملوه للشخص المتفوق على غيره الماهر الحاذق فى عمله . على أن عقائد جميع الأمم والكتب تعارفت بأن الشيطان لكلمة جنى وهو عنوان للشر وللعتو والبغى وللارواح النجسة .

(٣) يقال : قوم شيب ، وشيب شائب قال الراجز :

عجائز يطلبن شيئاً ذاهباً يخضبن بالحناء شيبا شائباً
يقلن كنا مرة شبائبا

هوله ، وهو كناية أو إيماء إلى أهواله ؛ مفرده أشيب ، والشيب والمشيب بياض الشعر (المزمل ٧١)

لاشِيَة فيها : لا لون فيها يخالف سائر لونها ، مأخوذ من الوشى ، يقال وشيت الشيء وَشْياً جعلت فيه أثراً يخالف معظم لونه ، ومنه الواشى أى النمام ، لخلطه كثيراً من باطل نميمته (البقرة ٧١)

شِيَعاً : فرقا مختلفة النزعات ، مفردها شِيعة . وهى كل قوم أمرهم واحد ورأيهم واحد (الأنعام ٦٥)

شِيعَتِهِ :[١] أنصار موسي ، لأنه إسرائيلي ، ممن يشايعونه على ما يريده ويوالونه على عمله (القصص ١٥ ، وفى الصافات ٨٣) بمعنى أتباعه من أصل الدين ، أى تابع ابراهيمُ نوحاً

شَيْء[٢] : كائن ، ويصح استعمال الشي بمعنى المضاف أو مساق

---

(١) الشيعة أيضاً من الشياع . وهو الاتباع ، من شاعك الله بالسلام ، أو شاعكم السلام والحمد ، أى رافقكم ؛ قال لبيد :

فشاعهمو حمدو زانت قبورهم   أسرة ريحان بقاع منور

أو قول الآخر :

ألا يا نخلة فى ذات عرق   برود الظل شاعكم السلام

أي اتبعكم الله بالسلام ورافقكم الحمد والسلام ، من شاعه شياعا إذا اتبعه .

(٢) أصل الشيء لكل ما يصح أن يعلم أو يخبر عنه ، ومنه قولهم : ياشيء مالى ، فقد روى الكسائى :

ياشيء مالى ، من يعمر يغنه   مر الزمان عليه ، والتقليب

وقال زهير بن مسعود :

ياشيء ماهم حين يدعوهمو   داع ليوم الروع مكروب

الحديث ، تقول تأخرت عنهم شيئاً أى تأخراً قليلاً ، وتقول ، ياشىء مالى (آل عمران ٥)

شَىْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ : أحد من أزواجكم ، وإيقاع شىء موقع أحد للتحقير والمبالغة فى التعميم ، وكأنه يقول : وإذا هربت إحدى زوجاتكم إلى الكفار أهلها أوقومها : فجاء دوركم من أداء المهر ، وهذا معنى فعاقبتم وهو جزاء الشرط (راجع كلمة فعاقبتم)

حرف الصاد

الصاد مع الألف

ص : هو من حروف المُعْجَم ذكره على سبيل التَحَدّى والتنبيه على الاعجاز ، ثم أتبعه بالقسم لدلالة التحدي عليه بقوله : وَالقرآن ذى الذكر ، إنه لكلام مُعْجِزٌ . (ص ١)

الصَّابِئِينَ (١) المائلين إلى عبادة الملائكة والخارجين من اليهودية

---

(١) الصابئون فرق : فصابئة حنفاء وقد ذكرهم القرآن الكريم في (المائدة ٧٢) وفى (البقرة ٦٢) ؛ وصابئة مشركون وقد ذكرهم القرآن الكريم فى (الحج ١٧) وصابئة فلاسفة ، وصابئة يأخذون محاسن ماعليه أهل الملل والنحل من غير تقييد بملة ، من هؤلاء من يقر بالنبوات جملة ويتوقف فى التفصيل ، ومنهم من يقر بها جملة وتفصيلا ، ومنهم من ينكرها جملة وتفصيلا ، والصابئة المشركون هم الذين يعبدون الكواكب لأنهم جعلوا الموجودات الأرضية أثراً من الشمس وبدونها لاتعيش هذه الموجودات . ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فرق (كما فى الرحلة الحجازية) .

الأولى : تذهب إلى أن الكواكب واجبة الوجود لذاتها غير محتاجة إلى مخصص

الثانية : ترى أن الكواكب آلهة . ولكل كوكب عمل قائم به فى هذا العالم يصدر

والنصرانية إلي عبادة الملائكة والكواكب ، ويقال لكل من خرج من دين إلى دين آخر صَبَأَ . والأصل يقال صَبأ نابُ البعير إذا طلع ، فاستعير للخروج من دين إلى آخر (البقرة ٦٢ والمائدة ٧٢ والحج ١٧)

صَاحِبَة : زوجة (الأنعام ١٠١ والجن ٣ ، وفى المعارج ٣٦ وعبس ١٢) صاحبته .

الصَّاخَّةُ : صَيْحَةَ النفخة الثانية (القيامة) لأنها تصخُّ الآذان ، أى تصمّها (انظر كلمة القيامة) (عبس ٣٣)

صَاعِقَةً : عذاباً كأنه صاعقة ، وهى نار لا تمر بشىء إلا أحرقته مع وقع شديد (انظر كلمة عاليها سافلها) يقال صاعقة وصاقِعة ، والصاعقة هى كهربائية تنقض من الجو ضوءها البرق وصوتها الرعد إن أصابت

عنه لا يقدر عليه غيره ، وأنها أبدية الوجود أزلية الأولية تجرى أحكامها لا لغاية .

الثالثة : ترى ان لهذه الكواكب والافلاك إلهاً مبدعاً أعطاها قدرة وإرادة ذاتية نافذة فى هذا العالم وفوض إليها تدبيره . وأول من دان بهذا الدين من العرب قبائل سبأ الحميرية ، وهم قوم بلقيس . وقد قال عنهم (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) ولما تفرقت هذه القبائل السبئية فى بلاد العرب عند خراب بلادهم انتشرت دياناتهم فى البلاد التى حلوا فيها وسائر بلاد العرب حتى الشام والحبشة ، وبعدها دخلت اليهودية والمسيحية إلى بلاد العرب . ولقد صبأ بعض معتنقى الديانتين إلى عبادة الكواكب أيضا . وقد كانت الكعبة أحد البيوت السبعة المعظمة عند الصابئة وهى بيت زحل ، قال فى مروج الذهب عند ذكر البيوت المعظمة : إن الصابئة كانوا يعتقدون أن الكعبة بيت زحل وأنها باقية ببقائه على مدي الدهور . هذا وإن أغلب الأمم الشرقية كانت تدين بدين الصابئة ، وإنما خصت الكواكب السبعة بالعبادة لأنها هى التى تكون النظام الشمسي الذى منه أرضنا التى نعيش عليها .

إنساناً أوحيواناً ارتعد أو عمى أو مات ؛ أما خواصها فإنها تلحق المعادن والأشباح العالية . لهذا اخترعوا لدفع غوائلها أداة تسمى مانعة الصواعق ، وهى شباك مخروطية عالية من المعادن تكون خارج البلدة لجذبها ودفع أخطارها عن السكان (البقرة ٥٥ والسجدة ١٣ و١٧) ومنه صعق (فى الزمر ٦٨) . كذلك وخرّ موسى صَعِقاً (فى الأعراف ١٤٢) أى مغشياً عليه من جلال مارأى وَهوله ، كأنه أصابته صاعقة صعقته (وفى البقرة ١٩ والرعد ١٤) الصواعق

الصَّافّات : الملائكة تصفُّ نفوسها فى العبادة وأجنحتها فى الهواء تنتظر ماتُؤمر به (الصافات ١)

صافّات ويَقبِضْنَ : باسطات أجنحتهن وقابضاتها (النور ٤١ والملك ١٩)

الصَّافُّونَ : صفوف تُسبّح الله وتُقدّس ذاته وصفاته (الصافات ١٦٥)

الصَّافِنَات [١] : الخيول القائمة على ثلاث قوائم وقد أقامت الرابعة على سنبكها ، أى طرف مقدّم حافرها ، مأخوذ من الصَّفْن وهو الجمع بين الشيئين ضاماً بعضهما إلى بعض (ص ٣٤)

الصاد مع الباء

صِبْغٍ للآكلين [٢] إدامٌ يَصْبَغَ اللقمة لهم ، أي يغمسها فى الزيت (مؤمنون ٢٠)

---

(١) من صفن الفرس قوائمه يصفن صفوناً ، قال الشاعر يصف جواداً :
ألف الصفون فلا يزال كأنه ٭ مما يقوم على الثلاث كسيرا

(٢) الصبغ هو مايصبغ به ، أي يؤتدم به ، من الادام ، قال مجاهد : جعل الله فى

صِبْغَةَ اللهِ (١) : دينه الذى فطرَ الناس عليه لظهور أَثَرِهِ على صاحبه (البقرة ١٣٨) (انظر كلمة فطرة)

الصاد مع الدال

وصَدٌّ عن سبيل الله (٢) : ومنعٌ للناس عن سبيل الله لَهُوَ أكبر عند الله من القتال فى الشهر الحرام (البقرة ٢١٧) وقد يكون الصدُّ انصرافاً وامتناعاً كما فى «يصُدُّون عنك صُدُوداً» (النساء ٦٠)

صَدَفَ عنها : أعرض عنها ، يقال : صدفت المرأة ، أعرضت بوجهها فهى صَدُوف ، وأصله من الصدف وهو الميل فى أرجل البعير ، فاستعمل للاعراض (الأنعام ١٥٧)

شجر الزيتون إداماً ودهناً ، فالزيتون هو الادام والزيت هو الدهن . وجمع صبغ صباغ ، قال الراجز :

ترج من دنياك بالبلاغ وباكر المعدة بالدباغ
بكسرة لينة المضاغ بالملح أو ماخف من صباغ

(١) قال فى الأساس (صبغ يده بالعمل وبفن من العلم) هذا ، وقال تعالى : ومن أحسن من الله صبغة ، وتصبغ فلان بالدين إذا أحسن دينه وتمكن فيه ، والقصد تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، وليس صبغ المعمودية من فطرة الله للناس حتى تكون صبغة المسلمين المغموسين بدين الله ، أما المعمودية بالماء المقدس فهى معروفة قديماً فى أديان الهند والفرس والسويد والنرويج والمكسيك .

(٢) صده عن الأمر صداً وصدوداً أى منعه وصرفه ، قال هدبة :

كلا يومى أمامة يوم صد وإن لم نأتها إلا لماما

ومن المجاز صد السبيل إذا اعترض دونه مانع من عقبة وغيرها ، قال :

إذا الشرك الغادى صد رأيتها لروس الحدارى الغلاظ غشوما

الصَّدفين : جانبي جبلين متقابلين ، أي ما بين الناحيتين من الجبلين ، مفردها صَدَفٌ ، أي جانب ومنقطع الجبل المرتفع (الكهف ٩٧)

الصَّدقات[١] النوافل ، أو الصدقات المتطوع بها ، فاخفاؤها خير من إظهارها ، بخلاف المفروضة كالزكاة فالاظهار خير ؛ وذلك لحث الناس بعضهم بعضاً في إخراجها (البقرة ٢٧١)

الصَّدقاتُ : الزكاة المفروضةُ (انظر كلمة زكاة) والأصل فيها للمتطوع به ، ثم سمى بها الواجب صدقة لأنه يتحرى الصدق في فعله (التوبة ٦١)

صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً : مهورهن عن طيب نَفْس ، من نَحَلَهُ إذا أعطاه ، يعني منحولة عن طيب نفس ، يقال : أَصدقتُ المرأة صداقها وصُدْقتها ، أى أعطيتها ما بقي من مهرها ومفردها ، صُدَقة (النساء ٣)

صَديد : قيحٌ ودمٌ ، وهو ما يسيل من جوف أَهل جهنم . وأصل الصديد ما حال بين اللحم والجلد ، ثم جُعِل لمطعم أهل النار أو ما يسيل منهم (إبراهيم ١٦)

صِدِّيقاً : كثيرَ التصديق ، أو مبالغا في الصدق ، وحقيقه الصِّدِّيق وَصْفٌ لمن لا يتأتَّى منه الكذب لتعوُّدِه الصدق قولاً وعملاً واعتقاداً (مريم ٤١ و ٥٦)

صَدِيقٍ حَمِيمٍ[٢] : الصادق في ودادك ومن يهمه ما أهمك . والصداقة

---

(١) الصدقات مفردها صدقة ، وهي العطية التي يبتغى معطيها المثوبة من الله تعالى لقاءها.

(٢) سئل أحدهم عن الصديق فقال : هو اسم لا معنى له ، وقال الشاعر :

هى صدق الاعتقاد فى المودّة (الشعراء ١٠١) .

الصاد مع الراء

الصِّراطَ[1] : الطريق الحقّ ، وهو ملة الاسلام (الفاتحة ٥)

صرَّةٍ (فى) : شدة صياح ، أى جاءت زوجة براهيم صائحةً بعد أن صكت وجهها . والصرة أيضاً الجماعة المنضمُّ بعضها إلى بعض . وربما جاءت مع نسوة من أقاربها وهى مهتاجة (الذاريات ٢٩)

الصَّرْحَ : القصر ، وكل بناء عال مشْرف من قصر فهو صرحٌ ، وصحن الدار صرح وساحته صرحته . وأصل الصرح : الخالص الذى لا تشوبه شائبة (النمل ٤٤)

صِرٌّ : الريح الباردة الشديدة الصوت ، وأصله من الصرّ وهو الشدّ لما فى البرودة من تعقّد (آل عمران ١١٧)

صَرْصَرٍ : ريح لها صوت شديد ، أصلها أيضا من الصرّ وهو الشدُّ

إن صديق الصدق من يمشى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك

(١) أصل الصراط هي السراط (بالسين) لكن الثابت فى مصحف الامام على بالصاد ، وهى لغة قريش ، وعليه جميع القراء عدا قنبل عن ابن كثير فانه قرأها فى جميع القرآن بالسين ، وخلف عن حمزة باشمام الصاد زاياً فى كل القرآن لأن الزاى أقرب إلى الطاء ، ولأنهما مجهورتان ، والعادة أن حروف الصفير تتناوب فى لغة العرب ، تقول : لصق ولسق ولزق . والصراط فى الأصل هو من الاستراط أى الابتلاع ، سمى به الطريق لأنه يبتلع السابلة إذا سلكوه ، وقلبت السين صاداً للتجانس فى الصفير والهمس والمخرج ، ولاشتراك الصاد مع الطاء فى الاطباق والاستعلاء .

لأنها تصرّ الآذانَ وتصمّها (الحاقة ٦)

صَرْفاً ولا نَصْراً : حيلةً تَدْفع آلهتُكم بها عنكم العذابَ أو تصرفكم عنه ، وأصل الصرْف هو رَدّ الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره (الفرقان ١٩) .

صرْعَى : هَلْكَى مطروحين ، مفردها صريع ، من الصرع وهو الطرح (الحاقة ٧)

فَصُرْهُنَّ إليْكَ [١] : اضمُمْهُنَّ إليك وأمِلْهن بعد تقطيعهن وخَلْط لحمهن وريشهن ، يعني وجههن (بضم الصاد وكسرها) (البقرة ٢٦٠)

صَرِيخَ لهم [٢] : مغيث لهم يُنْقِذهم من الغرَق إذا استَصْرخوه (يس ٤٣) .

كالصَّرِيم [٣] : كالليل المظلم ، أي محروقة فهي مُسْوَدّة الجوانب ، من

---

(١) من صار يصور إذا مال واعوج ، يقال رجل في عنقه صور أي اعوجاج ، ويكنى به عن المتكبر ، ورجل أصور إلى . أي أمال عنه ووجهه إلى ، قال الشاعر :

فقلت لها غضى فانى إلى التى تريدين أن أصبو بها غير أصور

ومنه الضم والجمع ومن النوادر المستظرفة لبعضهم :

إنى رأيت غلاما أورث قلبى خبالا

قد صار كلبا وقردا وصار بعد غزالا

أى جمعها وضمها إليه ، فهى من صار يصور ، لا من صار يصير .

(٢) يقال نقع الصريخ إذا رفع الرجل صوته مستغيثا ، قال الشاعر .

قوم إذا نقع الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

(٣) ويقال الصريم بمعنى المصروم ، فيكون المعنى صارت مصرومة الأشجار ، أى مقطوعة ولا ثمر فيها ، ومنه أصرم فلان أى صار مصرما ، أى افتقر وفيه تماسك ، ومن

الصرم وهو القطع . (القلم ٢٠)

الصاد مع العين

صَعَداً : شاقًا ، لأنه يتصعّده ، أى يعْلوه بمشقة ، من تصعّد فى الأمر إذا شقّ عليه . (الجن ١٧)

صَعُوداً[١] : عقبةً شاقة المصْعَد ، أى حَمَلته مشقّة من العذاب (المدثر ١٧)

صَعيداً طيباً : وجه الأرض ، أى ترابا نظيفا طاهراً للتيمم (النساء ٤٢ والمائدة ٧ ، وفى الكهف ٨ «صعيداً جرزاً» وفيها ٤١) صعيدا زلقا .

الصاد مع الغين

صَغَارٌ عندَالله: هوَانٌ ، وهو أشد الذّلّ فى الدنيا والآخرة (الأنعام ١٢٤)

صَغَتْ قُلوبكما[٢] : مال قَلْبا كُما (ياعائشة وياحفصة) فى مُخالفة رسول الله (صلعم) فيما يحبّه ويكرهه . (التحريم ٤) (انظر كلمة تصغى)

المجاز قولهم فلان صريم سحر على هذا الأمر ، أى متعب حريص عليه . قال الشاعر

أيذهب ما جمعت صريم سحر طليقا ؟ إن ذا لهو العجيب !

(١) كل ما يقال عن مادة صعد بأى معنى فهو من الارتفاع ، سواء أكان معه مشقة أم لم يكن . ومنه حسن القامة والشرف والسيادة ، يقال للسيادة صعداء ، أى ارتفاع شاق على صاعده ، قال الهذلى :

وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل

(٢) يقال صغى فؤادى إليه ، وأصغى فلان إلى حديثه ، أى مال إليه ، وبسمعه . وأقام صغاه أى ميله قال الشاعر :

قراع تكلح الروقاء منه ويعتدل الصغا منه سويا

وقال قلوب بالجمع ولم يقل قلبا كما لكراهة اجتماع تثنيتين وهو مذهب العرب . والحق أن المراد بالقلوب النيات والخاطرات التي مقرها القلب ، فهو من إطلاق المحل وإرادة الحال به (راجع كلمة قلوبكما) .

﴿ الصاد مع الفاء ﴾

الصَّفَا[1] والْمَرْوَةَ : جبلان بمكة والمسافة بينهما ٤٢٠ متراً ، ومن شعائر الله أن يُسْعَى بينهما سبْعاً (انظر كلمة مروة) والصفا هى الحجارة الصافية ، مأخوذة من الصفاء وهو خلوص الشىء من الشَّوْب . (البقرة ١٥٨)

صَفًّا : صُفوفاً ، ومصطفين أى كل أُمة صف - كحالة الجنود لا يحجب أحدٌ أحداً منتظرين أمر الله . (الكهف ٤٩)

صَفْحًا : إعْراضاً وإمْساكاً فلا تُؤْمرون ولا تنهون . (الزخرف ٥ (انظر كلمة اصفح)

صُفْرٌ : سُودٌ ، يضْرِب لونها إلى الصُّفْرَة . (المرسلات ٣٣) (انظر كلمة جمالة صفر)

صفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها : صفراء فاقعة (ناصِعَة اللوْن) والْفُقُوع أشَدُّ ما يكون من الصُّفْرَة وأنصعها . (البقرة ٦٩)

صَفْصَفاً : مستَوِيَةً لا ارْتفاع ولا انْخفاض فيها . (طه ١٠٦)

صَفْوَانٍ : حجرٍ أمْلَسَ لا يستَقِرُّ عليه شىءٌ ، وهو للمفرد والجمع ، فيكون مفرده صَفْوَانَةٌ . (البقرة ٢٦٤)

---

(١) هو لحف جبل أبي قبيس ، وبه يبتدىء الساعى بالسعى وينتهى بالمروة .

﴿ الصاد مع الكاف ﴾

صَكَّت وجْهَهَا : لَطَمَتْهُ ، أى ضربتْه بجميع أصابِعها بعد أن أقبلتْ في صَرَّة صائحة . (الذاريات ٢٩) (انظر كلمة صرة)

﴿ الصاد مع اللام ﴾

الصلاة[1] : هى التخْليَة الذهنية والقلبية وصدق العزم فى التوجه

(١) كلمة الصلاة فى الأصل هى من أرومة سريانية أى دخيلة فى العربية وليس فى العبرية معنى لصلى Sala إلا شوى فقط ولذلك ندفع قول المفسرين بأنها عبرانية . أما صلى Sala السريانية فهى بمعنى أمال وحنى وأصلح ورد أحداً إلى منصبه وبارك وتضرع وصلى العبادة المعروفة ، وكذلك فى الأكدية (البابلية الأشورية) فهى بمعنى صلى ودعا وتضرع كما تقول المعجمة الثنائية السامية ، ومن قال بأنها عبرية فقد أخطأ ؛ وقد أخذها العرب بلفظها كتابة (صلوة) كما تكتب فى الأرامية ، وأخذها العبريون فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) وكل أصحاب المعجمات العربية عرفوها بتأويلات قابلة للاحتمال ، كالصلاة مأخوذة من الصلا وهو العظم الذى عليه الأليتان لأن المصلى يحرك صلويه عند الركوع والسجود ، أو من طلب الاصغاء ، أو ملازمة الدعاء . والأصوب أن الصلاة بمعناها مشتقة فى الأصل من الفعل السريانى الدال على الانحناء والركوع والسجود ؛ ومن الغريب إجماع كلمة المفسرين على أنها كلمة عبرية ، وعذرهم أنهم لم يعرفوا اللغات السامية ولم يبحثوا عن أصلها ، بل كلهم نقل عن واحد دون تحر .

وفى الحديقة ج ٩ للرافعى : فى الكون أصل واحد لا يتغير ولا يتبدل وهو قانون ضبط القوة وتصريفها وتوجيهها على مقتضى الحركة ، ومقابله فى الانسان قانون مثله لا بد منه لضبط معانيه وتصريفها ، وتوجيهها على مقتضى الكمال ، وكل فروض الدين الصحيح وواجباته إن هى إلا حركة هذا القانون فى عمله ، فما تلك إلا طرق ثابتة لخلق الحس الأدبى وتثقيفه بالتكرار وإدخاله فى ناموس طبيعى باجرائه فى الأنفس مجري العادة وجعله بكل ذلك قوة فى باطنها ، فتسمى فروضا دينية وما هى فى الحقيقة والواقع إلا عناصر تكوين النفس العالية .

لاتصال الروح بمصدرها السماوى وهو الله مولاها . وهذه التخلية تكون بالأقوال والأفعال ، أى القراءة والدعاء والركوع والسجود ؛ فحكمة الصلاة إحداث هذه الصلة بين الله وعباده ، فالصلاة التى يفرضها الاسلام خمس مرات كل يوم فرضاً عمليًا تَصْرِف الفكر والجسم إليها معاً ، وهى وحدها أبلغ وسيلة فى حراسة الارادة الانسانية وتطهيرها ، وكأنها تجعل الدنيا تفني وتوجد خمس مرات ، وهذه حكمة الصلاة أيضاً (النساء ١٠١)

أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ : هل دينك وما أنت عليه من اليقين والعبادةِ يأمرك ؟ (هود ٨٧)

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ : دعاءك تثبيتٌ لهم ورحمة عليهم . (التوبة ١٠٤)

الصَّلَاةِ الوُسْطى : صلاةِ العصْر لأنَّها بين صلاتَىْ النهار وصلاتَىْ الليل . وهذا أعدل الأقوال . (البقرة ٢٣٨)

صَلَوَاتٌ : كنائس اليهود ومعابدهم . (الحج ٤٠)

صَلَوَاتٌ من ربهم : مغفرةٌ وترَحُّمٌ من ربهم . (البقرة ١٥٧)

مَا صَلَبُوهُ[١] : ما أماتوه على الصليب قتْلاً ، أى أنهم لم يصلبوا

---

(١) ينفى القرآن صلبه بالمرة ، ولو تساهلنا بأن نفهم من عدم الصلب عدم موته على الصليب فما أكبرنا القول وذلك لنجارى المؤرخين المسيحيين الذين يعتقدون اعتقاد القرآن بعدم موته وقتله على الصليب ولو صلب . وإليك بعض أقوالهم :

يقول شارح الانجيل العلامة (مادن دوت كريسجن بيليف صفحة ٤٥٥) ما يلى : كان شيار ميخر والمحققون القدماء يرون أن المسيح لم يمت على الصليب وإنما أمسى =

= في حالة غيبوبة شبيهة بالموت ، ولما أفاق تنقل بين حوارييه مدة من الزمان ثم سافر إلى مكان منعزل ومات هناك موتاً طبيعياً .

وقد فسر كفردر قول يوحنا حكاية عن المسيح (لم أصعد إلى أبى) بأنه لم يمت ، وذلك لأن الصعود إلى السماء يقصد الموت لا غير ، ويقول ريتر المؤرخ الشهير في كتابه حياة المسيح Life of jesus إن موته على الصليب مظنة لكثير من الشكوك والشبهات ، وإنه لايتصور ألبتة أن يموت الانسان بواسطة الصليب في ساعتين وثلث . ثم يسرد عدة حوادث استشهاداً على رجوع المصلوب إلى حياته الأولى بالمعالجة والمداواة (راجع الصفحة ٢٦٩ من هـذا الـكتاب) وقد طبع (اندو أمريكان بك كمبنى) كتابا فى سنة ١٩٠٧ اسمه مشاهدات الصليب — وهو باللغة الانكليزية ، وقد بينت فيه الواقعات الصحيحة فى السنة السابعة بعد واقعة الصليب من مكتوب كتبه (ايسنى) أحد أصدقاء المسيح إلى صديق له فى الاسكندرية اسمه أيضا (ايسنى) وقد حصل على هذا الـكتاب من الشركة التجارية فى الحبشة ، والواقعات التى بينت فيه تحل جميع غوامض الأناجيل . ومحرر هذا الـكتاب كان واحدا من الذين شهدوا واقعة الصليب وكانوا يسعون فى تخليصه ؛ وعليه يتأكد لنا عدم صلبه مما سبق بيانه ومما يأتى :

١ — منها أنه كان هناك استعداد لتخليصه من الصليب فى الخفاء (إصحاح يوحنا ١٩)

٢ — أنه نزل منه دماء والميت لا ينزل منه دم . (إصحاح يوحنا ١٩)

٣ — اهتمام امرأة بيلاطس الحاكم اليونانى لعدم صلبه ، وسعى بيلاطس مع جنود متكتمين لذلك .

٤ — إسقاؤه المخدر من لبان وخل من يد أتباع الحاكم الرومانى رأفة به والتخفيف من ألمه ، وهؤلاء كانوا متفقين مع رئيسهم متكتمين أمر إطلاقه لاسترابة من اليهود .

٥ — مماطلة الحاكم وتأخير الحكم إلى الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة حتى يدخل السبت ويذهب اليهود إلى أماكنهم ، مع أنه كثيرا ما دافع عنه حتى تمكن من تخليصه بطرق عدة واتفاقه مع قائد المئة ويوسف الذى من الرامة وكلاهما من تلامذته .

٦ — أمر الحاكم بيلاطس بأن لا يكسر ساق المسيح كما كسرت سوق اللصين المصلوبين حوله وبقيا ميتين على الصليب . =

المسيحَ ولم يقتلوه بل شُبِّهَ لهم بالمصلوب والمقتول ، أو أنهم ظنوا أنه مات ولم يكن مات حقيقة بل كان مغشيًا عليه ، أو شُبِّهَ لهم الصلبُ والقتلُ . (النساء ١٥٦) (راجع كلمة أصلابكم)

صَلْدًا(١) : صُلبًا أملسَ لا يثبُتُ عليه شيء ، ومنه قيل لرأس الأصلع صَلْد لأنه لا يثبت فيه شعر . (البقرة ٢٦٤)

صَلْصَالٍ(٢) : طين يابس ، لأنه يَصلّ أى يُسْمع له صَلْصَلَة إذا نُقِرَ به (الحجر ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ والرحمن ١٤)

= بيد أن المسيح قد اختفى بعد ساعتين وثلث عند ما كان الثلاثة أحياء ، والذى نشر خبر موته هم أصدقاؤه الذين كانوا يريدون خلاصه ويسعون لنجاته تعمية على اليهود باشاعتهم . إلى هنا يكفى هذا الاستدلال لعدم موت المسيح مصلوبا . ثم إنه من الغريب قول بولس فى رسالته (بأن المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة) يعنى أن بولس يعتقد بأن المسيح صار ملعونا مستشهدا بآية التوراة ، ولم يرد لفظ ملعون فى التوراة إلا للكفرة والفاسقين والعصاة الذين يبغضهم الله ، فهل عيسى ملعون لأنه صلب ؟ تعالى مجد المسيح أن يكون ملعونا وكبرت كلمة تخرج من أفواههم ، لأن الملعون لا يمكن أن يكون نبيا أو من عباد الله المقربين ، بله أن يكون إلها وابن إله — (انظر كلمات إنجيل ونصارى وصبغة ووزر أخرى وثالث ثلاثة) .

(١) يقال حجر صلد وصليد ، قال أعرابى يرثى ولده وقد تردى من جبل

هوى عن صخرة صلد ففرت تحته كبده
فلا أم فتبكيه ولا أخت فتفتقده

(٢) والصلصال معدن له تركيب خاص ينشأ من انحلال بعض الصخور البركانية كالغرانيت وسائر الصخور ، ويتألف من ذرات صغيرة ، ويكتسب ألوانا كثيرة بالشوائب المعدنية والعضوية التى تختلط به ، مثل الفحم وصدأ الحديد . وهو لين يقبل التشكل ، وإذا أدخلته فى النار يصير كتلة صلبة كالكتلة الحجرية ، والذى يصنع منه الاوانى يكون له صلصلة إذا نقر به فهو يصل ويرن .

﴿ الصاد مع الميم ﴾

الصَّمَدُ : المصْمُودُ ، يعنى المقصود الذى يَصْمُدُ إليـه كلّ مخلوق فى الحوائج على الدوام . (الاخلاص ٢) (انظر كلمة الله)

صُمٌّ (بُكْمٌ عُمْىٌ) : سادُّون حواسَّهم عن الإصاخة للحقّ والقول به والنظر إليه ، مع أن حوَاسَّهم سليمة (البقرة ١٨ و ١٧١)

﴿ الصاد مع النون ﴾

صُنْعَ اللهِ : فِعلَ اللهِ وَعَمَلَهُ المتقن صُنْعُه والمحكم صَنيعُه . (النمل ٨٨)

صِنْوَانٌ (١) : متفرعات أى نخلات أو نخلتان متفرعات عن أصل واحد ، مفردها صِنْو . (الرعد ٤)

﴿ الصاد مع الهاء ﴾

صِهْرًا (نَسَبًا) : ذا صِهْرٍ ، يعنى جعل الله البشرَ إما ذوى نَسَب وهم الذكور ينسب إليهم ، وإما ذوات صِهْر يُصاهَر بِهِنَّ وهن الإناث ، لذلك خلق من النطفة بشراً فجعل منه نسباً وصهرًا وهى قرابة النكاح . (الفرقان ٥٤)

﴿ الصاد مع الواو ﴾

الصُّورِ : القَرْن أو النفير أو البوق ، والمقصد أن النفخ فى الصور كناية عن إعلان البعث إلى الحياة الثانية . (الكهف ١٠٠) (راجع كلمة نقر فى

---

(١) كل فرع صنو ، ويقال للصديق صنو ، وهو شقيقه وصنوه من باب المجاز ، قال الشاعر :

أتتركنى وأنت أخى وصنوى فيا للناس للأمر العجيب !

الناقور) تجد تفصيلا (الأنعام ٧٣ وطه ١٠٢ والمؤمنون ١٠٢ ويس ٥١ وق ٢٠ والزمر ٦٨)

صَوَافَّ : الإبل التى تصف قوائمها بأنْ تكون قائمةً على ثلاث ، معقولة اليد اليُسْرى ، وذلك عندما تُنْحَرُ قيامًا . (الحج ٣٦)

صُوَاعَ المَلِكِ : صاعَ الملك . (يوسف ٧٢) (انظر كلمة سقاية)

صَوَامِع (١) : منازل الرهبان وأمكنة تعبدهم : (الحج ٤٠)

صومًا : صمتًا ، ولايزال صوم الصمت عبادة شائعة فى الهند عند بعض الطوائف ، كذلك الصوم عن الحركة بأنواعها وعن أشياء أخرى (مريم ٢٦)

« الصاد مع الياء »

الصِّيَامُ (٢) : إمْسَاكُ المُكَلَّف عن شهوَتَىْ البطن والفرْج من الفجر

---

(١) الصومعة لها بناء خاص، حتى سموا (مجازاً) كل ما حدد رأسه ودق : صومعة ، ومنه البرانس ، يقال : جاءوا عليهم الصوامع ، أى البرانس . قال الشاعر :

تمشى به الثيران تردى كأنها   دهاقين أنباط عليها الصوامع

٢) للصوم عند جميع الأمم والأديان اعتبارات وأقدار وكيفيات ، وقد يكون واجب الأداء أو يكون محبب الأداء غير محتم . وهو فى جميع الأمم والديانات له شروط وآداب ، وقد فصلت ذلك فى كتابى (فلسفة التشريع الاسلامى ١٣٠) . وللصوم الاسلامى سياق يتصل إلى ذروة الآداب التى عرفتها الانسانية فى فنونها التشريعية والعرفية كما يقول الأستاذ العقاد فى كتابه (مراجعات) هو يسأل هنا ويجيب : وهل الصيام من الآداب والفنون أيضاً ؟ ونقول نعم ، ولم لا يكون كذلك ؟ فأما إن كان الصيام ليس شيئاً غير جوع المعدة وتفتر الأعضاء فالحق أنه شأن غريب عن الأدب غرابته عن الدين . وأولى به أن يكون من شؤون الأطباء والطهاة الذين يعالجون الجوع بالدواء أو بالطعام ، أما إن كان رياضة من رياضات النفوس وبابا من أبواب التهذيب فللأدب فيه حصته كحصته فى جميع ما يعرض للنفس من الحالات والأطوار .

وللصيام عند رجال الدين حكم يختلفون فيها ويستكثرون منها تكبيراً لخطره =

= وتعظيما لأجره ، فيقولون إنه مرانة على الجوع ليشعر الأغنياء المكفيون بما يشعر به الفقراء المعوزون ، أو أنه تكفير عن الذنوب بتعذيب الجسد الذى اجترح تلك الذنوب ، أو أنه تطهير للجسم واستجمام له من آفات الطعام والشراب . أو أنه رياضة للنفس على احتمال ما تكره والصبر عما تحب ؛ وهذه — فيما نرى — هى الحكم الجديرة بهذه الفريضة التى لو لم يفرضها الدين لوجب على كل إنسان أن يفرض على نفسه لوناً من ألوانها وأن يأخذ بطريقة من طرائقها لرياضة النفس وتقوية الارادة .

وله فى نشأة الصوم رأى نرى اجتزاءه وهو : لم يكن أصل الصوم فى نشأته الأولى رياضة للجسم أو للنفس على شىء من هذه الأشياء ، ولكنه على الأرجح بقية من عبادة (الموتى) نشأ استشعاراً بالحزن لفراقهم وترك الطعام والشراب ساعات أو أياما إلى أن تهدأ سورة الحزن وتبرد لذعة الألم ، ثم صار للحداد أيام معدودة وشعائر معروفة ، وأصبح الصوم الطبيعى الذى لا كلفة فيه ولا مشقة صوماً مقرراً فى العرف والعادة ، ثم اصطبغ بصبغة الدين حين عبدالناس آباءهم وأقاموا لهم القبور والهياكل والكهانات ، ثم استقل شيئاً فشيئاً على توالى العصور عن شعائر الحداد .

ولما ثبتت الكهانات وتفرغ النساك للعبادة كان الصوم أحد رياضتهم الأولى للزهد والتقشف فى الحياة إرضاء لآلهتهم يتقربون إليها بالتوبة وهى لا تقبل فى حكم الأديان كلها إلا مقرونة بما يؤلم النفس ، ثم تجرد الصوم من هذه الأعراض وتهذب من ضلالته حتى امتزج بالتصوف الفلسفى والتأديب الروحى . وهنا يسأل العقاد بقوله . ولكن هل الصوم من دواعى إنكار الذات المتنبهة أو هو من دواعى إثباتها وتوكيدها ؟ وهل هو من أسباب نسيان النفس الشاعرة وسحق كبريائها أو هو من أسباب تذكرها وتقريرها وجودها ؟ .

فالأقرب إلى الصواب أن نقول إن الصوم بجميع درجاته وأنواعه هو إحدى وسائل النفس العديدة التى تثوب إلى وجودها وتستقل بها عما حولها ، وأنه إذا ظهر فى بعض جوانبه بمظهر إنكار الذات فهو فى أعمق أعماقه تقرير للذات وإثبات لقيامها بنفسها واستغنائها عما هو خارج عنها . أما توقيت الصوم بعدة معلومة ففى آثار البابليين والمصريين القدماء وفى الحفريات ما يؤيد أن الصوم عبادة عرفها البشر منذ القدم ، وأول شريعة حددت لعبادة الصوم ميقاتاً محدوداً هى شريعة الصابئة ، وقد ذكره ابن النديم فى الفهرس ص ٤٤٣ حيث قال : والمفترض من الصيام عند الصابئين ثلاثون يوماً تبدأ من ٨ آذار و ٩ من أواخر كانون الأول و ٧ أيام تبدأ من ٨ شباط .

إلى غروب الشمس ، وأصل الصيام الإمساك مطلقاً ، ولهذا قيل للفرس الذى يمتنع عن السير والعلفِ صائم ، وللريح الراكدة صَوْم ، ولاستواء النهار صوم ، تصوراً لوقوف الشمس فى كبد السماء ، ثم استعمله العُرْف الشرعى بميقات مخصوص بكيفية مخصوصة . والمقصود من الصيام هو رياضة النفس على احتمال ما تَكْره والصبر عما تُحب . وهو مرون عنيف جميل لتقوية الارادةِ والطُّموح إلى الأمور الساميةِ فى الحياتين الدنْيَوِيَّة والأخْروية (البقرة ١٨٣ و ١٨٧)

صياصيهِمْ : حصونهم . وكل ما يَمْنَعُ ويتحصَّن به فهو (صِيصَة) والأصل قرونُ البقر صياصيها لأنها تدافع بها عن نفسها (الأحزاب ٢٦)

كَصَيِّبٍ : مِثل غَمامٍ آخِذٍ بأطراف السماء فيه مطر ورعد وبرق ، والمطر النازل، من صابَ إذا نزل ؛ والصيِّب هو السحاب المختص بالصَّوْب . وأصل الصوْب من الإصابة ثم جعل لنزول المطر بمقدار ما ينفع (البقرة ١٩)

الصَّيْحَةُ : الصاعقة التى دمرَّت سدوم وعمورة وبقية قرى قوم لوط (الحجر ٧٣ و ٨٣) (انظر عاليها سافلها) وفى (هود ٦٧) التى أخذت ثمود (وفيها ٩٥) التى دمرت مدين قوم شعيب

صَيْدٌ : كلّ ما صِيدَ ، وفى الشرع هو ما كان ممتنعاً (أى مُتوحِّشاً غير داجِنٍ) ولم يكن مملوكا وكان حلالاً أكلُهُ . (المائدة ٩٩ ، وفيها ٢ و ٩٧ و ٩٨) الصيد .

انتهى الجزء الأول من معجم القرآن

ويليه الجزء الثانى وأوّله حرف الضاد

فهرس المعجم (الجزء الأول)

فهرس بعض المباحث التى فى الحاشية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com